ورأيت في بعض نسخ هذا الكتاب
مسمى باقاليم التعاليم فليعلم

١٢٢٤

كتاب ينابيع العلم

تاليف مولانا السعيد الشهيد قاضي القضاة شمس
الدين احمد بن الخليل بن سعادة الخويي بيض الله غرته
ونور حفرته بمحمد واله وصحبه وعترته

برسم الخزانة السعيدة الاجلية الاتصوية البدرية عمرها الله تعالى بقيامه

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله خالق الاشيا ورازق الاحيا واضع الارض ورافع السما الذي
مزج التراب بالما واخرج منهما اصناف العباد والاماء وفضل خيارهم
على سكان القبة الخضرا الحسن الافعال كما رجح اباهم عليهم بعلم الاسما
والصلوة على سيدنا محمد اشرف الانبيا وعلى اله وصحبه البررة الاصفيا
وبعد فاني ادعو اسميع الدعا وارجو من فضله كل الرجا ان يوفقني لجمع
كتاب تقبله قلوب الاعيان وتقبل عليه صدور الروسا واجمع فيه
فنونا سبعة يرغب في كل فن منها قوم من الالبا ويطلبه جمع من الادبا
واذكر في كل فن سبع لطايف يختارها الاذكيا من حكما العلما وسبعا
اخر يميل اليها الاذكيا من ندما العظما اما الفنون السبعة
فالتفسير والحديث والفقه والادب والطب والهندسة والحساب
ولنبدا بالتفسير ولنذكر في تفسير سور سبع من السبع المفصل لطايف
يستدل بها على ما اكتبه في التفسير الكبير وهي الفاتحه وسورة
الاخلاص والمعوذتان والسور الثلث التي في كل اية منها ذكر النبي عليه
السلم وهي الكوثر والم نشرح وسورة الضحي فاذكر في كل واحدة سبع
لطايف علمية هي سبع سمان وسبعا وهمية هي سبع عجاف وانما اذكرها
لان اكثر الناس مالوا الى الخيالات المستحيلة فيكون هذه السبع
شركا اصطاد به القلوب المشغوله بغير الله واعرض عليه في ضمن
ذلك القيام بامر الله وتوكلي في ذلك على الله ورغبتي الى الله والحمد لله
اما الفاتحة فلها سبعة اسامي فاتحة الكتاب والسبع المثاني وام
القران وسورة الكنز والشافيه والوافيه والرقيه اما تسميتها

بفاتحة الكتاب ففيها اربعة اوجه احدها ان الاضافة اضافة الفاعل
الى المفعول كما تقول الله فاتح الاقفال وخالق السموات وغير ذلك
وعلى هذا الوجه في الكتاب وجهان احدهما ان المراد كتاب الله العزيز
وهو القران العظيم فهذه السورة تفتح كتاب الله قراة وكتابة
فان قيل هي لا تفتحه وانما القاري او الكاتب به يفتح فكان ينبغي ان
يقال هي مفتاح الكتاب نقول الجواب عنه من وجهين احدهما ان المفتاح
لولا له والمفتاح دايما يكون .. ما يفتح به الشي ومباينا عنه كما يقال
مفتاح الدار ومفتاح القفل فلو قيل فيها انها مفتاح الكتاب كان يوهم
انها خارجة عنه وهي اعظم سورة منه واما الفاعل فيجوز ان يكون جز
الشي فاعلا في كله فعلا وانظر الى قول القايل عينك تحرسك او
حارسك وقلبك يحفظك او حافظك كيف جعل الجزو هو العين حارس
الكل وفاعلا فيه وعند هذا نقول انظر الى لطيفة كلام النبي
عليه السلم حيث قال في الوضو مفتاح الصلوة الطهور وقال في
الفاتحه فاتحة الكتاب لان الطهور والوضو ليس جزا من الصلوه
وفاتحة الكتاب بعض من الكتاب والجواب الثاني ان فيها اشاره
وبشاره وهما ان هذه السوره تفتح على القاري قراة كتاب الله
فكانه اذا ابدا بها بركتها سهل الله عليه قراة الكتاب فهي فاتحة
كتاب الله على القاري والوجه الثاني ان المراد من الكتاب
جنس الكتاب وما انزل كتاب من السما الا وافتتاحه بالحمد لله
وقيل ان اول التوراة الحمد لله الذي خلق السموات والارض فهذا
وجهان على قولنا اضافة الفاتحة الى الكتاب اضافة الفاعل الى

ح
لعله غيرا المفتوح

مفعوله والوجه الثاني ان اضافتها اليه اضافة الشي الي جنسه
تقول زيد فارس القوم اي هو الفارس من بين القوم ولا تريد به ما
تريد بقولك فلان راكب الدابه وعلي هذا معناه هذه السوره هي
الفاتحة من الكتاب وعلي هذا فيه وجهان احدهما انما هي الفاتحة
للصلوه والثاني انما هي الفاتحة لكل مريد بال فان قيل ۵
ما قيل انها لا تفتح الصلوة بل المصلي بها يفتح نجيب بما اجبنا والله اعلم ۵
واما السبع المثاني ففيه ايضا اربعة اوجه احدها انها سبع
ايات وهي تثني في الصلوات فهي سبع مثان فان قيل علي هذا ما وجه
الاختصاص بالمثاني فانها تكرر في الصلوات الكثيره فلو قال المثالث
وغيره كان مناسبا نقول كثرة الصلوات لا ضابط لها لكن اقل
فرض هو ركعتا الصبح وصلوة السفر واما السنن فاكمل السنن ان
يا في ها شي شي والركعة الواحده لا يراها بعض الايمه صلوة فاخذ
بالمتيقن عندنا وهي الركعتان وفي كل ركعة قراة فهي مثني ثانيها انها سبع
ايات اشتملت علي معان ثالثها انها سبع ايات تقرا في اول الكتاب
وتقرا في ختم الكتاب فهي مثني قراه فهي السبع المثاني رابعها انها
سبع ايات انزلت مرتين وهذه اضعف الاوجه فانها لو انزلت مرتين
لكتبت في المصاحف مرتين كما كتبت الايات التي تكرر انزالها
كقوله تعالي والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب الجحيم
وغيرها وهذه الاوجه يحتمل ان يكون فيها المثاني جمع مثني
علي وزن مكني ومسمي وجمع كما جمع مرمي ومعمي في القليل علي
مفاعيل ثم اسقطت اليا الواحده من المثاني كما تسقط في

الاضاحي في جمع اضحية ولنا فيه اوجه ثلثة مستنبطة فيكون
المجموع سبعه اوجه مناسبة لوضع الكتاب اما الاول فهو انها
سميت مثاني لانها سبع ايات كل ايه منها اجتمع فصاحة المباني
وبلاغة المعاني فهي السبع المثاني وهذا من معجزات القران
ان الفاظه علي افصح ما يكون ومعناه ابلغ مما يمكن وغيره من
الكلام ان روعي فيه اللفظ قد يختل المعني كما يفعله الشعرا
ياتون بمعني لقافيه وان حوفظ علي المعني يختل اللفظ كالكتب
العلميه فان الفاظ الفقه والطب لا يكون كالفاظ المقامات والمعني
لا يكون في شرف معني الفقه والطب ۵ ثانيها انها سبع ايات
تاتي كل ايه باجر مزدوج ويوتي القاري عليه ثواب الضعف
فهو مثني اي جا الاجر فيما مثني فان قيل لا يقال في الرجال اذا
جا كل واحد محملين جا مثني فلا تكون الرجال موصوفين بان مجيهم
مثني الا اذا جاوا اثنين اثنين فنقول هذا وارد علي الاوجه الاربعه
التي قالها العلما فلا يختص بنا ومع هذا نجيب ونقول قال ابو عمرو
في معني مثني لا يادي انه الذي ياخذ القسم مرتين فالفاتحة كل ايه
منها يجمع الاجر لقاريه مرتين ۵ ثالثها انها سميت مثاني لان
كل ايه لها شرف ليس لغيرها من الايات التي في اكثر السور
واذا كان لها الشرف فالاصل والزايد شيان فكان كل ايه منها
اثنين فهي سبع كل قسم منها اثنين اثنين من حيث الشرف والمعني
لا من حيث الحقيقه والانزال وهذه الاوجه الثلثة تكون
فيه المثاني علي اصل الجموع يكون جمع مثني كالمعاني جمع معني وفي

الاوجه الاربعة يحتمل ان يكون في جمع شي كما يقال في اللغة
العاميه المعاني في جمع المعنى من لغنا واللحن لا من الغنيه والاوام
وأما ام القران ففيه ثلثه اوجه احدها انها اصل القران
وفيه ثلثه اوجه احدها ان جميع ما في القران مفصلا وجد فيها
مجملا فالحمد لله يجمع صفات الكمال ونعوت الجلال ورب العالمين
كل ما سوى الله من انواع الاشيا واصناف الاحيا فان العالم كل
موجود سوى الله ومالك يوم الدين تجمع كل ما في الاخرة من الثواب
والعقاب والصراط والحساب وغيرها واياك نعبد تجمع كل نوع
من العبادات وكل فعل ينال بها السعادات واهدنا الصراط
المستقيم تجمع كل حكم من الاحكام التي في الشرايع المستقيمه
والاديان القويمه وصراط الذين انعمت عليهم تجمع كل حكايه حكي
في القران من الانبيا والصالحين لانهم الذين انعم عليهم وغير
المغضوب عليهم يتناول كل حكايه حكي فيه عن الطاغين المفسد
جمعت هذه السوره صفات الله وغير صفات الله وهو العالم وامر
الدنيا والاخره والعبادات والاحكام وحكايه الصالحين
والطالحين فجميع القران مجملا في هذه السوره فهي ام القران
واصله **ثانيها** انها اصل القران لان القران هدى كما
قال تعالى انزل فيه القران هدى وقال تعالى لا ريب فيه
هدى الى غير ذلك والهدى بابلغ الوجوه مذكور في هذه
السوره لان قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم اشارة الى هدى النبيين والمرسلين وهم ابلغ هدى

والهدايه
هدى الله وقال تعالى لخير الانبيا فبهداهم اقتده ولو كان هدى
فوق تلك لقال خذ تلك **ثالثها** ان القران نزل لاقامة
اركان الايمان وبيان سبل الجنان وذلك لا يحصل الا باصول ثلثه
من اتى بها كان مومنا حقا ومن اخل بشي منها كان كافرا جرما
وهي التوحيد والاعتراف بالحشر وتصديق الرسل وهذه الاصول
الثلثه مذكوره في هذه السوره فقوله رب العالمين دليل التوحيد
في الاعتقاد واياك نعبد دليل التوحيد في العمل فان بعض
الناس وحدوا في الاعتقاد واشركوا في العمل بدليل انهم قالوا
انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وقالوا ها ولاي شفعاونا وقال
الله تعالى فيهم ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكن
اشركوا في العباده وقوله تعالى مالك يوم الدين اعتراف
بالحشر وقوله صراط الذين انعمت عليهم اشارة الى الرسل ٥
والوجه الثاني في ام القران ان المراد معظم القران معظم
القران يقال ام الطريق قطعناها اي معظمها ووجهه ما بيناه
والوجه الثالث جامع القران يقال ام الدماغ للخريطه
التي تجمع الدماغ وام النجوم للمجره التي تجمع نجوما كثيره والعلم
يقال له الام لانه يجمع العسكر ووجهه ما تقدم من انه يجمع
معاني القران **وأما** سورة الكنز فتحتمل وجوها احدها
انها سميت سورة الكنز لما فيها من الفايده العظيمه العلميه
لما بينا ان فيها جميع ما في القران **ثانيها** لما فيها من الثواب
العظيم مع قصرها وسهولة قراتها فهي كالغنيمه البارده والكنز

كذلك لان واجده يحصل له شي عظيم بتعب يسير ثالثها انها
كنز لان فيها الحمد لله وهو راس الشكر والشكر يفيد الزيادة
في النعم كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وفيه تزيد النعم فهي
سورة تفيد كنزا واما الشافيه ففيها وجوه احدها تشفي من
الداء العضال الذي هو الكفر ثانيها انها تشفي الامراض الجسميه
لما روي ابو سعيد بن المعلى انه قراها على لديغ فشفي ثالثها ان بها
تصح الصلوة وبدونها لا تصح واما الوافيه فانها تفي بما يحتاج
المكلف فان المكلف اذا احسنها وفت بمطلوبه ولا يلزمه تعلم شي
اخر الا على سبيل الفرض على الكفايه فان حفظ القران فرض على
الكفايه وحفظ الفاتحه فرض عين ولانها وافيه بمعاني القران
لما بينا اولا ولانها وافيه باصول الدين لما ذكرناه واما
الرقيه فلما روي عن النبي عليه السلم انه قال لمن رقي بها اللديغ
الحي وما يدريك انها رقيه واما اللطايف الحكميه فمنها
الاول في ترتيبها فنقول في قوله تعالى بسم الله اشارة
الى حقيقته الكاملة التي لا يحيط بها ادراك مدرك وهو
في الازل اله وفي الابد اله كان الله ولم يكن معه شي فهو في
الازل الله ثم برحمته خلق الخلق فهو رحمن اي له رحمة بها
الخلق ولهذا لا يقال رحمن لغيره لان احدا لا يخلق شيئا ثم
بعد الخلق ابقى المخلوق بالرزق ورزقه بالرحمة فهو رحيم اي له
رحمة بها يرزق ولهذا جاز ان يقال لغيره رحيم لان اجرا
الرزق على يد غيره جرت به عادته الكريمة واذا كان رحمن

ورحيما خلق ورزق تمت نعمه فوجب الشكر فقال الحمد لله رب
العالمين ثم انه تعالى مرة اخرى بعد موت الاحيا وفوت الاشيا
يخلق المكلفين كما كانوا ويرزقهم في الدار الاخرة فهو مرة اخرى رحمن
ورحيم فقال الرحمن الرحيم واذا كان الرحمن الرحيم مذكورا ثانيا
للخلق الثاني يوم المعاد والرزق المعد ليوم الميعاد فهو مالك
ذلك اليوم فقال مالك يوم الدين واذا تبين ان الخالق اولا
وثانيا والرازق اولا واخرا هو فلا عبادة الا له فقال
اياك نعبد واذا كانت نعمه نعما لا يفي بها الشكر وعظمته
عظمة لا يليق بها عبادة الضعفا لكونه في الدنيا رب العا لمين
وفي الاخره مالك يوم الدين يستعين به فقال واياك نستعين
لنكون للعبادة كما يرضى بها اذ لا يمكننا استخراج انواع
العبادات اللايقة به لذلك بعقولنا القاصرة وافعالنا
اليسيرة واذا عبدناه واعاننا بقي الوصول اليه والمثول بين
يديه ليحصل به الشرف الاقصى وذلك بقطع ما بين التراب
ورب الارباب وسلوك ذلك في طريق فيطلب منه ذلك
فقال اهدنا الصراط المستقيم ومن طلب الشروع في طريق
بعيد لا بد له من طلب رفيق فقال صراط الذين انعمت عليهم
وهم النبيون والصديقون والشهدا والصالحون وهم احسن
الرفقا ثم اذا وجد الانسان الطريق وحصل له الرفيق يخاف من
قطاع الطريق فقال غير المغضوب عليهم الذين يقطعون الطريق
على السالكين واذا امن من قاطع الطريق بقي خوف الضلال في

الطريق فان الطريق لا من اذا سلكه قوم قد يشتبه عليهم
المعالم فقال ولا الضالين فهذه لطيفه اظن اني ما سبقت
الي استخراجها والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله **اللطيفة الثانية** وهي بيان ان قوله الحمد لله رب
العالمين كلام لو اجتمع الجن والانس وارادوا ان يبدلوا منها
كلمة بكلمة او بغيره والترتيب الذي فيه بحيث تبقي الفوايد التي في
الايه بكمالها لا يمكنهم ذلك وبيانه بالدليل البرهاني هو انه
لو بدل فاما ان يوتي ببدل الحمد بكلمة اخري واما ان يوتي
ببدل كلمة الله واما ان يوتي ببدل العالمين اما الحمد فلا يمكن
ان يقوم مقامه كلمه اخري لان الكلمه التي يظن انها يقوم
مقام الحمد اما المدح واما الشكر واما الثنا والتحيه او الكمال
او العظمة او غيرها اما المدح فلا يقوم مقام الحمد لان المدح
حده انه ذكر ذاكر مدركا عند غيره باوصاف كمال سوا كانت
الاوصاف فيه وسوا لم تكن فيه اما بيان كون هذا شرحا
للفظ المدح فهو ان من اعتقد في شخص كمالا ولم يذكره بلسانه
لا يقال انه مدحه وان ذكره في بيت خال لا يكون مادحا له
ما لم يذكره عند غير الذاكر **واما الاوصاف** الكمال فظاهره
الدخول في الحد فان من قال فلان اكل او شرب او جاهل او
فاسق لا يكون مادحا له واما انه لا يشترط كون الاوصاف فيه فان
من قال في حق ملك انه العالم الكريم ولا يكون كذلك يصح ان
يقال مدحه واذا علمت هذا فكل ممدوح لا يكون ممدوحا الا

الرب والمالك يعني سيد العالمين

في لا يزال لان في الازل لا موجود الا الله فان كان مادحه غيره
فيكون ذلك في لا يزال وان كان يمدح نفسه فلا بد من ان يذكر عند
غيره لما بينا فلا بد من وجود غيره وذلك لا يكون الا في لا يزال
فالممدوح لا يكون ممدوحا ازلا بخلاف الحمد فان المحمود من اتصف
بصفة الكمال وان لم يذكر ويدل علي هذا ان العلما قالوا احمدته
بمعني وجدته محمودا ولم يقولوا امدحته بمعني وجدته ممدوحا
وان قال قايل يكون ذلك قياسا لا استماع به وان قال قايل امدحته
بمعني وجدته ممدوحا فيكون معناه وجدته وقد مدحه الناس وذلك
لا بد له علي ان في نفسه موصوف وايضا الممدوح قد لا يكون كاملا
لانا بينا ان المدح قد يكون بما ليس فيه ولا كذلك المحمود والممدوح
لا يكون ممدوحا باوصاف لا يحصرها حاد والمحمود يتصف باوصاف
لا يجمعها عاد فان من اعطي خلقا كثيرا وعلم من العجايب امورا لا يحصرها
حاصر لا يمكن ان يصير ممدوحا بكل واحد منها وهو محمود بكلها
فعلم ان الحمد لا يقوم مقامه المدح **واما** الشكر فلا يقوم ايضا مقامه
لان الشكر عبارة عن اتيان من احسن اليه بما ينبيه المحسن لاجل
انه احسن اليه فشرطه الاحسان وليس من شرطه اعتقاد الكمال
فان من احسن الي انسان فاعطاه اضعاف ذلك واعتقد فيه فساد
اعتقاد او دناة نفس او غير ذلك لا يخرج عن كونه شاكرا له لا سيما
اذا كان اعتقاده مطابقا فاذا الشكر قد يكون قولا وقد يكون
فعلا ولا بد من سبق احسان فالمشكور لا يكون في الازل مشكورا
بالفعل والله في الازل محمود والمشكور لا يكون عند زيد مشكورا

بسبب احسانه الى من له تعلق بينه وبين زيد وهو محمود عند زيد
بسبب احسانه الى من لا تعلق له به لانه كامل وامّا الثنا فهو
كالمدح وكانه ابلغ من المدح في الذكر لانه من الثنا وفيه التكرار
وكان المثني يذكر المثنى عليه مرارًا باوصاف الكمال والمدح فيه
الذكر مرة واحدة فكل ما ذكرنا في المدح يعود في الثنا وامّا
التحية فابعد لان اصل التحية الدعا من قولهم حيّاك الله وهو دعا
اما بالحياة كانه يثبت الحياة للمدعو له واما من الحيا وهو المطر كما يقولون
سقاك الله واستعماله في الله على انه رفض ذلك الاصل وصار بمعنى
الذكر الحسن المطلوب لمن يذكر له لان الدعا مطلوب للمدعو له
وكان العرب لما راوا احسن الدعا الدعا بالحيوة جعلوه احسن الاذكار
في حق المذكور وامّا العظمة لله والكبريا لله فهي الفاظ
لا تجمع جميع الاوصاف فالعظمة لا تدل على الرافة والرحمة
والمحمود هو الموصوف بكل وصف فعلم ان لفظة اخرى لا تقوم
مقامه واما الله فلا تقوم مقامه كلمة اخرى لان كل اسم غير الله فهو
مشتق كالعظيم والكريم والرحيم وغيرها وترتيب امر على وصف
يناسب كونه كذلك فانك اذا قلت اكرم العالم يفهم ان اكرامه
لعلمه فاذا قلت الحمد للرحيم لا يكون محمودًا على كونه منتقمًا شديد
العقاب وكذلك الحمد للعظيم واما قوله الحمد لله معناه انه محمود
لحقيقته الكاملة حتى يكون محمودًا عند ما ينتقم من العصاة
وعند ما ينتقم من العصاة وعند ما ينعم على العفاة ولان ما من اسم
الا وهو لا يختص بالله الا الله والرحمن اما العظيم والكريم والرحيم والعليم

فيجوز ذكره لغيره واما الخالق والقديم والازلي وان لم يجز
ذكره لغير الله فذلك بعد عرف العلما والاصوليين وامّا
في اللغة فالقديم ما بعد عن الحال الحاضر ابتداه حتى يقال ان هذه
عادة قديمة ولفلان بيت قديم والازلي كذلك وكذلك القول فيما
امتنع ذكره بعد اصطلاح العلما بخلاف الله والرحمن على ما بينا في
التفسير واذا قال الحمد للعظيم لا يعلم انه لله من اللفظ وامّا الرب
فلا يقوم مقام غيره لان الحمد لله قد يذكر شكرًا ويجوز ذكره
للشكر فان من اكل لذيذًا او برى بعد ما كان مريضًا يقول الحمد
لله ويقصد به الشكر وهذا لا ينافي ما ذكرنا ان الحمد غير الشكر لانا
ذكرنا ان الشكر الاتيان بما يرضيه المحسن فاذا قال قايل عقيب نعمة
انعمها الله عليه الحمد لله فقد اتى بما يرضيه المحسن فالحمد وان كان
غير الشكر لكن قول القايل الحمد لله شكر لانه فعل مرتضى وقول
مرضي به فدخل مجموع قول القايل الحمد لله في حد الشكر واذا
كان كذلك فينبغي ان يقول القايل الحمد لله حين ما يشكر
به عقيب نعمة تناسب الشكر فلو قال الحمد لله العظيم او العليم
لا يكون الشكر مناسبًا له كما اذا قال الحمد لله الكريم المنعم
المحسن لكن الرب ابلغ لفظ يدل على النعم لان الرب هو القايم
باصلاح شي من اول وجوده الى اخر امره فرب الدابة يربي
الدابة من اول زمان الى اخر زمان وهو ربها في جميع ما بين
الزمانين فان لم يرب في زمان فهو ليس برب في ذلك الوقت فعلًا
فان قيل له في ذلك الوقت انه رب كذا فهو كقول القايل انى

خارج غدا وقوله اني الخارج امس اذا علمت هذا فالرب اتم معني
من الرحيم والمنعم والمحسن لان من رحم ولو لحظة فهو رحيم ومن
انعم ولو في طرفة عين فهو منعم واما من خلق ان لم يرزق الي ان
يكمل لا يكون مربيا فضلا عن ان يكون ربا فاذا الواجب
نظرا الي البلاغة ذكر ما يدل علي النعمة عقيب الحمد والرب ادل
الالفاظ علي النعمة الكاملة لان الرب منه الوجود ومنه البقا
والوجود والبقا نعمتان ينفقر اليهما كل نعمة فاذا يقال الحمد لله رب
فا يكون ابلغ من قول قايل الحمد لله الكريم او المنعم او غيرهما ٥ واما
العالمين فلا يقوم مقامه لفظة واحدة لان العالم كل موجود سوي
القديم فكل موجود حادث عالم فلو قال قايل الحمد لله رب السموات
والارضين لا يكون قد اتي بما يدخل في لفظ العالم ومن هذا يتبين
شرف هذه السورة فان قوله تعالي الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور مع قوله بعده هو الذي خلقكم من
طين لا يشتمل علي ما يشتمل عليه الحمد لله رب العالمين فان
قيل كلام الله كله بليغ فاذا كان الحمد لله رب العالمين
ابلغ من الحمد لله الذي خلق السموات والارض فلم كان العدول
عن الابلغ الي ما دونه نقول كلام الله كله ابلغ من كلام
المخلوقين وهل تجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض فنقول
قد جوزه مجوزون وذلك لقصور نظرهم وينبغي ان يعلم معني
قول القايل هذا الكلام ابلغ من ذلك الكلام ومعناه ان هذا
الكلام في موضعه له حسن ولطف وذلك الكلام في موضعه له

حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذلك في موضعه ٥
وبيان هذا ان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب
يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعا
علي الكافرين وذلك غير صحيح بل ينبغي ان ينظر ويقول تبت يدا
ابي لهب دعا عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعا بالخسران احسن
من هذه ولا يقال بانه لو قال اهلك الله ابا لهب او مسخه الله خنزيرا
ابلغ من تبت يداه لان من اراد تواحد الخسارة قد لا يريد به المسخ
فاذا طريقه ان يستخرج بفكره دعا عليه بالخسران اتعيد فايده
تبت يداه وكذلك في قل هو الله احد لا يقال ان قل هو الله عظيم
ابلغ لان المقصود بيان الوحدانية فاذا العالم اذا تفكر في تبت
يدا ابي لهب وتب في باب الدعا عليه بالخسران ونظر الي قل هو الله
احد في باب بيان التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر
وهذا القيد يغفل عنه بعض من لا يكون عنده علم من البيان نصيب
فيقول لا شك ولا خفا ان قوله تعالي قل هو الله احد وشهد الله انه
لا اله الا هو ابلغ من قوله تعالي تبت يدا ابي لهب وتب وقوله الم
كيف فعل ربك باصحاب الفيل وليس كذلك وانما المعني الذي
تعلق القصد به في احدهما اشرف والذي يبين بلاغة
تبت يدا ابي لهب وتب في معناه وموضعه ان العرب استعملوا
في عقود المعاوضة الفاظا تتعلق باليد فقالوا باع من مد الباع
وقالوا صفقة من عاد ثم ان عند تمام العقد كان يضرب احد
المتعاقدين كفه علي كف صاحبه واذا كان كذلك فمن يقول خسرت

صفقته فلان يكون دعا عليه بالخسران فيكون دعا عليه بالخسران فاذا
قال تبت يكون ابلغ من خسرت لان التباب يكون في الخسران الذي
لا يمكن تداركه لانه يستعمل في الهلاك وهو الذي خرج من ان يكن
اصلاحه والتا والبا في تقليبه يدل على القطع وانفصال الامر بحيث
لا يبقى فيه شي اخر يقول بت قطع وبت هلك واليد التي بها
الصفقة ابلغ في هذا الموضع من الصفقة فقوله تعالى تبت يدا ابي
لهب ابلغ من خسرت صفقة ابي لهب فاذا ثبت يدا ابي لهب في موضعه
ابلغ ما يكون ثم ان من نظر الى سبب نزوله علم بلاغته وكان ذلك
كافيا في نبوة محمد عليه السلم وذلك لان النبي عليه السلم ذات يوم
صعد الصفا ثم نادى فاجتمع له الناس فقال عليه السلم ارايتم ان
العدو مصبحكم او ممسيكم اتصدقونني قالوا نعم قال عليه السلم
فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا
دعوتنا ان عذ تبا امدي نفسي بمالي فسكت النبي عليه السلم ولم
يجبه وما حمله الغضب على المقابلة حتى اذن له ربه في الجواب
وبين له ما يجيب به فهذا يدل على الادب العظيم منه مع الله حيث
لم يقم بانتقام نفسه ثم انه على ما بين للناس ان من اعتدى
على احد فجزاه ان يعتدي عليه بمثله ولا يزاد قال الله تعالى قل
لتبت يدا ابي لهب فاتى بما اتى به على ابلغ وجه وافصح كلام
فان قول القايل تبا لفلان دون قوله تب فلان وتبت يداه في
هذا الموضع ابلغ من تب ابو لهب لان الدعا عليه كان بالخسران في
الدنيا لان الخسران في الاخرة كان حاصلا والدعا طلب والحاصل

لا يطلب فقال فيه سيصلى نارا ذات لهب وقال فيه وتب اخبارا
عن خسرانه في نفسه الاخرة فاذا قال يداه تعين لخسران الدنيا
ويكون وتب خبرا عن حاله في الاخرة ولولا التطويل لبينت اكثر
من ذلك بحيث كان يعلم ان احدا لا يقدر على ان ياتي بمثله في معناه
وموضعه وسنبين في المسايل السبع التي نذكرها بعد السور السبع
ما يعلم منه فوايد عزيزة واذا تبين هذا فنقول الحمد لله رب العالمين
في الفاتحة ابلغ ما يكون لان السورة قصيرة ذكر فيها العلوم مجمله
والحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور في
الانعام ابلغ ما يكون لان السورة طويله والمقصود بيان النعم
مفصله فذكر السموات والارض وجمع بهما جميع الامكنة وقال وجعل
الظلمات والنور وجمع بهما جميع الازمنة فان من الزمان اما ليل
واما نهار وهو اما ظلمة واما نور واذا ذكر الامكنة بين ما
يحتاج اليه الاجسام باسرها واذا ذكر الازمنة بين ما يحتاج اليه
الافعال باجمعها وقدم المكان على الزمان لان المكان ظرف
الاجسام والزمان ظرف الافعال التي تقوم بها الاجسام وهي
بعد الاجسام **واما** بيان انه لا يمكن ان يغير ترتيب هذه
الاية فلان المتكلم اذا تكلم فالسامع لا يخلو من حالين اما ان يكون
غافلا واما ان يكون مستمعا فان كان غافلا فمن البلاغة تقديم شي غير
مقصود ينبهه للمقصود فيقول مثلا الا يا زيد اسمع ان متاع
الدنيا قليل وان كان مستمعا فالبلاغة تقديم المقصود لئلا يطرا
ما يشغله فيفوت عليه الغرض فتنتهز الفرصة ويذكر المقصود وعلى

هذا وردت سنة صلوة الصبح قبل فريضتها وسنة صلوة العشا بعد
فريضتها لان صلوة الصبح يوديها المودي وقد انتبه من نومه
وعليه اثر النوم وبقايا الفتور فيودي السنة ليزول عنه الكسل
والفتور ثم ياتي بالفرض في زمان قد تكامل ادراكه وعادت اليه قوته
وصلوة العشا يودي وقد دخل وقت النوم وكل ما يتاخر الفعل
يشتد الضعف والفتور ويغلب النوم والهجوع فينتهز الفرصة
ويصلي الفرض في اكمل الوقت اذا علمت هذا فقول الله تعالى لما
قال بسم الله الرحمن الرحيم والرحمن هو الخالق بالرحمة والرحيم هو المبقي
الرازق بالرحمة ومن خلق ورزق تمت نعمته وتنبه المنعم عليه
لها فيناسب ان يقدم الكلام معه المقصود والحمد عقيب النعمة
هو المقصود فلو قال بعد البسملة لله كان السامع يظن انه يريد
يقال لله العظمة او لله القدرة او الامر او غير ذلك فلا يحصل له
شي من المقصود واذا قال الحمد علم السامع انه يريد حمدا احدا وقد
سبق ذكر المنعم الرحمن الرحيم فيعلم انه يريد حمده فيكاد يحصل
له الفايدة من مجرد قوله الحمد واذا علمت وجوب تقديم الحمد في
هذا الموضع علمت انه لا يبعده من الله لان الله اسم حقيقته والرب
صفة والصفة بعد الموصوف فلا يحسن ان يقال الحمد لرب العالمين
الله واذا علمت وجوب تقديم الله علمت وجوب تقديم الرب بعد
الله لان العالمين مضاف اليه والمضاف قبل المضاف اليه في
الذكر فعلم انه لو اجتمعت الجن والانس واردت ان تبدل كلمة
من هذه الاية بكلمة اخرى او بغير بنيته ما كان يمكنه بالدليل

القطعي المفصل لا بمجرد البرهان المجمل وهو انه كلام الله فما نزل
عليه جبريل ان هذا وان كان برهانا قاطعا لكنه لعباد الله الصالحين
وما ذكرنا من الدليل حجة للمومنين وعلى الكافرين والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ن **اللطيفة**
الثالثة مالك يوم الدين ظاهر اقوال المفسرين انه اضافة لفظ الفاعل
الى زمان فعله كما تقول امام يوم الجمعة الخطيب اي الامام في ذلك
اليوم وتقول فارس يوم كذا خالد اي الفارس في ذلك اليوم فكذلك مالك
يوم الدين **فان قيل** على هذا الله مالك في كل يوم فما فايدة
التخصيص نقول في غيره من الايام قد يوجد من يدعي انه ملك ومالك
واما في ذلك اليوم ينادي لمن الملك ولا يوجد احد يقول لي الملك
ففي ذلك اليوم لا مالك الا هو وكل من عداه مملوك ذليل **واما**
الذي ظهر لي ان ذلك اضافة الفاعل الى المفعول كما تقول خالق
السموات وعلى هذا فيه لطيفة حكمية وهي ان كل من سوا الله
ان تصرف في شي فقد يحتاج الى زمان ولا يقدر على ان يتصرف في
نفس الزمان فالغسال مثلا يغتسل في نهار ولا يمكنه ان ياتي بالنهار
او يطوله او يقصره والملك للتصرف وكل متصرف وتصرفه محتاج الى زمان
ولا عمل له في الزمان ولا تصرف له فيه فهو لا يملك الزمان والله
تعالى كما انه متصرف في الاجسام فكذلك متصرف في الازمنة فهو
مالك الزمان ومتصرف فيه كما انه مالك الاعيان والمتصرف فيها ولهذا
قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك ثم اردفه بقوله تولج الليل في
النهار وتولج النهار في الليل ذكر التصرف في الزمان وهو ملك

لبس لغيره وكذلك قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان اتاه
الله الملك اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت ثم قال لعبده فان الله ياتي
بالشمس من المشرق اي كنت تدعي الملك فالله اتاك بعض الملك واما
الملك الكامل فلمن يتصرف في الارواح ويتصرف في الازمنه وليس ذلك
الا لله فان قيل فعلى هذا ما فايده الاختصاص بيوم الدين والله متصرف
في ايامنا ايضا وموجدها نقول فيه لطيفه تتضمن ترغيبا وترهيبا وهي
ان من وعد بعذاب بعد عشر سنين يقول الموعد انا ارتع واتمتع
الى عشر سنين ولا يمكن ان يكون غدا قد مضى عشر سنين لان
المدد لا ينقلب اعيانها ولا يصير سنته عشر سنين فقال الله تعالى
ميعاد الصالحين وايعاد الطاغين يوم الدين فلا ينبغي ان يقول
الجاهل يوم الدين بعيد لا يكون الا بعد الوف من السنين فان الله
مالكه ومتصرف فيه ياتي به كيف شا فان قيل الزمان لا يختلف
فلا يمكن ان يقع يوم الجمعه بعد السبت الا اذا مضت خمسه ايام
فكيف يتصور التصرف في الزمان وكيف يوتي بعد السبت بيوم
الجمعه باقل من تلك المده نقول فيه كلام جزلا ما والعاقل
يتنبه بما اقوله وهو ان اليوم عباره عن مده بقا الشمس فوق الارض
والليل عباره عن غيبوبه الشمس فيكون من السبت الى الجمعه مقدارا
عندنا معلوما فان حرك الله الشمس سريعا تلبث فوق الارض
مقدار خطف برق او رد طرف يمضي يوم وكذلك اذا فعل بغيبوبتها
فياتي الجمعه بعد السبت بمده يسيره وتمضي الايام الخمسه كما يمضي
ساعه وهذا الكلام يجر كلاما فانه ان نقل الكلام الى نفس المده

وهو الامتداد الذي بين السبت والجمعه لا من حيث طلوع الشمس
وغروبها نقول نسبه الزمان المطلق الى حركه معدل النهار عند القوم
كنسبه النهار والليل الى حركه الشمس واذا تبين الامر في الليل
والنهار يظهر بعد الفكر الطويل في الزمان مطلقا اللطيفه الرابعة
اياك نعبد عدل من الغيبه الى الحضور فان قوله الحمد لله ليس على
سبيل الخطاب لانه لم يقل الحمد لك واياك ليس على طريقه
المغايبه حيث لم يقل الحمد لله رب العالمين اياه نعبد واياه نستعين
وفيه لطيفه تقدم كلام علما البيان وهو انهم قالوا اذا جا الكلام
على اسلوب وطال حسن تغيير الطريقه وعليه بنوا قوله تعالى حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله تعالى والموفون بعهدهم والصابرين
في البأسا وقوله تعالى والمقيمين الصلوه والموتون الزكاة والذي
ظهر لي ان مجرد هذا لا يكفي فانا راينا كلاما اطول من هذا
والاسلوب محفوظ قال تعالى المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات الى ان ذكر عشره اصناف وختم بالذاكرين الله كثيرا
والذاكرات ولم يغير الاسلوب فلا بد من فاصل بين الكلامين
فنقول الانسان كثير التقلب وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبه كيف يشا فتاره يكون غايبا فيحضر بكلمه واحده واخرى يكون
حاضرا فيغيب بنظر وادي عارض دنياوي فلما قال الله تعالى بسم
الله الرحمن الرحيم بين رحمته وابان به نعمته يعلم العاقل كونه مخلوقا
برحمته مرزوقا بنعمته فقال الحمد لله رب العالمين واعاد وصف
رحمته وملكه يوم الجزا فتنبه وحضر بقلبه فقال اياك نعبد واما

في الفلك فهم لما ركبوا الفلك خافوا الهلاك ولم يعلموا عاقبة الامر وان
الرياح كيف تهب وان الفلك تجري على ما يكرهه الملاح او على ما يحب والانسان
عند الضر يدعو ربه بقلب حاضر فهم وقت الركوب حضروا فقال لهم
الله ندا الحاضرين حتى اذا كنتم في الفلك ثم ان الرياح لما جرت بما
تشتهي النفوس وامنت الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على ما هو
عادة الانسان انه اذا امن غفل فلما غابوا عند جريها بريح طيبة ذكر
الله بصيغة الغيبة وقال وجرين بهم فظهر وجه الالتفات وتغيير النظم
اللطيفة الخامسة ان قال قايل الاستعانة تطلب للعبادة فما لم
يعن الله لا يقدر العبد على العبادة فالاعانة قبل العبادة فما الحكمة
في تقديم العبادة على الاستعانة ولو قال اياك نستعين على عبادتك
ماذا كان يلزم قلنا الجواب عنه من وجوه كلها لطايف **الاول**
ان العبادة مقصودة لحقيقتها والاستعانة للعبادة والمطلوب الاصلي
مقدم في الطلب والادراك فصار هذا كقول القايل ذهب الى
المسجد على طريق كذا وقول القايل ذهب على طريق كذا الى المسجد
الاول ابلغ لانه قدم المقصود في الذكر **الثاني** وهو الطف من
الاول ان قوله واياك نستعين غير عايد الى العبادة بل معناه اياك نعبد
واياك نستعين على ما بعدها وتحقيق هذا ان الله تعالى قال والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين كانه قال اعبده ليأتيك فان حتى يستعمل لهذا تقول كلت حتى
اشبع اي لاشبع واذا كان كذلك فقال اياك نعبد واياك نستعين على
ما بعد العبادة من المجاهدة وطلب درك اليقين وهذه الاستعانة

ينبغي ان تكون بعد العبادة لان من لم يعبد الله لا يجوز له ان يطلب
ما يكون بعد العبادة **الثالث** وهو احسن من الثاني وهو ان الله
تعالى ارشد عباده وقال لا تجلسوا كسالى وتقولوا اللهم اعنا بل
اشرعوا في العبادة ثم لا تقولوا ان ما اتيتم به من العبادة حق عبادته
بل قولوا اللهم اعنا للعبادة اكثر مما عبدنا وسمعت على هذا حكاية
ان حجة الاسلام الغزالي كان يتفقد الفقهاء ويتجسس احوالهم فوقف
ليلة يطلع على فقيه جالس في بيته مستقبل القبلة يقول اللهم
ارزقني الفقه وبرزني فيه وهو مقبل على الدعاء واصحابه مشتغلون
فقال من فوق السطح عبدي كرر وهذا وان كان مجونا لكنه
موافق للتحقيق قال النبي عليه السلام قيدها وتوكل فينبغي ان ياتي
العبد بالسبب الظاهر ثم يطلب الوصول الى المسبب من الله تعالى
اللطيفة السادسة ذكر الله في هذه السورة خمسة اسما صرح بها
على ترتيب فاول الله في قوله الحمد لله الثاني الرب الثالث الرحمن الرابع
الرحيم الخامس الملك وذكر خمسة اسما اخر في ضمن افعال او مصدر
على ترتيب مناسب لترتيب الاسما الاول فالاول المحمود من قوله
الحمد لله الثاني المعبود من قوله اياك نعبد الثالث المستعان
من قوله اياك نستعين الرابع الهادي من قوله اهدنا الخامس المنعم
من قوله انعمت عليهم واما المغضوب والضال فليس في السورة التصريح
بنسبة الاضلال الى الله ولا الغضب اليه فما قال غير من غضبت
عليهم ولا من اضللتهم وهذه الاسما متناسبة فالمحمود وهو الاول من
احدى الخمستين يناسب الله وهو الاول من الخمسة الاخرى لما بينا

ان الله لحقيقته محمود ولهذا لم يرد في القران الحمد للرب او للرحيم
ووجب في الخطب ان يقال الحمد لله والمعبود يناسب الرب بدليل
ان الله تعالى قال في كثير من المواضع العباده مع الربوبيه في قوله
تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم وفي قوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم وقال تعالى واعبد ربك وقال تعالى ان الذين عند
ربك لا يستكبرون عن عبادته وهذا كثير والعقل يدل على المناسبه
ايضا والمستعان يناسبه الرحمن بدليل قوله تعالى وربنا الرحمن
المستعان ولان الرحمن هو الخالق بالرحمه والخالق هو القادر الكامل
القدره لان القدره هنا هي الالة التي بها الخلق والاستعانه بالاقدر
احرى والرحيم يناسبه الهادي بدليل قوله هدى ورحمه وقال تعالى
انا ارسلناك رحمة للناس وقال انك لتهدي فجعل نبيه هاديا ووصفه
بالرحمة قال تعالى بالمومنين رؤوف رحيم اذا علمت هذا فاعلم ان
الاسما الاربعه لما كانت مناسبه للاسما الاربعه بذلك هذا على
ان الاسم الخامس يناسب الخامس لكن الخامس من القبيلتين الملك
والمنعم فينبغي ان يكون الملك حين ما يكون ملك يكون منعما لكن الله
قال انه ملك يوم الدين فهو منعم في يوم الدين والانعام في ذلك
اليوم بالعفو والغفران والرحمة والرضوان والاعتاق من النيران
والسياق الى الجنان وهو في ذلك اليوم عام الملك يملك نواصينا
فنرجوا ان يكون عام الانعام فيرحمنا ويرضينا **اللطيفة
السابعة** قال تعالى انعمت عليهم فاسند الانعام اليه ولم يقل
وما غضبت عليهم ولا قال صراط المنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولو

قال كذلك لكان على اسلوب واحد في ظاهر الامر نقول ما عليه
كلام الله هو الحق البليغ لوجوه كلها لطايف **الاول** ان الله تعالى
اذا انعم على عبد ينعم بفضله لا بفعله واذا غضب على عبد مع انه عفو
يحب العفو صبور لا يستعجله الظلم يكون لامر عظيم في العبد فقال انعمت
عليهم مسندا اليه لان الانعام اليه ولو فعل ما قدر عليه لكان ذلك جزا
ما اتاه الله من قبل وقال غير المغضوب عليهم لان الغضب عليهم بسبب
اصرارهم واستكبارهم فنسب الغضب عليهم اليهم ونسب الانعام
الى الله **الثاني** وهو احسن من الاول انه لو قال وما غضبت عليهم ما كان
ذلك مدحا لهم لجواز ان يكونوا قد ارتكبوا كل فساد والله لكمال
عفوه وقوة صبره لم يغضب وهم ما طلبوا الا طريق من لم يات
بما يصلح لان يغضب عليه فقال غير المغضوب اي غير من يكون
حاله يغضب عليهم ولو قال المنعم عليهم لمثل هذا المعنى لما حصل لهم
الكمال لان من استحق ان ينعم عليه ان لم ينعم عليه لا يكمل
كما ان من لم يغضب عليه لا يحصل الا اذا لم يستحق الغضب عليهم
الثالث وهو احسن من الثاني ان الانعام من الله وحده فانه هو
الملك المعطي والانبيا والملايكه لا نعمة لهم الا من الله فقال انعمت
عليهم لانه هو المستبد بالانعام ولو قال ما غضبت عليهم ما كان يحصل
الكمال الا لهم لان الغضب يكون من الله والملايكه والنبيين
وجاز ان لا يغضب الله ويغضب الملايكه فان من يرتكب محرما
والله يعلم انه سيتوب لا يغضب عليه ويعلم ان عاقبته الى خير
والملايكه والنبيون بنا على الظاهر في الحال يغضبون لمخالفته امر ربه

وانظر الى قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها حيث كرهوا مخالفته في الحال والله ابناهم عما يكون في المال فاذا قال غير المغضوب لا يتناول الامن لم يرتكب ما يغضب الرب ولم يرتكب فسادا اصلا يغضب عباد الله الصالحين **فان قيل** على هذا غير المغضوب عليهم لا وجود لهم لان من لم يغضب عليه ربه غضب عليه الشيطان وحزبه فهو مغضوب عليه في الجملة نقول قد تبين مما ذكرنا ان المراد غير من فعل ما يستحق الغضب بحق ومن رضي الرحمن فغضب الشيطان عليه بغير حق فهو غير مغضوب عليه اي هو بحال كان ينبغي ان لا يغضب عليه والله اعلم **واما** السبعة التي تصلح للندما فالاولى قيل ان بسم الله اذا عدت حروفها المكتوبة في المصاحف تجدها تسعة عشر حرفا فنرجوا ان يدفع الله بكل حرف منها زبانية فان عددهم تسعة عشر وهذا مشهور والذي ازيده عليه امران احدهما ان الما والنار كلاهما فيه مصلحة العباد ولولا الما لمات اكثر الاحيا ولولا النار لفات اكثر الاشيا ثم انهما اذا كثرا اضرا فالبحر يغرق والنار تحرق ثم ان اكثر المياه ما كان يوم الطوفان وقوم نوح عليه السلم من قال بسم الله مجراها سلم وكلمتا بسم الله سبعة احرف وذلك اليوم اجتمع سبعة ابحر ولكل واحد ملك فسلم نوح وقومه عن افة السبعة ببركة الاحرف السبعة واكثر النيران نار جهنم وعليها تسعة عشر وبسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا فيسلم الوارد ببركة التسعة عشر من سطوة التسعة عشر وكما خرج قوم نوح سالمين خرج المومنين من النار سالمين **والامر الثاني** المزيد من عندنا ذكرناه في سورة الاخلاص وهو ان المذكور في

التسمية عشرة احرف ثلثة منها في بسم وهي البا والسين والميم وسبعة في الاسما الثلاثة وهي الالف واللام والها والرا والحا والنون والبا فتلك عشرة كاملة ثلثة في بسم وسبعة في الاسما فهي على عدد الايام العشرة ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجعتم وهي كفارة التمتع فنرجوا ان من يتمتع بدنياه ولا يذبح نفسه الامارة ويأتي بالحروف العشرة يعفى عن تمتعه **اللطيفة الثانية** هذه السورة باتفاق الامة سبع ايات وابواب جهنم سبعة ابواب فنرجوا ان من يقراها يغلق عن نفسه الابواب السبعة **اللطيفة الثالثة** في هذه السورة لم يرد سبعة احرف الثا والجيم والخا والزا والشين والظا والفا وللنار سبع دركات فنرجوا انا بقراتها لا نرى ما في الدركات السبع كما لم نسمع الحروف السبعة وزيادة اللطيفة فيها ان هذه الحروف حروف قليلة الاستعمال واذا استعملت ثلثة منها يستعمل فيما لا يكون له شرف وانظر الى هذه الحروف ث ج خ ز ش ظ ف فتقول هذه الحروف في وضعها في الخطاطات غير اصول لان الواضع وضع الحرف الواحد اصلا ثم ضم اليه نقطة او اكثر وميز بها حرفا اخر عن الاصلي فالحا والعين حرفان كثيران في الاستعمال حسنان في النطق كما قال الخليل في كتاب العين ان العين في غاية الحسن فالغين مميز عنه بالنقطة والرا اصل والزا مميز عنه بالنقطة وانظر الى الزا كيف كثر في الكلام والزا قل والسين اصل والشين مميز وانظر اليهما تجد السين اكثر من الشين في الكلام بكثير ويفهمك ان الشين من حروف وكذلك الصاد اصل والضاد مميز عنه فالصاد كثير والضاد قليل واما الفا فهو مميز عن

والطا اصل والظا مميز عنه بالنقطة

القاف وكان ينبغي ان يكون القاف من غير نقط لكن القاف ان وقع
اخرا اشتبه بالواو واذا اصغر القاف وكبر الواو وان وقع وسطا قد
تلتبس بالعين اذا لم يبالغ في بسط العين واذا اهمل في تدوير القاف
والواو والعين حرفان اصليان في الخط لانهما اكثر الاستعمال فوجب
تمييز القاف عنهما ولم يمكن التمييز بنقطة واحدة لان الفا مميز عنه اولا
فجعل له نقطتان ولان الغين له نقطة واحدة فجعل له نقطتان ليتميز
عن العين والغين جميعا وانظر ايضا الى تركيبها فتعلم صدق ما قلنا
فنقول ث ج خ ز ش ض ف يوجد فيها المستعمل الحرف والبين سريف
والجزاف يقال جرف فلان لجرف وهو مذموم ويقال الخفش
للداي لعين وكذلك الحشف ليس بشريف وعليك الاعتبار فعلم
ان هذه السورة ما خلت عن الحروف المحتاج اليها المستعمل في معاني
شريفة فمن خلا عن تلاوته هذه السورة لا يكون له شرف وهذه
اللطيفة لا تسر عند الاذكيا الندما الا اذا سمعوا ما ورد في بعض
التفاسير ان بعض الناس قال لم يرد في هذه السورة حرف
الثا لانه حرف من الثبور والجيم لانه من جهنم ولا الخا لانه من الخزي
ولا الشين لانه من الشر او من غيره ولم يخف من ان يورد عليه
ويقال هذا فاسد من وجهين احدهما ان الثا ان ترك لانه من
الثبور فلم لم يذكر وهو من الثواب والجيم ان لم يذكر لانه من جهنم
فلم لم يذكر وهو من الجنة والخا من الخير وثانيهما ان الحالم ذكر وهو من
الجحيم والها من الهاوية والسين من سقر فاذا كان مثل هذا يكتب في
التفاسير وينقله الامام الكبير فخر الدين الرازي في تفسيره فما جعلنا

اولى بان نكتب اللطيفة الرابعة حروف الزوايد وهي حروف
سالتمونيها وهي عشرة احرف كلها مذكورة في هذه السورة فنرجوا ان
يكون لقاريها الزيادة الموعودة في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
اللطيفة الخامسة هذه السورة مع قصرها حازت المعاني كلها كما
بينا فنرجوا ان يكون بقراتها نحوز ما حاز بنو اسرايل بحفظ الاوتاد من
التوراة ويحيى عليه السلم حين قال له ربه يا يحيى خذ الكتاب بقوة ويدل
على هذا ان ليلة القدر اوتينا وبين الله تعالى انها خير من الف شهر من
شهور بني اسرايل والف شهر يكون ثلثين الف ليلة ونحن نقرا سبع ايات
تكون خيرا من ماتي الف ايه وعشرة الف ايه وهذا اذا نسب الى حجم
مكتوب كتاب الله يكون قريبا من ثلثمية ضعف فكانه يكون قد قرا
ثلثمية مجلدة كل واحدة حجمه مثل حجم مكتوب القران وتتمة هذه
اللطيفة ان القران نور والتورية انزل نورا قال تعالى انا انزلنا التورية
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون وقال في موضع اخر من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى فقدم النور واخر وقال في
القران قد جاكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه وليلة القدر زمان ظلمة بالنسبة الى الابصار وان كان
فيها نور بالنسبة الى البصاير فنسبة النور الى النور كنسبة الظلمة
الى الظلمة اللطيفة السادسة هذه السورة سبع ايات وهي
قصيرة بالنسبة الى كتب الله واعمارنا سبعون سنة وهي قصيرة
بالنسبة الى اعمار ملايكة الله وهم حازوا فضايل كتب الله في
اعمارهم فانهم سمعوها من الانبيا وقراوها فنحن ... بنا القصير ابتنا

يقراه هذه السوره القصيره يحوز ما حازه الملايكه والذي يدلك
عليه ان الله تعالى سمي اللوح المحفوظ ام الكتاب والنبي عليه السلم
باذن الله تعالى سمي هذه السوره ام القران فمن علم ما في هذه
السوره بعمره القصير يكون كمن علم ما في اللوح المحفوظ بعمره
الطويل **اللطيفه السابعه** قال النبي عليه السلم في هذه
السوره ان الله تعالى قال قسمت الصلوه بيني وبين عبدي نصفين
فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم اقول ذكرني عبدي فاذا قال الحمد لله
رب العالمين اقول حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم اقول
مجدني عبدي واذا قال مالك يوم الدين اقول فوض الي عبدي
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذه بيني وبين
عبدي واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الي اخرها اقول هذا لك
يا عبدي وفي روايه اخري من غير ذكر التسميه اول الحديث اذا
قال العبد الحمد لله اقول حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم
اقول اثنا علي عبدي الي اخر الحديث فنقول فيه لطيفه غريبه وفايده
عجيبه وهي ان الشافعي رحمه الله عليه وجماعه من القرا قالوا التسميه
وابو حنيفه رحمة الله عليه مع جماعه ذهبوا الي انها ليست
منها واتفق الكل علي ان الفاتحه سبع ايات فمن قال التسميه
ليست ايه منها قال صراط الذين انعمت عليهم ايه اذا علمت هذا
نقول علي مذهب الشافعي اذا تركت الايه المشتركه وهي اياك
نعبد واياك نستعين ثم عددت حروف ما قبلها من بسم الله الي
مالك يوم الدين وعددت ما بعدها الي اخر السوره تجد كل واحد

١٦

منهما ثلثه وستين حرفا فيكون ما قبلها وما بعدها متساوين فالذي لله
كالذي للعبد باعتبار الحروف كما قال انها نصفان واذا نظرت الي مذهب
ابي حنيفه ومن اخذ بقوله من القرا تجد قبل الايه المشتركه ثلث ايات
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فتكون السوره نصفين ثلث ايات لله وثلث للعبد
والايه المتوسطه مشتركه **فان قيل** ما ذهب اليه ابو حنيفه اظهر
لان الايات ثلث وثلث واما الحروف ففيها اختلاف لان الحروف
ان عدت منها ما يكتب ففي مالك قراتان بالالف وبغيره وفي الرحمن
كتابتان بالالف وبغيره فعلى اي وجه تاخذه نقول اذا علم الاستوا علي
وجه وهو ما اذا عددناه حروف الله علي ما يجوز كتابته وهو بدون
الالف كفي ذلك بدليل لان لايه المشتركه حروف ما فيها للعبد
عشره كامله نعبد اربعه ونستعين سته وحروف ما في الله ان
عد المكتوب منها فهي تسعه اياك واياك وان عد المقرو فهي احدى
عشر اياك خمسه لكون ليا مشدده واياك سته فهذا القدر لم
يقدح في الاشتراك نصفين في الايه المشتركه فلذلك ما ذكره
في الايات المختصه والله اعلم **واما سوره الاخلاص**
فلها اسما سوره الاخلاص وسوره الاساس وسوره التوحيد
وفي تسميتها سوره الاساس وجهان احدهما ان اساس الايمان
علي التوحيد وهذه السوره سوره التوحيد وثانيهما ان
ان اساس العالم علي التوحيد كما قال تعالى لو كان فيهما الهه الا
الله لفسدتا ويدل علي هذا ما روي عن النبي عليه السلم انه قال

استنت السموات والارض على سورة قل هو الله احد وفيها سبع
لطايف **الاولى** ما الحكمة في تنكير الخبر في الله احد وفي
تعريفه في الله الصمد ولو قال الله صمد كما قال الله احد او قال
الله الاحد كما قال الله الصمد ماذا كان يلزم نقول لو قال
الله الاحد كان يحتمل ان يفهم منه ان الاحد صفة لا خبر وخبره
سياتي كما لو قال قايل الرجل العالم جا او قاعد فان العالم يصير
صفة المبتدا ولا يتم به الكلام واذا قال الرجل عالم يتم به
الكلام ولو فهم من الاحد الصفة والصفة في اكثر الامر
للتمييز فان قولك الرجل العالم مكرم انما يذكر العالم لتميزه
عن الجاهل فانه ليس بمكرم فلو قال الله الاحد وفهم السامع
صفة كان يتوهم ان في الوجود غيره اله غير احد كما يفهم من
قولك الرجل العالم ان هناك رجلا غير عالم وعلى هذا ما كان
يحصل المقصود وكان يوهم ضد المطلوب واما اذا قال الله
الصمد فلا يفهم منه ان الصمد للتمييز لانه لو كان للتمييز فكان
في الوجود اله غير صمد فلا يكون الله احدا وقد سبق بيان انه احد
بقوله الله احد فامنا لذلك الفساد وحصل لنا فايدة ان لا
صمد غيره لان من قال زيد عالم في هذه المدينة لا ينافي عمرو
عالم فيها ومن قال زيد العالم فيها ينافي قول من يقول عمرو
عالم فيها **اللطيفة الثانية** ما الفرق بين الله احد وبين الله
واحد نقول احد ادل على الثبات من واحد لان احدا فعل
وهو اتي من باب فعل يفعل كحسن يحسن وخلق الثوب يخلق وبطل

الرجل يبطل بطوله بمعنى شجع يقول في اوصافها حسن وخلق وبطل
وفعل من باب الغرايز كفقه وبصر وحبس وخشن واما فاعل فيجي لما
لا يثبت كاكل وناكل وقاتل وقابل لامور لا يستمر على الدوام
فان قيل اذا كان الواحد لا يدل على الثبات فلماذا ورد في صفاته
الواحد وما ذكرت يبطله قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار نقول الجواب عنه من حيث العربية ومن حيث الحكمة
اما العربية فالواحد حيث جاء ورد صفة لموصوف مذكور ولم يرد
خبرا من الكلام كالمخبرا او ما يكون في الاستقلال كالخبر
فاذا جا الواحد صفة والاصل في الصفة ان يكون على وزن فاعل
او مفعول لما يستعمله فيما نذكره من المسايل السبع في اللغة
فقال لله الواحد وما من اله الا الله واحد والهكم اله واحد كلها وردت
صفة لموصوف قبلها **واما** قل هو الله احد فاحد خبر والخبر جاز
ان يكون حقيقة غير صفة نقول هذا زيد وزيد انسان والمركب
جسم فالخبرية لا ينافي الثبات بنفسه والصفة ينافي القيام بنفسه
فحين ما ذكره صفة قال واحد على وزن فاعل وحال ما لم يذكره
صفة كما في قل هو الله احد وفي قوله ولا يشرك بعبادة ربه
احدا ذكره على وزن ما يثبت ويدوم واما الحكمي فنقول قوله
الله احد يحتمل وجهين احدهما ان المراد الله احد بمعنى لا تركيب
فيه بل هو احدي الحقيقة يوحد بوحدته بحيث لا يحتاج الى ان
يكون معه غيره ثانيهما انه واحد في الالهية ولا اله معه
والثاني اشهر عند الاكثرين والاول اظهر عند المحققين

وعلي الوجهين لفظ احد هنا احسن اما اذا قلنا انه بمعني وحدته في حقيقته فهو ازلا وابدا دايما واحد في حقيقته لم يكن في نفسه تركيب ولا يصير فيه تركيب ولا يحل في شي ولا يتحد به شي فهذا مستمر اثم الاشيا استمرارا ورد واما واذا قلنا هو واحد في الالهيه فهو كذلك لم يزل الها واحدا ولا يزال الها واحدا لم يكن له شريك ولا يكون واما اذا قلنا الله تعالي كان في الازل واحدا معناه انه كان واحدا في الوجود كان ولم يكن معه شي اصلا ثم انه لما خلق الخلق بقي واحدا في حقيقته لا تركيب فيه وواحدا في الهيته لا اله معه ولكنه لا يمكن ان يقال هو واحد في الوجود لا شي معه فاذا الوحدة في الوجود ليست كالوحدة في الحقيقه ولا كالوحدة في الالهيه فانهما دايمتان مستمرتان والوحدة في الوجود كان ثم صار معه غيره ثم يكون واحدا ليس معه شي اخر بحيث قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اراد لله الواحد في الوجود ليس معه من يقول لي الملك بخلاف ما كان من قبل كل احد كان يدعي ان له ملكا واما في قوله وما من اله الا اله واحد فلما ذكر الموصوف وجعله خبرا ثم وصفه بالوحداني بخبر ثابت لان الله تعالي اله ازلا وابدا لم يتغير ولا تغير في الهيته فاستغني بالثبات الدال عليه الخبر الموصوف عن الصيغة الداله علي انه ثابت الاحديه نعم لو قال انما الهكم واحد وقال وما من اله الا واحدا كان يرد السوال والله اعلم

صح

اللطيفة الثالثة اذا قلنا الله احد معناه في الحقيقه لا تركيب فيه ثبت به وحدانيته

في الوجود ويعلم منه تنزيهه عن كل ما لا ينبغي اما انه نعلم به وحدانيته فلانه ان كان معه غيره كان يلزم اشتراكهما في الالهيه وامتيازهما بالخصوصيه فيكون في الله ما به شارك الها اخر وما به امتاز عنه فيلزم تركبه ولا يكون احدا وهو احد ولا يكون جسما والا لكان من جزوين لان كل جسم فهو من جزين فصاعدا فلا يكون احدا في الحقيقه وهو احد ولا يكون ممكنا بل يكون واجبا ان يكون لان كل ممكن لا يكون الا بموجد ولا يتحقق بوحدته وهو احد يتحقق بوحدته ولا يكون محدثا لان كل محدث ممكن وله موجد فلا يوجد بوحدته ولا يكون جسما لان كل جسم محدث وممكن ولا يكون عرضا لان كل عرض فهو مفتقر الي جوهر هو محله فلا يوجد بوحدته ولا يكون في مكان لان كل ما في مكان لا يمكن بدون المكان فلا يوجد بوحدته وهو احد يوجد ولا شي معه لانه احد في الحقيقه بمعني يوجد وان لم يوجد غيره و لا يحتاج الي شي ولا يستغني عنه شي لانه اذا كان احدا فما عداه لو لم يكن محتاجا الي شي فغيره واجب الوجود وقد تبين بطلانه بالوحدانيه وان كان محتاجا الي غيره فذلك الغير ايضا محتاج فينتهي الحاجات عنده ولا يندفع الا به وهذا معني الصمد في هذه السوره وكذلك غيرها من صفات الجلال والتنزيه

اللطيفة الرابعه بقوله الله احد وقوله الله الصمد حصلت الاشاره الي كل صفة من صفات الله اما التي للنفي عنه فقد بان انه داخل في قوله احد واما ما يتعلق بالاثبات فهو داخل في الصمد لان الصمد هو الكبير المحتاج اليه من صمد اليه اي قصده

ولا يقصد الا كبيرا لدفع حاجته فالصمد هاهنا بمعنى الكبير الذي يدفع
الحاجات واذا كان كذلك ينبغي ان يكون عالما يعلم الحوايج ليدفعها
وينبغي ان يكون قادرا ليدفع الحاجات وينبغي ان يكون مريدا لانه
من لا ارادة له لا يقصد الى دفع الحوايج ولا يقصد ايضا ولا يصح معناه
وان قلنا ان معناه المصمود اليه كما ذهب اليه كثير من المفسرين
وسنبينه ويكون سميعا يسمع دعا المضطرين وبصيرا يرى اختلال
المفتقرين ومتكلما يجيب الداعين رحيما يرحم المحتاجين الى غير ذلك من
الاوصاف فصارت الايتان مع قصرهما شاملتين لجميع الاوصاف
ومثله قوله ذو الجلال والاكرام فذو الجلال اشارة الى كل نفي يذكر
فيه للتنزيه لانك تقول جل عن ان يكون محتاجا وجل عن ان
يكون عرضا او معدوما او عاجزا الى غير ذلك وذو الاكرام
اشارة الى كل اثبات يذكر للتعظيم فذو الاكرام يكون رحيما عليما
قادرا حليما سميعا بصيرا متكلما مريدا الى غيرها واعلم ان في الصمد اقوالا
احدها انه المصمت الذي لا جوف له وثانيها انه السيد المقصود اليه
لدفع الحوايج وثالثها انه العالي القوي والذي يظهر لي ان الصمد
هو السيد الذي يقصد هو الى دفع الحوايج ويدفعها وان لم يطلب
منه وكيف اذا طلب والدليل على هذا ان فعلا صفة لا ياتي الا
من فعل في اكثر الامر وفعل لا يتعدى فيه اصلا فالصمد يكون فاعلا
لا مفعولا فهو كقولك حسن من حسن واما المعنى فلان من
يقصد اليه لا يكون في الكرم كمن يقصد الى دفع الحوايج فان قيل
صمد لم يسمع فيه وانما الوارد صمد او صمد نقول يكون هو من باب

ما قدر ولم يتحقق كما في قولك هو اعلم من كذا فانهم نصوا على انه قدر
علم بضم اللام واخذ منه اعلم ولهذا لا يعمل اعلم كما يعمل عالم فانك
لا تقول زيد الاعلم المسلة وتقول زيد العالم المسلة **اللطيفة
الخامسة** ذكر الله في هذه السورة اثنين للاثبات واثنين للنفي فقوله
الله احد الله الصمد اثبات وقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا نفي
وبالنفي والاثبات يخرج العارف من التشبيه والتعطيل فقوله الله احد
الله الصمد رد على المعطلة وقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن كفوا رد على
المشبهة غير ان في كلمة الشهادة تقدم النفي على الاثبات حيث
يقول القايل لا اله الا الله وهاهنا قدم الاثبات والحكمة فيه
ان كلمة الشهادة كلمة يقولها عامة الناس والخلق كافة سوا
كانوا انبيا او اوليا او اهل السوق والبادية وهو المراد بقوله تعالوا
الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله اي نحن الانبيا وبينكم
ايها القوم المرسل اليهم وهذا ادق من قول من يقول المراد بيننا
المومنين وبينكم اهل الكتاب فان اهل الكتاب منهم النصارى
وهم يعبدون غير الله وقال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله واذا علم ان لا اله الا الله كلمة ياتي بها الناس عامة والله
احد كلمة امر بها النبي عليه السلم وعامة الناس قلوبهم مشغولة بغير الله
فتقدم في حقهم النفي تفريغا لقلوبهم وقلب النبي عليه السلم
مشغول بالله مملو من حبه فقيل له امنع غير الله من ان يدخل
على الله فاثبت الله وقال احد نعبده وهو كقوله تعالى قل الله
ثم ذرهم وقوله فان حسبك الله الذي ايدك بنصره ولا تدع

مع الله الهًا اخر ومثل النبي عليه السلام والخلق كانه مثل دارين
احدهما مشغوله باناس واثاث ويريد السلطان يدخلها لا بد من نفي
الغير منها ثم يدخلها السلطان والاخرى سكنها السلطان لا
بد من ان يمنع الاغيار من ان يدخل عليه فيها **اللطيفة السادسة**
ان قال قايل لم يذهب احد الى ان الله ولد او هو مولود وانما
بعض الجهلة نسبوا اليه ولدًا فما فايدة قوله ولم يولد نقول في
السورة نفي الولد وكل معنى يفهم من لفظ الولد في استعمالاته
وذلك لان الولد يقال لمن ولد حقيقة ويقال لمن استلحقه بالغ
ويقال لمن ولد على فراشه سوا استلحقه او لم يستلحقه ويقال لمن
اكرمه واحد وسماه ابنا كما نقول الشيخ للتلميذ ولدي
والكل في حق الله تعالى محال اما الولد فلم يلد وهو ظاهر
مستغن عن البيان واما الفراش فكذلك ظاهر الاستحالة والبطلا[ن]
ولهذا قال تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فان
الفراش لا يكون الا مع قرينة يحل له وطيها **واما** الاستلحاق
فلم يتصور لان شرطه ان يستلحق مجهول النسب ومن لم يولد لا
يمكنه ان يستلحق لان ادم لما لم يولد لم يمكنه ان يستلحق لان
من يستلحقه ان كان من غير جنسه فلا يلحقه اذ ليس للادمي
ان يقول هذا الحمار او الفيل ولدي وان كان من جنسه فهو
فهو ولده حقيقة فلا يمكنه الاستلحاق اذ لا فايدة للاستلحاق
فانه لو سكت لكان له فاذا من لم يولد لا يكون له ولد مستلحق
فلا يمكن ان يقال ان الله استلحق عيسى لان الله لم يولد ولا يمكن

يمكن ان يقال سماه ابنا وولدا تشريفا لان التشريف بالتشبيه وكان الشيخ
يقول لتلميذه ولدي اي كانك ولدت عني ومن لا يكون له كفو
لا يمكن فيه التشبيه فقوله لم يكن له كفوا ينفي التبني فاذا ليس له
ولد بوجه من الوجوه **اللطيفة السابعة** قال النحاة بان الجار والمجرور
ان لم يكن لكان فيه عمل فتاخيره اولى وان كان له فيه عمل
فتقديمه اولى فاذا قلت لم يكن لزيد كفو قدمت لزيد واذا
قلت لم يكن احدا كفوا لزيد اخرت لزيد لان لم يكن اخذ اسمه
وخبره ولزيد لا عمل لكان فيه وفي قولك لم يكن لزيد كفو جعلت
لزيد خبر كان فاعملته ودليلهما ان قرب العامل من المعمول مستحسن
ولهذا قال تعالى اتوني افرغ عليه قطرا [اعمل افرغ] وترك اعمال اتوني لان
افرغ اقرب من القطر المعمول وقال سيبويه قرا الجفاة لم يكن
كفوا له احد فاخر له والذي اقوله ان ما ورد عليه كلام الله هو
الافصح والدليل عليه ان الكلام له لفظ ومعنى والمعنى هو
الاصل واللفظ لم يوضع الا ليودي المعنى المقصود فاذا ينبغي
ان يقدم المتكلم الاهم ويختار ما هو الاحسن في المعنى ولنضرب
له مثلا ونقول اذا قلت احدا لا يماثل السلطان كان كلاما
صحيحا فان قلت لا يماثل السلطان احد كان احسن فان قلت السلطان
لا يماثله احد كان احسن انما قلنا هذا لانك اذا قلت احد لا
يماثل يبقى السامع بعد مترددا في ان مفعول يماثل ماذا يكون
اذ يجوز ان يقول احد لا يماثل الله او النبي او جبريل وغيرهم
فلا يحصل لك المقصود الذي تقصد من مدح السلطان لا

بعد تمام الكلام فاذا قدمت وقلت لا يماثل السلطان يبقى
التردد في الفاعل وانت تعلم ان له فاعلا واي فاعل تفرضه
فقد مدحت السلطان بنوع من المدح فانك ان قلت بعد ذلك
زيد او عمرو كنت مدحت السلطان بانه لا يماثله زيد او عمرو وغايته
ما في الباب انه ما علم العموم هذا مع ان الظاهر انه لا يخفى
عليه انك قلت لا يماثل السلطان تقول بعد ذلك **امّا** ما يفيد
العموم بان تقول بعده احدا او تقول الملوك او السلاطين
فيكون قولك لا يماثل السلطان جزءا من كلام يكاد يقوم بتمام
المقصود حتى ان طرا على السامعين غفلة ولم يستمعوا ما بعده
يكونوا قد فهموا الغرض واما اذا قلت السلطان لا يماثله احد بدأت
بلفظ السلطان المنبي عن العظمة واذا قلت لا يماثله يحصل ما كان
يحصل من قولك لا يماثل السلطان مع تقديم ما هو كالدليل على
المدعي لان السلطان لكونه سلطانا يقتضي ان لا يماثله احد اذا
عرفت المثال كشفت لك الحال فانه تعالى لما قال هو الله احد
وقال لم يلد ولم يولد عرف كمال حاله فاذا سمعت لم يكن له كفوا تنبهت
بكلمة له لعظيم سبق وصفه وصرت بسببه بحيث تكاد انت تاتي
بالخبر بنفسك وان لم تسمع من غيرك وتقول لم يكن له كفوا
احد فاذا تقديم له تقديم ذكر العظيم المعلوم ومثاله قولك
هذا الكريم لا يشكر محققا بقولك هذا الكريم لما يوجب الشكر
والله اعلم **واما اللطايف الاخر فالاولى** ان هذه السوره
ان قريت حال الزلزله سكنت الارض بركتها والدليل عليه ان

الله تعالى قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فاثبت الزلزلة عند القول بالولد
فاذا قلت لم يلد ولم يولد نفيت ذلك فتسكن الارض **الثانيه** من
يقرا هذه السورة يصلح حاله ويندفع عنه الفساد والدليل عليه ان
الله تعالى قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فاثبت الفساد
عند القول بالالهة فاذا قلت الله احد وقلت لم يكن له كفوا احد
نفيت ذلك فيندفع الفساد **الثالثه** قال النبي عليه السلام في
هذه السورة انها ثلث القران واختلف قول العلما في سبب جعلها
ثلث القران قال المتقدمون معناه ان الله يعطي على قراتها ثواب
ما يعطي في قراءة ثلث القران وقال المتاخرون منهم الغزالي رحمة
الله عليه واستحسنه الامام فخر الدين رحمة الله عليه كثيرا وسمعته
ينقله عن جواهر القران ويترحم على الغزالي بسبب استنباطه
والذي قاله ان صفات الله اما صفات حقيقة واما صفات
الافعال كالخالق والرازق والمصور والضار والنافع واما
صفات الاحكام كالشارع والمبيح والمحرم وهذه السوره ذكر الله
فيها صفات الحقيقة فهي ثلث القران ووقع في ان القران انزل
هدى الى الصراط المستقيم والصراط المستقيم هو صراط المومن والمومن
لا يتم ايمانه الا باصول ثلثة التوحيد وتصديق الرسل والاعتراف
بالحشر فمن اجتمع فيه هذه الامور الثلثه كان مومنا حقا ومن
لم يوجد فيه ولو واحدة منها كان كافرا قطعا وهذه السوره
فيها بيان التوحيد من اولها الى اخرها على اكمل الوجوه فهي

تقوم باحدي الاصول الثلثة فهي تفيد ثلث المقصود ولهذا قال في
الفاتحة انها كل القران لان فيها التوحيد بقوله رب العالمين وقوله
اياك نعبد وتصديق الرسل بقوله صراط الذين انعمت عليهم فانهم
الانبيا والصديقون والحشر بقوله ملك يوم الدين **اللطيفة الرابعة**
قال لسورة الاخلاص ولسورة قل يا ايها الكافرون المقشقشتان
اي المبريتان من النفاق والحكمة في تسميتهما بهما ان قل هو الله احد
تبري في الاعتقاد وقل يا ايها الكافرون تبري في العمل فانه قال
لا اعبد ما تعبدون وقد بينا ان في الفاتحة قال الحمد لله رب
العالمين فاثبت بقوله رب العالمين انه واحد وكل شي غيره فهو
عبده ومربوبه وموجد باختياره واثبت بقوله اياك نعبد التوحيد
في الفعل ثم ان النبي عليه السلم قال في سورة الاخلاص ثلث القران
وقال في قل يا ايها الكافرون انه ربع القران والثلث والربع نصف
ونصف سدس وقال في الفاتحة انها بين الله وبين العبد نصفان
وذكر ان ما فيها الي اخر قوله يوم الدين لله وذكر ان اياك نعبد
مشترك بين الله وبين عبده فلا يكون من اول الفاتحة الي اخر
اية اياك نعبد فيها نصف الذي لتمجيد الله وشي مما للعبد فيكون
نصفا وشيا من الفاتحة قال عليه السلم فيه انها كل القران فالذي
يثبت التوحيد في الاعتقاد والعمل في الموضعين له مقدار واحد اي
في الفاتحة وقل هو الله وقل يا ايها الكافرون **اللطيفة الخامسة**
قال النبي عليه السلم في سورة الاخلاص انها ثلث القران
وقال في قل يا ايها الكافرون انها ربع القران وقد بينا ان الاخلاص

يثبت التوحيد في العلم وقل يا ايها الكافرون يثبت التوحيد في
العمل فعلم من هذا ان العلم افضل من العمل والعالم الذي لا يعمل
بعلمه فوق العامل الذي لا يعمل بعلم وفوق العلم **فان قيل**
ذكر سبب جعل الاخلاص ثلث القران فهل تعلم حكمة جعل قل
يا ايها الكافرون ربع القران قلنا سمعت الامام فخر الدين الرازي
رحمه الله عليه يقول القران كله مشتمل علي ما يتعلق بالمكلف وعلي ما
لا يتعلق به فما يتعلق بالمكلفين نصف لانه قسيم من القسمين الخاصين
وما يتعلق بالمكلف اما ان يكون المكلف كافرا واما ان يكون مومنا
وقل يا ايها الكافرون كله خطاب مع الكفار فصار ربعا وهو
ضعيف لان اصل الخطاب نقل مع النبي عليه السلم وفيه ذكر النبي عليه
السلم نفسه مرارا بقوله لا اعبد وما اعبد وما انا عابد وقوله لي
فقد شمل المكلفين لان النبي عليه السلم ذكره وذكر الامة ونحن
قلنا نقول للكافرين لا نعبد ما تعبدون والاولي ان نقول
الدين كله اعتقاد وعمل والاعتقاد علي ما بينا في الله وفي الرسول
وفي اليوم الاخر فهي امور ثلثة والعمل اربعه وقوله تعالى وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتفضيل الجنة والفوز
بها علي الايمان والعمل الصالح لكن الايمان علي ما تقدم امور ثلثة
والعمل الصالح هو العبادة لله علي كثرة انواعها وقوله لا اعبد
اثبات للعبادة لله خالصا فكان احد الاركان الاربعة التي
بها ينال المومن الصالح الجنة فسماه ربع القران
اللطيفة السادسة اعلم ان القول بالولد لله اول ما بدا

من الفلاسفة وهم يدعون انهم ينزهون الله غاية التنزيه
ويقولون هو واحد من جميع الجهات حتى يذهبون الى انه لم يوجد
الاشيا واحدا وباقي الاشيا موجودات تمّا وجده تعالى اولاده بلغ
ويعتقدون ان القول بان الله لو وجد شيئين لفضى الى القول
بالتثنيه والتركيب وانما قلنا ان اول من قال به هم الفلاسفه
انهم لم يشترطوا في الولادة الا الوجود من الموجد بحيث لا
يكون هناك امكان ان لا يكون وقالوا انك تقول الطعام اذا تعفن
يتولد منه الدود والتولد من الولادة لان الاشتقاق يدل عليه
واذا كان كذلك فالله تعالى اوجد ما اوجده اولا ووجب عندهم
ايجاده فاطلقوا على الموجود الاول انه ولده تعالى الله عما
يقول الظالمون ثم ان العرب لما سمعوا ممن يدعي الحكمة انهم اطلقوا
لفظ الولد على الملايكه وراوا فيهم علامة التانيث وهي الجمع والتا
التي نونت لاجلها فيصح ان يقال جات الملايكه وقالت الملايكه
قالوا قد سمعنا انها اولاد وعلمنا انها اناث فتصوروا تصورا فاسدا
على اصل فاسد فقالوا بنات الله واعلم انك ان قلت لمن يتعصب
للفلاسفة انهم قالوا بالولد ينكر عليك ويقول هم يدعون التنزيه
العظيم فكيف يقعون في التشبيه العظيم فقل له قد ذكره ابو
علي في الرسالة التي سماها حي بن يقظان في اخرها واذا علمت
هذا فانظر الى ما ورد في القران ليقطع من عنده ريب في ان
القران كلام الله وهو انه تعالى قال وقالت اليهود عزير
بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون

قول الذين كفروا من قبل فقوله يضاهون قول الذين كفروا من
قبل هم الذين وضعوا دين عبدة الاوثان وهم الفلاسفه فانهم
قالوا الله ليس خالقنا وانما هو خالق الملايكة وهم يدبرون امورنا
وهم يشفعون لنا وليس لنا صلاحية عبادة الله فنحن نتخذ صورا
نقصد بها عبادة الملايكه وهم يعبدون الله فيحصل لنا السعادة
فالله تعالى علم ان هذا القول يؤول الى ذلك القول الذي ذهب
اليه قدما الكفره وابنهم المضلون لهم والنبي عليه السلام لم يكن
طالع الكتب التي فيها مذاهب الخلق الاقدمين حتى كان يعلم ان هذا
القول يضاهي قول الذين كفروا فاذا الله هو الذي بينه لنبيه
وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد واعلم ان من
قال بالولد ضاهى القدما من الفلاسفة الذين انكروا الرسل
والحشر فاليهود والنصارى ضاع كتبهم ولم ينفعهم رسلهم حيث عادوا
الى قول من ينكر الرسل ويضل السبيل اللطيفه السابعه الايتان
الاولتان من هذه السوره يصلح امر الدنيا والاخرة جميعا
اما قوله تعالى هو الله احد ففيه اصلاح امر الاخرة لان من وحد
الله لم يعبد غيره والله الصمد فيه اصلاح امر الدنيا لان من علم
ان الله هو الدافع للحاجات لم يطلب حاجته الا منه فيستريح في
دنياه ويستريح في اخرته والله اعلم واما سوره الناس
ففيها سبع لطايف فالاولى في ترتيبها وهو في غاية الحسن فانه
ذكر الرب الذي وجد ثم ابقى واذا كان موجدا له زمانا كالان
كل من استند بايجاد شي فهو ملكه انظر الى من يحيي مواتا كيف

بملكه فمن احيا امواتا كيف لا يكون ملكا له واذا كان هو ملكا كان
المملوك عبدا يلزمه عبادة مالكه فيكون الملك معبودا او لا له هو
المعبود فهو اولا رب بسببه كان مالكا لاجله كان لها معبودا
وقد بينا في تفسيرنا ان الله ليس بمعنى اله بل الاله فعال لما يعبد
من اله باله بمعنى عبد يعبد ولهذا جمعوه على الهة وما جمعوا
الله لاعتقاد بعض العرب بمعبود غيره وقال الله افرايت من
اتخذ الهه هواه ولم يقل جعل الله هواه ثم قال اعوذ بك الذي
اعبدك من الوسواس وانت قلت ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فاذا كنت الهنا كنا عبادك فنكون مخلصين كما قال الا عبادك
منهم المخلصين اللطيفة الثانية قال في هذه السورة ملك الناس
ولم يقرا مالك الناس وقال في الفاتحة ملك يوم الدين وفي السبع
مالك يوم الدين ما الفرق بينهما نقول ملك الناس اقوى من
مالكهم ومالك الزمان اقوى من ملكه وذلك لان مالك
العبد اذا راى احدا قويا يظلم عبده يستعدي بالملك وملكه
اذا راى المتعدي يمنعه من عبيد الناس ولا يستعين بمالكهم
وههنا الاستعاذة من الشيطان الظالم فملك الناس هو الذي
يدفع العدو واما ملك الزمان فيفهم منه انه الملك في الزمان
ولا يكون له تصرف في الزمان ومالكه على ما بينا في سورة الفاتحة
هو الذي يتصرف في الزمان بالايجاد والاعدام والاضاءة
والاظلام فمالك الزمان اقوى من مالك الناس وملك الناس
اقوى من مالك الناس اللطيفة الثالثة ما الفائدة في اعادة لفظ

الناس ظاهرا ولو قال اعوذ برب الناس ملكهم الههم كان اشد
اختصارا واتم موافقة لكلام العرب الفصحا فانهم لا يقولون
جاني زيد فرايت زيدا فاضلا فاكرمت زيدا وانما يقولون جاني زيد
فرايته فاضلا فاكرمته نقول الجواب عنه من وجوه احدها سبق
وهو ما كتبه بعض النحاة المتقدمين في كتاب جمعه في اعراب القران
ان الناس في الاحوال الثلث مختلف الحال فعند قوله برب الناس
اراد بالناس الناس حال كونهم اجنة في بطون امهاتهم فانه يربيهم
واراد بالناس عند قوله ملك الناس حال كونهم مولودين فانهم عند
ذلك يكونون تحت حكم الملك واراد بالناس عند قوله اله الناس
الناس عند كونهم بالغين فانهم عند ذلك يعبدون الله وهذا الوجه
سمعته اولا عن المرحوم زين الدين ابي زكريا يحيى بن عبد المعطي
بن عبد النور النحوي المغربي ثم رايت في مطالعتي في ذلك
الكتاب فان قيل هذا فاسد من وجوه احدها ان الله تعالى اثبت
كونه ربا عند كونه واجب العبادة في كثير من المواضع قال الله
تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فكيف يقال ان الرب للناس رب
عند كونهم اجنة وهو الههم ومعبودهم عند بلوغهم مع ان الاية تدل على انه
رب معبود في حالة واحدة وثانيها ان الانسان اذا بلغ وصار بحيث
يجب عليه عبادة الله لا يمنع ذلك اعادته بالضمير فانك تقول رايت
انسانا دفعة ثم رايته بعد ذلك لخمسين سنة كهلا وعرفته وما نسيته
ولا شك ان المرئي اولا انسان مولود وثانيا كهلا ويقول رايته ولا
يقول بان اختلافه بالصغر والكبر يمنع ذكره بالضمير وثالثها

ان فيه اشارة الى ان الله ليس ملكا الا جنة ولا الها للموجودين
مالم يكبروا وهذا خطأ والسؤال الاول يمكن ان يجيب عنه
بان المراد يا ايها الناس اعبدوا من رباكم في بطون امهاتكم فلا
يدل على خلاف ما ذكرنا وعن الثاني ان المقصود اتحاد المربي
حتى يتبين قوة حفظه وعدم نسيانه ولو قال رايت انسانا
ثم رايت انسانا ما يفيد المقصود وهذا الوجه ضعيف فلا كارح
نرتضيه واما الوجه الثاني فهو ان الانسان كثير النسيان ولا
سيما عند الوسوسة فذكر الناس مرارا ظاهرا ولم يذكره مضمرا
اشارة الى انك ايها الانسان في النسيان بحيث تنسى ما قيل
من قبل بمقدار لا اعتبار له حتى لو قلت برب الناس ملكهم كان
يمكن ان تنسى ما سبق ذكره وهو الناس وكنت تقول الى من يعود
الضمير واذا كنت في النسيان الى هذا الحد فتذكر واذكر ربك كثيرا
والوجه الثالث وهو الاقوى الشيء يعاد مرارا تنبيها على شرفه او عظمة
امره يقول زيد عالم زيد زاهد زيد شريف لمن يكن كزيد
فيعيد اسمه مرارا اظهارا لتعظيمه او يقول زيد اذاني زيد
خالفني زيد كثير الشر اشارة الى عظم الامر الصادر منه وشدة
تاذيه منه اذا ثبت هذا يقول اعاد الناس مرارا اظهارا لشرفهم
وقوة حفظ الله لهم فيكون ارغاما لانف الوسواس الرابع نبه
الله عبده على ما امره به في قوله تعالى فاذكروني اذكركم ثم انه
لما ذكرهم اعاد ذكرهم بعد ما ذكر نفسه فاذا قلت ايها العبد سبحان
الله والحمد لله لا تقل بان المعنى فما فائدة قول من يسبح الله مائة مرة مع ان

المعنى حصل بمرة واحدة بل اعد سبحان الله وكرره مرارا فانه ذكر
الاختيار والذكر لا يكفي منه بما يكتفى به في الاخبار الخامس وهو
احسن من الكل انه تعالى لما ذكر ملك الناس اله الناس من غير حرف
عطف صار ذلك اما كالبدل واما العطف بيان وعلى الوجهين
لزم ان يقال الناس يجب اظهاره لان البدل وعطف البيان مشتركان في
ان الثاني لو كان هو المذكور لا غير لافاد اصل المقصود وانما الحاصل من
الاول زيادة فائدة على الاصل فانك اذا قلت في البدل رايت زيدا
عمرا او قلت تعلم العلم علم الفقه كان الاقتصار على الثاني كافيا في افادة
اصل المقصود واذا قلت ابو حفص عمر كان عادلا كان الثاني كافيا
في الافادة فلو قال رب الناس ملكهم لخرج كون الثاني عن الاستقلال
فيختل حكم البدلية والعطف بيانا لا يقال انك تقول اعجبني زيد حسنه
ويكون بدلا ولا يمنع ما ذكرت منه ولا تقول اعجبني زيد حسن زيد لانا
نقول في بدل الاشتمال يعاد الاول بالضمير ليعرف بينه وبين
بدل الغلط جزما فانك ان قلت اعجبني زيد ثم ندمت واردت ان
تغير كلامك وتجعل اعجابك من حسن زيد وتقول حسن زيد يكون
من باب بدل الغلط واتى بالضمير ليعلم السامع ان الاول له فائدة
في الثاني فليس بدل الغلط وهذا يؤيد ما ذكرنا من المعنى ان الاول
عند ذكر الضمير ينبغي ان يكون له فائدة في الثاني واما هاهنا
فليس الاول مشتملا على الثاني وعلى هذا يكون فيه بلاغة كانه
يقول الله تعالى رب الناس وملكهم والههم وكل واحد منه كاف
في ان يحفظهم من عدوهم ولو قال برب الناس وملكهم والههم

بالواو لكان فيه اشارة الى انه لا يحفظهم الا لهذه الامور باجتماعها
كما نقول الكمال يحصل بالعلم والعمل اي بمجموعهما فاذا قوله اعوذ برب
الناس ملك الناس فيه انه لو لم يقل برب الناس كان الباقي اعوذ
بملك الناس ولو لم يقل ذلك ايضا كان قوله الباقي اعوذ باله الناس
فيكون كل واحد كافيا **فان قيل** مجرد ملك الناس ليس بكاف ما لم نقل
بملك الناس فالكلام الاول لم يستغن عنه كما لو قلت بملكهم نقول
لان العاقل وهو الجار مكرر في الثاني والثالث تقديرا وكانه قال
برب الناس بملك الناس باله الناس بخلاف الضمير **اللطيفة الرابعة**
قال الزمخشري هذا الكلام على طريقة عطف البيان لان الرب قد
لا يكون ملكا فاذا قال رب الناس والرب يطلق على غير الله قال تعالى
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا فاذا قال ملك تخصص فلما قال اله
الناس تعين فيصير كعطف البيان وفي استدلاله اشكال وهو انه
تمسك بقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا فنقول لو كان
هذا يمنع الاختصاص لكان اتخاذهم من دونه الهة يمنع اختصاص اله
الناس وقد قال الله تعالى عنهم كثيرا انهم اتخذوا الهة من دون الله ثم
انا قلنا يحتمل ان يقال هذا على طريقة التنزيل او على طريقة الارتقا
كما نقول اعطني دينارا اعطني درهما اعطني فلسا او نقول حين ما
يشتري شيا خذ درهما خذ درهمين خذ ثلثه اما وجه التنزيل فهو انه
يقول الله ربي مربي والرب ينبغي ان يحفظ مربوبه غاية الحفظ فاعوذ
بك يا رب فان لم تحفظ حفظ من يربي فانت ملك فاحفظ حفظ الملوك
فان لم تحفظ حفظ الملوك فاحفظ حفظ من يعبد غيره ولا شك ان

حفظ الوالده التي هي تربي الطفل اشد من حفظ الملك وحفظ من
يتقلد الملك اكثر من يخدم وهو مستغن عن خدمة الخادم **واما** على
طريقة الارتقا فهو ان يقول الرب له قوة بها يربي فاحفظني بتلك
القوة فان لم يكن بتلك فالملك له قوة وسطوة فوق قوة المربي فا
حفظني بتلك القوة فان لم يكن فالمعبود له عظمة ليس لكل ملك لان
الملك ما لم يكن جبارا لا يستعبد الخلق فاحفظني بقوة الجبارين
اللطيفة الخامسة ذكر الله بثلثه اوصاف الرب والملك والاله
وذكر الشيطان بثلثه اوصاف الوسواس الخناس الذي يوسوس لان
الذي يذكر لاتصاف المعرفة بالجملة تقول جاني الرجل الذي اكرمته
فيكون كانك قلت جاني الرجل المكرم ثم ان كل صفة
تناسب صفة فالرب في الله بها صلاح الناس والوسواس في الشيطان
بها فساد الناس والملك في الله صفة عظمة والخناس في الشيطان
صفة كمون وذلك ينخنس ويفعل ما يفعله خفية والله ظاهر بقصده
بذكره الظاهر الذي عم ظاهر الانسان وباطنه والذي يوسوس في مقابله
الاله لان الله يعبده العابدون فلا يبقى للشيطان عليهم سلطان والشيطان
يوسوس للغافلين فلا يبقى في قلبهم لذة العبادة فكانه قال اعوذ برب
الناس من الوسواس وبملك الناس الظاهر من الخناس الخفي وباله الناس
المعبود من الذي يوسوس ويمنع من العبادة **اللطيفة السادسة**
في الوسواس وجهان احدهما ان اللام في الوسواس لتعريف الجنس
والعوذ من كل ما يوسوس واستدل عليه قايله بقوله تعالى
من الجنة والناس وجعل معنى السورة اعوذ بالله من الذي يوسوس

من الجنة والناس في الصدور وربما حمل الناس في قوله تعالى
في صدور الناس على ان الناسي وجعل سقوط اليا كما في يوم يدع
الداع وعلى هذا الوسواس قد يكون من الناس وابليس ليس منهم فلام
في الوسواس لا تكون لتعريف الواحد المعروف بل للجنس العام
والثاني وهو الاصح الاظهر ان الوسواس هو الشيطان وحده واذا كفى
الله شره كفينا الشرور لان المال والبنون لا يشغلان الا بواسطة
حمل الشيطان الناس على الاشتغال بهما فاذا لم يحملهم على الاشتغال
لا يشتغلان **فان قيل** ما الدليل على صحة هذا نقول لو كان المراد
العام لما وصفه بالخناس بل كان يقول من الوسواس سواء كان
ظاهرا او خفيا كما عمم بقوله من الجنة والناس في هذا الوجه **فان
قيل** فالجواب عن قوله ان الذي يوسوس جعله الله من الجنة والناس
فلا يكون هو ابليس نقول فيه وجهان احدهما ان يعني من الجنة
والناس اي يوسوس بسببهم وبواسطتهم كما تقول شغلني زيد بامور
من المال والولد ولكن لا يذكر بامور وتقول شغلني زيد من المال
والولد اي من جهتهما والثاني ان معناه اعوذ برب الناس من شر
الوسواس الذي هو من الجنة ومن شر الناس فيكون والناس عطفا
على الوسواس وفيما بينهما كلام وكانه قال اعوذ بالله من شر
الوسواس والناس وكلى الوجهين فيه اشكال **اما الاول** وهو ما
ذكره الزمخشري فالاشكال فيه ان الوسواس لا يوسوس من جهة
الجنة والناس فحسب بل يوسوس بسبب النفس والمال والاعتقادات
الفاسدة بالله والكفر وهذا كله ليس من جهة الجن ولا من جهة الانس

[illegible]

فلو قال اعوذ بالله من شر الوسواس واطلق كان اعم واتم واما على الوجه
الثاني وهو الذي نقله الواحدي فالاشكال هو انه قال من شر
الوسواس من الجنة خص بعض الجن بالتعوذ منهم فانه لم يتعوذ الا من
الوسواس من بينهم وعم التعوذ من الناس حيث قال والناس معطوفا على
الوسواس ولا شك ان التعوذ من عامة الناس والجواب عن الاول ان
ذلك بيان الاعلى ويعلم منه الادنى اي اعوذ من شر الوسواس الذي
اقدره الله على ان يوسوس من جهة الجن والناس مع ان الجنة والناس
مشتغلون بعبرون عما عندهم فلا يقبل فيهم قول غيرهم ومع هذا الشيطان
يوسوس من جهتهم فما ظنك بوسوسته من جهة المال الصامت والعقار
الجامد والجاه الذي لا يعلم حاله وعن الثاني ان شر الجنة مختص بمن يوسوس
واما الذي لا يوسوس فلا شر له الينا لعدم المنازعة والمخاصمة بسبب
من الاسباب فان مكانه غير مكاننا وحاجتنا الى غير ما نحتاج اليه واما
الناس ان كانوا شرارا انشرهم متعوذ منه وان كانوا اخيارا فعند المنازعا
في التوارد على مقاصدهم يظهر الشر كما وقع بين بعض الصحابة وغيرهم فكل
الناس مظنة صدور الشر ولو في وقت ولا كذلك كل الجنة فخص من
الجنة الوسواس وعم الناس وجواب اخر هو ان معناه اعوذ بالله
من الوسواس وهو ابليس الذي يوسوس في صدور الناس
الذين هم من الجنة ومن الناس والله اعلم **اللطيفة
السابعة** قال تعالى يوسوس في صدور الناس وقال
تعالى وكتب في قلوبهم الايمان وكان الشيطان ياتي الى
صدر المومن ولا يصل الى قلبه في اول الامر فان تمكن

الشيطان من صدره يصير الايمان في القلب كالرجل المحصور في قلعة احاط بها العدو ومنع من وصول الميره اليه وصدّ عنه من يعينه يخشى ان يفتح القلعة ويهلك الرجل وان لم يتمكن فلا خوف على نفس الايمان وانما الخوف من الاركان والاعمال كالعدو الذي يغير على ما حول القلعة فيخطف شيا فان كثر منه ذلك جعل القلعة بحيث لا تصلح للسكنى واخراجه من الصدر ومنع من التمكن منه اما بمن في القلعة وهو الايمان فان من قوي ايمانه ضعف شيطانه واما بوارد من خارج وهو الموعظة الحسنة والجذبه الالهيه والوارد الرباني اللهم احرسنا بعينك وانصرنا بعونك والحمد لله رب العالمين

واما السبع الاخر فالاولى القران ابتداوه بسم الله واخره بذكر الجنه والناس وهما الثقلان وفي وسطه ذكر النبي عليه السلم قال في سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فالله هو الاول وخلق الثقلين ليعبدونه كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم جعل النبي صلى الله عليه وسلم واسطة بينه وبين خلقه وكان نبينا عليه السلم مختصا بكونه مرسلا الى كل انسي وجني فهو الواسطه من الاول الى الاخر **اللطيفه الثانيه** هذه السوره اخر في الكتابه والقراه صوره ثم ان الله تعالى جعل معنا ها مذكورا في اول القران حيث قال واذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فعند القراه ياتي القاري بمعنى هذه السوره وعند الفراغ ياتي بها وفيه اشارة الى ان الشيطان عند شروع العبد في

العمل الصالح ياتيه ويصده عنه وعند الفراغ ياتيه ويقول قد اتيت بشي عظيم ليغره به فيجعله مفتخرا بعمله على غيره معجبا بنفسه فيذهب فضل عمله ويبطله فاذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في اول القران على وجه الاخلاص واذا فرغ يقول اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يدفع عنه شره بالتغرير والحمل على التكبر وها هنا لطيفه وهي ان الانسان في اول الامر يقول اعوذ بالله وفي اخر القران يقرا اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس فيذكره اولا بالاسم الواحد واخرا بالصفات الكثيره لان في الاول يمنعه الشيطان ويصده فاذا سمع ذكر الله هرب وخلى بينه وبين الله فيشرع في العبادة واما في الاخر فياتيه من باب الاعجاب ولا يزال يلزمه حتى تعجبه نفسه فاذا ذكر الرب والملك والمعبود يقول في نفسه ماذا فعلت وما الذي قدمت على عبادة فللي لرب انعم علي من وقت كنت ترابا الى ان صيرني شيخا او شابا ونعمته باقيه معي الى ان يدخلني جنته فكيف اتكبر على من كثر علي نعمته وعظم منته **اللطيفه الثالثه** ما فايده وصفه بالخنس نقول فيه اشارة الى وجوب الاحتراز من الشيطان في كل حال فانه اذا كان يخنس لا نراه فلا نعلم متى يحضر ومتى يغيب فيجب ان يذكر العبد ربه دايما ويتعوذ به ابدا ولا يقول ان الشيطان ليس بحاضر الان وهو كقوله انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعالى وفايده اخرى بشارة المومن بانه قادر على الشيطان فانه اذا ذكر ربه اخنس الشيطان ولم يثبت ولو كان خصما قويا الصعب

الامر على المومن وهذا كقوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا
اللطيفة الرابعة اول القران الحمد واخره العوذ من الشيطان لله
وهذا مناسب لحال الانسان فان الله تعالى لما خلق ادم انعم عليه
ولم يكن هناك شيطان ولا وسوسة ثم وقع عنه الخطا واخرج من
الجنة والله تعالى وصى بني ادم بقوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما فبين انه خلع عليه
خلع الكرامة اولا وكذلك علينا فان كل ولد يولد على الفطرة
فاذا في اول الامر نعمة فوجب الحمد وفي اخر الامر كيد الشيطان
فيجب التعوذ **اللطيفة الخامسة** في اول القراءة نقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وفي هذه السورة نقول من شر الوسواس وذلك لان
ابليس في الاول تكبر على ادم ظاهرا وقال انا خير منه وفي اخر
الامر لما ذلت اشتغل بالوسوسة قال الله تعالى فوسوس لهما الشيطان
فنقول في اول الامر اعوذ بالله من الشيطان لمقدام وفي الاخر لما
حصلنا في نعمة الله من قراءة القران نقول اعوذ برب الناس من
شر الوسواس **اللطيفة السادسة** الله تعالى اخبر ان الشيطان لا
سلطان له على عباده فكيف يوجد منه الوسوسة في قلوب الاولياء
نقول لا تنافي بين الامرين فان الشيطان يوذ الكافرين ويقلبهم
كيف يشاء واما المومن فلا يقدر عليه فيوسوس ويستعين به عليه
او يستعين باولاده واهاليه وهو كمن يعجز عن مقاتلة الملك يشتغل
بالقاء العداوة بينه وبين غيره ليهلكه بيد غيره فلا يكون له عليه
سلطان ولا يترك الفساد **اللطيفة السابعة** ان قال قايل ما الحكمة

في تسليط الشيطان على الانسان نقول افضل احوال المكلفين
يعلم الله بصفاته فان لم يكن في الانسان شر وخطا وليس في الملايكة
الا التسبيح والتقديس كان المعلوم من صفات الله العظيم والعليم والقادر
والملك وغيرها مما يناسبها فاذا وجد الشر والخطا علم من صفات الله
العفو الغفور الستار الصبور وعلم المنتقم الفعال لما يريد الحاكم
بما يشا ولا شك في ان الفعال لما يريد صفة كمال فان من لا يقدر
على فعل ما يريد يكون عاجزا فاذا صفات الله لم يعلم بجمالها الا من خلق
في الخير فان لم يكن للشر الذي يفيدنا الوقوف على صفات الكمال
دافع لم يكن ذلك من الحكمة فجعل التعوذ دافعا له فحصل الحكمة والمعرفة
جميعا والعوذ بالله والحمد لله والله اعلم **واما سورة الفلق**
فاللطيفة الاولى فيها ان نقول ان قال قايل ما الحكمة في
اختصاص اضافة الرب الى الفلق دون السموات والارض وغيرهما
حيث لم يقل اعوذ برب العالمين من شر المخلوقين ولا غيره من العبارات
نقول الجواب عن هذا السوال لا يتبين الا ببيان معنى الفلق واظهر
ما ذكر فيه قولان احدهما انه الصبح من قوله تعالى فالق الاصباح
ثانيهما انه شق الارض عن انواع النبات وفلق الحب والنوى وغيرها
من قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى والقايل بهذا القول ربما عمم
وقال المراد من رب الفلق رب الخلق لان الخلق في اكثر الامر
بالفلق اما في الارحام واما في الارض والسما واذا علمت هذا
نقول اما ان قلنا بالقول الاول فله مناسبات **الاولى** ان النور خير
والظلمة شر ولهذا المعنى لما لم يكن في السموات شرور لم يكن فيها

ظلم ومرت انوار السموات لما كثر الخير فيها والويل الذي تحت دركات
النار لما لم يكن فيه خير لم يكن فيه نور وتكاثفت ظلمها حيث تضاعف
الشر فيه واذا كان النور خيرا واعظم الانوار عندنا نور الشمس وهو
اول ما يظهر بالصبح وعند تفرح المنتظرون لزوال ظلمة الليل فذكر
الصبح الذي هو اول النور العظيم الذي هو ملازم للخير اشارة الى
الخير فكان كانه قال اعوذ برب اسباب الخيرات ومباديها من الشرور
كلها ونوادبها **الثانية** ان السورة وردت والمقصود الاعظم منه
ابطال سحر السحرة النافثات في عقد الخيط الذي يعقد وينفث في كل عقدة
والعقدة في مقابلة الحل والصبح كانه حل عقدة ظلمة الليل ومن يقدر
على مثل هذا الحل لا يعجز عن حل عقدة في خيط وابطال حكمها **الثالثة**
ان الرب في صفة الله لم يرد في اكثر الامر الا مضافا واعم الاضافات
واشملها رب العالمين فانها تتناول المكان والمتمكن والزمان والمتكون
فيه فان كلها عالم ثم جا مفصلا تارة في المكان والمتمكن لا غير كما في
قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين واخرى
في المتمكن المكلفين كما في قوله تعالى ربكم ورب ابايكم الاولين
واخرى في الزمان كما في قوله تعالى رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم تعقلون وقال تعالى رب المشرقين ورب المغربين وقال تعالى
رب المشارق كلها اشارة الى الزمان فانه تعالى هو الذي ياتي بالليل
والنهار غير انه تعالى في المكان ذكر نفسه لان المكان مدرك الحس
تقول هاهنا وهناك بالاشارة الاحساسية واما الزمان فانما يتبين
بمواقع النجوم فاذا رايت الشمس قريبا من الافق وقد سطع ضوءه

الاحمر

رابعه اول

الاحمر او الابيض تقول اول النهار واذا رايتها في وسط السما تقول
نصف النهار واذا رايتها على الافق غاربة تقول اخر النهار واذا كان
الزمان يعلم من مواضع النجوم ذكرها بالمشارق والمغارب ثم انه تعالى
في هذه السورة ذكر الزمان بالامر الذي به يظهر الزمان وهو الفجر
لقوله برب الفلق معناه برب الزمان المخصوص فان الزمان لا يقدر
عليه غير الله وكما ان خلق الانسان من نطفة لا يقدر عليه غير الله
ولهذا قال ابرهيم عليه السلم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب وقال تعالى في اوصافه يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وقد ذكرنا في تفسير ملك يوم الدين ما يتعلق
بالزمان من اللطايف واذا علمت هذا نقول المكان قد يخلو عن
الشر فليس الشر يكون في ذلك والانسان يخلو عن الشر فليس كل
انسان شريرا لكن الزمان لا يخلو عن شر وكل زمان فيه شر نعم
ولا يعم ولكن في كل زمان ففيه جمع عظيم متالمون اما جسمانيا
وفي كل زمان خلق يعصون الله تعالى فاذا الشر بالنسبة الى الزمان
فاش فلم يقل برب العالمين لان من العالمين ما لا شر فيه كالملايكة
ومنازلهم ولا قال برب السموات والارض لانها تخلو عن الشر ولا
بربكم ورب ابايكم ولا قال برب الناس لانهم قد يخلون عن
الشرور وقال اعوذ برب الفلق اي برب الزمان الذي لا يخلو
عن الشر اصلا من ان يصيبني ذلك الشر فاكون انا الذي يعصي
في ذلك الزمان او الذي يالم في ذلك الزمان **فان قيل** لو كان
كما قلت لقال قل اعوذ برب الزمان او رب الليل والنهار نقول

الخلق بالليل يكون كل واحد في منزله ومستقره الا ما شاء الله فلا
يكون ذلك الوقت مظنة الشر والنزاع وعند انفجار الصبح ينتشر
الخلق في معايشهم فيكون مظنة المشاجرة ولمثل هذا نقل ان النبي
عليه السلام كان يتعوذ في صفر وكان يطلب من الله ان يختمه
بالخير لان الناس قبل صفر ثلثة اشهر يكونون تارك القتال لكونها
اشهر حرما فاذا دخل صفر تنته الاجن الحاصلة في المدة الطويلة
وهي الاشهر الثلثة فلذلك الليل والنهار يخص زمان مظنة انتشار
الشر واما ان قلنا ان المراد من الفلق الخلق فالامر ظاهر لانه تعوذ
من شر الخلق برب الخلق ومن يكون رب القوم يقدر على كف شرهم
فإن قيل فلم لم يقل اعوذ برب الخلق نقول الخلق على قسمين
خلق بفلق وهو ان يخرج شيئا من شيء كالانسان من النطفة
والفرخ من البيضة والنبات من الحب والشجر من النوى وخلق من
غير فلق وهو ان يوجد شيئا بقدرته لا من شيء فالسموات مخلوقة
لا بفلق كما قال تعالى بديع السموات والملايكة مخلوقة لا بفلق
ثم ان الشر مختص في الخلق الذي بفلق واما الذي بابداع فلا
شر فيه فخص الخلق الذي فيه الشر وقال اعوذ برب هذا
الخلق من شره فان قيل فقد عم الخلق حيث قال من شر ما خلق
نقول لما قال من شر تخصيص الخلق كما انك اذا قلت اطعم
من دخل داري يفهم من الاطعام ان الجن والملك لم يدخلا في
الامر بالاطعام ○ اللطيفة الثانية شر ما خلق يتناول شر
غاسق وشر حاسد فما الحكمة في اعادته نقول فيه وجهان احدها

انه على طريقة فيها فاكهة ونخل ورمان وقوله وملائكته ورسله
وجبريل وميكائيل تخصيص الاهم بالذكر صريحا بعد ذكره بلفظ
عام فيكون قد ذكرت الاهم مرتين وشر الليل اصعب من شر النهار
وشر السحارات اشد من شر غيرهن وشر الحاسد كذلك هذا
ما ذكره الزمخشري وغيره وثانيهما ان الامور منها ما هو خلقي تقول
الذكاء في فلان خلقي وخلق فلان ذكيا وتقول العالم في العالم ليس
بخلقي ولم يخلق العالم عالما وانما رزقه الله العلم بعد الكد والتعب
واذا علمت هذا نقول قوله تعالى من شر ما خلق عوذ من شر ما خلقه
على الشر كالسباع المؤذية والهوام المهلكة والسموم القاتلة في
النبات وغيره والامراض والالام من فيلما وكانه قال اعوذ
برب الفلق من شر ما خلقه على الشر وقوله ومن شر غاسق عوذ من شر
ما خلقه لغير الشر وركب فيه الشر بعد ايجاده بزمان كما قلنا
في العالم وعلمه والليل خلقه الله للراحة كما قال تعالى وجعلنا الليل
لباسا وقوله تعالى وجعلنا الليل لتسكنوا فيه غير انه يتفق فيه
الشر اتفاقا بقدر من الله وكذلك النفاثات لم يخلقن شريرات
ولا الحاسد خلق حسودا اذا اشر فعمم ما خلق على شر بالعود ثم ذكر
انواعا لم يخلق على شر وانما اوجد الله فيها الشر في وقت من الاوقات
فان قيل فيه اضمار وتخصيص نقول التخصيص لا بد منه لانا
لو تركناها على عمومه يدخل فيه الخيرات المخلوقة فيكون كانه
قال اعوذ برب الفلق من شر الخير وشر الشر فالتخصيص لا بد منه
والعوذ والشر يدل ان في البعض المراد فهو كقول القايل اطعم

من في الدار او اطعم من تحبه فانك تعلم انه لا يامرك باطعام الجن ولا
الملك وان كانوا في الدار لان معنى الطعام تخصيص الانسان بالاراده
كذلك معنى العوذ تخصيص وكذلك الشر يخصص ذا الشر بالاراده
والذكر اللطيفة الثالثة اذا كان الامر كذلك فما الحكمة في
تخصيص الشرور الثلثة شر غاسق وشر النفاثات وشر حاسد
نقول الشرور اما ان تكون ظاهرة واما ان تكون خفية والشرور
الظاهرة كالقتل والضرب والخصام وغيرها كلها دخلت في شر ما خلق
لان القتل شي خلق على الشر فان كان فيه خير ما من اصلاح فذلك
عارض بقي الشرور الخفية وهي اما من فاعل معين واما من فاعل
غير معين والذي من معين هو اما بقصد من فاعله واراده ايذا
واما على غير ذلك الوجه فالنفاثة تقصد الشر بريه لايذا من عليه
السحر بحيث لا يعلم المسحور والحاسد لا ياتي بالحسد على قصد ايذا
المحسود فاذا اشار بهذه الامور الى انواع الشرور بقوله من شر
غاسق اذا وقب عوذ من شر لا يكون من فاعل معين فان الظلمة
تقع الشرور لا من فاعل معين ولا في مفعول معين فان في ظلمة
الليل قد يتفق ان يظن الاخ اخاه عدوه فيقتله ولا يعلم القاتل
ولا المقتول في ذلك الوقت ومثل ذلك كثير او قوله ومن شر
النفاثات عوذ من شر فاعل معين يقصد الشر مريدا للايذا بحيث
لا يعلم المتاذي وقوله من شر حاسد عوذ من شر فاعل لا
يقصد الشر للايذا فان الحاسد اذا حسد لا يقصد بحسده
زوال النعمة عن المحسود فان قيل الحاسد قد يكيد وقد يدعوا على

المحسود وقد يعاديه ظاهرا الحسد فيكون قد قصد الشر نقول
اما الكيد والمعاداة الظاهرة فقد دخل في شر ما خلق لانها امور
خلقت على الشر والفساد كالقتل والقتال واما الدعا على المحسود
فان كان مجردا عن الاستعانة بالسحر فلا يوثر وان كان مع الاستعانة
فقد صار من قبيل النفث وحاصل البيان انه تعالى جمع في الشرور
الاربعة ما يقع في الامور اجمعه اما الشرور الظاهرة التي هي
في الامور المخلوقة على الشر فقد دخلت في شر ما خلق والشرور
الخفية ان لم يكن لها فاعل معين دخلت في شر غاسق والشرور
الخفية ان كان لها فاعل معين فان قصد الايذا بفعله الخفي دخل
في النفاثات وان لم يقصد دخل في شر الحاسد فان قيل
ما ذكرت تحكم وليس بظاهر ان كل شر خفي يقصد الايذا دخل في
النفث ولا غيره دخل في الحسد بل هذه امور مذكوره والمراد
ظواهرها وبقية الشرور دخلت في شر ما خلق نقول من عادة
الفصحا ان يذكروا السبب الظاهر للشي ويكتفوا بذلك
ومرادهم الكل يقال فلان لا يخاف الشجعان ويعلم منه انه لا
يخاف احدا وقال الله تعالى والمطلقات يتربصن ومن فسخت
النكاح ايضا تتربص لان السبب الغالب للفراق الطلاق
وقال تعالى او جا احد منكم من الغايط ولم يذكر النوم وغيره لان
السبب الضروري الناقض خروج الخارج فان النوم الناقض
ليس بضروري فذكر السبب الظاهر وعلم منه الحكم في الباقي فكذلك
ههنا فان التعوذ برب الفلق اذا افاد السلامة من السحر والحسد

وشر الليل يفيد هما من كل سوء **اللطيفة الرابعة** في ترتيب
هذه الامور نقول اما شر ما خلق على الشر فشديد فان الاسد
والحية اذا ظفرا بالادمي لا يرجا الخلاص منهما لكونهما مجبولين على
الايذا فاستعاذ عن الاعلى ثم الشر العام الذي يكون في عميا
لا يمكن التحرز عنه فاستعاذ بالله منه ثم ان العدو اذا لم يقدر
على الشر الظاهر ويعجز عن الايذا في الظلام لكون الخصم منيع الجناب
محروس الابواب يشتغل بالسحر والايذا الخفي فان لم يعمل السحر
فيه ويدوم لا يبقى الا الحسد ولهذا يمدح الناس بكونه محسودا
الاقران فانه يكون فدا من شرور الكل وبلغ امره الغاية
اللطيفة الخامسة ما الحكمة في توحيد غاسق وحاسد وجمع
النفاثات حيث لم يقل وشر نافث نقول فيه وجهان **احدهما**
ان الغاسق قد لا يكون فيه شر والحاسد قد يحسد على خير من عباده
وغيرها فلا يكون شرا فان العرب لا يذمون من حسد غيره على الكرم
والشجاعة والاقدام وكل نافث مذموم فجمع النفاثات ووحد الحاسد
هذا ما ذكره الزمخشري **وثانيهما** وهو الاصح ان شر الغاسق جنس
واحد وكذا شر الحاسد فان الحاسدين يتمنون زوال النعمة
عن المحسود اليهم **واما** النفاثات فليس جنسا واحدا فان السحرة
اجناس مختلفة كل واحد يعرف ما لا يعرف الاخر **فان قيل** الشر
في الغسق ايضا مختلف تارة يكون قتلا واخرى ضربا واخرى
سرقه مال نقول هذا يؤيد ما اخترناه من ان المراد من شر
ما خلق هو شر ما خلق على الشر وشر غاسق شر ما لم يعلم فاعله

وهو الذي يضر في عميا او يؤذي من يتقي رميا واذا لم يعلم
الفاعل لا يحمي ولو كان المذكور نفس الفاعل يخيف والمذكور
محل فعله وهو الليل الذي هو اسم جنس كما يتناول الكل كما في
في قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا حيث لم يجمع الليل فالغاسق
كالجنس الواحد واما الحاسد فكذلك لان جنس الحساد لا
يختلف فان حده كما بينا تمني زوال النعم من المحسود الى الحاسد
او الى غيره واما النفث فاجناس لا يكاد يحصره حصر فمن النافث
من يفعل ذلك في خيط ومنهم من يفعله في شعرات او حبات
خردل او غير ذلك ومنهم من يفعله بابر وشعر ومنهم من يفعل
من غير الة وانواعه كثيرة النقد عظيمة التعدي **اللطيفة
السادسة** ما الفايدة في تعريف النفاثات وتنكير غاسق وحاسد
نقول فيه وجهان **احدهما** ان شر غاسق اذا كان المراد شر
من لا يعلم عينه حسن فيه التنكير واما الحاسد فكذلك لانه
لا يقصد وانما يخطر بباله حال المحسود فيتمنى ولا يشتغل بفعل
موذ فلا يعلم واما النافث فيشتغل ويقصد فيظهر بقصده في
نفسه وان لم نعلمه نعرفه لكونه قد تعين **وثانيهما** ان الحاسد
لا يكون معلوما انه حاسد واما النافث فيكون ذلك حرفة له
يستعين به على كل من يقصد عدوا ويعطيه ويستاجره فيكون
النافث معلوما والحاسد غير معلوم وفيه وجه ثالث وهو ان
المراد من التعريف ضد ما ذكره الزمخشري وهو ان كل
نافث لا يضر لان السحر قد ياتي به الساحر ولا يوثر فقال من شر

النفاثات اي المعروفات البالغات في السحر حد التاثير واما
من لم يبلغ حد التاثير فلا حاجة الى العوذ منه واما الحاسد
فشره دايم ابد وامه لا ينتهي مرة واحدة بخلاف النافث
فانه اذا فعل سكت فقال من شر حاسد اي من شر اي حاسد
وذلك لان هذا الاثبات في معنى النفي كانه يقول لا نظهر
بي حاسدا ولا نظفر في النفاثات والنفي اذا ورد على نكرة
عم وهذا على خلاف ما ذكره الزمخشري لانه جعل حاسد وغاسق
للبعض والنفاثات للكل ونحن حملنا اللام في النفاثات على
المعروفات ه اللطيفة السابعة ه ما الحكمة انه قال من شر غاسق
اذا وقب وشر حاسد اذا حسد ولم يقل ومن شر النفاثات اذا
نفثن نقول لان الغاسق اذا زال شره والحاسد اذا لم يحسد
لا يضر وانما يضر عند ما يحسد واما النافث فان قال فيه ومن
شر النافث اذا نفث فعند ما يزول نفثه كان لا يعوذ بالله من
شره وشر النفاثات يبقى بعد النفث ولا يظهر الا بعده بمدة فان قيل
زدنا ثانيه زادك الله خيرا نقول ان قال قايل ما الفايدة في
تخصيص النفاثات دون النفاثين وتخصيص الحاسد دون
الحاسدة نقول فيه وجهان احدهما وهو المشهور ان المراد من
النفاثات بنات لبيد بن اعصم اليهودي فانهن سحرن رسول الله عليه
السلم والمراد من الحاسد لبيد ومن هو في درجته من احبار اليهود
ورؤسايهم ثانيهما ان شر الغاسق يختص في الظاهر بالرجال فان الخروج
بالليل والقتل في غيرها شغل المتهورين وهو يعجز عنه الاناث

والحسد ايضا من شان الرجال لان اعظم ما يقع عليه الحسد الجاه
والمناصب وهي بالرجال اليق واما النفث فشغل العجزة الذين لا
يقدرون على شي فيكثر في النسا وفيه وجه ثالث حكمي وهو ان
السحر من النسا اوحا واعجل لانهن يعتقدون صحتها يقال لهن ولهذا
في العزايم لا نظهر الخيالات الا للنسا والصبيان ولا يختار المعزم
لاظهار الخيالات الرجال العقلا لانه لا يعتقد ما يوهمه المعزم ولا
يغلب الوهم على ما في عقيدته فلا يتاثر على ما علم اصل العزايم في
كتب الطبيعه وفيه وجه ثالث لغوي يويد ما ذكرنا ان المراد
من النفاثات النفاثات البالغات حد التاثير فيكون النفاثات
جمع نفاثه كالنسابه والعلامه للمبالغه لا للتانيث الحقيقي وهذا
يدلك عليه ما روي في بعض الاقوال ان النفث كان من لبيد ابن اعصم
بنفسه واما اللطايف الطرايف فالاولى ان في الفلق ذكر الله
وصفا واحدا واستعاذ به من شرور كثيرة حيث قال اعوذ برب
الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق ومن شر النفاثات ومن شر
حاسد فذكر الشرور الكثيرة واستعاذ بالموصوف بوصف واحد وفي
سورة الناس ذكر الله باوصاف ثلثة واستعاذ من شر واحد وهو
شر الوسواس فانه لم يذكر فيه الشر الا مرة واحدة وذلك لان
الاستعاذه في الفلق من الشرور التي تصيب الاجسام وامرها هون
من امر القلب والشر في الناس هو الشر الذي يصل الى القلب
وهو صعب فاستعاذ بالموصوف بصفة واحدة من شرور كثيرة من
شرور الجسم وفيه اشارة الى ان شر القلوب صعب واعلم من هذا

حمل ان شغل القلب اصعب من شغل الجسم والذي يتعب تحت الاحمال
الثقيله في المسافات البعيده اقل الما من الذي على قلبه هم من الهموم
وكيف وتعب الجسم يزيله بنومه او بغيره او اسباب تعبه وهم القلب
لا يزيله الا الله **اللطيفة الثانية** الله تعالى امر بالعوذ برب
الناس من شر الوسواس وبرب الفلق من شر غاسق لكن الفلق
يغلب الغاسق والغسق لا يغلب الفلق كذلك نرجوا ان يكون
يقهر الكامل من الناس يغلب الوسواس والوسواس لا يفسد الناس
الثالثة ذكر الله في السورتين شرورا كلها خفية وانظر
الى شر الوسواس الخناس وشر غاسق والنفاثات والحسد ولم
يذكر من شر ظالم اذا ظلم وهذا يدلك على ان الحاسد اقبح فعلا من
الظالم والباغي وذلك لان الظالم يمكن دفعه بالاستعدا
بالسلطان والحاسد لا يمكن الاستعدا عليه فلا يندفع الا بالله
اللطيفة الرابعة المعوذتان احدى عشر اية وورد في التفسير
ان النفاثات في العقد نفثت في احدى عشرة عقده ومرض النبي عليه
السلم ونزل جبرئل عليه السلم بالمعوذتين فقراهما فانحل العقد بكل اية
عقده نقول لا ينبغي ان يعتقد ان حل العقد موقوفه على تلاوة
السورتين جميعا وان كل اية تحل عقده بل قوله قل اعوذ برب
الفلق هذه الاية وحدها كاف في ابطال السحر وقوله من شر ما
خلق هو بيان ما يندفع منه كقول القايل قل استعنت بالله عند
عند غضب السلطان فان معناه قل استعنت بالله وقوله
عند غضبه بيان وقت القول وكذلك اذا قلت استعذ بالله

من غضب السلطان ولو كان كذلك لكان من يعقد ثلث عشر عقدة او
خمس عشر عقدة لا يحل بالسورتين **فان قيل** لو كان كذلك لما كان
لقراه السورة كلها فايدة بل كان يكفي ان يقول المستعيذ اعوذ برب
الفلق وسكت نقول اذا قرا السورة يقول اعوذ برب الفلق مع ما
ورد من عند الله فيكون انفع والذي يويد ما ذكرنا ما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا رب الناس اذهب الباس وهو في معنى
قوله اعوذ برب الناس نفع قبل وقوعه وبعده **اللطيفة
الخامسة** الشرور من احدى عشر طبقه يرد على الناس من سبع
سموات اما عند المنجمين فالكواكب سبعه وفي اربع طبقات هي طباقا
طبقات العناصر واما العرش والكرسي فلا شر فيهما اصلا
وهذه الايات احدى عشر ايه فيندفع ببركتها شرور الطبقات
وفيها خيرات وسورة الفاتحه وسورة الاخلاص احدى عشر ايه
ببركتهما ينال المكلف خيرات السموات والارضين وهما في احد عشر
طبقه **فان قيل** الارض سبع طبقات قلنا الارض ورد فيها سبعة
ارضين متجاورات في سبعة اقاليم لا سبع ارضين طبقا ولهذا لم يرد
في موضع من القران الارضون جمعا كما وردت في السموات السبع
اما قوله ومن الارض مثلهن هو في الخلق لا في العدد
اللطيفة السادسة قال الله تعالى في دليل موسى عليه
السلم على فرعون حيث ساله وقال وما رب العالمين قال رب
السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين وقال بعده ربكم ورب
ابايكم الاولين ومما اشار الى ايات الافاق والانفس فقوله رب

الفلق اشارة الى رب السموات والارض لان فلق الصبح يكون في
السما ولا يظهر الا في الارض ونقول الفلق في السما بالشمس والقمر
وفي الارض بالحب والنوى فهو فالق الاصباح وجاعل الشمس
والقمر حسبانا وفالق الحب والنوى فالفلق في الارض والسما
فرب الفلق رب الارض والسما وقوله رب الناس جمع قوله ربكم
ورب ابايكم لحصل في السورتين معنى رب العالمين لانه فسر
رب العالمين برب السموات والارض وربكم ورب ابايكم ۝
اللطيفة السابعة اذا عذت برب السموات والارض عما فيهما
وعذت برب الناس عن شر ما اختص بالناس بعد من نفسك بربك
وقل اعوذ بربي من نفسي فان قيل اين ورد هذا في القران شر
نقول في قوله تعالى وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسو
الا ما رحم ربي فقال ربي وذكر نفسي وقال تعالى ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيية فمن نفسك وقال تعالى
ويدرون بالحسنة السيية فيدرا بالله النفس والله اعلم ۝
واما سورة الكوثر فاللطيفة الاولى يكاد اللغويون لا يفرقون بين
الاعطا والايتا ويقولون اتيناك واعطيناك بمعنى وقد بان لي
بعد الفكر الطويل ان بينهما فرقا وظهر لي بنا على هذا عجيبة
في بلاغة كلام الله تبهر الفصحا رعايته اما الفرق فهو
ان الايتا اقوى من الاعطا في اثبات مفعوله والدليل عليه ان
الاعطا له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقول في الايتا
اتاني فاتيت وانما تقول ان كنت تقول اتاني فاخذت والفعل الذي له

مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول
قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول
في المحل لولاه لما ثبت المفعول ولهذا يصح ان يقول قطعته فما
انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ان يقول ضربته فانضر
او ما انضرب ولا قتلته فانقتل او ما انقتل ولا رايته فانراى
وامثال ذلك لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت بها
المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها
فالايتا اذا اقوى من الاعطا اما العجيبة الالهية فهي اني
تفكرت في مواضع استعمال الاعطا والايتا رايت ما ذهبت اليه
مراعي وبيانه انه تعالى قال في الملك تؤتي الملك من تشا لان
الملك شي عظيم لا يعطيه الا من له قوة ولان الملك في الملك اثبت
من الملك في المال فان الملك لا يخرج الملك من يده واما المال
فيخرجه بالبيع والهبة والوقف وغيره وقال يؤتي الحكمة من يشا
لان الحكمة اذا ثبتت في المحل دامت وقال واتيناك سبعا من المثاني
لعظمة القران وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لان النبي عليه
السلم وامته يردون على الحوض ورود النازلين على المياه ويرحلون
الى منازل العز والانهار الجارية في الجنان والحوض للنبي عليه
السلم وامته عند عطش الاكباد قبل الوصول الى المقام الكريم
فقال فيه انا اعطيناك لانه يترك ذلك عن قريب وينتقل الى
اعظم منه اما القران فهو معه دايما فقال اتيناك وقال
اعطى كل شي خلقه لان من الاشيا ما له وجود في زمان

والحمد فقال بلفظ الاعطا وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
لانه تعالى يخبر ما يرضى النبي عليه السلم بزيده وينقل به عن محل الرضا
الى اعظم ما كان يرجوا منه لا بل امته حالهم كذلك فقوله يعطيك
ربك لترضى بشارة على انا ان فسرنا الايه بان المراد من قوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى فتح مكه وتمكينه من رقاب العرب واعناقهم
كان الحمد دنيا وبا وقيل في التفسير انه تعالى بين به ما يعطيه
من العظمة في الدنيا وهي تملك مكه والتمكن من العرب وقال تعالى
حتى يعطوا الجزيه عن يد لانها موقوفه على قبول منا وهم لا يوتون
اينا قوتا عن قلب وانما يعطون عن كره واما قوله ويوتون الزكاة
هو اشارة الى ان المومن ينبغي ان يكون اعطاوه الزكاة بقوة
واخلاص لا يكون كاعطا الجزيه فانظر الى هذه اللطيفه بتمييزك
وذهنك المدرك بان يستغفر لي خطيئتي ونسال ربي ان يهديني
الى صراطه المستقيم ويوفقني على اسرار كلامه اللطيفه الثانيه
الكوثر من الكثره وفيه وجوه احدها ان المراد منه الخير الكثير نقل
عن ابن عباس هذا فقيل له ان ناسا يقولون هو نهر في الجنه فقال
هو من الخير الكثير يعني انا حملته على ما يدخل فيه النهر ايضا
ثانيها انه نهر في الجنه وقيل حوض ويحتمل ان يكون في صورة
حوض ويكون ماه جاريا فيكون حوضا ونهرا جميعا وفيه وجهان
احدهما سمي كوثرا لكثرة خيره وثانيهما سمي كوثرا لكثرة ما به فانه
ورد في الحديث ان اوانيه وهي الكاس الذي يشرب بها عدد
نجوم السما وجميع امة محمد عليه السلم يردون عليه يوم عطش الاكباد

ويشربون منه ولا ينقص منه شي وثالثها انه العلم والقران ووجهه
ان العلم اكثر الاشيا وجودا فان معلومات العالم اكثر من مقدوراته
والمقدورات اكثر من الموجودات لان ما لم يدخل في الوجود بعد مقدور
وليس بموجود فالمعلومات اكثر الاشيا فالعلم واسع كثير والقران
لكونه محيطا بجميع العلوم وما من رطب ولا يابس الا في كتاب فهو كثير
ورابعها وقع في ان المراد كثره امته ووجه ذلك ان النبي عليه السلم
كان يحب كثره امته ولهذا قال عليه السلم تناكحوا تكثروا فاني اباهي
بكم الامم وعلى هذا يكون معنى هذه السورة قريبا من معنى اذا جا
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد
ربك وكذلك قال ههنا انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
لا يقال ان السورة مكيه ولم تكثر امته الا بعد الخروج من مكه
قلنا هي مكيه في ما بعد العود اليها لان النحر وصلوة العيد
لم يشرع وهو بمكه في اول الامر فيكون ذلك قريبا من وفاته لسورة
النصر وعلى هذا الاحتمال ان يكون النهر سمي كوثرا باسم المضاف
اليه كانه قيل نهر الكوثر اي نهر الامه الكثيرة العظيمه كما
يقال الجمعه ليوم الجمعه الثالثه فصل لربك وانحر فيه وجهان
احدهما المراد الصلوة المفروضه او نفس الصلوة وهي واجبه
فالامر في حقه عليه السلم وفي حقنا سوا وثانيهما ان المراد صلوة
العيد وهي كانت واجبه على النبي عليه السلم وهو الاظهر وذلك لانه
تعالى لما قال انا اعطيناك الكوثر بين انه اعطاه ما لم يعط احدا
غيره فيجب عليه من الشكر ما لا يجب على غيره وصلوة العيد لم يجب

علي غيره فاذا اوجب عليه كان قد اتانا بما لم يات به غيره لان الاتيان
بالواجب افضل من الاتيان بالمندوب وفيه وجه ثالث وهو ان المراد
صلوة الضحى والدليل عليه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ثلث كتب علي وهي لكم سنة الضحى والاضحى والوتر وفيه مناسبة وهي
ان النبي عليه السلم لما خرج مهاجرا وسلم من الكفار كان بعض الظفر
بهم حيث خابوا وخسروا ولم ينالوا ما ارادوا وقام بشكره ليلا لانه
كان بالليل ثم انه لما كثر امته وفتح مكة نهارا وجب عليه الضحى نهارا ولهذا
جاء عددها سواء ثمانية وثمانية وكان يوتر بواحدة او ثلثة وفيه
اشارة الي ان الواجب على الملوك اكثر من الواجب علي الرعية لان
نعم الله عليهم اكثر فاذا يجب عليهم اقامة السياسات ولا يجب على
غيرهم ويجب عليهم امان الطرق وازالة الخوف والفساد ولا يجب
علي غيرهم الرابعة قال فصل لربك وانحر ولم يقل فصل لنا كما
قال من قبل انا اعطينا ال فذكره اولا حكاية عن نفسه وثانيا
علي طريقة الغيبة واللطيفة فيه انه تعالى قبل كل شي ثم انه
يوتي من يشا ما يشا فيصير فيكون ربا فقال انا من غير لزوم
ولا وجوب اعطيناك فبالعطا صرنا ربك والعبادة لا تجب الا
للرب وقد بينا هذا في سورة الفاتحة وانه قال تعالى كثيرا
يا ايها الناس اعبدوا ربكم واعبد ربك ان الله ربي وربكم فاعبدوه
فقال فصل لربك الخامسة وانحر فيه وجهان احدها وهو الاظهر الاول
ان المراد نحر البدنة وهو كان واجبا على النبي عليه السلم كما روي عنه
انه عليه السلم قال ثلث كتب علي وهي لكم سنة الضحى والاضحى والوتر

الثاني المراد الامر بوضع اليد اليمنى على اليسرى عند الصدر
فان قلنا بالوجه الاول فهو جامع لنوعي العبادة فان الحسنات مع
كثرة انواعها منحصرة في قسمين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق
الله والله ورسوله جمعا بينهما في الذكر كثيرا قال الله تعالى يقيمون
الصلوة ويوتون الزكاة وقال تعالى يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون وقال عليه السلم الصلوة وما ملكت ايمانكم فالصلوة
التعظيم وما ملكت ايمانكم حثا على الشفقة على خلق الله فقوله
تعالى فصل لربك امر بالتعظيم وقوله وانحر حث على الشفقة
والاحسان وفيه معنى لطيف وهو ان الانسان ينبغي ان يكون
ذليلا لربه غاية الذلة عزيزا عند غيره غاية العزة حتى اذا
عبد ربه تقع عبادته الموقع العظيم فان الملك اذا دخل على عالم
يكون للعالم منه بين الخلق وجاهة وعظمة والسايس والطباخ
اذا دخل عليه لا يكون له منه الا منقصة ومنزلة فالذي يذلل
نفسه لغير الله ويذلها لله لا يكون قد عظم الله فاذا اعطى العبد
ماله لغيره عز وشرف فاذا اذل نفسه في سبيل الله يكون قد
عظم الله غاية التعظيم فاذا الاعطا والشفقة على الخلق من ذلك
في تعظيم الله فلهذا صار الصدقة عبادة لله واما على الوجه الثاني
فهو بيان التعظيم وحده وارشاد الي نوع التعظيم غاية
قدرة البشر فقوله فصل لربك امر بالتعظيم على وجه الكمال
فان وضع اليمين على الشمال عادة العبيد الصغار والعبيد
اذا كبر وارتفع شانه يوضع عنه هذه الهيبة فيجلس او ياتي او

يذهب في قضاء الاشغال والعبيد الصغار واقفون واضعين ابهامهم
على شمايلهم فقال عظم ربك وبالغ في التعظيم فان قيل وضع اليمين
على الشمال عند المخلوق اشارة الى ان ليس لي يد باطشة في حضرتك
بل هي كما ترى فارغة كمن غلت يداه فما معناه عند الله قلنا هذا
معناه لانه يقول ليس بيدي شي والامر كله بيدك ورفع الايدي
في الصلوة وتفرج الاصابع اشارة الى انه ليس بيده شي كمن يظن
به ان في يده شيا فتفتح كفيه ويرى راحتيه فارغتين ويرفع يده
ليعلم انه ليس معه شي فلذلك يرى العبد انه ليس له امر
ولا معه شي وهذا كله صورة ليوافق الباطن الظاهر وهذا
حكمه قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم وكذلك قال اعبدوا
الله كعبادة العبيد السادة فلا اقل من هذا السادسة ان شانيك
هو الابتر فيه وجهان احدهما ان المراد منه العاص بن وايل
كان يقول للنبي عليه السلم اني اشنؤك وانك لابتر من
الرجال وقيل انه كان يقول ان محمدا لا عقب له اذا مات استرحنا
منه وثانيهما وهو الاصح ان المراد كل من شناه وهم الذين قالوا نتربص
به ريب المنون اي اذا مات انقطع اثره وارتفع خبره ولم يذكر
له رب ولا بقي له حب فان قلنا المراد العاص بن وايل فالامر
ظاهر فانه لم يبق له احد يذكره بخير بخلاف غيره فان الوليد
بن المغيرة وان شنا النبي عليه السلم واذاه اسلم من اولاده ثلثه
وان قلنا ان المراد كل من شناه بقول شانئ النبي عليه السلم وان
ترك اولادا واسلموا لكن لم يكن احد منهم الا وكان يسمي اباه ضالا

وخاسرا وخايبا وما كان يذكره بخير فكان ابتر وفيه وجه اخر
ان المراد بالابتر هو الذي لا عاقبة له وكل كافر مبغض للنبي عليه السلم
فعاقبته الى السواي وهو كقوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح
الظالمون السابعة ما فايدة هو نقول هذا الضمير يسميه
البصريون فصلا والكوفيون عمادا او هو حسن في كل موضع يحتمل
ان يجعل ما هو الخبر نعتا ومثاله قولك زيد المنطلق فالمنطلق جاز
ان يقع نعتا وتقول زيد المنطلق وقف وجاز ان يقع خبرا
فاذا قلت زيد هو المنطلق اخرجته هو عن ان يكون نعتا
وعلم السامع بحكم اللفظ انه خبر وان لم يكن هناك قرينة تجعل
هذا الضمير نصا للخبرية لا يحتمل غيره ولهذا سماه البصري فصلا الكلام
وايضا هذا الضمير يبين للسامع ان المتكلم يجعل المنطوق مثبتا
لزيد بالكلام لا ثابتا له قبل الكلام فيجعل هو زيدا قايما بنفسه
غير موقوف على ذكر الصفة فيصير عمادا له يقيمه بنفسه ويقطع
احتياجه الى ذكر الوصف فان المبتدا اذا ذكر ثم وصف كان
هناك دليل على ان للمبتدا حاجة الى الوصف ليتميز عن غيره
فان قولك رجل عالم جاني بينت لك في قول القايل زيد هو
المنطلق ان زيدا قام بنفسه للابتدا فسماه الكوفيون عمادا لانه
يقيم المذكور اولا بنفسه للابتدائية والذي نص عليه
الزمخشري انه يقال فيما اذا كان الخبر معرفا او مضاهيا
له في امتناع اللام عليه في قولك زيد هو خير من عمرو والذي

اظنه انه يجوز ان يذكر هذا الضمير في كل صورة يجوز ان يقع الخبر
نعتًا وحينئذ يكون له موضعان فان احدهما فيما اذا كان الخبر
معرفة والثاني فيما اذا كان المبتدا نكرة فانك اذا قلت رجل
عالم قاعد فقاعد جاز ان يكون نعتًا فاذا قلت رجل عالم هو
قاعد فصلت لكنه في المعرفة احسن لان هو ضمير والضماير
والضماير معرفات والنكرة لا تتعرف فاذا قلت زيد هو كان
حسنًا واذا قلت رجل عالم هو لم يكن في الحسن كزيد هو واذا
علمت هذا نقول يتبين بقوله هو الابتر فصاحة القران العزيز
وذلك لانه ان ترك هو وقال شانيك الابتر وحينئذ ما كان
يحتاج الي الضمير وما كان يجوز ان يقول شانيك هو ابتر
لان الضمير للفصل والا لالتباس لان شانيك معرفة فلا يوصف
بقوله ابتر من غير تعريف باللام فيتمحض خبرًا فلا يقع هو فصلًا ولا
عمادًا لانه صار عمادًا من غير هو ولكن لما كان يفيد الحصر
فان قوله شانيك ابتر لا ينافي غيره ايضا ابتر فان قولك
زيد عالم في المدينة لا ينافي عمرو عالم في المدينة وقد بينا في
تفسير الله الصمد فعلم انه لو ترك هو وقال شانيك ابتر ما كان
يحصل المقصود وان ذكره وقال شانيك الابتر كان يظن السامع
انه وصف شانيه بالابتر وقال شانيك الابتر يعذب او يهلك
فلا يكون ذلك بشارة له بعذاب كل شاني بل بتعذيب شانيه
الابتر دون شانيه له اذناب واعقاب فاذا قال شانيك هو
الابتر كان ذلك حكمًا علي كل من يشنوه وخبرًا عن كونه ابتر

بحيث لا يخفي علي سامع اصلًا وهذا يدل علي عناية الله تعالي بامر
رسوله حيث ذكر امره بحيث لا يشتبه ومثل هذا لا يفعله الحكيم
الا في امر مهم عظيم ٥ فان قيل وقد ذكرت ان عند بعض المفسرين
المراد العاص فلا يفيد هذا عموم الاخبار عمن يشنوه نقول هب ان
السورة وردت في قضية رجل خاص لكن الحكم يعم وان كانت القضية
خاصة الا ترى الي قوله عليه السلم اعتق رقبة كيف عم حكمه والسبب
خاص وقال تعالي واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طايفة منهم
معك كيف عم والسبب خاص والله اعلم واعلم ان هذه السورة من جملة
معجزات النبي عليه السلم لا من حيث البلاغة فحسب بل من وجه اخر
وهو ان فيها الاخبار عن الغيب فانه تعالي اخبر عن العاص بن وايل
انه ابتر وكان في الامكان ان يكون له اولاد واعقاب واتباع
واذناب ولم يكن وهو قال في حق النبي عليه السلم انه ابتر والان في
كل بلدة من بلاد الاسلام نجد فيه جمعًا عظيمًا من اولاد النبي عليه
السلم الشرفا ولا نرى احدًا ينتسب الي العاص بن وايل في جميع
العالم وكذلك غيره من شاني النبي عليه السلم كابي جهل وابي
لهب والوليد بن المغيرة وغيرهم والله اعلم بالصواب ٥
واما السبع الظراف فهي كالسبع العجاف فالاولي انه ان الله تعالي
عند العطا قال انا اعطيناك ولم يقل انا اعطيتك لان تعظيم المعطي
ينبي عن عظمة ما اعطاه وانا للتعظيم علي ما بيناه في قوله اهدنا
وقال فصل لربك ولم يقل فصل لنا لان عند العبادة التوحيد
هو المقصود الاعظم ولو قال لنا لظن من لا يكون له العلم الوافر

ان لنا للكثرة فيختل المقصود ولهذا لم يرد في القران فاعبدونا
ولا فاشكروا لنا وامثالها وغايه لامر التوحيد عند العباده والشكر
الثانية رتب الصلوه على العطا بحرف الفا حيث قال انا اعطيناك
الكوثر فصل وهذا تنبيه للملوك على انهم لا يطلبون من العبيد الخدمه
الا بعد الاحسان اليهم الثالثه فيه ارشاد العباد الى تعظيم السادة
عند ما احسنوا اليهم بالوعد الجميل فان الله تعالى لما قال اعطيناك
قال صل وانحر فالملك اذا قال لبعض خدمه لك الموضع الفلاني
ينبغي ان يشكره في الحال ويخدمه عليه ولا يقول لا اخدمه الى ان
اقبض ما وعدني الرابعة من حق الملك اذا اقام العبيد لخدمتهم
ان يهلكوا عدوهم كما قال تعالى ان شانئك هو الابتر اي اقطع دابر
من يشنوك اذا صليت لي ونحرت الخامسه الله تعالى مرتبه بان
يقرا سوره ليس فيها الا وصف الله تعالى وهي سورة الاخلاص ثم
لما قراها انزل سوره ليس فيها الا ذكر النبي عليه السلم وهي هذه
السوره فانه في كل انواع خاطبه بكاف الخطاب في انا اعطيناك ولربك
وان شانيك تحقيقا لقوله هل جزا الاحسان الا الاحسان وهو كقوله
تعالى فاذكروني اذكركم وفيه تنبيه الملوك اذا وصفوهم
عبيدهم بخير ذكروهم بخير والحمد لله الذي وفق نايبه في ارضه
على التخلق باخلاقه السادسه لما انزل الله قل هو الله احد قال
النبي عليه السلم الله احد فوحد الله فقال الله له وحدتني يا رسولي
فخذ ثوابه اني كثرتك واعطيتك الكوثر الذي ليس لامة عدد
امتك ونفيت عني الولد خلافا للاعداء فنفيت الاولاد عن

اعدايك وجعلتهم بترا لا عقب لهم السابعة من عادة الملوك
انهم يمدون السماط ويطعمون الرعيه غدوة ثم يسقون الخواص عشيا
فقال تعالى اعطيناك الكوثر الذي يسقي الصالحين منه في الاخرة
فاطعم الطعاما عاما في الاول وانحر وستسقي الخواص في الاخرى
من الكوثر ثم ان مد السماط وسقي الاسباط لا يكمل الا بعد الفراغ
من العدو وقطع دابرهم فقال تمتع بدنياك واخرتك ومتع امتك
فيها فان امر العدو قد انقضى ولم يبق لهم دابر فهم بتر لا ينغص
عليك عيش الدنيا والاخرة امرهم وفيه مناسبة اخرى وهي ان
النبي عليه السلم امره الله بذبح حيوان بعد ما ملكه اياه ثم انه امره
بان يفرقه على الغني والمحتاج هديه وصدقه ويا كل منه وكذلك في
الاخرة ملكه عين الحيوان فيامره بالتفرقه على الغني والفقير وعلى
نفسه ثم انه عليه السلم نحر يوم نحر من المايه اكثر من ستين واستناب
عليا في الباقي فلذلك نرجوا في الاخرة ان يسقي الناس سيده وسيد
على رضي الله عنه ولعل هذا هو السبب في ان الشيعه يقولون يسقي
على من الكوثر شيعته والله اعلم واما سورة الم نشرح
فاللطيفه الاولى منها انه قال الم نشرح لك صدرك
وقال رب اشرح لي صدري وقال افمن شرح الله صدره ولم يقل
افمن شرح الله له صدره ولا اكتفي هاهنا بان يقول الم نشرح صدرك
بغير اللام الجارة والضمير نقول فيه وجهان احدهما ما ذكره
الزمخشري انه قال اولا رب اشرح لي ثم خص المشروح وقال صدري
فيكون كانه اعاد الشرح مرتين وقال اشرح لي وقال اشرح صدري

فيكون طلب الشرح اكد وكذلك الم نشرح لك ذكره مبهما ثم فصله
وبينه فيكون بيانا للشرح علي ابلغ الوجوه حيث اشار اليه مرتين
مرة صريحا مجملا واخري مضمرا مبينا وهو كقول القايل انعم علي اعطني
مالا او قريب منه وثانيهما ان نقول الانبيا عليهم السلام يفتح
الله عليهم ابواب العلوم باجمعها ولا يخفي عنهم شيا والامه كل منهم
يختص بعلم او علوم متعدده ولهذا ورد في دعا النبي عليه السلم ارنا
الاشيا كما هي واذا كان كذلك نقول قال موسي عليه السلم رب
اشرح صدري انشراحا يصلح لي وهو كقول القايل هيي لي دارا
اسكنها ولو قال هيي دارا اسكنها لا لمعني يحصل لكن لما قال
هيي في نيته بقوله لي ان الدار ينبغي ان تكون صالحة وكذلك للسلطان
منزلا ينزل فيه وكذلك قوله تعالي لمحمد عليه السلم الم نشرح لك صدرك
ان معناه الم نشرح لك صدرك انشراحا يكون لك ولمثلك وكذلك القول
في رفعنا لك ذكرك يقول الزمخشري ما قاله ونقول معناه رفعنا ذكرك
رفعة تكون لك وتليق بك ويدل عليه انه قال في حق المرسلين باللام
التي للاختصاص وقال في حق غيرهما فمن يهدي الله يشرح صدره
للاسلام ولم يقل يشرح له لان قوله يشرح صدره ابلغ من قوله يشرح
له لان اللام التي للاختصاص يوجب نقصان الشرح لان الشرح
الذي يكون لعامة المسلمين يكون شرحا غير بالغ واذا قال
نشرح صدره كان اثباتا للشرح المطلق وهو في الذكر خير من ان
يذكر شرح مقيد بقيد بضعفه واذا قال في حق الرسول نشرح
لك صدرك كان لام الاختصاص يفيد كمال الشرح وقوته فكان

فكان ذلك كما لو قال قايل اعطيته عطا كثيرا او قال اعطيته عطا
قليلا وقال اعطيته عطا فاعطيته عطا ابلغ من اعطيته عطا قليلا
واعطيته عطا كثيرا ابلغ من اعطيته عطا فان قيل ما معني شرح الصدر نقول
فيه وجوه احدها شرح الصدر بنوره فان النور ينتشر والظلمة
كالمنقبض ولهذا يفرق النور البصر وتجمعه الظلام حتي يقال في
البياض لون مفرق للبصر وللسواد لون جامع للبصر الثاني شرح الصدر
توسيعه للعلوم بحيث لا يمتنع من الادراك بسبب الهموم الثالث شرح
الصدر كشفه ومعناه كان الصدر يكون في كن لا تصل اليه المدركات
فاذا كشفه ازال عنه الاكنه فظهر الصدر فوصل اليه المدركات
وكل ذلك مجاز اما تنوير الصدر فمعناه جعل القلب ذكيا فيكون الصدر
عبارة عما في الصدر والتنوير عبارة عن الذكا واما التوسيع فمعناه ان
العلم كالشي الموضوع في الصدر فاذا كثر المظروف احتاج الي ظرف
واسع فقال وسع صدري اي كثر علومي فهو كقوله رب زدني علما
او لان الشي اذا وسع لامرين متباينين يكون واسعا كالدار التي
يسكنها واحدا ويخزن فيها امتعة متنوعه وكذلك القلب اذا كان
بحيث يحتمل الهموم ويدرك معها العلوم ويتفكر في الاخره مع تدبير
امور الدنيا يكون واسعا والانبيا محتاجون الي اصلاح امور الدنيا
ولهذا وضعت الشرايع علي السنتهم ومفتقرون الي اصلاح حال
الاخره وهو اهم واما كشف الصدر فهو اشاره الي اصل وهو
ان الادراك ليس بذهاب القلب الي المدركات بل بورود
المدركات علي القلب فالقلب كالساكن والمدرك كالساير اليه

وهذه اشارة الي ان العلوم عطابيه لا كسبيه وانما كسب المرء تجريد الذهن
فاذا ورد علي القلب مدركات من جانب الشرور انغم فيها فلا يصل
اليه الخيرات وهو المراد من قوله تعالي وجعلنا علي قلوبهم اكنة وقوله
ختم الله علي قلوبهم وغير ذلك **اللطيفة الثانية** ما معني وضع الوزر
نقول الوزر الثقل وفيه وجوه احدها الذنوب فيكون كقوله تعالي ليغفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر **ثانيها** الثقل الذي كان عليه بسبب
كفر القوم وهو كقوله تعالي فلعلك باخع نفسك علي اثارهم ان لم يؤمنوا
ووضعه بقوله وما عليك الا البلاغ وقوله وما عليك ان لا يؤمنوا
ولا تزر وازرة وزر اخري هذان وجهان مشهوران فيه وعندي
وجه الطف منهما وهو ان السورة نزلت بعد تكامل حال النبي عليه
السلم وهو في اول الامر كان يصعب عليه امر الوحي حتي كان يخاف عند
عند ظهور جبريل عليه السلم حتي قيل له ان الله لا يحزنك ثم صار بحيث
كان يظهر عليه العرق وتحمر خدوده ثم انزلت السكينة عليه فكان
ياتيه جبريل عليه السلم ولا يعلم به الحاضرون وكان في اول الامر عند
الاشتغال بالوحي لا يدرك شيا من امور الدنيا ويكون كالغايب بين
الحاضرين حاضرا مع الغايبين وهم الملا الاعلا ثم صار بحيث يسمع
الوحي وهو مع اصحابه في امور الحرب والسلم وبيان الشرايع لا يمنعه
التدبير من استماع الوحي ولا نزول الوحي من ترتيب امور الدنيا
فصار صدره يسع للامرين جميعا فقال الله تعالي الم نشرح لك صدرك
وعند ذلك صار نزول جبريل عليه السلم كالامر المعتاد الذي لا
يرعد فرايصه ولا يزعج خاطره فلم يبق الثقل فقال حين شد ازره انه

وضع وزره اي هون عليه تحمل اعبا الرسالة والوحي وعلي هذا ففي
الكاف ففي الكاف ما قلنا في لك فانه لو قال ووضعنا عنك الوزر
كان ذلك للمطلق واذا قال وزرك اي الوزر المختص بك وهو الذي
يكون لافضل الرسل فان النبي عليه السلم ارسل الي جميع العالم
ونزل عليه الوحي بكلام لا يمكن ان يغير منه حرفا بخلاف غيره
فانه ارسل الي قوم وقيل له اذكر لقومك كذا وكذا باي عبارة شئت
وقيل للنبي عليه السلم ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه
فان قيل فهذا ينبي عن كون غيره افضل منه لان الملك اذا فوض
امر قوم الي شخص الي القوم وقال اذكر ما شئت يكون اكمل مما اذا قال
له ولا تقل لهم الا ما نقول لك نقول لا بل هو دليل علي فضل
النبي عليه السلم وفضيلة امته **اما** النبي عليه السلم فلان من تقدمه
اذا فوض الامر اليه ربما ان يرد عليه المنع مما قال واما النبي عليه السلم
فقيل له لا تقل الا ما يوحي اليك فلا ينقض عليك حكم وانظر الي قوله
تعالي واخذ براس اخيه يجره اليه **واما** فضيلة الامة فلان الله تولي
امرهم بنفسه ووحيه والله اعلم **اللطيفة الثالثة** ورفعنا لك
ذكرك معناه ما تجده من ان كلمة الشهادة تقرن بالشهادة بنبوة
محمد عليه السلم في الاذان وغيرها والحمد لله يقرن بالصلوة علي
رسول الله في الخطب وغيرها واللطيفة فيه ان ابرهيم عليه السلم
سال الله ان يجعل له ذكر خير في الاخرين بقوله واجعل لي لسان
صدق في الاخرين وسبحان الله دعاه وذكر الصلوة علي النبي
عليه السلم مقرونا بها الصلوة علي ابرهيم واله في التشهد سنة ورفع

دكر

محمدًا عليه السّلم وجوبًا فوجب الصّلوة علي محمّدًا عليه السّلم في التشهّد واستجبت
لابرهيم وابرهيم عليه السّلم طلب ذكره في الاخرين ومحمد عليه السّلم ذكر في
الاخرين وكتب في الاوّلين كما قال ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وذكر اسمه تنبيه علي وصفه بكونه محمودًا او علي ما ذكرنا فيه
اشارةً الي مراتب العارفين فانّ العارف بالله اذا كمل لا يمنعه شي من
امور الدنيا عن الاشتغال بالله والاقبال علي الله فان النبي عليه السّلم
لما كمل كان له من النساء تسع ومن الجواري عدد اكثر من الاربع وكان
له من الدّواب ما ورد به الاخبار وكان ذلك لا يمنعه من الاقبال علي
الله وهو نيام وقلبه مع الله وهذا مرتبة شرح الصّدر. واعلم ان بعض
الكفرة او الفسقة من الذين جلسوا في الخلوة ولم يسعدهم الله بها وسلّط
عليهم الشيطان يدّعي هذه المرتبة فيلبس الملابس الفاخرة وياكل الطيّب
ويترك المجاهدة ويقول انّي واصل وهو في الحقيقة واصل الي
الشيطان لا الي الله ولا تصح دعوة الايمان يا تي بمثل ما اتي به رسولنا
عليه السّلم من الطريقة الحسنة وهو انه مع ما ورد من الله في حقه كان يقوم
حتي يتورّم ويقول افلا اكون عبدًا شكورًا وهذا الجاهل لم يسمع من
الله كلامًا في حقّه فكيف يدّعي من جهله انه قد وصل والواصل هو
الذي لا يري نفسه الا عبدًا ذليلًا خايفًا كما يقول المخلصون
علي خطر عظيم فمن ادّعي ذلك وجب قتله ان تاب كفره والا لزم تعذيبه
ان اصرّ علي ابتداعه ثم بعد ذلك مرتبة وضع الوزر وهو ان يجمع بين
جانب الله وجانب الخلق يشهد له من غير مشقة فيقوم ولا يتعب
ويشوش الخلق ولا يخطي فتصير العبادة له كالعادة لغيره فلا يثقل عليه امر

العبادة ولا الفكر حتي ياتي علي الاصلح فكيف من يشرع شرعًا دايمًا الي
قيام الساعة لجميع اهل الشرق والغرب لا بل للانس والجن لولا ان الله
كفي امره بالوحي وكان فوّض اليه الامور كان يثقل عليه غاية الثقل
فتكفل الله ببيان الاحكام بنفسه ووضع عنه الوزر ثم ان العبد الصالح
اذا انتهي الي درجة ينشرح صدره ويوضع عنه وزره يصير متبعًا
وينتقل من درجة الكمال الي درجة التكميل فيامر الناس وينهي ويحكم
ثم انه علي قسمين يامرهم باموره مقتصرة علي حاله الامر ويقول صلوا الليلة
كذا ركعة وصوموا اليوم الفلاني ولا تاكلوا طعام فلان ولا تذكروا فلانًا
الا بخير فيكون شيخًا كبيرًا ومن يتبعه مريده وقد يكون بحيث يضع امرًا
مستمرًا او شرعًا مستقرًا وهو نبي من الانبيا وكل من كان منهم قومه اكثر
وشرعه ادوم كان ذكره بينهم اكثر والثنا عليه اتم لكن النبي عليه السّلم
لما ارسل الي الثقلين ودام شرعه ما دام طلوع النيرين كان له ذكر لم
يكن لاحد فكان له حال لم يكن لاحد واعلم ان ما ذكرنا من درجة
التكميل ليس كما يظنه جهال الفلاسفة من الاكتساب فان ذلك لا
يحصل الا عطا من الله وكيف لا ونحن نجد من يهذب نفسه ويجتهد حتي
يعلم فنًا من الفنون لا يعلمه واخر يتقنه في زمان يسير فاذا كان
الحكم في ذلك عطا فما ظنك بالولاية فضلًا عن الرسالة فلا رسول
الا من اختاره الله وهو في اصلاب الابا للنبوة وختم للرسالة نبينا
عليه السّلم والحمد لله علي ما هدانا وجعلنا من امته **اللطيفة الرابعة**
نقل عن النبي عليه السّلم حين قرا فان مع العسر يسرًا ان مع العسر يسرا
انه قال لن يغلب عسر يسران وذكر فيه وجهان احدها ان اليسر منكر

والعسر معرف باللام واذا تكرر المعرف في الكلام يكون المراد به في الموضعين شيئا واحدا واذا تكرر المنكر يكون المراد به شيئين مثاله اذا قلت جاني رجل يقال في الرجل وقلت للرجل ثم خرج الرجل المراد من الرجل في المواضع كلها شخص واحد واذا قلت جاني رجل فقلت لرجل افعل واصنع فقال رجل كيت وكيت المراد من الرجل في المواضع اشخاص متعدده واذا علمت هذا فاذا قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا كان العسر واحدا واليسر مختلفا وثانيهما ما ذكره الزمخشري ان التنكير للتكثير يقول ان زيدا رجل ولفلان مال اي رجل كامل ومال كثير واذا كان اليسر منكرا للتكثير يكون فيه اصل اليسر والزيادة عليه فيصير كانه يسران والاول ضعيف لان ناقل الحديث ابن مسعود وهو يقرا فان مع العسر يسرا من غير تكرير ولان الايمه اتفقوا على ان التاكيد واذا قلت رايت رجلا رايت رجلا للتاكيد لا يكون الثاني الا عين الاول والاحسن ان يقال انه مستنبط من ايه اخرى مع هذه الايه وهي ان الله تعالى قال سيجعل الله بعد عسر يسرا ووعد الله مفعول فبعد العسر يسر وقال في هذه الايه مع العسر يسر والذي يكون بعد الشي لا يكون معه فاذا بعد العسر يسر ومعه يسر فهما يسران فان قيل المراد من المعيه ان ذلك قريب لا يتاخر كثيرا تسليه فيكون الذي قال فيه انه معه هو الذي قال فيه انه بعده نقول لا بل الذي معه الاجر على الصبر فان انتظار الفرج بالصبر عباده والذي بعده الفرج والعسر لا يغلب يسرين الدرج في الاخرى والفرج في الاولى وهو كقوله تعالى هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين

اللطيفة الخامسة ما وجه اتصال فان مع العسر يسرا بما تقدمه نقول قال الزمخشري الكفار كانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالفقر والضعف فذكرهم الله بما له مع رسوله من النعم الجليله وقال كما انعم عليكم بهذه النعم ينعم بالايسار بعد الاعسار والاغنا بعد الافتقار وعلى هذا القول يكون ما ذكره لسبب نزول السوره والوعد بالانتصار ويكون الم نشرح لك تقديم المصحح للوعد وفيه وجه اخر اقوى منه وهو ان نقول الم نشرح نوطيه الامر بالشكر وكانه قال اما فعل الله معك ما فعل فلا تكن فارغا بل كلما فرغت من عبادة ابدا اخرى وسنبين ذلك في قوله فاذا فرغت فانصب ويكون فان مع العسر يسرا ذكر سبب ما تقدم وكانه قال فعل معك ما فعل لانك اتعبت نفسك لله وتركت لذات الدنيا لله فرفعنا ذكرك لان مع العسر يسرا فان قيل الفا للتعقيب وما ذكره الزمخشري موافق له لانه يقول اما فعلنا ما فعلنا فاعلم انا نزيل العسر ونبدله باليسر نقول التعليل بالفا فيما يكون الشي سببا بوسايط في غاية الحسن فان القايل اذا قال احسن الى الناس فان الله محسن او فان الخير لا يضيع كان حسنا ولو قال احسن لان الله محسن او لان الخير لا يضيع كان دونه والامر هاهنا كذلك لان رفع الذكر لم يكن بسبب ما تعب النبي عليه السلام فان الله تعالى لا يعطي النبوه بالمجاهدة لا بل الولاية لا يعطيها بها وانما ذلك كان سببا لزيادة درجة النبي عليه السلام بعدما اختاره الله كما قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا فقال رفع ذكرك ونرفع اكثر واكثر فان

مع عسر عبادتك حسن الثنا عليك **اللطيفة السادسة** ما الفايده في
في اعادة مع العسر يسرا انقول فيه وجهان احدهما انه تاكيد وهو
الاشهر عند المفسرين ويويده ما نقل ان بعض الصحابه قرا مرة واحدة
ولم يكرر والثاني وهو ان نقول ان ذلك لامرين اما المرة الاولي
فذكرها لان النبي عليه السلم اتي بالعبادة الحسنه لوجه الله فكان عسر
عبادته مفيدا للثنا عليه وقال رفعنا لك ذكرك لانك تعبت ومع العسر
يسرا فيليق بالكرم ان نرفع ذكرك ففعلنا ما فعلنا جزا لسعيك المشكور
ثم قال مرة اخري ان مع العسر يسرا فتحمل العسر في العبادة وترك
لذات الدنيا تجد يسر الدرجات في الدار الاخره ولهذا رتب عليه
فاذا فرغت فانصب كانه قال ان مع العسر يسرا فتحمل العسر
لليسر وعلي هذا يكون الفا في الموضعين لفايدتين مختلفتين اما في
فان مع العسر يسرا للتعليل كما بينا واما في فاذا فرغت فانصب
للترتيب كما نقول السلطان يكرم العلما فتعلم لا يكون قولك فتعلم
علة لما سبق من القول وفي قولك السلطان يكرم العلما ونعم ما
يفعل فان العلم شريف شرف العلم يكون سببا للاول فعلم ان
الفا علي هذا لفايدتين جليلتين وهذا في دقيق النظر الحمد لله علي الهدا
والعياذ به من الغوايه **اللطيفة السابعة** فاذا فرغت فانصب
فيه وجوه **احدها** ان ذلك لبيان سهولة امر التكليف وان الله تعالي
لم يكلف نفسا الا وسعها فقال اذا فرغت من ضرورات الدنيا
وحوايجها فانصب في العبادة **ثانيها** انه امر بدوام العبادة كما قال
له واعبد ربك حتي ياتيك اليقين ومعناه انك اذا فرغت من

عبادة اشرع في اخري **ثالثها** اذا فرغت مما كنت فيه من الهموم
وشرحنا صدرك ووضعنا وزرك ولم يبق لك هم فانصب في
العبادة والوجه الثالث يليق بظاهر التفسير وعلي هذا يكون الفا
في فاذا للترتيب العبادة علي النعمه اي شرحنا لك صدرك فانصب
اذ لا مانع لك وقد فرغت من الهموم كما تقول ازلت عذرك فقم
والوجه الثاني يليق بما ذكرنا فانه يقول ان مع العسر يسرا فكل مشقة
لها ثواب فاذا فرغت عن عبادة فاشرع في اخري لتنال الدرجة التي
لم تنلها احدا **اما** الوجه الاول ففايدة الفا هي انه تعالي لما بين ما كان
له من النعم قال هذه النعم تقتضي استغراق العمر في شكرها فاذا فرغت
من امور دنياك فانصب في العبادة ولا اقل منها والنصب التعب ن
الاخري في قوله والي ربك فارغب اي الذي شرح صدرك ورفع
ذكرك احسن اليك والرغبه الي جانب المحسن من شيم العقلا ووجه
اخر احسن منه هو انه تعالي لما احسن اليك وما كنت تدري ما الاحسان
وما كنت رغبت اليه فكيف يفعل معك ان رغبت اليه فارغب
اليه تجد احسانا لا يحده ذكر ولا يسعه صدر **وجه اخر** احسن من
الكل وهو ان العارف لا يطلب من الله الا وجهه والقرب منه
والجنه وما فيها عنده تبع لا اصل فقال تعالي انك ممن شرحت
صدره ورفعت ذكره فانت اعرف العارفين فلا ينبغي ان يكون
رغبتك الي الجنه او ما دون الله فارغب الي الله لا غير وكل خير
تبع ذلك **وجه اخر** وهو ان النبي عليه السلم امر بزيادة العبادة
فقال ان الناس منهم من يطلب الجنه والخلاص من العذاب المويد

ويكفيه لذلك الغرض قول لا اله الا الله ولا نصب فيه كما قال عليه
السلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ومنهم من يطلب
الدرجات وذلك بالعمل الصالح الذي اوجب عليهم وهو بقدر
الوسع وعلى سبيل اليسر كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ومنهم
من يطلب القربة والزلفى والسبيل اليه بالمجاهدة قال تعالى والذ
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
واذا كان هداية السبيل بالمجاهدة فكيف الجذب والوصول ورفع
قطع السبيل من البين فقال فاذا فرغت فانصب اي اجعل عبادتك
نصبا شغل من يرغب الى الله وحده لا الى الجنة وغيرها والله اعلم
واما المستملحات فالاولى / ان بعض الشيعة نقل ان
في هذه السورة اية اخرى وهي وجعلنا عليا صهرك فسمعه
ناصبي فقال هذا في حق ابي بكر فقيل له كان اسم ابي بكر عليا
فقال لا ولكن اتفق اهل اللغة على ان الصهر يقال لا قارب الزوجة
واختلفوا في انه هل يقال للختن صهر ام لا فحمل الاية على المعنى
المتفق اولى فيكون معناه ورفعنا لك ذكرك وجعلنا عليا اي
رفيعا عاليا صهرك وهو ابو بكر فيكون معناه وجعلنا ابا بكر
رفيع القدر على الشان فدفع الفاسد بالفاسد **الثانية** موسى
عليه السلم طلب ان يشرح له صدره وابرهيم عليه السلم طلب ان
يرفع له ذكره حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والله
تعالى اعطى محمدا جميع ذلك قبل ان يطلب **الثالثة** في ان مع العسر
يسرا وجها اخر لطيفا ما ذكرناه وهو يليق بالفوائد الحكمية لا بالمستلحية

الندمية وهو انه اشار الى تسهيل امر النبوة عليه واقداره على حمل اعبا
الرسالة ووجهه هو ان الله تعالى اذا اختار عبدا للرسالة اعانه ومنه
قال عليه السلم لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسلة
اعنت عليها وان اعطيتها عن مسلة وكلت اليها ويدل على هذا قول
موسى عليه السلم رب اشرح لي صدري ويسر لي امري اي امر
الرسالة بدليل قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فقال تعالى
شرحنا صدرك ويسرنا بعد العسر امرك وهو امر الرسالة اذا فرغت
فانصب كما يليق بالانبيا والى ربك فارغب كما يكون حال الاصفيا
ولا تسال عليه اجرا فما اجرك الا وجه الله كما قال الرسل باسرهم
ان اجري الا على الله **الرابعة** عادة الملوك على خلاف سنة الله تعالى
في امور منها ان الله تعالى لما ارسل رسوله وجعل امره كامره وحلمه
كحلمه وضع عنه الوزر وقال له وضعنا عنك وزرك فانصب في
عبادتنا وارغب الينا والملوك اذا استوزروا واحدا جعلوه وزيرا
اي موزورا بحمله اوزار الملك واثقاله ثم يقولون له انت معفو
عن الوقوف بين ايدينا وعن التردد الى بابنا ولا يليق بك الاجتماع
بنا والدوران معنا كثيرا فيكون ذلك الوزير لا يجتمع بالملك
الا في مدة مديدة والذي هو النديم دايما مع الملك فيكون
امر الوزير كامر الملك ولكن عليه اثقال الملك واعبا السلطنة
وله الحرمان من مجالسة السلطان كل ذلك لعجز الملوك وقدرة
الله تعالى **الخامسة** اعلم ان الله تعالى جعل الصدر للعلم النافع
والظهر للعمل الفاسد فجعل الوزر على الظهر ولهذا قال انقض

ظهرك وقال يحلون او زارهم على ظهورهم فالذي يكون شقيا
بعكس الامر وجعل العلم والكتاب وراء ظهره والعمل الفاسد
في وسط صدره فيكون قلبه مشغولا بامر الشرب والزنا وغيرهما
السادسة قوله والى ربك فارغب بيان احسن الجزا ثوابا على اشق
الاعمال فانه لما قال فاذا فرغت فانصب وكان ذلك امرا بالمداومة
على العبادة حيث جعل عقيب كل فراغ امرا وامرا بالعمل العظيم
والمجاهدة البالغة حيث قال فانصب والنصب تعب قال والى
ربك فارغب اي لا تطلب عليه الا الله وهذا احسن الجزية
وكيف لا وقال فرعون للسحرة وانكم لمن المقربين والواحد
من الناس ان خيره الملك بين القرب منه وبين المال الكثير
والملك العظيم يختار القرب ومن لا يختاره فلخوف العاقبة حتى
ان علم الامن الكلي ما كان يترك القرب بشي من الاشيا فكيف
القرب من الله وهذا المعنى حكمي وهو ان الملك منبع الخيرات ومن
قرب منه فاز به كل ساعة وتجدد له كل يوم نعمه ومن بعد منه بالمال
اذا نفد المال جاع فالله تعالى اولى بان يطلب ويرغب فيه ن
السابعة الله تعالى بين لنبيه ثلثة انواع من النعم شرح
الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر ثم امره بامرين النصب لله
والرغبة الى الله فكان الانعام اكثر من الشكر المطلوب بعده
كذلك ينبغي ان يكون الملوك يكون نعمهم مع الرعية اكثر
من طلبهم الخدمة منهم لكن الامر بالعكس فان نعم اكثر الملوك
بقدر مرتب من الجرايه والرواتب وطلبهم منه ان يقدم المستخدم

امرهم على امر الله فهذه الخسة واخس من هذا طباعا من خدم
على هذا الوجه وباع الله بدراهم والله اعلم ن **واما سورة والضحى**
فاللطيفة الاولى فيها ان اكثر الناس يظنون ان الواو في
والليل اذا سجى واوا القسم وكذا ظنه في اول الامر سيبويه حتى
قال له الخليل ليس كذلك بل الثانية عاطفة والاولى للقسم فتوقف
فيه سيبويه وقال له ما المانع ما ذكرت فقال الخليل لو كانت للقسم
لكان القسم الاول قد تم فكان الحسن ان يانيه بالاخبار بعده
لان المقصود الاخبار والقسم يذكر موكدا فاذا انتم كفى والذي يويد
هذا انك ان قلت بالبا بالضحى بالليل اذا سجى ما كان يحسن ولو
حسن بالواو وللقسم لحسن بالبا الذي هو اصل هذا ما نقله الزمخشري
عنهما وتحقيقه ان نقول قول القايل وحق زيد اذا جعله وحده
قسما معناه تعظيم زيد وتحقيق القضية باقترانه بذكر عظيم لا
يكذب عنده وكان الحالف يقول ذكرت هذا الامر عند العظيم
فان لم يكن الامر كما قلت فقد تركت تعظيمه فاذا قلت وحق
زيد وقلت بعده وحق عمرو فقد تركت تعظيم زيد حيث
جعلته كالمضرب عنه فجمعت بين متناقضين **فان قيل** ولو جعلته
عطفا لكنت تركت تعظيم الاول قلنا نعم ولكني ما اثبت
اولا تعظيمه لاني ما اقسمت به وانما اقسمت بمجموع هو الليل
والنهار والخلق وغيرها وكاني قلت بهذا المجموع ان الامر كيت
وكيت فما اتيت بالمتناقض وترتب عليه مسلة خفيت على عامة الفقها
الحنفية فانهم نقلوا عن بعض ايمتهم ان من قال والله وزيد

يكفر ولو قال وزيدٍ والله لا يكفر وذكر واعلته انه لما قال
والله وزيدٍ اشتغل من مقسمٍ به الى مقسمٍ اخر والانتقال لا يكون
الا من الادنى الى الاعلى فاعتقد ان زيدًا اعظم من الله واذا
قال وزيدٍ والله اعتقد ان الله اعظم وهو ليس كذلك فان الله
تعالى قال مرة والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى واخرى قال
والضحى والليل فقدم الليل تارة واخره اخرى ولو كان الثاني
اعظم من الاول للزم التناقض وانما العلة ما ذكرنا ان الواو ان
جعلها للقسم فلما قال والله ولم يذكر بعده القضية ترك تعظيم
الله وان جعلها للعطف فما جعل التعظيم لله بل التعظيم لمجموع ما
اقسم به وهو الله وزيد بخلاف ما اذا قال وزيدٍ والله لانه ان
جعل قسمًا فقد ترك تعظيم زيد وان جعل عاطفة لم يعظم زيدًا ولم
يقنع به فالعلة التي وقعت للامام الذي ذهب الى ما ذهب
اليه ما ذكرناه وهو موافق لمذهب علماء النحو التي ذكرها فقها
المذهب والله اعلم **اللطيفة الثانية** قال الزمخشري في اذا
يسجى لا بد من تقدير ناصب لكلمة اذا وهو مشكل لان الواو
في والليل اذا جعلناها عاطفة فقد جررنا به ويلزم ان ننصب بها اذا
فاعملناه جارًا وناصبًا فيكون كانك قلت مررت اليوم بزيد ويومًا
اخرًا بعمرو واجاب بان من اقسم بشيء بحرف الباء جاز ان يصرح بفعل
القسم ويقول اقسم بزيد وجاز ان يتركه ويقول بزيد واما
الواو فلا يجوز ان يقول فيه اقسم وزيد ولا ان يقول وبزيد
فالواو وضع اظهار الفعل وحرف القسم فالواو قايم مقام الفعل

وحرف الجر في قوله تعالى والضحى والواو في والليل اذا يسجى
اذا كانت للعطف كانت نائبة منابها فكان في الواو معنى الفعل
الذي هو قولك اقسم والباء التي تقول بكذا فكانه وجد الفعل
والحرف الجار فنصب بالفعل وتجر بالحرف والله اعلم ○
اللطيفة الثالثة ما الحكمة في القسم بالليل والنهار
في هذه السورة وفي سورة الليل نقول اما سورة الليل فلان
المقسم عليه تنوع الاعمال وتفرق السعي كما قال تعالى ان سعيكم
لشتى والعمل لا يقع الا بالليل او بالنهار ومراعاة المناسبة بين
القسم والمقسم عليه من البلاغة والفصاحة فان من قال ونعم زيد
اني لشاكر له كان حسنًا ولو قال ونعم عمرو واني لشاكر لزيد ما
كان كالاول فاذا اقسم بزمان السعي على تشتته وتنوعه وهاهنا
المقسم عليه عدم التوديع والترك فان المشركين قالوا ان
رب محمدًا تركه وودعه ولم يبق ينزل عليه شيء بسبب تاخر الوحي
عنه اياما فقال ان ربك ما تركك ولا ابغضك والترك اما
ان يقع في الليل بتركه مع نفسه وهجره واما بالنهار فقال الزمان
اما نهار واما ليل وهو يقسم بهما انه لم يودعك في شيء منهما
ثم ان هذه تكمل بالنظر في امر اخر وهو انه تعالى قدم الليل
في سورة والليل اذا يغشى واخره في والضحى والليل اذا سجى
وذلك لان المقسم عليه هناك السعي وتنوعه والسعي بالنهار اكثر
فقرب ما هو اشد مناسبة للمقسم عليه منه وذكر النهار ثم قرنه
بذكر السعي والمقسم عليه في الضحى عدم الترك والترك بالليل

اليق فان الحبيب يترك حبيبه بالليل ويعود اليه بالنهار فقال والليل اذا سجى وهو اشد مناسبة للانفراد والله ما تركك في هذين الوقتين فكيف يتركك في شي من الازمنة **اللطيفة الرابعة** ما معنى التوديع نقول فيه وجهان احدهما ان المودع يترك المودع تركا منبيا عن عدم الاجتماع بعده فقال تعالى ما تركك ترك مودع لا يعود اليه هذا هو الذي ذكره علما اللغة وثانيهما ان الله تعالى لما ذكر انه ما تركك ذكر نوعي الترك فان من يترك حبيبه اما ان يتركه وهو على المحبة وهو التوديع ومعناه يتركه في دعة وراحة اي يتركه وهو طالب دعته وراحته واما وان يتركه عن بغضه فالله تعالى نفى نوعي الترك وقال ما ودعك وما قلاك اي ما تركك وهو على الحب ولا البغض فيلزم انه ما تركك اصلا وذكر نوعي عام ابلغ في افادة العموم من ذكر العام فان قول القايل لا مال لي ليس في الافادة مثل قوله لا نقد لي ولا عروض فاذا قال ما رايت احدا لا يكون مثل قوله ما رايت ذكرا ولا انثى وذلك لان قوله ما رايت احدا يحتمل ان يظن به انه ذكر العام وفيه تخصيص كما في قوله تعالى تدمر كل شي واوتيت من كل شي **اللطيفة الخامسة** هل بين قوله تعالى اذا سجى وقوله والليل اذا يغشى فرق حيث ذكر الماضي في موضع والمستقبل في موضع نقول انه النحو لا يكادون يفرقون بين الماضي والمستقبل وفي مواضع استعمال الفعل مع كلمة الظرف فيقولون لا فرق بين قول

القايل اذا قام زيد قم واذا يقوم زيد قم ونحن لا نقول به بل بينهما فرق عند الفطن وينبغي ان يراعي ذلك البليغ فقولك اذا قمت اقوم معناه اذا استويت قايما ورايتك قد تمت قيامك اقوم وقولك اذا يقوم اقوم معناه اذا اشرعت في القيام والبست بقرينة اقوم ثم ان المتكلم قد يجعل زمان الفراغ كحال الشغل وزمان الشغل كحال الفراغ لتقاربهما وكيف لا وجاز ان يقال عند اصفرار الشمس ذهب النهار واقبل الليل لقربه فكيف لا يجوز ان يقال للزمان الذي يتصل بالشغل وهو زمان الفراغ زمان الشغل اذا علمت هذا فغايه ما يقول اكثر العلما ان الضحى والليل اذا سجى انما اختار للماضي للقرينة والسجع والليل اذا يغشى كذلك ونحن نقول لا بل المقسم عليه امر في الماضي حيث قال ما ودعك وما ابغضك وفي والليل اذا يغشى المحلوف عليه امر حال وهو تنوع السعي ولم يرد انما سعيتم تنوع بل المراد ان سعيكم في الماضي والحال والمستقبل متنوع **فان قيل** كلام العلما مفهوم وما ذكرت تكلفت يلزمك امور ومن جملته ما يلزمك ولا يلزمهم انه قال والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى بالماضي والمستقبل نقول نعم وهو تحقيق لما ذكرنا وهو ان السعي لما لم يرد منه الماضي وحده او المستقبل وحده بل الذي يعمهما لم يذكر ماضيين ولا مستقبلين بل قال اذا يغشى واذا تجلى مرة مستقبلا واخرى ماضيا اشارة الى ان السعي في الماضي والمستقبل متنوع **فان قيل** ما تخلصت وتخلصوا فانهم لم يذكروا عن كل سوال جوابا اذ لم يلتزموه وقالوا الكل سوا

وللمتكلم ان يقول اذا كان واذا يكون من غير فرق وللمختار اذا
سلك احدى الطريقين الموصلين لا يقال له لم فعلت هذا فان الآكل
اذا اكل حبة من العنب قبل اخرى او ثمرة قبل اخرى لا يقال له
لم اكلت هذه قبل الاخرى ولزمك هاهنا ان تجيب من انه جعل الليل
مذكورا مع مستقبل فقال اذا يغشى والنهار مع ماض فقال اذا تجلى
نقول لما كان المحلوف عليه نوع السعي والسعي في النهار بعد تمكنه
واستقراره اكثر والسعي في الليل عند اول ما يغشى اكثر فان
الليل اذا تمكن نام الناس ولم يبق السعي فذكر الزمانين اللذين
فيهما السعي اكثر واما هاهنا فكلما كان الليل ادخل واشد تمكنا كان
الترك والتوديع اكثر فقال في الليل بعد تمكنه واستقراره وتمام
دخوله ما ودعك فكيف في غير ذلك فذكر في السورتين الزمان الذي
ذكره اولى وهذا من دقائق البديع ولا يدركه الا من اعانه الله واعلم
انا لا نقول في كلام زيد وعمرو ان بينهما فرقا لغفلة الناس وانما نلتزم
ذلك في كلام من لا يعتريه غفلة ولا يشغله شان عن شان **اللطيفة السادسة**
ما التمام قوله وللاخرة خير لك من الاولى نقول الذي عليه المفسرون
باجمعهم ان الاخرة هي الدار الاخرة وعلى هذا فالتمام هو انهم لما
قالوا ان رب محمد ترك محمدا قال تعالى ما تركك ربك ثم بشره بانه
لا يتركه اصلا وكيف يتركه واخرته خير من اولاه ولو تركه لكان
في الاخرة من الخاسرين فكان دنياه خيرا من اخرته ولو فرضت انه في
دنياه في سجن وحبس يوم لان اشد عذاب الدنيا اسهل من اهون
عذاب الاخرة **الوجه الثاني** ان الاية وردت في ان الكفار قالوا ان

الكفار قالوا ان رب محمدا تركه حيث راوه فقيرا لا مال له ولا تمتع له وقالوا
نحن اكثر مالا وانعم تمتعا فربنا ما تركنا فقال تعالى انما لم نعطه متاع الدنيا
لندخر له في الاخرة والاخرة خير من الاولى فما ودعه ولا ابغضه وانما حفظ
له نصيبه للاخرة ثم انه تعالى قال وليس الفقر له مستمرا بل تاخر غناه
اياما قلائل وثواب ملك البلاد وتملك اعناق العباد عن قريب وهذا
التاخير له ثواب الاخرة فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى **الوجه
الثالث** ان الله تعالى ان الخير قد يكون استدراجا وتعجيلا للحظ في
الدنيا لئلا يبقى له في الاخرة حظ فقال يعطيك في الدنيا ما ترضى وفي
الاخرة لك فوق الرضا فينتفي الاستدراج **اللطيفة السابعة** قوله
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى امور ثلثة
تحقق الامور الثلثة المتقدمة وبيانه انهم لما قالوا ان ربه تركه قال ما
ودعك وقال والاخرة خير لك وقال ويعطيك ثم ذكر دليل هذه الامور
فقال حيث كنت يتيما ما تركك بل حفظك وما كان ارسلك وما كان لك
عليه حق فاذا ارسلك واتيت بما امرك وقمت بحمل عبا الرسالة كيف
كيف يتركك مع ان الملك عليه ان يعين رسوله وله وجه اخر وهو انه
قال حيث كنت يتيما لا يعاديك احد ما تركك فكيف يتركك وقد اصبحت
والناس يريدون ان يقتلوك او يثبتوك او يخرجوك وقال ووجدك ضالا
فهدى فكيف لا يكون الاخرة خير لك من الاولى فان الاخرة هي
بالضلالة والهدى فمن ضل خسر فيها ومن هدى فقد ربح وكيف لا يعطيك
ما ترضى وهو اعطاك قبل هذا حيث كنت فقيرا فاغناك والان يعطيك ما
يرضيك **فان قيل** ما الفرق بين الامور حيث قال الم يجدك ووجدك

ولم يقل اما وجدك يتيما فاوى نقول قد بينا في سورة الاخلاص في قوله
ولم يكن له كفوا احد وفرقنا بين لم يكن وما كان واستدللنا عليه بقوله
ما كانت امك بغيا ولم اك بغيا ونلخصه هاهنا ان لم اذا دخل على
المستقبل يجعله ماضيا ولكن كانه يقدر الازمنة الماضية حالة
حاضرة قبالة الذهن وينفي في كل واحد من الزمان الامر
المنفي فقوله الم يجدك يتيما استفهام في النفي لتحقيق الاثبات واليتيم
اذا نصره ناصره مرة لم يكفه بل يحتاج الى النصرة في كل مدة الى ان
يبلغ اشده والضال اذا هدي كفاه ذلك مرة واحدة فقال الم يجدك
ليحقق به خلاف لم يجدك ولم يجدك نفي في كل زمان من الازمنة الماضية
فالاستفهام للخلاف يقتضي ان يقال فيه بلى وجدتني يتيما في تلك
الازمنة ونصرتني في كل زمان زمان منها وقوله ووجدك ضالا ووجدك
عايلا يفيد انه هداه هداية واحدة مستمرة وغنى مستمرا لم يفتقر بعده
وأما المستملحات من هذه السورة فنذكر منها سبعا الاولى ان الله
تعالى اقسم ببعض مخلوقاته ارشادا للنوابه وهم الملوك ليعظموا اماليكهم
وان استغنوا عنهم واحتاجوا اليهم ثم ان الله تعالى عمم التعظيم بحلف
بالزمان وهو الليل والنهار وبالمكان وهو السما والارض قال
تعالى والسما وما بناها والارض وما طحاها وبالجمادات قال والطور
وبالنبات قال والنجم وقال والتين وبالحيوان قال والعاديات
فلذلك ينبغي ان تكون سيرة الملوك في تعظيم من تحت ايديهم لكن
اعظم انواع التعظيم ان يجعله مقسما به فان ملكا لو قال وحيوة
زيد قد عظمه غاية التعظيم فكيف من الله رب العالمين فالله تعالى

اتى باعظم انواع التعظيم والملوك العلما العادلون يتخلقون باخلاق الله
وربما لجلس بعضهم بين يدي شيخ او عالم مع ان ذلك الشيخ والعالم كتب
الله عليه طاعة ذلك الملك ولم يلتفت على الملك ذلك التعظيم لكنه
تعظيمه تعظيما غير واجب عليه كما عظم الله مخلوقاته تعظيما لا يستحقها
الثانية قال بعض الاذكيا ان المراد من قوله وللاخرة خير لك من
الاولى ان كل ساعة من ساعاتك فهي خير لك من الساعة المتقدمة عليها
اي لا تزال في ارتفاع شانك وتقديره وللساعة الاخرة خير لك من
الساعة الاولى وهو موافق لقوله عليه السلم من استوى يوماه فهو
مغبون وعليه فسر قوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم
سبعين مرة وقالوا انه كل لحظة كان يرتفع درجته حتى كان حاله
في الساعة المتقدمة بالنسبة الى الساعة المتاخرة حال الصبي والشاب
فانه في صباه يفعل فعلا يستحسن من الصبي ثم اذا صار رجلا
فان اتى بمثل ذلك الحسن لا يستحسن منه وكيف لا والنبي عليه السلم
كان في اول الامر هرب من جبريل عليه السلم ويثقل عليه نزوله
عليه الى ان صار بحيث كان يحزنه تاخره عنه وفي الاول كان
يخبره عن الامور رقة وصار يخبر الرسل بما لم يحيطوا به ويدلك عليه
قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم ن
الثالثة قال تعالى ولسوف يعطيك فترضى اي يعطيك عطا
كثيرا لكثرته وجلالته ترضى وقال ولسوف يرضيك وذلك
لان من اعطي قليلا واعتذر ربما يرضى بالقليل فلا بد للارضا
على الاعطا الكثير وعليه سنة الملوك الكرما فانهم يعطون

عليه السلام

وقوله انه ليغان على قلبي صح

حتي يرضي الاخذ لعطاهم وقد يكون الملك عادلا ومدبرا ويكون عنده
قصور في الكرم او ضيق في اليد فيكرم الرعيه ويبسط معهم فيرضيهم ولكن
بالقليل فالملك اذا كان كاملا جمع في التعظيم والعطا الكثير واذا كان
عادلا غير كامل اقتنع باحدهما واذا ترك الامرين جميعا فهو كالشيطان
الذي جلس في مكان سليمن زمانا قليلا وبان امره وفسد ملكه وانقلب
عليه الرعيه واثرت فيه الادعية **الرابعة** الله تعالي مع استغنايه عن الجزا
لما بين لنبيه انه انعم عليه امره في مقابله كل نعمه بعمل فقال الم يجدك يتيما
فلا تقهر الايتام واغناك فقيرا فلا تنهر الفقرا وعلمتك فعلم الناس فالملك
اذا انعم علي بعض رعاياه يجب عليهم ان ياتوا بالجزا فان الله مع غناه طلب
الشكر فكذلك الملك وان كان غنيا يحب ان يخدم اذا انعم لكن تمام
هذه اللطيفه انه تعالي لما انعم فالجزا الاحسان منكم ان لا تسي الي
عبادي فلا تنهر الايتام ولا تنهر السوال فكذلك الملك اذا انعم علي
خدمه ينبغي ان يقنع منهم بان لا يظهر منهم في الارض فساد ويكون
رعاياهم سالمين من يدهم ولسانهم ن **السادسه** انظر الي فضل العلم
فان الله تعالي لما قال اويتيك يتيما واغنيتك فقيرا لم يقل فاغن الفقرا
او اعطهم ولا قال فاوي الايتام وانصرهم وانما قال كف عنهم الشر
وعند العلم ما قال هديتك فلا تضل كما قال اويتك فلا تقهر بل
اوجب عليه التعليم في مقابلة التعليم وقال فحدث اي اذكر الحق
وانشر العلم ولا يكفيك ان لا تضل كما قال ان لا تقهر ولا تنهر
وهذا يدل علي ان حق المعلم اكثر من حق الوالد وحق
السيد لان الوالد ياوي وينصر ويربي ولده والسيد اذا

اعتق عبده ملكه نفسه واغناه بكسبه والمعلم علمه العلم وقد بان
ان جزا التعليم اكثر من جزا الايوا والاغنا **السابعه** الله تعالي
اقسم بالليل والنهار ابانة لشرفهما فاهما امران لا يتم خير الا فيهما
فان قيل ضل الناس كثيرا بهما حتي ان الدهريه اعتقدوا وجوب
وجودها ونسبوا الافعال اليهما وايضا كما يقع فيه الخيرات تقع فيهما
الشرور نقول قد بينا الدهريه بهما لا يمنع شرفهما فان القران افضل الاشيا
وقد ضل به كثيرا من الناس كما بين الله تعالي ذلك ووقوع الشرور فيه كذلك
فان الانسان مكرم بنص الكتاب ومنهم من يفسد ويسفك الدما ايضا
بدليل القران وهذا تنبيه للملوك ليعلموا ان الرعيه ان ظهر منهم فسا د
نادرا وقليل لا يحملهم ذلك علي ترك تعظيمهم الا اذا كثر منهم كما ان
الله تعالي عظم الليل والنهار وان كانا محلين لشرور بعض الخلق ن
ولنذكر سبع لطايف من جميع القران حكميات ولنقدم عليها
مقدمتين **الاولي** قال النظام وجماعة من علما الاصول ان القران
معجزة لصرف الله الخلق عن الاتيان بمثله فان المعجزة قسمان احدهما
الاتيان بما لا يقدر الغير عليه كانطاق الحجر وانشقاق القمر في
معجزات محمد سيد البشر وثانيهما منع الغير من الاتيان بما هو مقدور
له في العاده كما كان في معجزات رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه منع الذي تبعه ليله الهجرة من الحركة التي هي مقدوره
وهذا من قبيل الاول لان منع الانسان من ان يتحرك لا يقدر
عليه احد في العادة كما ان انطاق الحجر لا يقدر عليه واذا
علمت هذا نقول قال النظام ومن وافقه ان القران من الفاظ غريبه

مقدورة للمتكلم وليس فيه ترصيع كثير ولا تجنيس وقلب وغيرها
يمنع الناس من الاتيان بمثله فهو من جنس المقدورات فاذا لم يقدر
عليه احد كان ذلك بصرف الله الناس عنه وكنت من قبل ممن يقول
هذا القول وكنت استدل عليه بما قاله المفسرون ان الله تعالى
انزل حروف التهجي في اوايل السور ومنها ما هو على حرف كما في
قوله ن وص وق ومنها ما هو على حرفين كحم وطس وطه ويس
ومنها ما هو على ثلثة احرف كالم والمص ومنها ما هو على خمسة احرف
كحمعسق وكهيعص وقالوا هذا اشارة الى ان الله تعالى يقول القران
ورد بهذه الحروف وتركيب الحروف في العربية على خمسة اقسام
تركيب حرف مع حركة كما في واو العطف وفا التعقيب وهمزة الاستفهام
في الحروف وكاف الخطاب وها الضمير في الاسم واما تركيب حرفين
كان ومن في الحروف واذ ومن في الاسما وتركيب ثلثة احرف
وهو عام في الاسم والفعل والحرف وتركيب اربعة في الاسم والفعل
خاصة واما لكن ولعل فالاصل فيهما على ثلثة ضم اليها شي اخر
على ما سنبين في فن الادب في هذا الكتاب ان شا الله تعالى وتركيب
خمسة احرف وهو خاص بالاسما فان كان الله لا يمنعهم عن الاتيان
بمثله ولا يحفظ القران عن المعارضة بفعله فاتوا بما يقاربه ويدانيه
فضلا عن الاتيان بما يماثله وايضا كنت استدل عليه بقوله تعالى
وانا له لحافظون ثم بان لي ان القران معجزة بفصاحته وعجز الناس
عن الاتيان بمثله ان الله تعالى انزله على فصاحة وبلاغة لا يقدر
غيره على مثله وسنبينه ان شا الله و**واما المقدمة الثانية** وهي

ان قوما حصروا اسباب الفصاحة في امور منها السجع والترصيع
والموازنة والقلب والتجنيس والمبالغة وقد ذكر شيخي الامام برهان
الدين المطرزي في اول الايضاح في شرح مقامات الحريري وذكر
له امثلة من المقامات واتي بما قدر عليه من امثلته من كتاب الله
والسجع ظاهر وكثير في كلام الناس وكلام الله والترصيع اقلت
منه ومثاله من القران ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم الينا يقع في
مقابلة علينا وزنا وقافية وايابهم في مقابلة حسابهم والموازنة كالترصيع
ولكن لا يشترط فيها السجع مثاله من كلام الله واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم اتيناهما قريب من هديناهما
والكتاب على وزن الصراط والمستبين على وزن المستقيم والقلب
كما في قوله كل في فلك فانك لو قلبته يكون ايضا كل في فلك وكلمة
ذلك في القران قليل وانا اقول الفصاحة اختيار احسن الالفاظ
التي يمكن ان يؤتى به في بيان ما هو مقصود المتكلم بحيث لا ينافي
البلاغة والبلاغة ان تبين المقصود بكلام لا يلزم منه اختلال
في امر مقصود سواء كان المقصود من الكلام او من غيره واذا
علمت حد البلاغة والفصاحة جميعا انفتح عليك باب رحمة
الله وعلمت اسرارا من اسرار الله في كلامه ووقفت منه على
كلام عبادة **اما** قولنا في الفصاحة اختيار احسن الالفاظ حصل به
الاحتراز عن اللحن وعن استعمال الالفاظ المستثقلة فانك
لو قلت فجيئوا بمثله تركت الاحسن وهو قولك فاتوا بمثله لان
جيئوا اثقل من اتوا واذا قلت وذرت هاهنا وجيدا تركت الاحسن

الفرق بين الترصيع والموازنة

تعريف الفصاحة

تعريف البلاغة

وهو قولك تركت هاهنا وحيدًا فان تركت اخف من وذرت لان
الضمة على الواو وتحريكها وان لم يكن بالضمة ثقيل وقولنا التي يمكن
ان يوتي به ظاهر الفايدة فان الكلام قد لا يحتمل الا لفظا مستثقلا
ان ترك ذلك اللفظ اختل المعنى فلا يحصل ما هو المقصود فان من
اراد ان يحكي قول قايل قال يحيوا بزيدًا او يخبر عن خطابه فيه لا
يمكنه ان ياتي ببدل يحيوا فانوا ولا ببدل لبزيدًا بزيد فياتي بالانقل
والاقبح لانه لا يمكن ان ياتي بالاحسن واما قولنا بحيث لا ينافي
البلاغة فهو الكاشف للاسرار ولا يعلم الا بمعرفة حد البلاغة
وذكرنا في حدها انها بيان المقصود بكلام لا يلزم منه اختلال في
امر مقصود فنقول من اخذ انسانا في طريق وانشده بيتا احسن ما
يكون اتى بكلام فصيح لكنه ترك البلاغة فات المقام ليس مقاما له
وضربنا له مثلا وقلنا ان قول البديع في يوم جمد خمره وخمد جمره في
وصف يوم بارد من جملة تعجب الناس من فصاحته وقالوا غلب
البديع الحريري بهذا فانه ليس في المقامات ما يشبه هذا الا قوله لمع
ال ومبلغ رال وبينهما ما ترى ثم ان من مات له عزيز وخرج الناس
في تشييع الجنازة اكابر البلد في يوم بارد فصاحب الحزن لو اراد
ان يعتذر الى الناس ويقول لهم خرجتم في مثل هذا اليوم
الذي يجمد فيه الجمر ويخمد فيه الخمر يضحك الناس منه ويلزمه من
الكلام المرصع فوات مقصوده ولو لحن في ذلك الوقت واظهر من
نفسه العي كان الناس يحمدون حاله وكانوا يقولون من شدة حزنه
لم يقدر على ان يتلفظ بلفظ فالعي والحصر واللحن والخطا في ذلك

والحصر

ذلك الوقت ابلغ من هذه الكلمات ولو كان جالسا عند ملك في مجلس
منادمته ويصف ذلك اليوم بمثل هذا الكلام يكون ذلك بلاغة اذا علم
هذا فاعلم ان الشاعر قلما يكون شعره فصيحا غير انه يكون بليغا وذلك
لانه يختار المعاني لاجل الالفاظ ولا يختار الالفاظ لاجل المعاني فلا
يدخل تحت حد الفصاحة نعم ان كان مقصوده المعنى الحكمي ووافقه
لفظ موزون مقفى فهو الحكيم ولا يسمى حينيذ شاعرا لانه لم يقصد الا
المعنى ووافقه اللفظ فعلى هذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره
وقوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حكم وليس بشعر مع ان ما على
وزنه شعر كقول القايل

تشتهي الانسان في الصيف الشتا فاذا جا الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال ابدا قتل الانسان ما اكفره

لان الله تعالى بين المعنى واختار اللفظ والشاعر وضع قصيدته على
لفظ واختار له معنى ولهذا يقال ساقته القافيه الى هذا المعنى
واعلم ايضا ان بعض الكفرة الجهلة يظن ان قوله خمد جمره وجمد
خمره له فصاحة ليس كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما
تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم حتى
سمعت ان بعض الادبا كان يشرح المقامات بمصر فقال في شيء
منها هذا افصح من قل يا ايها الكافرون فكفر لجهله ولم يعلم ان
الكفرة لما جاؤا الى النبي عليه السلم وقالوا له اعبد الهنا مدة ونعبد
الهك طول العمر كان في الحكمة انه لو ترك على مقتضى البشرية
ان يغضب لقولهم غاية الغضب كما غضب موسى عليه السلم في الله

حتي القي الالواح واخذ براس اخيه لكن الله ثبته وقال ان لهذا الدين
ربا ينصره وسينزل علي وحيا فيه وهو المنتقم لدينه ورسوله فلا اغضب
فلما راي الكفرة انه لم يجب قالوا قد قرب من الاجابة فانزل الله تعالي
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وكلام من يظهر الغضب
رادا علي من يدعوه الي فعل فيقول لا افعل لا افعل لا افعل مكررا
للفظ واحد ولو قال في حال الغضب لا افعل ما ذكرت ولا اتي
بما امرت كان لقايل ان يقول لم يبلغ غضبه حد الكمال اذ
بعد فيه اختيار السجع والوزن ولو كان من الغضب يتلجلج في كلامه
كان ذلك ابلغ في ابانة المقصود ومن القبيح الشنيع ان يامر السيد
عبده في سفره بشغل ويقف ينتظره تحت المطر في اليوم البارد
فيبطي عليه العبد فيقول له بعد وصوله بعد ابطايه لم ابطات
وتركتني في مثل هذا اليوم الذي يجمد فيه الخمر ويجمد فيه الخمر تحت
هذا المطر واشتغلت بالوطر فان العبد يقول يمزح سيدي
ويجن ومن جهله ظن ان من يشتري اللحم من القصاب في يوم
مطر فيبطي عليه ويشتغل بغيره يحسن منه ان يقول له انا تحت
السما نتسكب وانت الي المسا نكسب فصاحة ولا يعلم انه يفوته
بسبب هذا السجع والترصيع والموازنة والتجنيس المقلوب بلاغة
وهو ان القصاب ان كان جاهلا لم يفهم منه شيا وان كان عالما
يقول له نعم ما يقول المولي وما احسن هذا الكلام واين
يكون بيت المولي حتي اقصد خدمتك واستفيد من فوايدك
فيقفه تحت المطر زمانا طويلا فليس هذا من الفصاحة لانا

شرطنا في الفصاحة ان لا يفوت بها البلاغة فالذي وضع المقامات
والشعرا الذين قصدوا ذكر قصيدة ليسوا بفصحا اصلا لانهم اختاروا
احسن الالفاظ ووضعوا عليها المعاني والفصاحة اختيار اللفظ للمعني لا
اختيار المعني للفظ ثم ان الشاعر قد يكون فصيحا في البيت الاول الذي
يقع وفي الثاني يطلب متابعة البيت الاول في اللفظ والوزن ولهذا
يجد شعر العرب العربا مع ان في المحدثين البلاغة الفايقة والبدايع
الرايقة لان العرب ذكروا الشعر علي ما اتفق لهم من المعاني
بالفاظ مختارة لها نعم الفصحا هم الذين بينوا الحكم والمواعظ فلا
ينبغي ان يقابل ما في كلام الله الا بما يقع في كتاب ملك الي قوم
يامرهم وينهاهم وبعد بيان هذا نقول من جملة ما يعلم به شي يسير
من فصاحة القران **نذكر سبع مسايل الاولي** ان الله تعالي
فرق بين الخوف والخشية ولا يكاد اللغوي يفهم الفرق بينهما والفرق
بينهما ان الخشية يكون من عظمة المخشي وان كان الخاشي قويا
والخوف يكون من ضعف الخايف وان كان المخوف امرا يسيرا
والدليل عليه ان الخا والشين واليا في تقاليبها تدل علي العظمة
وانظر الي الشيخ للسيد الكبير يقال شيخ القوم لكبير القدر
والشيخ الهم الكبير السن والخيش لما هو اغلظ من الكتان والخا
والواو والفا في تقاليبها تدل علي الضعف وانظر الي الفوخ
لما فيه من ضعف الريح وخفي وان كان يايا لكنه قريب من
الواوي فيه ضعف وانظر الي ورود الخوف والخشية في كلام
الله قال الله تعالي يخشون ربهم ويخافون سو الحساب فان الخوف

من الله لعظمته يخشاه كل احد كيف حاله وسوء الحساب ربما لا يخافه
من يكون عالما بالحساب وحاسب نفسه قبل ان يحاسب او من
مات قبل ان يتمكن ثم احضر يوم الحساب يخاف الله ولا يخاف
الحساب وقال تعالى من خشية الله ولم يقل من خوف الله وقال
انما يخشى الله من عباده العلما وقال لموسى لا تخف اي لا يكون عندك
من ضعف نفسك ما تخاف من سطوته من فرعون **فان قيل** ورد
يخافون ربهم ويخشون ربهم نقول الخاشي من الله بالنسبة الى عظمة
الله ضعيف فيصح ان يقول يخشى ربه اي لعظمته ويخاف ربه
اي لضعفه بالنسبة الى الله وفيه لطيفة وهي ان الله تعالى
ذكر الملايكة وهم اقويا ذكر ضعفهم بين يدي الله وقال
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون لبين لهم عند الله ضعفا
ولما ذكر المومنين من الناس وهم ضعفا لا حاجة الى بيان ضعفهم
ذكر ما يدل على عظمة الله تعالى وقال يخشون ربهم ثم انه
تعالى لما ذكر ضعف الملايكة بالنسبة الى قوة الله وحقارتهم
بالنسبة الى عظمة الله ايضا وقال ربهم من فوقهم والمراد
من فوقهم فوقيته بالعظمة **المسئلة الثانية** ان الله تعالى جمع
الجنة كثيرا في القران حيث قال جنات عدن وان لهم جنات
تجري وجنات لهم فيها نعيم ولم يجمع النار في جميع القران وفيه
فصاحة وبلاغة اما الفصاحة فهي ان الجنة من الاماكن
والاماكن كالمصنوعات تجمع فيقال بلاد وضياع وبيوت ورباع
كما يقال صحاف وصحون واكواب واباريق والسر فيه ان

المصنوعات كل واحد منهما تم خلقه وانفرد بنفسه فاذا جمع كان
هناك اشيا كل واحد منهما منفرد بنفسه واجتمعت من غير
اتحاد واما النار فهي جنس والجنس لا يجمع الا اذا تنوع فلا يقال في
كوزين اذا شرب ما فيهما من الماء شارب شرب ماين ولا يقال
لمن اكل قطعتي لحم اكل لحمين وانما يقال ما ان عندما يكون في
احدهما ما البير وفي الاخر ما البحر وعندما يكون القطعتين لحم غنم
والاخرى لحم جمل والسر فيه ان الجنس متحد وكل جنس كالبعض
منه فالما اذا فرق بين بعضه وبعضه كالثوب فصل بعضه من بعض
والدار اذا قسمت بنصفين ولا يقال في الدار المقسومة والثوب
المفصول داران ولا ثوبان كذلك ما ان ونارات فانظر الى
الفصاحة كيف اختار اللفظ الاحسن في النار في جميع المواضع وكم
من الفصحا والوا نيرانا ملتهبة وكذلك لم يرد في القران انزل
من السما مياها والاعجب مما ذكرنا ان الله لم يجمع الكاس في القران
وقال واكواب واباريق وكاس ولم يقل وكووس وذلك لان
الكاس انا فيه شراب فان لم يكن فيه الشراب فليس بكاس وانما
هو قدح والقدح اذا جعل فيه الشراب فالاعتبار للشراب لا لا
انايه لان المقصود هو المشروب والظرف اتخذ له ولولا الشراب
والحاجه الى شربه لما اتخذ القدح مصنوع والشراب جنس فلو
قال كووس كان اعتبر حال القدح والقدح تبع ولما لم يجمع
اعتبر حال الشراب وهو اصل واعتبار الاصل اولى فانظر كيف
اختار الاحسن من الالفاظ وكثيرا من الفصحا قالوا دارت الكووس

ومالت الروس قد عاهم التشجع الى اختيار غير الاحسن فلم يدخل كلامهم
في حد الفصاحة والذي يشهد انه تعالى لما ذكر الكاس واعتبر
الاصل قال وكاس من معين فذكر الشراب وحيث ذكر المصنوع
ولم يكن في اللفظ دلالة على الشراب جمع وقال واكواب واباريق
ثم انه ذكر ما يتخذ منه وقال باكواب في قصة وامّا البلاغة في ترك
جمع النار فهو انه تعالى ذكر جانب الرحمة على طرف وشي اخر
وهو ان النار دار حبس والمعاقب تجمع جماعة من المحبوسين
في موضع واحد ويكون ذلك انكد لعيشهم والمكرم لا ينزل
ضيفه ولا سيما اذا كان الانزال للدوام الا في دار منفردة مهياة
له وحده فالنار لكل مذنب ولكل مطيع جنة فجمع الجنات ولم
يجمع النار المسلة الثالثة جا واتى في الماضي في الثقل
والخفة يستويان وفي المستقبل ياتي اخف من يجي وكذلك
في الامر فقول القايل جيبوا بمثله اثقل من فاتوا بمثله والله تعالى
لم يذكر عند ما ذكر المستقبل الا ياتي ويأتون وياتيانهما وفي
الامر فاتيا فاتوا لان اسكان الهمزة ثقيل لتحريك حروف
المد واللين فقولي جي اثقل من ايت ولهذا ابدلوا الهمزة الساكنة
في الراس والبير والسور الفا ولم يبدلوه في سال وسيل عند
حركتها واما في الماضي ففيه لطيفة وهي ان جا يقال في
الجواهر والاعيان واتى في المعاني والازمان وفي مقابلتها ذهب
ومضى يقال ذهب في الاعيان ومضى في الازمان ولهذا يقال حكم
فلان ماض ولا يقال ذاهب لان الحكم ليس من الاعيان

وقال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل مضى بنورهم لانه لا يضرب له
المثل بالمعاني المفتقرة الى المحال ويضرب له المثل بالاعيان القايمة
بانفسها ولهذا يذكر يد الله وعين الله ووجهه الكريم ضربا للمثل
واذا علمت هذا فالله تعالى ذكر جا في مواضع الاعيان في الماضي
واتى في مواضع المعاني والازمان وانظر الى قوله تعالى ولمن جا
به حمل بعير لان الصواع عين وجيء بكتاب لانه عين وقال
وجيء بجهنم لانها عين واما قوله تعالى فاذا جا اجلهم فلان
الاجل كالمشاهد ولهذا يقال حضرته الوفاة وحضره الموت
وقال تعالى بل جيناك بما كانوا فيه يمترون اي العذاب لانه مرئي
يشاهدونه وقال عقيبه واتيناك بالحق وانا لصادقون حيث لم
يكن الحق مرئيا فان قيل قال تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا
وقال تعالى ولما جاء امرنا فجعل الامر اتيا وجائيا نقول هذا
يؤيد ما ذكرناه فانه لما قال جاهم وهم ممن يرى الاشيا قال
جاهم اي عيانا ولما كانت الزروع لا تبصر ولا ترى قال اتاها
والذي يؤيد هذا ان جا يعدى بالهمزة ويقال اجاه قال فاجاها
المخاض الى جذع النخلة لان الاجاء اثبات المجي في الغير لجعله
بحيث يجي هو بنفسه ولم يرد اتاه بمعنى اثبت فيه الاتيان لان
المعنى لا استقلال له حتى ياتي بنفسه ثم ان الله تعالى ذكر
ذهب على احسن ما يكون فانه في حق الكفار قال ذهب الله
بنورهم كانه قال ذهب الله واستصحب نورهم كما تقول خرج
زيد باهله اي خرج واستصحب اهله وهذا ينبي عن بعد الله عنهم

والنور وقال في حق المؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ابعد عنهم الغيظ واذهبه **المسألة الرابعة** الادبا لا يفرقون بين خطفه وخطفه واختطفه وتخطفه وبينهما فرق والله فرق بينهما اما الفرق فهو ان خطف بالكسر لما يتكرر ويكون من شان الخاطف الخطف وخطف بالفتح حيث يقع الخطف من غير تكرر ومن غير من يكون من شانه والتخطف تكلف وهو ابعد من خطف بالفتح فانه يكون لمن اتفق له على تكلف ولم يكن يتوقع منه والدليل عليه ان فعل بالكسر لما يتكرر كعلم وسمع وغيرها كما سنبينه في الادبيات وفعل لا يشترط فيه التكرر كقتل وضرب فانه ليس من ضرب يضرب كل مرة واما من سمع فيسمع كل يوم وساعة واذا علمت فانظر الى كلام الله قال الا من خطف الخطفه فان شغل الشيطان ذلك وقال فتخطفه الطير لان من شانه ذلك وقال اذ انتم مستضعفون تخافون ان يتخطفكم الناس فان الناس لا تخطف الناس الا على تكلف وقال يتخطف الناس من حوله وقال يكاد البرق يخطف ابصارهم على القراة المشهورة الصحيحة لان البرق يخاف منه خطف البصر اذا قوي **المسألة الخامسة** لا يكاد اللغوي يفرق بين فعل وعمل وبينهما فرق والله اعتبر ذلك اما الفرق فهو ان العمل اخص من الفعل كل عمل فعل وليس كل فعل عملا ولهذا جعل النحاة الفعل في مقابلة الاسم لانه اعم والعمل من الفعل ما كان مع امتداد زمان اما بتكرار واما باستمرار والوزن يدل عليه فان عمل بكسر الوسط وفعل بالفتح وباب فعل لما يتكرر

والله تعالى اعتبره فقال تعالى يعملون له ما يشا حيث كان فعلهم بزمان وقال تعالى يفعلون ما يومرون حيث ياتون بما يومرون في طرف عين فيقلبون المدن باسرع من ان يقوم القايم من مكانه وقال تعالى مما عملت ايدينا انعاما وما عملته ايديهم فان خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد زمان من ان يطيق الى ان يكبر وقال كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم فانها اهلاكات وقعت دفعه من غير بطو ولم يقع بعدها مثلها والانعام والثمار خلقت بتراخ وتكرر خلقها في كل حين فيخلق الله في كل زمان ثمارا وانعاما واذا علمت هذا قال وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المطلوب المثابرة عليها لا الاتيان بفعلها مرة والاعراض عنها بعدها وقال وافعلوا الخير بمعنى سارعوا كما قال واستبقوا الخيرات وقال ويسارعون في الخيرات وقال والذين هم للزكوة فاعلون اي ياتون بها على سرعة من غير توان في دفع حاجة الفقير فهذا هو الفصاحة حيث اختار الاحسن في كل موضع من غير اختلال والفصيح من الناس ياتي بابهما كان من غير مبالاة ويدل على ما ذكرنا استعمالات الناس فانهم يقولون فلان عامل فلان ولا يقولون فاعله لانه يدوم على الفعل له وفلان يعمل الثياب الفاخرة وقلما يقال يفعل الثياب الفاخرة **المسألة السادسة** لا يكاد الاديب يفرق بين قعد وجلس وبينهما فرق والله اعتبره في جميع القران اما الفرق فهو ان القعود ما يكون معه لبث والجلوس لا يعتبر فيه ذلك ودليله الاستعمال

وتقاليب الكلمتين اما الاستعمال فهو انك تقول قواعد البيت
ولا تقول جوالسه لان مقصود كل ما فيه ثبات ولبث طويل والقواعد
من النسا لا الجوالس واما التقاليب فالقاف والعين والدال كيف
تركبتها وجدت اللبث فالعقد فيه بقا على حاله والدفعا للتراب
اللين الذي يبقى في مسيل الما وله لبث طويل واما الجيم والسين
واللام فهي للحركه منه السجل للدلو الذي فيه الما فان الدلو
اذا حصل فيه الما لا يلبث في البير ولا في موضع ولو قيل ان
السجل الدلو نفسه فالدلو وضعه على الحركة لا على السكون واما
السجل سجل الكتاب يطوي له ولا يلبث عنده لا الكاتب ولا الكتاب
ويدل على ما ذكرناه انه قال في قعد يقعد بضم الوسط وقالوا في
جلس يجلس كسره فاختاروا الثقيله لما هو اثبت واذا علمت هذا تقول
قال الله مقاعد للقتال فان الثبات في القتال هو المقصود وقال
واقعدوا مع القاعدين اي لا زوال لكم عنه ولا حركه عليكم بعد هذا
معنا وقال في مقعد صدق ولم يقل مجلس صدق اذ لا زوال عنه ولا
انتقال وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس
فافسحوا يفسح الله لكم اشارة الى ان المجلس مجلس للجلوس زمانا يسيرا
ليس مقعد فاذا قيل لكم تفسحوا اطلب منكم ما هو عليه وضعه ولو كان
مقعدا وصعب عليكم الازاله منه كان ذلك فيه كلفه ولهذا لا يقال
فلان قعيد الملوك ويقال جليس الملوك لان مجالسة الملوك يستحب
فيها التخفيف ويكره فيها اللبث الطويل فهي مجالسه لا مقاعده ونديمه
جليسه لا قعيده والقعيده يقال للمراه لانها تلبث في مكانها

المسله السابعة قال بعض الجهلة من الذين يدعون الفصاحة
والبلاغة لو قال الله اتدعون بعلا وتدعون احسن الخالقين كان احسن
وافصح من قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين فان
الاول فيه تجنيس وهذا لا تجنيس فيه ثم ما رايت احدا قام بجواب
مسكت لهذا الجاهل ورايت فخر الدين كان يقول معجزة القران ليس
بالتجنيس والترصيع وانما معجزته بصرف الله ذوي العقول عن مثله
والذي اظهره لي بفضله ان هذا الجاهل حمله حب التجنيس على الخطا
وذلك لانه لم يعلم ان ودعه معناه اخص من تركه ووذره وذلك
لان معنى ودعه انه تركه في راحة ودعة ويدل عليه الكلمات
المشتقه من الوديعه كانها عند الامين لا يستعمله ولا يبليه بل يحفظه
كالذي يترك ضيفه في دعة وراحة والغاصب يتلف ويهلك ومنها
التوديع كانه يقول ودعتك اي تركتك في راحة تفالا ومنها
الدعه يقال فلان في دعة وودع الرجل اي ترفه واذا كان كذلك
فلو قال وتدعون احسن الخالقين وهو استفهام بمعنى انكار كان
المفهوم لا تتركوه في دعة وراحة وقول القايل لا تترك فلانا في
راحة مفهومه الامر بالايذا فكان مقتضى كلامه ان الله يقول لا
تدعوا بعلا واتوا باذا احسن الخالقين وهذا المعنى يليق بذلك
السفيه ولا يليق بكلام الحكيم فانظر كيف بطل قول ذلك
الجاهل والعجب انه كان يدعي الادب العظيم والاطلاع على
اسرار العربيه وهذا مما ارجوا به من ربي الرحمة لا بل هذا نعمه
من ربي يجب علي القيام بشكرها طول عمري ولا استحق عليه بشي والله

ذو الفضل العظيم ۝ واما المستملحات من جميع القران فتسع ملح
الاولي مذهب الخوارج ان لا حكم الا بكتاب الله وسنة رسول
الله والقياس ليس بحجة وكان لهم حاكم يحكم بينهم فاتي يوما بسارق
سرق مصحفا وقفا علي القرا فلم يجد في كتاب الله في سارق المصحف نصا
خاصا ولا في حديث رسول الله شيئا مختصا به فقال افتحوا فيه المصحف
ما يخرج منه فيه نعمل فيخرج الخرج سنسمه علي الخرطوم فامر بقطع
انفه فجا المجذوع ملكهم وقال ان القاضي ظلمني وجذع انفي
بغير حق في مصحف موقوف لي فيه حق القراة اخذته من غير
حرز فغضب الملك واحضر القاضي وساله عن امره فحكي القاضي
الحكايه فاشتد غضبه وتحير في امره فقال له نديمه مجانة نفتح
فيه كتاب الله فما يخرج نفعل به فيخرج الخرج والانف بالانف فامر
الملك بجذع انفه فرجع القاضي الي بيته مجذوعا وله بنت تحفظ
القران فجاته وهي تحمد الله تعالي فقال لها الاب ما هذا موضع
الحمد قالت بلي احمد الله انك لما فتحت في السارق المصحف لم يخرج
فاضربوا فوق الاعناق والا كنت تامر بضرب عنقه وكانوا
يفتحون فيه المصحف وكان يخرج فضرب الرقاب فكان يحزون
رقبة القاضي وكنا بقينا ايامي ۝ الثانيه ذكر ان متفقهين تنازعا
وقال كل واحد منهما انا افضل منك ولما ان طال النزاع راجعا
شيخهما فقال اني اذا رجحت احدكما علي الاخر تاذي الاخر فافتحا
كتاب الله فيكما فيفتحا فخرج ومن البقر اثنين فحكي هذا عند
رجل بينه وبين شيخهما شنان فقال ولو كان الفتح لهما ولشيخهما

لخرج ان البقر تشابه علينا فحفظ هذه الحكايه نديم وذكرها عند الملك
وعنده نديم اخر فقال لو فتح في الفقيهين والشيخ لخرج اما حمر مستنفره
واما اوليك كالانعام فاستحسن الملك بديهته وامر له بمايه دينار فقال
سبحان الله كم قد قريت من الرسول وفيه الملايكه والرسل ولم ينفع مثل
ما نفعني الانعام والحمر ورايت مثل هذا في كتاب الجيوان ان
قاضيا ولي قضا بقعة ولما دخلها كان فقيرا وكان حنفيا فجا الاضحي
وليس عنده ما يذبحه فقالت زوجته عندنا ديك يجوز ان نتقرب به
قال اما نحن فليس علينا التضحيه واما الديك فيجوز ان نتقرب به الي الله
قال عليه السلم فكانما قرب دجاجة ولكنه يذبحها بالليل وكانوا
في هذا وجار لهم غني يسمع تحاورهما فرثي لهما ورق ولما اصبح نفذ
اليهم كبشا مليحا وحكي لاكابر المدينة حال القاضي وما جري بينه
وبين زوجته فاهدي اليه كل واحد كبشا حتي اجتمع في بيته
كباشا كثيره فلما دخل البيت راي البيت مملوا من الغنم قال ما هذه
قالت المراة لعل الجيران سمعوا مقالتنا وعزمنا علي ذبح الديك فبعثوا
ما بعثوا للتضحيه فقال يا ام فلان احتفظي بهذا الديك فان
له شانا عند الله فانه تعالي لم يفد اسمعيل عليه السلم الا بكبش
وفدي هذا الديك بثلثين كبشا الثالثه ذكر ان قاريا قرا
عند ملك له اولاد ملاح كلهم شباب وهو مشهور بالامساك
انما اموالكم واولادكم فتنة وعنده نديم فقال النديم يا ايها
القاري ليس كذلك بل قل انما اموالكم واولادكم فتنة
او فتية فان الخبر ان كان عن امواله في فتنة وان كان عن

اولاده فهي فتنة وكان لذلك النديم بنت فقال له نديم اخر على
هذا لو كان القاري يخاطبك كان يقول انما اموالكم واولادكم
فتنة او فتية فان الخبر ان كان عن المال فهو فتنة اي الخطية
لا يبقى وان كان عن الاولاد فهي فتية فاستحسن الملك بديهته
وشكره على قيامه لاشتقامه وامر له بعطا جزيل فقال القاري
انا الذي قرات كما انزل الله ما صح لي شي والذين يحرفون الكلم
عن مواضعه اخذوا الجايزة **الرابعة** ذكر ان بعض من في لسانه
عجمة وفي مخارج حروفه خلل كان لا يقدر على الزاي بل كان يخرجه
على صورة الجيم وحضر يوما عند ملك فامر الملك بان يفتح له المصحف
في ضمير اضمره فقال من هو على الوضو فلم يكن هناك الا الاعجمي
متوضيا ففتح فخرج هذا بغلي شيخا فقال الملك ماذا اخرج فصحفه وقال
هذا بعلي شيخا فضحك من عنده وقال له نديم لو كان يفتحه مرة
اخرى كان يخرج فسوف لزاما وكان يقراه فسوف يكون لجاما
كان يحمل به بغله فاستحسن الملك بديهته وامر له ببغلة ملجمة فقال
لولا هذا الجار ما ربحت هذه البغلة **الخامسة** ذكر ان هرون
الرشيد حبس رجلا اسمه كثير على ذنب فكتب اليه من الحبس ان
الله وصف رسوله بان يعفوا عن كثير وانت في منصبه فاعف
عن كثير فقرى الكتاب على هرون الرشيد والمامون حاضر
فقال في الحال لا خير في كثير فتعجب هرون الرشيد من بديهته
السادسة ذكر ان بخيلا جا الى نحاس يستعمل عنده كوزا
للشرب وصحفا للاكل فقال له الصانع ماذا اكتب عليهما فقال اكتب

على الكوز فمن شرب منه فليس مني وعلى الصحف ومن لم يطعمه فانه
فانه مني ه **السابعة** ولنختم هذه الهذيانات بما يمحوها الله به وهو
ان القران معجزة مخالفة لساير المعجزات موافقة للحكمة الالهية فان
كل معجزة ظهرت لم تبق بعد الرسل فان انقلاب العصا ثعبانا
وابرا الاكمه والابرص لم يره من جا بعد موسى وعيسى عليهما السلم
وذلك لان الله تعالى علم انه يبعث بعدهما رسولا يثبت كونه رسولا
ثم يصدقهما في كل ما اتيا به من المعجزات فان انكر احد اقلب العصا
ثعبانا كان الرسول الذي ياتي يشهد له واما النبي عليه السلم لما لم يكن
بعده نبي فلو اقتصرت معجزته على انشقاق القمر وانفلاق الحجر وانين
الجذع وتكلم الجذع كانت الكفرة بعده ينكرون ذلك ولا نبي بعده
ياتي بالمعجزات الدالة على صدقه ثم يصدق الرسول ويخبر عن معجزاته
فجعل الله معجزته باقية بعده الى يوم القيمة كل من يقول من قال
بان محمدا اظهر الله عليه معجزة نقول محمد هو الذي انزل عليه
القران وهو معجزة فان كنت في شك فات بمثله فلا ينكر احدا
معجزته الا ويقوم البرهان عليه والله اعلم ه **واما الاحاديث** فسبعة
احاديث **الاول** الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السما **الثاني** بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا
الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم شهر رمضان والحج **الثالث**
لا ضرر ولا اضرار في الاسلام **الرابع** المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده **الخامس** الاعمال بالنيات **السادس** حب الدنيا راس كل
خطية وخشية الله راس كل حكمة **السابع** المومن ياكل في معا واحد

والكافر ياكل في سبعة امعا اما الحديث الاول وهو حديث
المحدثين يرويه محمد عن محمد عن محمد الى ان يبلغ به محمدا رسول
الله عليه السلم وانا سمعته من لفظ الشيخ السند رضي الدين محمد بن
المؤيد الطوسي بنسابور في الجامع المنيعي في الصفه الشرقيه
المنسوبه الى زين الدين صاعد سنه ثمان وستمايه وفيه لطايف
الاولى قد يشتبه معنى الرحمة بالرقة تارة وبالكرم اخرى والرحمة
ليس شيا منهما اما اشتباهه بالرقة فنقول كثيرا ما يرى الانسان
شخصا في ضر فيتغمم له وربما يبكي عليه ثم يتركه في الضر ويعبر
عليه ولا يدفع حاجته مع قدرته على دفعها فهذا رقة القلب وليس
برحمة وربما يراه في ذلك الضر راي فيضحك ولا يتغير عليه حاله
وينجيه من الضر بقلب قوي فهو قد رحم وان لم يرق له قلبه
واما اشتباهه بالكرم فنقول من اعطى شخصا مالا وهو غير محتاج
اليه لكنه ينتفع به في اموره لولاه لما اختل امره كالملك اذا اعطى
عبدا من عباده بلادا لا يقال رحمه بل هو جاد معه واكرمه فاذا
الرحمة دفع حاجة المحتاج لا لعوض فمعنى قوله عليه السلم الراحمون
يرحمهم الرحمن اي الدافعين لحوائج المحتاجين لا لعوض يدفع الله
حاجتهم لا لعوض لكن من جملة الحوائج العباد الانقاذ من النار و
ادخال الجنة لان من لا يدخل الجنة يبقى محتاجا فالله يرحم الراحم
وينقذه من النار ويدخله الجنة هذا في الاخرة وكذلك في الدنيا
يدفع حاجته ه الثانية قال في حق المخلوقين الراحمون ولم يقل الرحماء
مع ان الاستعمال الاكثر في الصفة من رحم الرحيم لا الراحم وجمعه

رحما او رحيمون وفيه اشارة وبشارة اما الاشارة فهو ان فعيلا للصفة
ياتي في الغرايز الثابتة كالبصير والقصير وسنذكره في الادبيات لكن
الرحمة في الانسان غير ثابتة لان الرحمة على ما بينا دفع حاجة المحتاج
والانسان كثير التقلب يمنعه من دفع الحوائج اما شحه واما حبه
للمال واما غضبه واما ضعفه فيرق قلبه ولا يدفع حاجته فاذا
رحم شخصا مرة ونجاه زال وصف رحمته والله اذا دفع حاجة عبد
هو في الزمان الثاني ايضا محتاج الى الله والله يدفع حاجته في
كل زمان فرحمته دايمة ورحمة العباد زايلة فقال في حق العباد
راحمون ه اما البشارة فهي انه لو قال الرحما يرحمهم الرحمن كان
السامع يقول هذا بشارة الرحما الذين دامت رحمتهم فمن يرحم
مرة لا يرحمه الله فاذا سمع قوله عليه السلم الراحمون يرحمهم قال
اذا كان الراحم يرحم فالرحيم اولى بان يرحم فيفرح من رحم مرة
ومن اعتاد الرحمة كثيرا الثالثة ان قال قايل ما ذكرت غير
صحيح فانه ورد في حديث اخر انما يرحم الله من عباده الرحما نقول
فيه لطيفة عزيزة لو كتبت بماء الذهب كان دون حقها اللهم
الا ان تكتب على صحايف القلوب بماء القبول وهي ان الله تعالى
عزيز ورحيم فلعزته ان اهلك من في الارض والسما من غير
ذنب ما كان يرد عليه اعتراض فانه يكون متصرفا في ملكه
وهو مستغن عن كل شيء وما مثله الا مثل رجل اخذ قطعة
شمع وختم به كيسا ثم فكه ولله المثل الاعلى فان ذلك الرجل
مسؤول عما يفعله مامور بصرف الزمان الى الاهم فالاهم ويحتاج في

في الفك والختم الى زمانين وفعله لحاجة فاذا انفكه من غير حاجة
اعترض عليه والله لا يفعل ما يفعل لحاجة ولرحمته ان عفا عن
جميع الظلمة ما كان يخاف من فساد المفسدين لكن اسم الله اسم
هيبة وعزة ولهذا اقترن به الخشية كثيرا قال تعالى لو انزلنا هذا
القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال انما
يخشى الله من عباده العلما اذا علمت هذا نقول قال انما يرحم الله
من عباده الرحما يعني ان عمل بمقتضى الهيبة وعزته لا يرحم الا
من دامت رحمته وقال الراحمون يرحمهم الرحمن لما ذكر اسم الرحمة
وهو الرحمن قال يرحم من رحم ولو مرة واحدة اذا عمل بمقتضى
الرحمة والرافة وهو كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة اي اذا عمل بمقتضى العزة اهلك البلاد
بذنوب العباد وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي اذا
عمل بمقتضى الرافة عفا عن العصاة ببركة عبد من عباده وفي الحديثين
لطايف اخر منها انه عليه السلم بدا بذكر الراحمين في احدهما
وختم بذكرهم في الاخر فقال الراحمون يرحمهم الله وقال في الاخر
انما يرحم الله من عباده الرحما وذلك لانه لما ذكر وصف رحمته
قدم الراحمين لان التقديم يقتضي حصرا في الاوهام فلو قال
الرحمن يرحم الراحمين كان يظن ان لا يرحم غيره والرحمة صفة
توجد في غير الله فالراحمون يرحمهم الرحمن ويرحمهم غيره
من الملايكة وغيرهم فان من رحم شخصا فقدر الله شخصا اخر
يرحمه في وقت حاجته ومنها انه قال الراحمون يرحمهم وهذا لا

يقتضي من حيث المنطوق انه لا يرحم غيرهم وقال في الحديث الاخر
انما يرحم الله وانما للحصر وكانه تعالى عند صفة الرحمة قد يرحم
لمن لم يرحم وعند صفة العزة لا يرحم الا من رحم ومنها انه قال
الراحمون ولم يقل من عباده وقال انما يرحم الله من عباده وكانه
تعالى عند الرحمة قد يرحم من لم يعبد الله بالسجود والركوع وعند
العزة لا يرحم الا من رسخت العبادة فيه وعبد الله كثيرا ورحم الناس كثيرا
ويحتمل ان يكون معنى قوله انما يرحم الله من عباده الرحما انه يرحم
من صلى وزكى فعظم الله بالصلوة ورحم الناس بالزكوة فصلى وصار
من العباد فان الصلوة اعظم العبادات وزكى فدفع الحاجة بالزكوة
فعند العزة لا يرحم الا المصلي المزكي وعند الرحمة يرحم المزكي
وان لم يصل والمصلي وان لم يزكي وان كان لا يرحمه رحمة كلية
بادخال الجنة يرحمه بتخفيف العذاب وكيف لا وقد اشتهرت
ان حاتما لا يعذب تعذيب بقية الكفرة اللطيفة الرابعة
الرحمن كلمة مختصة بالله تعالى وبيانه من وجهين احدها من حيث
اللفظ وهو ان الرحمن لم يرد له تانيث ولا جمع والراحم والرحيم
له جمع وتانيث كما قال عليه السلم الراحمون والرحما وتقول
امراة رحيمة ولا يقال رحمى ولا رحام بخلاف غضبى وغضاب
ويدل عليه قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما
تدعوا فله الاسما الحسنى وثانيهما من حيث المعنى وهو ان الرحمن
معناه كثير الرحمة كما ان الغضبان لمن كثر غضبه حتى امتلا منه
لكن الرحمة الكثيرة بالخلق فان كل شي مخلوق وليس كل

شي مرزوقًا فالله لما خلق الانسان كان ذلك الخلق لمحض رحمته
فاذا خلق له المكان والزمان والماكل والمشارب كان ذلك كلها
رحمة فهو تعالى رحمن بالنسبة الى كل شي ورحيم بالنسبة الى
الحيوانات ومن كثرت رحمته حتى عمت كل شي هو الله لا غير واذا
علمت هذا فقوله الراحمون يرحمهم الرحمن فيه بشارة كانه
قال يرحمهم من كثرت رحمته ومن كثرت رحمته تعظم نعمته فيرحم
الله الراحم في كل حال بنعم جسام **فان قيل** نقل عن العرب انهم
كانوا الغير الله رحمن لقولهم لمسيلمة رحمن اليمامة قال الشاعر يعبدون
وجوه ناظرات يوم بدر الى الرحمن تنتظر الخلاصا
نقول ان صح ذلك فعنه جوابان **احدهما** وهو المشهور انهم قالوا
رحمن اليمامة واما الرحمن المطلق فاتفقوا على انه لله **وثانيهما** وهو
الحق انهم استعملوا ذلك استعمالًا فاسدًا بناء على اعتقاد باطل وتحقيقه
ان من راى سرابا من بعيد بظنه ما يقول هذا بحر فيستعمل
اللفظ استعمالا غريبا بناء على اعتقاد باطل ومن راى شبحا
يظنه شجرا يسميه الشجر وربما يرى الشبهم والحجر ويكون ذلك تسمية
غريبة لان الواضع وضع اللفظ لمعنى حسب الظان ذلك المعنى
فاستعمل ذلك اللفظ فقول الرحمن وضع لمن عمت رحمته والاله
وضع لمن وجبت عبادته فالكافر لما اعتقد في غيره انه عمت رحمته
ووجبت عبادته سماه الها ورحمن ٥ وهذا معنى قوله تعالى ان
هي الا اسما سميتوها اي لم يوجد معناها فيها استعملوها فيه ٥

اللطيفة الخامسة قال ارحموا من في الارض ولم يقل ارحموا

ما في الارض مع ان الحيوان الجايع اذا علفه رجل وسقاه فقد رحمه
وله عليه اجر قال عليه السلم في كل كبد حرى اجر فما الحكمة في
في التخصيص نقول فيه وجهان احدهما ان الاشرف اذا اجتمع مع
من دونه غلب الاشرف فنقول النسا والرجال جاووا ومنه قوله
تعالى ومنهم من يمشي فالنبي عليه السلم اراد الكل وثانيهما وهو
الاقوى انه عليه السلم لما قال ارحموا بصيغة الامر والامر في
ظاهره للوجوب ذكر العقلا فانه الواجب **واما** رحمة البهايم فقد لا
تجب ولهذا اوجب الله صرف الزكوة الى المحتاجين من العقلاء
ولم يوجب للبهايم شيا مفروضا وقوله في كل كبد حرى اجر ليس
امرا وانما هو لبيان المندوب ٥ **اللطيفة السادسة** قال
يرحمكم من في السما المراد من الذي في السما المراد به هو الله نقول
لانه قال الراحمون يرحمهم الرحمن فاذا قال ارحموا من في
الارض يفهم منه انه يرحمهم الرحمن المذكور وهو الله **فان قيل**
فما معنى كونه في السما نقول فيه كلام طويل والمجسمة
يظنون انه يصلح للتمسك به على مذهبهم وظنهم فاسد فان
العقلا متفقون على انه ليس في شي وانما الخلاف في انه
هل هو على شي ام لا فقال قوم هو على العرش وانكره الباقون
فان قيل كلمة في تقال في موضع على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل نقول فقد شرعت في التاويل وعند الشروع
فيه والتزام المجاز لا تبقى لكم فيه حجة والكلام المختصر فيه
ان كلمة في وعلى وغيرها اذا استعملت لا يعلم منها حال ما استعمل

فيه وانما يعلم منها تعلق احد المذكورين في الكلام بالاخر على وجه
يليق فيه في حقيقته فاذا قلت الدرهم في الكيس كان لاحاطة
الكيس بالدرهم واذا قلت الدرهم في الدراهم كان لاختلاطه
بغيره واذا قلت الدرهم في الانفاق كقولك زيد في الشغل يكون
لغير هذين المعنيين هذا كله في الجسم واما في غير الجسم فنقول
البركة في المال الحلال والسعادة في حسن الاعمال وغير ذلك
فاذا ان كان في مستعملا في مكان ومتمكن فالظاهر دلالته
على انه مستقر فيه بجسده متصل به بنفسه وقد لا يدل ايضا
كقولك اذا كان اقطاع امير في الشرق ثم اخذ منه ذلك واعطي
بدله خبرا في الغرب ان فلانا كان في الشرق فنقل الى الغرب
وهو الان في الغرب اي بولايته وتصرفه لا بجسمه ونحن نسلم ان
استعمال كلمة في في المكان والتمكن لحصول المتمكن في مكانه
لكن عليكم ان تبينوا ان الله من الاشيا التي تدخل في المكان
فان بينتم بدليل غير هذا فلا حاجة في مطلوبكم الى التمسك
بهذا الخبر وان لم تبينوا فلا حجة لكم فيه ثم انه قد روي عن
النبي عليه السلم انه قال حكاية عن الله انا عند المنكسرة قلوبهم وعند
في الظرفية ابلغ من في لان استعمال في في معان كثيرة معلوم ولا
كذلك عند فان قيل فما فايدة قوله في السما نقول لما كانت
الارض لا تخرج شي منها عن محاذاة السما والسما شامل لكل
جزو من بسيط الارض قال ارحموا من في الارض يرحمكم من لا
يبعد عنكم رحمته وليس هو كملك يكون في الشرق فاذا رايت

عبدا من عبيده بالمغرب محتاجا تقول ان قمت لحاجته لا يبغضني سيده
لبعده عني وبعدي عنه فان الله تعالى فوقكم يرسل عليكم رحمته
اينما تكونوا ويسلط على من يشا غضبه من فوقهم اينما كان ولما
كانت السما مهبط الرحمة قال يرحمكم من في السما وبالجملة ينبغي ان
يعلم انه ليس جسما مستقرا في السما وبعد ذلك كلمة في مستعمل
فيما اراده النبي عليه السلم اما فيه بعلمه وقدرته واما فيه رحمته
وعذابه واما فيه دلايل وجوده وحكمته واما فيه امره ونهيه و
تصرفه وغير ذلك ولا يعين شيا منها بعد الخلاص من الضلال
لكيلا نضل كما ضل من قال هو في السما بجسمه او ضلالا قريبا
منه ن **اللطيفه السابعه** ن قال ارحموا من في الارض
والناس وغيرهم ليسوا في الارض وانما هم على الارض نقول
قيل في جوابه ان كلمة في تستعمل في موضع كلمة على قال تعالى
ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على وقال الزمخشري انما قال في
جذوع النخل لان المصلوب يكون كالمتمكن في الجذع لا يمكنه
الانتقال عنه فقال في وقد ظهر لي جواب اخر في قوله تعالى في
جذوع النخل انه تعالى ذكر احسن الالفاظ في المعنى المقصود
وقد ذكرنا ان الفصاحة اختيار احسن الالفاظ لبيان المقصود
وانما قلنا ان في احسن الالفاظ وذلك لان على للاستعلا يقال
فلان على السطح والثمرة على الشجرة والطلع على النخل والمصلوب
لا يجعل على روس النخلة وانما يصلب في وسطها وكلمة على ليس
احسن من كلمة في في هذا الموضع لانه لو قال لاصلبنكم على

جذوع النخل كان المفهوم صلبهم على اعاليها وانما قلنا ان في احسن
وذلك لان الصلب في اكثر الامر يكون بمسامير والمسامير تدخل
في الجذوع فكانه قال لاصلبنكم بمسامير في جذوع النخل وايضا
الموضع الذي ياخذه المصلوب يقال له انه في النخلة وفي وسطها
فاذا سال سايل ان المصلوب كان من الجذع اين لا يقال هو على
وسطها وانما يقال في الاحسن هو في وسطها واما هاهنا فنقول
كلمة من للعقلا والعقلا يتخذون لانفسهم اكنانا لا يفارقونها
ليلا ولا نهارا فان انتشروا في الارض نهارا يكونون في الاسواق
المحيطة بهم والبلاد وغيرها وان اووا ليلا الى مساكنهم فهم في
بيوت بخلاف الحشرات فانهم على وجه الارض فقال في اشارة
الى كونهم في مساكن من في الارض وما ذكره الزمخشري هاهنا في
غاية الحسن فان الانسان متمكن في الارض لا يمكنه الانتقال عنها
وانظر الى لطيفة مؤيدة لهذه وهي انه تعالى قال كل من عليها
فان ولم يقل كل من فيها لان عند الفنا ليس الحال حال القرار
والتمكن وقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
وقال ولا تمش في الارض مرحا وما قال على الارض وذلك
لانه لما وصف العباد بين انهم لم يوطنوا انفسهم في الدنيا
وانما هم عليها مستوفزون ولما ارشده ونهاه عن فعل
المتبختر قال لا تمش فيها مرحا بل امش عليها هونا ٥ واما
المستملحات ٥ في هذا الخبر ٥ الاولى من راى
مظلوما في يد عات جبار ينبغي ان لا يترك رحمته مخافة سطوة ذلك

الجبار فان النبي عليه السلم اخبر بان الرحمن يرحم الراحم ومن جملة
رحمته ان يدفع عنه كيد ذلك العاتي وليبينه له فان لم يدفعه عنه
فليثق بان رحمة الرحمن خير له من كيد ذلك الشيطان ٥
فان قيل قد اتفق العلما ان الامر بالمعروف عند خوف هيجان
الفتنة لا يجوز او لا يجب ومن راى الملك يظلم ان خرج عليه يثير
الفتنة نقول قوله ارحموا ذلك على ما يجب ان يفعل فانك اذا نهيت
واحدا وهيجت فتنة فقد افسدت قوما لواحد والرحمة دفع حاجة
المحتاج فالقوم الذين افسدت حالهم اولى بدفع حاجتهم واعلم ان
الامر بالمعروف شرطا وهو ان لا يقوم الامر بالمعروف طلبا لاشتهاره
بين الناس واستتباع القوم فانه طلب على فعله عوضا فليس براحم
فلا يرحمه الله فيعذب في الدنيا كما نرى كثيرا ممن يقوم لضرب
امير فاسق يضرب ويهان وفيما اظن انه لو قام لله لاعانه الله فان
قام ولم يعنه فلفساد عام قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة وله الاجر عند الله ٥ الثانية ينبغي ان لا
يستصغر الراحم جانب الرحمة فيرحم فاسقا خسيسا او حيوانا
ذليلا فان الرحمن عظيم الرحمة يعطي على القليل الكثير وقد سمعت
ان عميدا بالعراق كان ظالما فمر يوما على مزبلة وعليها كلبة
مجروحة قد اشتملت على اولادها وجرحها يشخب دما فرحمها
وامر بان يطعم اولادها ويداوى جرحها ففعل فربيت الكلبة
وربيت الاجرا وكنى الناس العميد ابا الكلاب ولقبوه لظلمه
الكلب العقور فمات فراه الصالحون في منامهم راكبا وعليه خلع

الكرامة فتلوه عما فعل الله به فقال ارضى الله خصومي وغفر
لي ذنوبي فقالوا له بما ذلك وقد كنت سيئ العمل فقال نوديت
انك كنت في الدنيا في نسب كلب فرحمناك في الاخرة بسبب كلب
فقالوا وما يبكيك فقال كفاني ذلا بين اهل الجنة ابي حي
حسب كلب ٥ **الثالثة** لله تعالى رحمة وغضب ولكن سبقت
رحمته غضبه كما علم وفي لفظ الرحمة ما يدلك عليه وهو ان
الرحمن في مقابلة غضبان والله تعالى في اول السور سمى نفسه
رحمن ولم يرد في اسمايه في كتابه الكريم انه غضبان وذلك
لان فعلان يقال فيما امتلا الموصوف من الصفة يقال غضبان
لمن امتلا غيظا وعطشان لمن امتلا عطشا فالرحمن لانه كثير
الرحمة امتلا الارضون والسموات من رحمته وليس غضبان فان
غضبه تطفيه صدقة سر والملوك ينبغي ان يتخلقوا باخلاق الله
يغلب رحمتهم غضبهم ٥ **الرابعة** ان قال قايل الملك يقتل
المخالف ويقطع السارق ويصلب القاطع فاين الرحمة نقول
ذلك عين الرحمة فان الرحمة دفع الحاجة وحاجة المظلوم بالدفع
اولى فان لم يفعل ذلك يظهر الفساد في البر والبحر فيكون قد
ترك الرحمة ٥ **الخامسة** هذا النص يمنع الانسان من الفسق لانك
اذا رايت واحدا في بلا ترحمه وتحبه فاذا رايته في فسق فذلك
اعظم البلايا فان المريض في مرضه ان مات لم يفته الا الحيوة
الفانية والفاسق ان مات على فسقه تفوته الحيوة الدايمة
فالامر بالمعروف يدخل في هذا الخبر وهو كما قال عليه السلم انصر

اخاك ظالما او مظلوما فقيل ينصره مظلوما فكيف ينصره وهو ظالم
قال يمنعه من الظلم فاذا علمت هذا فاعلم انك من جملة من في
الارض فارحم نفسك وامنعها من الفسق يرحمك من في السما ٥
السادسة ورد في حديث ان الرحمة ماية جز وجز منها في
الارض وبها يتراحم الناس ويرحم الوالد ولده فاذا قسمت ذلك الجز
فيما بين اهل الارض انظر كم يكون نصيبك منها فاذا اتيت بذلك القدر
يرحمك من له الرحمة الواسعة فلا تفوت الكثير على نفسك بالقليل
من نفسك ٥ **السابعة** حروف رحم اذا غيرت عما هي عليه
كانت لامور مذمومة اوتلون عاطلة لا معنى لها فمن جملة تقاليبها
محر لا معنى لها وما في تقاليبها فيه عيب فمن جملتها مرح الرجل
من شدة الفرح والنشاط وهو ممنوع عنه قال تعالى ولا تمش في
الارض مرحا ومنها حمر في جمع حمار وحمرت الدابة من التغير
لتخمة الانسان من الماكول ومنها رمحه الثور بقرنه اذا ضربه
به ومنها حرمه اذا جعله محروما من الحرمان وفيه اشارة الى
ان من لا يرحم يكون مذموما او معدوما ومن لا يرحم من في
الارض ويمرح في الارض يحرم في الاخرة ومن لا يرحم في الدنيا
فان ضر فهو كالثور وان لم يضر ولم ينفع فهو كالحمر المستنفرة
واما قوله عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا
وان محمد رسول الله
اله الا الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم رمضان والحج فسمعت
تاج الدين عيسى بن البندهي نبذه في دار الحديث سنه خمس
وستمايه يرويه عن فخر الدين الحاكم عن محيي السنه مسعود

الفرا البغوي برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناده
وفيه لطايف ف **الاولى** ما الحكمة في هذا العدد نقول اصل
الدين على الاعتقاد لكنه لا يعلم الا بدليل وهو القول غير
ان القول قد يكون كاذبا فيحتاج السامع الى ان يعلم من قايله ما يدل
على صدقه وذلك في افعاله وتروكه اما الفعل فاعظم ما يكون على
النفس التعظيم فان النفس متكبرة والتخلق باخلاق العظام من
شان العقلاء والعلما فلا يرى احدا يخدم احدا طول عمره بمذلة
وهو لا يعتقد فيه خيرا ولا يرجوه ولا يخافه واعظم انواع التعظيم
الصلوة فان فيها وضع اعلى ما في الانسان وهو الراس الذي هو
محل مشاعره ولطايفه على اسفل ما في الوجود وهو الارض
وفيها الوقوف متذللا والتضرع مكبرا ومهللا فلا يكون من
يواظب على خمس صلوات طول عمره الا وقد اتى بفعل يدل على
صحة قوله لا اله الا الله واما التروك فهو ترك المحبوب لان غير
المحبوب اذا ترك لا يدل على انه ترك لاجل احد لكن
المحبوب ما فيه الملاذ واعظم اللذات في الاكل والشرب والوقاع
فاذا تركها علم انه ما تركها الا لامر عظيم فالصوم ترك دال على
صدق قوله لا اله الا الله والمال ايضا محبوب لان به الوصول
الى الملاذ فاذا تركه دل على ان مقصوده ليس هذه اللذات
تصدق في قوله لا اله الا الله فالزكوة ترك دال ثم ان من
اعتقد في موجود انه هو الذي ينفع ويضر لا غير يأتي بابه
ويقصد جنابه ويكون اظهاره التذلل عند بابه اكثر فالحج

هو ذلك فاذا القول والصلوة والزكوة والصوم والحج امور يعلم به
الاعتقاد وفيه لطيفة وهي ان الاصل الاعتقاد والقول اخبار
عنه ودعوى له والمدعي يحتاج الى شهود واقصى عدد الشهود
اربعة فاذا اتاك لا اله الا الله واتى بالعبادات الاربع اتى باقصى
مراتب البينة فيحكم له بالايمان ف **الثانية** ما الاسلام نقول
المشهور انه الانقياد لامر الله ويدل عليه ان ابليس لما ابى واستكبر
اخبر الله عنه بانه كان من الكافرين ويدخل فيه كل انقياد غير ان من
اتى بالقول والامور الاربعة علم منه انه ياتي بكل ما يامره الله لان الله
رءوف لا يامر العبد الا بما يسهل عليه وهذه الاربعة اصعب ما
امر الله به واذا اتى بها وترك الاكل والشرب والجماع وهو الزما
يكون علم انه يفعل كل سهل ويترك كل يسير يامر الله به واما الذي
يقع لي ان اسلم معناه صار ذا سلامة كما قلنا ان امن معناه
صار ذا امن وهو من باب انبت البقلة واثمرت الشجرة وعلى هذا
الاسلام اتم من الايمان لان السلامة ابلغ من الامن وسنبين
هذا في شرح قوله عليه السلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده ف **المسئلة الثالثة** ما معنى شهادة ان لا اله الا الله نقول
الشهادة هي الاخبار عن علم يقين يكون مثل العلم الحاصل من
حضور القايل عند المقول عنه ومشاهدته اياه فقال شهادة ان
لا اله ولم يقل الادعا ولا الاخبار ليعلم ان الواجب القول
عن علم ويدل عليه قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
حيث اخبروا ولم يعلموه يقينا ف **المسئلة الرابعة** لا اله الا

الله ذكرنا في مواضع انه ذكر عام للكبير والصغير واما ما ذكره
المنتهين انت الله او الله كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم وتحقيقه
ان اكثر الناس قلوبهم مملوة من حب الشهوات والنفس مع تكثرها
تتخذ هواها الهها فاذا انتهى وقاما مثلا من شخص معين يظهر فيه
عشق يحمله على ان يقعد في التراب عند باب داره ويقف بين يديه
طول نهاره واذا ضربه المعشوق صبر واحتمل واذا استخدمه في عمل
شاق انقاد له واحتمل فاذا كل هوا في قلبه اله فاذا قال لا اله
نفي الكل واذا قال الا الله صار موحدا سلم من الاشراك بلا اله
ومن التعطيل بالا الله واما المنتهي فلا يكون في قلبه هوى يحمله
على ان يفعل لشيء ما يفعل لله من الانقياد لامره والتذلل له
طول عمره بل يكون كل شيء عنده سوى الله كالمعدوم لا يخطر
بباله ولا يقع في خياله فنقول ما هذه الاشياء حيث اقول لها انها
ليست بالهة فانها ابعد من ان تختلج في ذهن سليم وانما هذه الاشيا
سقطت عن درجة الاعتبار حتى لم يبق لها وجود معتبر فهي هالكة
لا بمعنى انه سيهلك بل بمعنى انها الان هالك ومعدوم لا اعتبار
لها ان **المسئلة الخامسة** اقام الصلوة اصل وزن مصدر
اقام اقوام كما في اقدم اقدام واصل اقام اقوم كاقدم غير
ان الواو سكنت ونقلت فتحتها الى ما قبلها فصار اقام ثم الهمز
لما اسكنوا الواو في الماضي كذلك اسكنوها في اقوام فالتقى
ساكنان فاسقطت الواو وبقي اقام على صورة ادام ثم عوضت
الساقطة ما يقرب منه وهو التا التي يوقف عليها هاء جمعا بين حكمتين

حكمتين الاولى ان الها مما يزاد اخرا للسكت والثانية ان بدل من الواو
فجعلنا الها الزايدة ها ليبين في حالة تا ويوقف في حالة عليها ها فيتميز عن
الحرف الاصلي والتي للسكت فيعلم انها عوض واما معنى الاقامة
فهي جعل الشيء على اتم احواله واصله من قام الرجل فان اتم احوال
الشخص حاله قيامه فان القيام يدل على اليقظة والقوة جميعا فان
النايم لا يقوم والعاجز كذلك فقيل اقامة اي جعله قائما بمعنى
جعله على اتم احواله ومنه اقام الدين فاقامة الصلوة جعلها على
احسن الاحوال وذلك بالمواظبة عليها والطمانينة فيها والاتيان
باركانها وابعاضها وسننها وتحسين هيئاتها فقال اقام الصلوة
ولم يقل الصلوة ليعلم ان المعتبر فيها الدوام عليها والخشوع فيها
المسئلة السادسة الايتا اقوى من الاعطا وقد بينا ذلك في
التفسير واستند للناعليه بقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء فانه لما اكد اثباته بلفظ الايتا صار ثابتا راسخا
فقال تنزع ولم يقل تاخذ فالاخذ في مقابلة العطا والانتزاع
في مقابلة الايتا فقال ايتا الزكوة اي الاعطا التام الذي لا
يبقى لقلبه به تعلق **المسئلة السابعة** قبل الصوم
الامساك كيف ما كان وضم اليه في الشرع النية والذي يظهر
لي ان الامساك المخالف للعادة ويفيدنا هذا القيد فوايد
وما تمسكوا به من الاستشهادات تدل على ما ذكرناه وذلك
لانهم قالوا صامت الشمس في كبد السما اذا امسكت عن
الحركة وهو امساك مخالف لعادة الشمس لانها في حبسي

خط نصف النهار يري حركتها وفي وسط السما لا تظهر حركتها
فقيل صامت وقيل خيل صيام وذلك لان من شان البهايم
الاكل دايما فانها لو تركت اكلت طول ليلها ونهارها الا
بقدر ما تستريح فاذا امسكت عند ما الجمت او في غير تلك
الحال كان على خلاف عادتها فقيل انها صايمة ولهذا لا يقال
صامت الحجر والمدر لان سكونهما ليس كسكون الشمس فانه
من شانهما وكذلك ليس من شانهما الاكل فلا يقال صام الحجر
لا عن الاكل ولا عن الحركة وقوله تعالى اني نذرت للرحمن
صوما فلن اكلم اليوم انسيا لذلك لان الكلام جرت العادة
به ولا يكون الانسان بين المعارف ممسكا عن الكلام الا على
خلاف العادة واذا عرفت هذا لزم ان لا يقال صام الرجل
الا اذا امسك نهارا كاملا لان ما اتفقت عادة الكل عليه
الاكل والشرب والكلام اما القعود والنوم فهي ترك
جرت العادة بها بترك النوم لا يقال له امساك لانه ليس بترك
لان ترك الترك فعل فتارك النوم مستمر واما ترك الافعال
فليس للانسان غير الاكل والشرب والكلام فعل يعم
الكل فان القراة والكتابة والحدادة والقصارة يختص بها
واحد واحد فالصوم في الانسان ترك ما جرت به عادة الكل
من الافعال وا شترك الناس فيه لكن الكلام جرت
العادة به بشرط اجتماع المعارف واما عند الخلوة فلا يتكلم
احد والاكل جرت العادة به من غير شرط فالانسان

لابد له من الاكل في نفسه او لم يجل فتناول الصوم بحكم الوضع
اللغوي ترك الاكل المعتاد لكن من ترك الاكل في ما خالف
العادة ومن ترك الاكل زمانا من النهار ما خالف ومن ترك الاكل
نهارا كاملا خالف العادة وضم اليه النية في الشرع ليتميز عن
الحمية وغيرها فعلم ان الصوم في الشرع موافق لما هو في
اللغة ٥ الحديث الثالث ما اخبرني به رضي الدين
محمد بن المويد الطوسي بنسابور سنة ثمان وستمايه عن السندي
عن البحري عن زاهر بن ابرهيم عن ابي مصعب عن امام دار
الهجره مالك عن عمرو بن يحيي المازني عن ابيه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال لا ضرر ولا ضرار في الاسلام وفيه
مسايل الاولي هذا النفي اخبار عن واقع او بيان ما ينبغي ان
يكون فان النفي يرد للامرين جميعا مثال الاول لا نوم علي
الشوك مثال الثاني لا نوم بعد العصر فان معني الاول انه
لا ياتي النوم ولا يتحقق علي الشوك ومعني الثاني لا ينبغي ان
ينام الانسان بعد العصر نقول الظاهر ان المراد هو الثاني
لان الاول لا يكون فيه فايدة حكم شرعي والنبي عليه السلم
بين الاحكام وهذا النمط في كلامه كثير كقوله لا وضو لمن لم يسم
ولا نكاح الا بولي فان حملناه علي الاول فهو مدح الاسلام فانه
ما من عمل فيه الاوله ثواب عظيم يخرجه عن الضرر ٥
الثانية ما الضرر نقول عند الخلافيين المناظرين كل ما يطلب
عدمه وعلي هذا جعلوا ايجاب الصلوة ضررا وقالوا لو خير العاقل

بين الايجاب وعدمه يختار عدمه وهذا باطل من الشرح ثم اني
اوردت على فقيه ذكي عند شيخي الامام نجم الدين الحفصي رحمه الله
سوالا في قولهم فاستحسنه غاية الاستحسان وقال هذا قد وقع لي
من زمان وذلك السوال هو اني قلت ما يطلب العاقل عدمه يكون
ضررا اذا كان الطالب عدمه علم الحال وما يتعلق بوجوده وعدمه من
الفوايد فان من يريد الخروج من داره وعلى بابه من يريد قتله
فاذا رجل يمنعه من الخروج كيلا يقتله فيتضور ويصيح ويقول اريد
ان يتركني اخرج وانت تمنعني عن مطلوبي ولا يقال انه اضر به
بل اذا بين له الحال يقول انك نفعتني فاذا الحاب الصلوة والصوم
ليس بضرر لانه لو علم ما يتعلق بالجابه من المنافع لاختار الايجاب
وما مثله الا مثل رجل جالس متربعا يقول له الملك قم بي قياما
اعطيك ما تعيش فيه طول عمرك فان كل جالس يحسد ذلك الرجل
الجالس الذي امره الملك بالقيام ومن يقول الحمد لله الذي صرف
عني ذلك الملك يكون مجنونا فاذا الواجب ان يقال في تفسير
الضرر انه تفويت امر فيه كمال المفوت عليه ونعني بالتفويت
فعلا لولاه لحصل الامر الذي فيه الكمال فيدخل في هذا
اعدام ما وجد ومنع ما هو بصدد الحصول فاذا منع رجل
اخر عن ان يخرج من بيته ليتجر ويربح اضر به لانه فوت عليه
كمالا ومن منع اخر عن ان يخرج الى الحانة يشرب الخمر ما اضر به
وان كان يبكي ويلطم وجهه لانه ما منع عنه ما فيه كماله ٥
المسئلة الثالثة ما معنى ولا اضرار نقول الذي سمعته

في الموطا يوم السماع والحفقة لا ضرار من المضاره والمشهور لا ضرار
من اضربه وكذا اراه في نسخ كتب كثيرة من الموطا اما على سماع ففايدته
جليله وذلك لان قوله لا ضرر معناه لا ينبغي للمومن ان يضر اخاه
ابتدا ولا يضاره اي ولا يضره وان صدر منه ضرر اي لا تضر اولا
ولا تضر من ضرك ولا تنتقم بالانتقام لنفسك فانه يفضي الى الهرج
وارفع الامر الى وليه ينتصف لك ٥ **فان قيل** فهذا على خلاف
قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه نقول المومنون في القران
كنفس واحدة في مواضع كثيرة فمعناه خطاب اولي الامر وكانه
قال للامرا المتولين لامور المسلمين من اعتدى عليكم اي من اعتدى
على مسلم فاعتدوا عليه بمثله اما بتمكين المستحق واما بالاستيفا بنوابكم
فان من قطع يد انسان لا يجوز له ان ياتيه ويقطع يده ابتدا من غير
رفع الامر الى وليه نعم ان قطع اسا وسقط القصاص هذا فيما
فيه قصاص فما ظنك بما لا قصاص فيه من الضرب والشتم فقوله
ولا ضرار اي لا ضرر في مقابلة الضرر فلا تضروا وان اضر
الضار ٥ **فان قيل** هذا فاسد فان المضاره وردت للضرر قال
ولا تضار والدة بولدها وقال ولا يضار كاتب ولا شهيد ٥
نقول هذا يويد ما ذكرناه اما في الوالده فلان فيه النهي
عن الاذى فيعلم منه الاذى وكانه قال ولا تضاروا ان
تضروا وان ضربكم فكيف اذا لم يضر احدهما صاحبه ولان الغالب
فيه ان الام لا تمتنع عن ارضاع ولدها الا لاساءة صدرت من الاب
والاب لا يمتنع من الانفاق الا لاساءة صدرت منها واما لا يضار كاتب

فان قلنا هو للفاعل فكانه قال لا يحملكم ضرر صاحب الحق اياكم بان
تكتبوا او تشهدوا عليه زورا وان قلنا للمفعول فكانه قال ان امتنع
الكاتب او الشاهد فلا تضروا بهما ولا تقولوا لم لم تكتب ولم لم تشهد
بل تلطفوا بهما والله اعلم ن **المسلة الرابعه** ان قال قايل فما معناه
على النقل المشهور نقول ضره واضر به فكانه قال لا تضروا
مباشرة ولا تضروا اي لا تاتوا بشي يتضرر به احد فيكون كانه قال
لا تباشروا الضرر ولا تتسببوا اليه فان القتل مباشرة ضرر وحفر
بير يقع فيها واحد اضرار ن **فان قيل** من اين هذا نقول
ضره يتعدى بنفسه واضر به تعدى بالحرف فكانه قال لا تفعلوا
ما يعود الى المسلم ضرره من غير واسطة ولا ما يعود اليه ضرره
بواسطة ن **المسلة الخامسه** ما المراد من الاسلام هاهنا نقول
الخلافيون يقولون انه الاحكام وتمسكوا به في البيع والنكاح وقالوا
المراد بالاسلام الاحكام لان الاسلام هو الدين بدليل قوله
عليه السلم من ادخل في ديننا ما ليس منه فهو رد ويقال من دين
اليهود حرمه لحم الجمل اي من احكامهم وهذا كله زيادة لان
والاولى ان تعالى قوله لا ضرر في الاسلام لقوله لا رفث
في الحج اي من دخل في الحج لا ينبغي ان يرفث كذلك من دخل الاسلام
لا ينبغي ان يضر وهذا اقل مقدمات واقرب الى العربيه وهذا فيه
تاكيد امر الضرر فانه عليه السلم جعل من شان من يدخل في الاسلام
انه لا يضر فكان من يضر اي بالخلاف وضع الاسلام عليه ن
المسلة السادسه ان قال قايل قتل القاتل وجلد الزاني واخذ

تعالى ان الدين عند الله الاسلام والدين هو الاحكام ... قوله

مال الغاصب المتلف ضرر به والنص عام نقول قولنا اقرب من
قول من تقدمنا حيث قالوا الضرر ما يختار عدمه فندخل فيه الصوم
والصلوة فنقول اعلم ان التخصيص في الكلام جايز وشرطه ان
يكون الباقي معظم الامر اما في الكثرة واما في الاعتبار اما في
الكثرة فكما اذا قلت كل انسان مصاب وكل محسن مشكور فانه
ان كان في الناس من لم يصب مصيبه ولا يكذب قايل ذلك وفي محسن
ان كفر لا يقدح في كلامه واما في الاعتبار فكما اذا قلت خرج
الناس كلهم لا لتقا الملك فان المراد من له اعتبار وان كان اكثر
الناس لم يخرجوا اذا علمت هذا فلا يبعد ان يبطل قول الخلافيين
فان ما ذكروه مفض الى تخصيصات كثيرة لعل الخارج يكون اكثر
من الداخل وعلى ما ذكرنا نقول من ضر اذا تمسك بهذا
الحديث يقال له لا حجة لك فيه فانك خالفت واضررت فليس
للقايل ان يقتلوني فان النبي عليه السلم قال لا ضرر ولا للغا
ذلك لان الجواب انك ان خالفت هذا الحديث ومن منع كون
شي حجة لا يقبل تمسكه به ن والجواب الحق ان نقول
اذا تعارض دليلان عمل بالاقوى فالقاتل ان لم يقتل والغا
ان لم يوخذ منه المال لزم الضرر بمن لم يجن وان اخذنا
منه لزم الضرر بالجاني ودفع الضرر عن البري اولى من
دفعه عن الجاني ن **المسلة السابعه** ان قال قايل
النبي عليه السلام بعث للارشاد ولو قال لا تضروا ولا تضاروا
ايها المسلمون كان اقرب الى الارشاد نقول فيما ذكره

بلاغة وحكمة وبيانها ان المرشد اذا اراد الزجر عن شيء على وجه
البلاغة يخرج الكلام عن الامر والنهي الى الاخبار والاستخبار فيقول
هذا لا يفعله العاقل فيكون ابلغ من لا تفعله كانه يقول عقلكم كاف
في منعكم عن هذا فاي حاجة في النهي وقد يقول ايفعله عاقل فيكون
ابلغ من الاخبار كانه يقول هذا مما علمتموه فلا حاجة لكم الى الاخبار
ايضا بل انتم اخبروني به هل يفعله عاقل واذا علمت هذا قال لا ضرر
ولا ضرار في الاسلام اي الاسلام وحسنته ينفي هذا وعلى هذا
قولك لا تشم بعد العصر دون قولك لا نوم بعد العصر وانظر الى
قوله تعالى لا رفث ولا فسوق في الحج فان الحج ينبغي ان يكون له
شاغل عن الرفث فلا يحتاج الى النهي فجعل الله ذلك كالذي
لا يوجد وقال لا تنازعوا وقال لا تجادلوا اهل الكتاب فانه
ليس هناك مانع ظاهر عن الجدال والنزاع وفي الحج الحج يمنع الجدال
واما المستملحات فالاولى ان الضاد والراء لا يتلثمان في حرف
الا ويكون لمكروه منكرا وانظر الى ضربه وضرجه بالدم وضرحه
اي ابعده وضره وضرس الرجل والضاد والراء والطاء لا قبح
الاشياء وانكرها والضراعة والضرم بالنار والضراوة وكذلك
اذا نظرت الى الضاد والراء وثالثهما معكوسا كالارض والعوض
البرض والجرض والحرض والغرض والقرض والمرض فالضرر
مذموم لفظا كما انه مذموم معنى ○ **الثانية** تعلق هذا
الخبر بالملوك اشد لانهم نصبوا لدفع الضرر عن الخلق فان
الله اتاهم الملك والقدرة وامرهم بان ينصفوا المظلوم من

الظالم ويقبضوا المحق من المبطل ومن خلق لدفع الضرر اذا اضر
كان قد بعد عن المقصود مرتين ○ واما غيرهم فقد امروا بان
لا يضروا والا بان يدفعوا الضرر فان اضروا لم يبعدوا وذلك البعد
ولان ضرر غيرهم يمكن دفعه بالانتصار منهم وضررهم لم يمكن دفعه
بالانتصار بغيرهم الا الله ○ **الثالثة** جا خلاف في الى حاذق في علم
الجدل وقال علمني ما اناظر به كل من يتكلم في الخلاف واوجز
فقال له لا ضرر ولا ضرار في الاسلام نصف الخلاف وغدا اعلمك
الباقي ○ **الرابعة** كنت يوما عند فخر الدين الرازي وجاء رجل
فقيه وذكر عنده مسئلة خيار المجلس من طرف ابي حنيفة رحمه
الله عليه وتمسك في دليله بلا ضرر على طريقتهم ان الضرر ما يختار
عدمه كيف كان فاورد عليه فقيه من اصحابه قوله عليه السلام
المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا فقال المستدل خص عن النص ما اذا
اشترى من يعتق عليه فانهما متبايعان ولا خيار لهما فغضب
فخر الدين وقال ما مثلك مع هذا الفقيه الا مثل تيس وكبش
ترافقا فقال التيس للكبش اني اتاذى من رفاقتك
فقال الكبش لماذا قال لانا اذا وصلنا الى ساقية تقفز انت
تقفز وترتفع اليتك وينكشف لي استك فقال له الكبش
يا سبحان الله طول السنة انا اراك استك المكشوفة ولا اكره
ذلك وانت في عمر نصل الى ساقية وانقدمك اتفاقا فانت
النقدم لك تكره ما تراني فكذلك انت تمسكت في دليلك وقلت
ما يختار عدمه منشق والامراض والالام والفسوخ باسبابها

والضمانات بموجباتها والقصاص وبطل مذهبك ومقتض اسنده لك
جميع الواجبات خص وما ضرّ دليلك ونصّ صاحبك خص منه صورة
على قول ضرّه فضحك الحاضرون ن الخامسة هذا الخبر فيه سبع
كلمات اذا لم يجعل لام التعريف في الاسلام كلمه براسها بل
نقول هو للتعريف لتنوين رجل للتكثير فنقول على هذه الكلمات
السبع مدار الخبر في الاقاليم والايام السبعه وانما ذكرنا
هذا لمناسبة بينه وبين وضع الكتاب على السبع ثمّ اذا نظرت
في حروفها تجد فيها الضاد مرتين والرا اربع مرات واللام
ايضا اربع مرات فاذا تفكرت فيه نبهك هذا ان من ضرّ
ضل ومن اضرّ اضلّ ونريد تنبيهك انك اذا نظرت في لا ضرر
تجد الضاد في وسط خمسة احرف ان بدات بالضاد ثم ما رايت
ضرره واذا بدات به ثم بما قبله رايت ضال فكذلك في المعنى
من ضرّ فقد ضل قبله ثم ضرّ بعده ن السادسة مفهوم هذا
في المقابلة ان لا نفع ولا انتفاع في الكفر ويقتضي هذا ان من
اعتاد الضرر والاضرار يضعف اسلامه ويخشى عليه ان
يسلب اسلامه ومن اعتاد النفع مباشرة وتسببا يضعف كفره
ويرجى ان يزول كفره ن السابعة وهي من الحكميات
اقرب وهي ان الله تعالى قال لن يضروا الله شيئا وقال
لنبيه عليه السلم لن يضروك شيئا وقال للمومنين يا ايها الذين امنوا
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ولم يقل لا تضارون الله شيئا
وذلك لانه لو قال لا تضارون كان معناه لا يوجد المضاره

من الجانبين والله لرافته ورحمته لا يضرّ احدا فبلا ان يسي
فاذا كان يحصل بيان انهم لا يضرون لجواز ان يكون نفي
المضاره لنفي المضرة من جانب الله وكذلك في حق نبيه عليه
السلم فانه لا يضرّ فقال لن يضروك ولم يقل لن يضاروك
لان ذلك معلوم فان النبي لا يضرّ فلا يحصل المضاره وكذلك
المومنون فعلم ان الله تعالى جعل المومنين على خلق رسوله لا يضر
فلم ينف المضاره وانما نفى المضره ن واما قوله عليه السلم
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وهو الحديث الرابع وقد
روي بتقديم اليد على اللسان وفيه مسايل الاولى اختلف
العلما في ان المسلم اعلى درجة ام المومن واكثرهم على ان
المومن اعلى درجة وظهر لي ان المسلم اعلى درجة وذلك من حيث
اللغه والاستعمال والدليل المعقول اما اللغة فنقول امن
افعل من امن واسلم افعل من سلم وسلم ابلغ من امن
لان من خاف وسلم لم يكن به باس ومن امن ولم يسلم لا
منفعه في امنه واما الاستعمال فكثير الاول انك تقول سلام
عليك فيكون تعظيما ولو قلت امان لك او عليك يكون قد
عظمت نفسك الثاني ان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا شك ان
خطاب المومنين خطاب شريف ثم امرهم بالتقوى اعظم ثم تاكيد
التقوى بقوله حق تقاته اعظم المراتب ثم في اخر المراتب
قال كونوا عند اخر عمركم وهو حالة ما يكون الانسان على

اكمل احواله قال ينبغي ان تكونوا مسلمين فهذا دليل ظاهر على ان
المسلم ارفع درجة من المومن الثالث قال تعالى في حكاية موسى عليه
السلم سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين وقال لمحمد عليه السلم
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ومحمد عليه السلم افضل
من موسى عليهما السلم الرابع قال تعالى عن يوسف عليه السلم انه قال
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث توفني مسلما والحقني
بالصالحين طلب ان يكون خاتمة امره على الاسلام وقال عن
ابرهيم عليه السلم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وقال ولكن كان حنيفا مسلما وقال ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله واما الدليل العقلي فهو ان المومن اذا اتى بتصديق
الله ورسوله امن والاسلام هو ان ينقاد لاوامر الله فالاسلام
اخص من الايمان ولهذا قال فاخرجنا من كان فيها من
المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فان الاخص يستثنى
من الاعم فالاسلام يشتمل على ما يشتمل عليه الايمان وزياده ۝
ويدل عليه ان اهل ملتنا خصوا بانهم مسلمون وساير الملل مومنون
فاهل ملتنا افضل من غيرهم فالمسلم اتم من المومن وعند
هذا نقول فيه تحقيق ان اريد بالمسلم من اسلم ظاهرا ولم ينقد
باطنا فالمومن اشرف منه وهم الذين قال الله فيهم قل لم تومنوا
ولكن قولوا اسلمنا وان اسلم باطنا وظاهرا وجعل نفسه
لله ياتي بما امره بقلب طيب كما قال تعالى فلما اسلما وتله للجبين
كان المسلم اتم من المومن ۝ **المسئلة الثانية** ان قال قايل

هذا يقتضي ان لا يكون من يضرب مسلما او شتمه مسلما وليس كذلك
نقول المعنى ان المسلم الكامل هو ذلك ومن ضرب او شتم لا يكون
كاملا في الاسلام ۝ **فان قيل** الاولياء قد يضربون في النادر غلامهم
في غضب فلا يكونوا كاملين فلا يكون في الوجود مسلم كامل نقول
من لا يضرب الا نادرا فقد سلم المسلمون منه يقال حمى الدق مخوف
وحمى يوم سالم لان الموت بالاولى كثير وبالثانية نادر ويقال
الخروج الى السوق سالم والخروج الى الجهاد مخوف وقد يقع في
الخروج الى السوق هلاك ۝ **المسئلة الثالثة** المسلم اذا شرب
الخمر لم يسلم من الامام فالامام لم يسلم من يده المسلمون وهو
مسلم كامل ۝ نقول شارب الخمر من جهة اسلامه سليم من الامام
ومثاله ان من دخل ماء غير مغرق فاستلقى على وجهه حتى مات يقال
هذا النهر غير مهلك وانما هو اهلك نفسه وايضا الامام مصلح
اياه بضربه فهو كالاب الذي يودب ابنه ومن قطع يدا متاكلة
لئلا يتادى ضرره الى الروح فهو منج لا مهلك ومصلح لا مفسد
والمقطوع منه سالم ۝ **المسئلة الرابعة** ما الحكمة في تخصيص اليد
واللسان نقول الموذي هو القول والفعل والفعل يسند الى
اليد والقول يكون باللسان فكانه قال المسلم من سلم المسلمون
من قوله وفعله ۝ **فان قيل** فلو قال من فعله وقوله كان اصرح
نقول ما ذكره ابلغ وافصح اما الفصاحة فلانه لما ذكر السلامة
ذكر فاعل الفعل لان السلامة تكون من الفاعل لا من الفعل
فكانه قال المسلم من سلم المسلمون منه قولا وفعلا ۝ **واما**

البالغة فهي انه قد يتاذى المسلم من غير اختياره ما يتاذى به مسلم فهو
لم يسلم المسلم من فعله ولكن لما كان من غير اختياره كانه لم يفعله
فقد سلموا من يده وايضا الفعل غير موجود في الحال ومحل الفعل
موجود فذكر الموجود المشار اليه ولهذا ورد في حديث انه عليه
السلم قال لبعض من حضره احفظ منك هذه واشار الى اللسان ولانه
ارشاد الى ترك الايذا وذلك بما يقدر عليه وهو بان يحفظ نفسه
واعضاه من جملتها يده ولسانه وفيه لطيفة احسن من الكل
وهو ان فيه اشارة الى قطع حجته وسد باب عذره كانه قال
يدك ولسانك وهما تحت تصرفك واختيارك فاحفظهما ٥

المسئلة الخامسة قد ذكرت ان المسلم اشرف من المومن بقوله
المسلم من سلم المسلمون معناه من سلم المومنون الكاملون العاملو
العاملون منه وهذا من طريق مفهوم المخالفة يدل على ان من لم
يسلم من يده ولسانه من ارتكب صغيرة لا يلحقه ذم نقول
الجواب من وجهين احدهما انا نقول به وذلك لان من كمل في
الاسلام لا يصدر منه ذنب فينبغي ان يكون مامونا فالمسلمون
الكاملون يحرم ايذاهم واما من ارتكب ذنبا جاز ان يعزر
او يعير فلا يسلم من يده ولسانه وثانيهما انا بينا ان المسلم
قد يذكر ويراد به البالغ في الايمان والعمل الصالح والانقياد
لامر الله ويطلق ويراد به من اظهر الاسلام فقال المسلم الكامل
من سلم من يده ولسانه من ادعى انه مسلم ٥ **فان قيل** كيف
نحمل لفظ المسلم على معنيين مختلفين نقول كل انسان يعلم حال

نفسه واما باطن غيره فلا يعلمه فقال ايها الذي يعلم من نفسه
انك مسلم لا نوذ من يقول انه مسلم ونحن نحكم بظاهر قول الانسان
المسئلة السادسة هذا النص من جهة المفهوم يدل على ان
ايذا الذمي باليد واللسان جايز نقول فيه وجهان من الكلام
احدهما ما ذكرنا ان المذنب يوذى باليد في التعزير وباللسان في
التعيير فالذمي لكافر اولى ولهذا توخذ منه الجزية فيضرب في
لهازمه ويوخذ بلحيته ويقال يا عدو الله ادِّ حق الله ففيه ايذا باليد
واللسان **ثانيهما** انه عليه السلم ذكر الاهم والتخصيص بالذكر يدل
على نفي ما عداه اذا لم يكن هناك جهة ترجيح فقوله اذا بلغ الماقلتين
لم يحمل خبثا دلت على الاقل يحمل وقوله البحر طهور ماوه لم يدل على
ان البير ليس بطهور ماوها لان ذكر البحر اولى لان السوال
وقع عنه فللتخصيص سبب وفيه **وجه اخر** وهو ان الذمي اذا
اوذي حمله الغيظ على ان لا يخاف بدار الحرب فيكثر عدد الاعدا
وتظهر غايلة الايذا فتاذى به المسلمون والذي عليه ولو شا الله بدل
لسلطهم عليكم فلقاتلوكم وهذا يدل على ان ايذا الدواب
والبهايم لا يجوز لان فيه تفويت المنفعة على المسلم ٥ **المسئلة
الرابعة** اليد واللسان اسمان يونثان سماعا واليد تطلق على
الفعل واللسان على القول قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
اي بافعالكم وقيل بانفسكم في المشهور وهاهنا قال من يده
ولسانه والمراد به الفعل والقول ثم ان الله تعالى حيث
ذكر اللسان للكلام ذكره ولم يونثه كما في قوله تعالى بلسان

عربي ولم يقل لسان عربية وقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وقال بالسنة حداد ولم يقل حداية وقال في اليد بل يداه مبسوطتان
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك تقول اليد اذا استعملت في مجازها
فالظهر مجازاتها القدره والنعمة وهما مونثتان لعلامة التانيث
واللسان حيث يستعمل مجازا يستعمل في اللفظ الذي يفهم منه معني
كلام او في الكلام نفسه وهما مذكران وانظر الى استعمالها
في حقيقتها كيف قال احفظ منك هذه وايضا تانيث اليد
اظهر من تانيث اللسان لان من اسباب التانيث السماعي ولا سيما
في اعضا الانسان واجزا الحيوان ان كل عضو يتم به فعل ويصدر
عنه تاما اثنوه وانظر الى اليد كم من الافعال يتم بها ويصدر
عنها والرجل يتم به المشي والعين والاذن كلها انثت والخد
والذقن والجبين والحاجب لم يونث لانها لا تصدر عنها افعال
وانما كان ذلك لانهم راوا الذكر والانثي يولد الولد من الانثي
تام الخلقه ومن الاب لا ينفصل تاما فشبهوا هذه الاعضا بها
وهم جعلوا ايضا من كل شيين او اشيا محتاج اليها بعضها مذكرا
وبعضها مونثا فراوا كوكبين ظاهرين ظهرت فايدتهما لكل
عاقل هما الشمس والقمر وراوا ان التمام بالشمس انثوها
وراوا الليل والنهار زمانين انثوا احدهما دون الاخر والعناصر
الاربعة انثوا منها اثنين هما الارض والنار دون الماء والهوا
لان الارض كالقابل للنبات الذي يخرج منه تاما والنار هي
التي عندها نضج الاشيا وتمامها والما فايدته في اول الامر لا في

اخره واذا عرفت هذا فاللسان ليس في اتمام الفعل المحتاج اليه
كاليد فان اللسان في غير الانسان فايدتها قليله وفي الانسان
لا يتم الفعل به فان من الحروف ما هو لا يتم باللسان الا مع الاسنان
او اللثة ومنها ما هو حلقي ولهوي وشفهي لا مدخل للسان
فيه ن واما السبع المستملحات فالاولى قيل ان الانسان ينبغي
ان يكون استفادته للكلام اكثر من تكلمه وذلك لان الله
تعالى خلق اذنين يسمع بهما ولسانا واحدا يتكلم به فكانه اشار
الى ان حصل باذنيك كثيرا وقل بلسانك الواحد قليلا ن
الثانية قال العقلا ينبغي ان يكون خرج الانسان اقل من
دخله فان الله خلق الاذنين لاكتساب الكلام وسماعه ولسانا
واحدا للانفاق فالنفقة ينبغي ان يكون اقل من الكسب ن
الثالثة جري عند ملك ذكر خلق الاعضا على اوضاعها
كما تقتضيه الحكمة الالهية فانه خلق العين في اعالي الراس
كالديدبان الذي يطلع على الاحوال وجعل من قدام ليري
به الطريق الذي يمشي فيه ومن يقبل عليه ووضع الاذنين لا خلف
ولا قدام لان الصوت ياتي تارة من خلف واخري من قدام وخلق
اليدين حايلتين على جميع البدن وخلق اللسان في الفم لان
الكلام بالحروف والحروف اصوات والاصوات بالهوا الخارج
من الرية فجعل اللسان في مشهي مخرج النفس ليتصرف في
الهوا الخارج وفي مبتدا مدخل الطعام ليدرك الطعوم اول
ما يدخل الماكول الفم فقال نديم من الندما ما خلق في الفم

الا ليكون خلف اسوار الاسنان في قلعة محصوره لا يجري
فيوذي الناس ويحصن باسوار الاسنان اذا جني فلا يقطع ه
الرابعة لسان الميزان سمي ميزانا وهو يعلم منه امور ثلثه
الرجحان والنقصان والاستوا كذلك لسان الرجل يعلم
منه رجحان المتكلم ومرتبته اذا تكلم بحكمة او لطيفه ويعلم
نقصانه ورذايلته اذا ظهر منه فحش او لحن ويعلم احواله اذا تكلم
في حوايجه ه الخامسه العجب ان المرو مخبو تحت لسانه ه
واللسان مخبو داخل اسنانه وكما ان اللسان لا يخرج كله
من تحت الاسنان المرو لا يعلم عوره بمجرد اللسان السادسه
كان شقه بن ضمره من بلغا الزمان وسمع به المنذر بن ما السما به
فلما حضر مجلسه ازدراه فقال تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه فلما سمع شقه ذلك شق عليه وقال ابيت اللعن الرجال
ليسوا بالجزر اي الشياه التي للذبح انما المرو باصغريه ان
قال قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان فصار ماخوذا منه
السابعه قلت يوما في درس شهاب الدين الخيوي وكان يذكر
تفسير قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى ان موسى
عليه السلم لما ارسل الى فرعون قال لا ينطلق لساني وبين
يدي الله مع معرفته بعظمه الله وجلاله الموقف والهيبه التي
التي تدك الجبال منها كفاه ان يقول هي عصاي فتفكر
زمانا ثم قال ان الحكيم اذا بين كلام حكمته عند من لا

يفهم يشتغل سره وينكسر قلبه فلا ينطلق لسانه وموسى عليه
السلم علم ان فرعون جاهل معاند لا يفهم وان فهم لا ينصف
وكان في لسانه لكنه يسيره لطيفه فقال ما قال وطلب من هو
افصح منه لسانا وان كان هو اوضح منه بيانا واما بين يدي الله تعالى
كان يعلم ان الله يعلم ما يقوله بلسان كليل ويصدقه فيما بين
من غير دليل فانطلق لسانه فاستحسن من حضر ثم انه قال لي
رحمه الله تعبت كثيرا وشكر تحصيلي وقال للجماعه انه لفقيه ومن
ذلك اليوم وجدت راحات كثيره ونرجوا راحة الاخره والله كريم
الحديث الخامس وهو قوله عليه السلم الاعمال بالنيات وفيه
مسايل الاولى فيه اضمار والضمير فيه يحتمل وجوها الاول
الاعمال تعتبر بالنيات ثانيها تصح بالنيات ثالثها تختلف بالنيات
والثاني هو المشهور والثالث اقل تخصيصا والاول اعم فايده
اما التخصيص فلان الفعل اذا نوى الانسان به شيا يكون
له حكم واذا نوى شيا اخر يكون له حكم فالخروج من البيت لقطع
الطريق له حكم والخروج للجهاد له حكم اخر وكذلك الامساك
عن الطعام لاجل الصوم والعباده له حكم والامساك للحميه
له حكم اخر واما ان الاول اعم فايده فلان العمل اذا لم
يعتبر الا بالنيه لا يكون صحيحا ولا يتعلق به حكم ه الثانيه ما
الاعمال نقول العمل اخص من الفعل فالعمل هو الذي يوجد من
الفاعل في زمان مديد اما بالتكرار فالذكر عمل اللسان لانه
يقع في زمان مديد بالتكرار والصلوة والصوم عمل الاركان

وهما يفعلان في زمان مديد بالاستمرار والتكرار جميعا وكذلك نسج الثوب عمل ويقال عملت النار في العصير لانها تنقص منه شيئا فشيئا على التدرج بزمان واذا علمت هذا فنقول في قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل فهو الذي يدوم ويستمر او يتجدد كل مرة ويتكرر لا نفس الفعل الذي ياتي به الفاعل ولا يستمر وهذا يتايد بقوله تعالى فنعم اجر العاملين ولمثل هذا فليعمل العاملون ولم يقل الفاعلون وقال تعالى مما عملت ايدينا انعاما لان خلق الانعام بزمان ويتكرر في كل زمان وقال الم تر كيف فعل ربك بعاد الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقال وتبين لكم كيف فعلنا بهم حيث كان اهلاكهم في زمان يسير ولم يتكرر وقال وفعلت فعلتك لكونه غير دايم ولا متكررا الى غير ذلك من الاستشهادات ويدل عليه الوزن فان عمل من باب علم وسمع بكسر الوسط وفعل بفتح الوسط وما بالكسر للدايم او المتكرر واذا علمت هذا قال الاعمال بالنيات ولم يقل الافعال لان ما يبدو من الانسان لا يكون بنية واما العمل فهو ما يدوم على الانسان ويتكرر منه فيعتبر فيه النية

المسئلة الثالثة اللام في الاعمال للجنس او للعهد نقول المشهور انه للجنس اي كل عمل فهو لا يعتبر الا بالنية يدل عليه قوله عليه السلام ليس للمؤمن من عمله الا ما نوى والذي يظهر لي ان اللام للعهد وذلك لان الله تعالى قال الذين امنوا وعملوا الصالحات وقد استمر الاعمال الصالحة

من الصلوة

من الصلوة والصوم والحج وغيرها فقال الاعمال التي عرفتم وامرتم بها تعتبر او تصح او تختلف بالنيات ويدل عليه انه عليه السلم قال في تتمة الحديث فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله ورسوله ذكر الهجرة وهي من الاعمال المشهورة وعلى هذا لا يكثر التخصيص فان الاعمال الصالحة كلها تعتبر فيها النية ولا كذلك النسج والغزل وغيرهما **فان قيل** فما جواب من يحمله على العموم مع هذه التخصيصات التي لا يحصرها حاصره نقول ان قال معناه يختلف فلا تخصيص لان من نسج شيئا على نية انه لنفسه ومن نسجه على انه لغيره يختلف حكمه فانه لا يستحق الاجرة في احدهما وقد يستحق في الاخر الى غير ذلك من الاحكام من الحرمة والحل على ما بيناه في الخروج للجهاد ولقطع الطريق

المسئلة الرابعة ما النية نقول قصد القلب الى امر يحصل بالفعل ويخرج عن ما ذكرنا من يزني وينوي به العبادة فانه قصد الى امر لا يحصل بالفعل ويدخل فيه من سجد ونوى سجود السهو ويمكن ان يقال توجيه القصد الى احد وجوه الفعل وهو مثل الاول وانما صار اعتبار الفعل بالقصد لان الفعل قد يكون بالاختيار وقد لا يكون بالاختيار كفعل النار والماء والذي بالاختيار قد يكون فعل البهايم وغيرها من العجم وقد يكون فعل العقلاء والبهايم لها قصد ولكنه ليس عمل قلب الى امر يحصل بالفعل ولا توجيه القصد الى احد وجوه الفعل فان الحمار اذا راى الشعير

من بعيد اقبل عليه يطلب الشعير ولا يكون عنده اي امشي
لاصل الي الشعير بل بطلب الشعير ويظهر من ذلك الطلب فعل
فهو كالغضبان اذا انبعث من غضبه ضرب حجر والمشتهي اذا عدا
عدوا شديدا نحو المشتهي لا يتمالك نفسه فهو فعل اختياري
ولكن ليس بقصد قلبي ولهذا يصح من الواحد منا ان يقول ضربته
في الغضب من غير اختيار وعدوت اليه من غير اختيار وربما يستحي
من فعله الذي يفعله فيتركه وانما المصلي مثلا يختار نفسه
المشي الي المسجد وقاطع الطريق يقصد الي الخروج لعرض
معلوم فاختيار الفعل للشي نيته واختيار الشي بفعل غير مقصود
اختيار وليس بنية وهذا فرق حسن دقيق فاذا النية لا توجد
الا من العقلا فبها يصير فعل العاقل ممتازا عن فعل البهايم
والامور الحادثة من الجمادات نظهر حسن قوله الاعمال بالنيات
المسلة الخامسة ما وجه الجمع نقول فيه وجهان
احدهما ان يكون ذلك لمقابلة الاحاد بالاحاد اي لكل عمل
نية وذلك العمل وثانيهما ان يكون ذلك اشارة الي تنوع النيات
يعني ان كان القصد بالفعل مرضاه الله فله مرتبة وان كان
دخول الجنة فله مرتبة وان كان لامر من امور الدنيا فبقدر
تلك النية يتشرف الفعل ويويده قوله عليه السلم فمن كانت
هجرته الي الله والي رسوله فهجرته الي الله ورسوله ومثال الاول
قولك النسا للرجال نريد الافراد ومثال الثاني قولك لكل
عمل رجال اي انواع ن المسلة السادسة اللام في النيات

كيف هي نقول فيه وجهان احدهما يكون في الاصل فيه تعريف
اضافي فيترك ذلك ويعدل الي اللام كما في قوله واشتعل الراس
شيبا ويكون التقدير ههنا الاعمال بنياتها يصير اعمالا او
يحتلف او يعتبر ثانيهما ان يكون اللام لتعريف الماهية لا
للعهد ولا للكل كما نقول الخبز يشبع اي هذه الماهية لها
هذا الحكم ويقول اشتر اللحم ولا تريد لحما معينا ولا كل اللحوم
فان قيل لو كان للثاني لقال الاعمال بالنية نقول النية
لما تنوعت الي خير وشر وغيرها من طلب وجه الله وثوابه
وطلب الدنيا وغيرها جميعها يعني اعمال الخير بنية الخير واعمال
الشر بنية الشر ن المسلة السابعة قال العلما النية عمل القلب
فتدخل في قوله الاعمال فيعتبر لها نية اخرى وهلم جرا والجواب
عنه من وجهين احدهما ان التخصيص بالفعل يفيد تميزا
فانك اذا قلت فلان يضرب من في الدار وهو يكون في
الدار بالضرب يخرج فكذلك الاعمال اذا قال هي بالنيات
علم ان المراد اعمال هي غير اعمال القلب ثانيهما ان المراد ان العمل
ينبغي ان لا يكون خاليا عن عمل القلب وعمل القلب هو
نفس عمل القلب فلا يوجد خاليا عن نفسه ن واما المسايل
فالاولى النية هي الاكسير الكبير يجعل العمل اليسير مفيدا
للاجر الكثير فان الصلوة بالنية تطفي النيران ويملا الديوان
ويثقل الميزان ولو قام من غير نية ليله طويلا لا يجد به فتيلا
ولا يهديه سبيلا ن الثانية المكلف قد يمشي الي البيت الحرام

فيدخل بمشيه اليه النار وقد يمشي الي بيت الاصنام ويدخل بسببه
الجنه فان من مشا الي الكعبه لحزابها خسر وخاب ومن ذهب
الي بيت النار لاطفايها فاز وحبن **الثالثه** المومن اذا نوي
فعلا فان كان فعل خيرا اثيب علي نيته وان لم يفعل وان كان
شرا لا يعاقب عليه مالم يات به والكافر بالضد ان نوي
فعلا فان كان خيرا لم يثيب عليه ولا يخفف بسببه عنه العقاب
مالم يات وان كان شرا عوقب عليه وان لم يات دليل هذا
ان المومن كان في قصده انه لو عاش ابدا يعبد الله ابدا فاثابه
الله ابدا خالدا من غير زوال والكافر لما كان في قصده انه
لو عاش ابدا كفر بالله عاقبه الله ابدا وهذا سنة الملوك اذا
علموا من عبيدهم النصح والمحبة حملوا تقصير على انهم قصد وا
الخدمة ولم يتمكنوا منها فينعمون عليه واذا لم يصدر
من عدوهم شرا مالوا انهم ماقدروا والا فعلوا فيقتلون
الاعادي بنا على انهم ان قدروا غدروا وان **الرابعه** الاعمال
بالنيات يدل علي امرين العمل والنيه والعمل يكتبه الملك كما
قال تعالي كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون والنيه يعلمه الله
ويكتبه عنده من غير واسطة كما قال تعالي ان الله عليم
بذات الصدور وقال تعالي والله يكتب مايبيتون وهذا
يقتضي ان يكون التقوي في عمل القلب اكثر من التقوي في عمل
الجسد لان الله يتولي السرائر بنفسه والاعمال بعباده
المكرمين **فان قيل** قال الله ان رسلنا يكتبون ماتمكرون

دل علي ان الملك يعلم السر نقول المكر فعل وقصد والملك
يكتب الفعل الذي هو مكر ويعلم انه مكر لانه يعلم وجوه
الفعل كما ان الواحد منا قد يعلم بالقرينه وجه الفعل ويجزم انه
خديعه او نصيحه اما الواحد منا فلا يعلم ممن لم يفعل فعلا ما في
قلبه فكذلك هو الذي يكتبه الله ويعلمه **الخامسه** لا يشترط
في النيه الا القصد في اول العمل مع عدم تغييره وصرفه العمل
الي غير ذلك الوجه فمن خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله لجميع
سيره للجهاد وان كان في بعض الاوقات يتبرز في الصحرا وفي
بعضه يمشي في الاسواق للبيع والشرا فاذا قصد فيه ماينافيه
من قطع الطريق انقطعت نيته وكذلك المصلي اذا نوي
الصلوة ثم تكلم ناسيا او ذهل عن الصلوة لم تنقطع صلوته
فان قصد بالجلوس التحدث مع القوم وبالقيام اكرام الداخل
بطلت صلوته لانه صرفها الي غير الصلوة فانظر الى شرف النيه
يوجد الفعل المنافي للعمل ولا يبطل العمل فان التكلم ينافي
الصلوة والاكل ينافي الصوم ومع هذا اذا لم يكن بقصد لم
يبطل والجلوس في موضع الجلوس والقيام في موضع القيام من
عمل الصلوة واذا صرفه الي التحدث والاكرام بطلت صلوته و
هاهنا ينبغي ان لا ينظر الملك الي عمل الرعية اذ الم يكن بقصد
وينظر الي قصدهم وان كانوا يخدمونه لكن من وافق في
خدمته لولا انتفاعه بما ياخذ من الناس لم يقم ومن يعبد
يدعواله لصلاح المسلمين **السادسه** شرف النيه لانه

عمل اشرف ما في الانسان فان القلب اشرف ما في الانسان وقال
المحققون من الحكما اول ما يخلق الله في الادمي القلب ومنه ينبت
شي كعرق ويتصل بالدماغ فيفيده الحيوه وقوه الادراك
والتحريك وغيرهما قالوا القلب يعطي الدماغ الحيوه والدماغ يعطي
القلب الحس والاول اصح واذا كان القصد عمل الاشرف
كان اشرف واذا كان كذلك فهذا نبشر الملوك فانهم اشرف
القوم فتكون اعمالهم عند الله اشرف من اعمال الرعيه ويبذرهم
فان سياتهم عند الله تكون اقبح لان نعم الله عليهم اكثر وكفران
النعمه يقبح بقدر النعمه فهم كالقلوب والقلب ان فسد في
الصلوة ما فيها في الصلوه بطلت واعتبر عمل القلب ولم يعتبر عمل
الجوارح مع عمل القلب فيوخذ على الملك ما لا يوخذ على غيره ٥
السابعة ورد في حديث اخر نيه المومن ابلغ من عمله فحمله بعض
الناس على ما ذكرنا ان عمل القلب اكثر اعتبارا ووقع لي معنى
ادق منه وهو ان المومن اذا اتى بعمل فالذي في قلبه ونيته اكثر
منه ويقول اني قصرت وما اتيت بما ينبغي ولين عشت فعلت
خيرا منه والمنافق او الفاسق اذا اتى بركعتين يقول ما
اكثر عملي وما احسن عبادتي فيكون عمل المنافق ابلغ من نيته
فانه كان في قصده ان ياتي باقل مما اتى به فانه استعظم
فعله وهذا يويده تمام الحديث وعمل المنافق ابلغ من نيته
الحديث السادس مسكين ابن ادم لا بقليل
يقنع ولا بكثير يشبع سمعت والدي رحمه الله قال سمعت

قطب الدين الجزري قال قرات على القضاعي شهابه وفيه مسكين
ابن ادم لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع وفيه مسايل الاولى اختلف
العلما في المسكين فمنهم من قال المسكين من له شي لا يكفيه والفقير
من لا شي له ومن هولاي الشافعي رحمه الله عليه ومنهم من قال
المسكين من لا شي له اصلا والفقير من له شي ومن هولاي ابو حنيفه
رحمه الله عليه ولكل دليل قال ابو حنيفه رحمه الله عليه ومن تابعه
قال الله تعالى مسكينا ذا متربه وصفه بذي متربه كانه لشده
فقره يلتصق بالتراب وقال الشافعي رحمه الله واما السفينه فكانت
لمساكين اثبت لهم سفينه ودليل الشافعي اصح ويدل
عليه انه تعالى بدا بالفقرا في الزكوة وقال انما الصدقات للفقرا
والمساكين ومن هو اشد حاجه اولى بالتقدم ولابي حنيفه
ان يقول انما قدمهم لانهم اعم وجودا ومن لا يكون له شي اصلا
اقل وجودا وهذا مما يدل على قول الشافعي فانه قال ابن ادم
مسكين والذي فيه عدم الاكتفا لا فقد المال بالكليه ولهذا
قال ولا بكثير يشبع فهو عند ما يكون له كثير لا يشبعه سماه مسكينا
والذي ظهر لي في هذه المسله ان الفقر ماخوذ من الحاجه التي تحمل
صاحبها على ان تعب فقراته وتعلها فان الثلاثي من الافعال
اذا ورد في الاسما التي لا يكون مصادر يكون لامر مكروه فيها
تقول رانه اذا اصبت رئته ورجل مفود بفواده مرض
وكتفه اذا شد كتفه وعانه اذا اصابه بالعين وكذلك فقر
الرجل اذا اصابه ما يعتر فقرته عن وضعها وما ذلك الا لشده

الحاجه واما المسكنه فمن السكون وكان المسكين لا يكون له ما
يحرك به لكن الذي لا يتحرك في المنافع خير من الذي يتحرك في
المضار ويظهر من هذا ان المسكين اعم من الفقير فقد يكون المسكين
فقيرا لان الذي لا يقدر علي الحركه في المنافع قد يحتاج الي
ان يتحرك فيما يضره ويتعبه وقد لا يحتاج الي ذلك فلا يجد منه
الطيش في المنافع ولا التعب في المضار وهذا يتايد بان الله تعالى
تاره اثبت للمسكين شيا وقال اما السفينه فكانت لمساكين
واخري نفي عنه كل ما يكون مالا وقال مسكينا ذا متربه لا نقسام
المسكين الي الفريقين وقال الشافعي رحمه الله عليه اذا وقف
علي الفقرا او علي المساكين او اوصي لهم يجوز الصرف الي ايهم وجد
وهذا يقتضي ان الفقير ايضا مسكين والمسكين فقيرا ووجهه ان
الفقير يفهم منه المحتاج والمسكين كذلك ويويد قول الشافعي
قوله تعالى والله الغني وانتم الفقرا فان الله غني بكل شي فهو ملكه
واذا كان كذلك فنحن لا شي لنا والله اعلم **المسله الثانيه**
هذا الحديث يروى مسكين ابن ادم من غير تنوين مسكين وهو علي
تقدير ان مسكين كانه علم ووصف بابن كما تقول زيد بن عمرو
ويحتمل ان يقال مسكين خبر تقدم تقديره ابن ادم مسكين
لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع وعلي هذا يكون حذف التنوين
لا لتقا الساكنين علي قراه من قرا عزير ابن الله وقل هو الله احد الله
الصمد بغير تنوين في احد **فان قيل** عزير ابن الله كقولنا زيد
بن عمرو فان عزيرا علم والله اعلم ان نقول لا يجوز ذلك لان الله
انكر قولهم ان عزيرا ابن الله ولو كان ابن الله وصفا كان الخبر محذوفا
تقديره قالت اليهود عزير ابن الله الهنا فاذا انكر الله قولهم والانكار
يتعلق بالخبر لا بالمبتدا فيفهم منه كانه تعالى قال عزير
ابن الله ليس بالههم فيكون كانه صدق كونه ابن الله كما اذا قلت
زيد بن عمرو كريم فنقول زيد ابن عمرو وليس بكريم ولا يحتمل مسكين
ابن ادم غير الوجهين فانه لا يجوز ان نقول مسكين مبتدا لانه نكره
غير موصوفه ولا يجوز ان تقول مسكين موصوف بابن ادم وخبره
لا بقليل يقنع لان النكره لا توصف بالمعرفه ولنتكلم علي الوجهين
اما علي الاول هو الاظهر ان يقول لكثرة الاستعمال صار
مسكين في هذا الموضع كالعلم فيفعل به ما يفعل بالعلم من حذف
التنوين كما في الترخيم قال الوصاح في يا صاحب مع ان الترخيم
لا يكون الا في الاعلام وله فايده وهي ان المسكنه صار لابن
ادم كالعلم ليعلم انها لا تفارقه وكان شخصه لا يعرف الا
بالمسكين **واما** علي الثاني فلان المسكنه كان الاهتمام بها اكثر فقدم
ولم يقل ابن ادم مسكين وعلي الوجه الاول يكون مسكين مبتدا
موصوفا بابن ادم ولا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع محتملا لوجهين
احدهما ان يكون خبرا بعد خبر وهو الصحيح **وثانيهما** ان يكون
وصف الخبر وهو ضعيف لانه يقتضي الفصل بين الصفه والموصوف
وذلك لا يجوز اللهم الا في مذهب من يجوز الفاصل بين المضاف
والمضاف اليه كما في قول الشاعر
فزججته بمزجه زج القلوص ابي مزاده

جرم علي الوجه الثاني [illegible]

المسئلة الثالثه روي انه عليه السلم قال اجيني مسكينا
وامتني مسكينا وهذا الخبر يدل علي ان المسكنه وصف ذم ونقص
نقول الفقر والمسكنه علي وجهين فقر الي الله ومسكنه بين
يديه يحتاج اليه حاجة يتعب بدنه في طاعته كما انه عليه السلم قام
بالليل حتي تورمت قدماه ويسكن بين يديه حتي لا يتحرك منه عرق
وفقر الي امور الدنيا ومسكنه فيها حتي يطلب حاجته من زيد وعمرو
ويسكن لدي خالد وبكر فابن ادم مسكين بالمعني الثاني واحيني
مسكينا المعني الاول وكذلك قوله وقنا عذاب الفقر وما يحكي
انه قال الفقر فخري وقال موسي عليه السلم رب اني لما انزلت
الي من خير فقير وهذا حالة متوسطه فانه قال اني فقير الي
ما ينزل فجعل الحاجه الي غير الله وهو المنزل ولكن لم يخص الحاجه
الي غير الله بل جعلها اليه حيث قال لما انزلت بالخطاب ولم يقل
الي ما ينزل من خير ولو قال كذلك لكان حاجه الي غير الله
واما ابرهيم عليه السلم فذكر الفقر الشريف حيث قال اما اليك
فلا وقال حسبي من سوالي علمه بحالي فادعي الغني العظيم وبين
الفقر الشريف وانما وقع الفرق بينهما من حيث ان موسي ما قال
الذي قال الا قبل الرساله وابرهيم عليه السلم فذكر ما ذكر
بعد الرسالة والتبليغ وصبر اولي العزم **المسئلة الرابعه**
قال مسكين ابن ادم ولم يقل مساكين اولاد ادم لانه اراد الجنس
حتي دخل فيه ادم ايضا علي ما بين **المسئلة الخامسه**
لو قال مسكين الانسان نقول نبه بادم علي صدق قوله فان

ادم كان له هذا الوصف فانه لم يقنع بالقليل ولما اعطي الجنه وما
فيها لم يشبع منها فانه لما قال له لا تقربا هذه الشجره ما اشبعه الكثير
الذي هو غير تلك الشجره حتي ذاق الشجره فقال ابن ادم ابن ابيه
لا يشبع كما لم يشبع **المسئلة السادسه** ما القناعه
نقول الاكتفا بما يدفع الحاجه والمراتب خمس ضرورة وحاجة ومنفعة
وزينه وفضول **اما** الضرورة فكما للمضطر في مخمصة بلغ جوعه
حدا ان لم يجد ما ياكل يموت او يمرض وكذلك اذا لم يجد في
البرد ما يلبسه بحيث لو بقي عليه قليلا يموت او يتلف عضو من
اعضايه **اما** الحاجه فكما للجايع الذي لو لم يجد ما ياكل لم يضعف
غير انه يكون في جهد جهيد وشده **واما** المنفعه فكما لمن يشتهي
الحلو الذي اتخذ من لوز وسكر والثوب الذي نسج من حرير
واما الفضول فكما لمن يكون لمن يشرب الخمر ويستعمل الذهب
فللقانع مرتبتان **احدهما** يقنع بدفع الحاجة فلا ياكل الا عند
الجوع بقدر ما يدفع جوعه ولا يميز بين دافع ودافع ودونهما
مرتبه من يقنع باستيفا المنفعه وياكل الطيب ولكن لا يفرق
بين صنف وصنف اذا اشتهي الحلوا استوي عنده الدبس و
السكر واذا اراد لبس الثوب لم يفرق بين القطن والصوف
واما من دونه وهو القانع بسد الرمق الصابر علي مضض الجوع
فلذلك رهبنه تختلف حال المرفيه قد يكون ذلك عند الله
وقد لا يكون **واما** الاكتفا بالزينه فليس من القناعه في شي
واصل القناعه والقناع كانه واحد وكان القانع يستر وجه

الحاجه بشي خفيف كانت المقنعه تستر وجهها بشي خفيف
ولا يقال لمن جلس خلف حايط تحتبن يقنع به ن **المسله السابعة**
ما الشبع نقول الشبع دفع شهوه الطعام بالاكل فلا يقال
لمن دفع شهوه طعامه بنصوركرمه بعني نفسه انه شبع لانه
لم يدفع بالاكل ولا يقال لمن اكل قليلا ولم تندفع شهوته انه شبع
ومعناه هاهنا انه لا يقنع بدفع الضروره والحاجه وتحصيل
المنفعه فليس بقانع واذا حصلت الرتبه له وهي المرتبه التي
يناك بالكثره لا يشبع بل يدخل في المرتبه الخامسه وهو الفضول
فياكل الحرام او المشتبه ويلبس المحرم او المكروه ن **واما**
المستملحات **فالاولى** عبر رجل ممنول متنعم راكبا ومعه غلمان
متجملين على فقير جالس في الشمس في يوم بارد فامر غلامه وقال
اعط هذا الفقير جبه تغنيه عن الشمس فسمع الفقير فقال
الشمس اغنتني عن جبتك واما قولك اعط هذا الفقير فالفقير انت
الذي احوجك الله الى بغله تركبها واغناني بقوه رجلي عنها
والى غلمان تستقضيهم في فضول حاجاتك واغناني بترك
الفضول عنهم ن **الثانيه** مات لعجوز صالحه ولد شاب واوصى
اليها ان تصدق عنه من مالها بطايفه على السايل والمحروم
فاخذت منه شيا وخرجت الى السوق فوجدت سايلا مرحلة
اصحاب الملك ياخذون من كل واحد شيا للملك فقال هذا هو
السايل الحافا وان لم يعطوا ياخذوا بالدبوس ما هذا
الا حاجه شديده لعله في حالة الاضطرار فان المضطر

اذا منع منه الشي له ان يقاتل عليه فجات الى باب الملك وارسلت
اليه كبه غزل ورجعت الى بيتها وقامت في اليوم الثاني ومعها
طعام ليطعم المحروم فرات الجماعه على العاده الامسيه يجبون للملك
شيا فقالت مسكين هذا الرجل امس طلب ما يدفع حاجته ولم يصح له
فهو محروم فجات الى بابه بالطعام وارسلت اليه فقال اليوم
انظروا اما تريد لنعطيها فسالوها فقالت اني مستغنيه عنه بفضل
الله وانما كنت اريد ان انفذ وصيه ابني فسمع الملك وبكى وقال
صدقت العجوز والويل ثم الويل لنا نخاف ان نسال يوم القيمه ونحرم
رحمته فالويل لذلك لسايل المحروم ن **الثالثه** عبر ملك على
فقير وهو جالس على التراب فرحمه وامر له بشي فابا ان ياخذه
فتعجب الملك واستدعى به وساله فقال ما الذي يحوجني
الى شي قال جلوسك على التراب قال العجب هذا التراب
الذي هو تحتي باختيار هو فوقك باضطرار فانك لا يمكنك ان تترك
الركوب ولا يمكنك ان تركب الا في لوكبة عظيمه والدواب
تثير غبار الطريق في الهوا فينزل على راسك ولحيتك فهذا تراب
طاهر اخترته لاسافلي وعليك تراب نجس ركب اعاليك
الرابعه الخبر يدل على ان لقانع بالقليل والشبعان
بالكثير كلاهما غني فايهما اغنى نقول القانع بالقليل لان
الشبعان بالكثير ان عدم الكثير جاع والقانع بالقليل عدمه
ولم يجع ويايد هذا بقوله عليه السلم القناعه مال لا ينفد فهي
الكنز الممدود ن **الخامسه** سبل زاهد عن المضطر في

يخصه فقال الملوك الظلمة فان النبي عليه السلم قال في ربع
العشر يوخذ من اغنياهم ويرد في فقرايهم واما ما عدا ربع العشر
فلا ياخذه الا المضطر والملوك هم الذين ياخذون ما عدا ربع العشر
فهم المضطرون غير انهم باغون وغادرون وغير متحانقين لانهم فلا
يغفر الله لهم ولا يرحمهم وغيرهم فالله غفور رحيم **السادسه** قيل
لبعض ارباب القلوب ما معني قوله عليه السلم احيني مسكينا فقال
المسكين لا يقنع بقليل ولا يشبع بكثير والعارف بالله مستكين بين
يديه لا يقنع بالدنيا وهي قليله ولا يشبع بالاخره وهي كثيره وانما
يطلب حق الوصول الي الله ولا يرضي الا بوجهه الكريم وقيل
في معني خطوتين وقد وصلت الي هذا الي خطوه علي راس الدنيا
وما فيها واخري علي الجنه وما فيها وقد وصلت الي الله في مقعد
صدق **السابعه** العاقل ينبغي ان يعمل هذا الخبر اما نفيا
واما اثباتا اما نفيا فمن حيث انه اذا لم يقنع بقليل من الدنيا ولا يشبع
بكثير منها لا يقنع بقليل من العلم ولا يشبع بكثير منه فانه ابن ادم
وادم عليه السلم لم يقنع بما اوتي في الجنه حتي طلب ما لم يوت وهو
الشجره وعلم الاسما كلها ولم يقنع بها حتي طلب علم الاذكار فتلقي
ادم من ربه كلمات واما اثباتا فمن حيث انه اذا قنع بما اوتي
من العلم القليل ولم يطلب معرفة الاشيا كما هي يقنع بما
اوتي من الدنيا فانه ابن ادم وادم لما اهبط من الجنه اوتي
من كل ما في الجنه قليل فقنع به وتمتع بدنياه قال تعالي ولكم
في الارض مستقر ومتاع والمتاع شي قليل **الحديث السابع**

المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعه امعاء
وهذا الحديث اورده القضاعي في الشهاب وفيه مسايل **الاولي**
ما معني الحديث من حيث الجمله نقول المومن هو الذي امن بالله
ورسوله واليوم الاخر وله وظايف الاولي متعلقه بالله ومعرفته
وتعظيم جانبه وهو يشغله عن الاكل والشرب والثانيه متعلقه بالرسول
عليه السلم والانقياد لاوامره وهو يشغله عنهما لانه عليه السلم
بين الحرام ونهي عنه وبين الحلال ولم يامر به وانما اباحه والحلال
قليل فالمومن نظر الي ايمانه بالرسول يقل قليله والكافر لكفره
به ياكل الحرام والحلال فياكل كثيرا والمومن يومن باليوم الاخر
فيعلم ان ما يعطيه ياخذ عليه ثوابا وما ياكله يرفع به حسابا
فيقل اكله من حيث الايمان بالله والايمان بالرسول والايمان
باليوم الاخر **المسله الثانيه** الاكل يكون في المعده لا
في الامعا نقول فيه حكمه بالغه وهي ان الاكل الكثير هو
الذي يفضل عن قدر الحاجه وذلك لا يعلم بكثره الماكول
فان الرجل الكامل ياكل رغيفا فلا يستكثر منه والصبي ياكله
فيكون كثيرا والصحيح اذا اكل اوقيه من اللحم لا يكون كثيرا
والمريض اذا اكله يستكثر منه فاذا لا يعلم الفضول الا بما
في الامعا فان الانسان اذا اكل كثيرا لا ينهضم كله ولا يصرف
في طريق لما ساريقا الي الكبد الا قليل والباقي يكون
ثفلا فينصب الي الامعا ويندفع بالبراز فالاكل الكثير
هو الذي يكون الثفل منه في الامعا كثيرا فقال ياكل في معا

الذي

المسئلة الثالثة لو كان كما ذكرت كان ينبغي ان
يقول المومن لا ياكل الا في الامعا والكافر ياكل في سبعة
امعا لان من ياكل بقدر الحاجه لا يكون له فضله فلا يندفع
الى جهه البرانشي نقول لا بل الحق ما ذكره المنزل بالحق
وذلك لان الانسان وان استقل من الاكل فلا بد من ان
يحصل فيه ما لا ينهضم اصلا ولا يصير جزا من المغتذي
فيندفع فلا بد من ان يحصل في المعا شي ولو كان قليلا
وكل احد ياكل في المعا فقال ياكل في معا **المسئلة الرابعه**
من المومنين من ياكل كثيرا ومن الكفار من ياكل قليلا اما على
سبيل الرياضه كالبراهمه واما على سبيل التنسك كالرهبان
واما لمرض او حميه لغيرهم نقول قال بعض من لا يقدر على
كشف الاسرار الخبر ورد في كافر معين ومومن معروف
اكل الكافر كثيرا واكل المومن قليلا وقيل انه ورد في صحابي
قال يا رسول الله كنت اكل وانا في الجاهليه كثيرا ولا اشبع
والان اكل قليلا فاشبع فقال له المومن ياكل في معا والكافر ياكل
في سبعه امعا فكان المفهوم انك عندما كنت كافرا كنت تاكل
في معي والتحقيق فيه ان ترتيب الوصف على الاسم المشتق
يكون لبيان اقتضا الاسم الوصف سوا وجد الوصف ام لم يوجد
فاذا قلت العالم مكرم والجاهل مهان معناه العالم فيه ما يقتضي
اكرامه والجاهل فيه ما يقتضي اهانته ثم ان العالم قد يهان
والجاهل قد يكرم فكذلك المومن ياكل في معا اي فيه ما يقتضي

اكله في معي والكافر فيه ما يقتضي اكله في امعا فالبراهمه نظرا
الى كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعهم الحرمه من الاكل
ونظرا الى كفرهم بالحشر لا يمنعهم من الاكل شي وانما وجد منهم من
توهم ان قله الاكل يفيدهم علما ويحتمل ان يقال انه قال المومن
نظرا الى ايمانه ياكل قليلا فان اكل كثيرا فهو لغير جهة الايمان
والكافر نظرا الى كفره ياكل كثيرا فان اكل قليلا فهو لغير جهه
الكفر وهو قريب من العبارة الاولى ان **المسئله الخامسه**
ما معنى سبعه امعا نقول السبعه عند العرب عدد كثير لانهم
راوا اكثر الاشيا على سبعه فان الازمان مجزاه بسبعه ايام هي
الاسبوع والسموات سبع والاقاليم سبعه فصارت السبعه عندهم
غايه الكثره حتى انهم اذا قالوا واحد اثنان ثلثه اذا وصلوا
الى الثمانيه قالوا وثمانيه وبعض الناس يقول وثامنهم كلبهم واو
الثمانيه ويقول وفتحت ابوابها الواو فيها لان ابواب الجنه
ثمانيه ويقول والناهون عن المنكر ذكر الواو في الثامن
لان السبعه يتم عندها العدد ويكون ما بعده مستانفا
فقوله في سبعة امعا اي ياكل كثيرا غايه الكثره وبه فسر قوله
تعالى والبحر يمده من بعده سبعه ابحر وقوله سبعون ذراعا
لزياده الطول **المسئلة السادسه** جميع المعا ستة وكيف ياكل
الكافر في سبعه وهذه الستة هي لاثنا عشري سمي به لان
طوله اثنا عشر اصبعا باصابع صاحبه مضمومه بعضها الى بعضها
وهو قريب من شبر وقريب من نصف ذراع بالحديد فان الذراع

اربعه وعشرون اصبعا والثاني الصايم وهو فمه متصل باخر الاثني عشري
والثالث اللفايف والرابع الاعور والخامس قولون والسادس هو
المعا المستقيم وهو اخر الامعا نقول فيه الحكمه التي من عرف
عرف بعض ما يدل على احاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلوم
التي يعلمها الناس وهي ان من جمله ما يشبه المعا الماساريقا فانها
يقال فيها انها عروق وليست بعروق لان العرق اما وريد واما
شريان وهي ليست بشي منهما وفايدتها فايده الامعا لان الامعا
وضعت لينفذ فيها ما انهضم في المعدة والماساريقا يترك فيها
الصافي الرقيق الى الكبد وينصب الغليظ الثفل في الاثني عشري
فالامعا من هذه الجهه سبعه فالمومن ياكل في معا واحد لانه ياكل
بقدر ما يقوم به بدنه وذلك يقتضي ان لا يكون له ثفل وكان
ينبغي ان ينهضم كله ويصفو ويترك في الماساريقا والقدر الذي
ينفصل منه يكون غذا الامعا فلا يبقى فيها شي فهو ياكل بقدر ما
يترك في الماساريقا فيصير دما جيدا ويقوم بدل ما يتحلل ومنه
النشو والنما وحصول المني منه يخلق الله الادمي والكافر ياكل
بقدر ما يملا الماساريقا والامعا السته المذكوره فهو ياكل في سبعه
امعا ووجه اخر وهو انا اذا قلنا ان الماساريقا عروق ولا نسميه
معا فالمري موضوع في مقابله الاثني عشري فان فم الاثنا عشري
متصل باسفل المعده وفم المعده متصل باسفل المري والمري مدخل
المعده كما ان الاثنا عشري مخرج المعده والمري واسع مجرا الطعام
كالاثني عشري فاذا الامعا في المعنى سبعه السته المذكوره والمري

والمومن ياكل بقدر ما يصل من فمه الى المعده وينهضم فيها ولا
يبقى له ثفل يعتد به والكافر ياكل ما يعبر في المري والامعا السته
ويخرج منه الماكول الكثير على اقبح صوره فعلم ان النبي عليه السلم
علم تشريح الابدان على اتم وجه ينبغي هذا مع انا ذكرنا ان المراد
بالسبعه الكثره **المسله السابعه** هذا المعنى ظاهر في
الدنيا لما ذكرناه وفي الاخره كذلك فان الكافر عند الاكل يكون
قد سلط الله عليه جوعا ياكل بعضه بعضا فيا كل ما في الجحيم من
الاشيا المره المقره والاخباث المنتنه القذره من شجر الزقوم ما يملاو
منه البطون قال تعالى فمالون منها البطون ولا يملا البطن الا
بامتلا المعا وقال تعالى فقطع امعاهم ويشربون شرب الهيم والاهيم
الجمل الذي اصابه الهيام وهو دا يعطش معه الابل ولا يروي
بالما اصلا فيشرب الى ان يموت والمومن لا ياكل من جوع ولا يشرب
من عطش فيكون اكله للتفكه وشربه للتلذذ والمتفكه والمتلذذ لا
ياكل كثيرا ولا يشرب كثيرا الا يقال قال تعالى اكلها دايم لا ينقطع
وللانسان بطالعة جمال الله والسرور بالاخوان عن الاكل والشرب
غنى فهو كما ان الاكابر يجلسون في مجالس الحبور وعندهم
الفواكه والاشربه ولا يمد يد احد اليه لتلذذهم باستماع الاغاني
اللذيذه والنظر الى الوجوه الحسنه **واما المستملحات فالاولى**
دخل على ملك رجل اعور نحيف وكان شيعيا والشيعه يقولون
باثني عشر امام ويسمون الاثنا عشريه فاحضر الطعام فاستدعي
الى الاكل فقال انا صايم وعنده نديم فاضل فقال ما اعجب

هذا المصران صايم اثني عشري اعور والصايم الاثني عشري
والاعور اسما الامعا مختلفه علي ما بيناه **الثانيه** سيل ظريف عن
شارب الخمر وقيل له ان الواحد منا لا يقدر يشرب من الحلاو
المعطر الحلو الطيب مقدار رطل وشارب الخمر قد يشرب من
الخمر المر مقدار سبعه ارطال فقال العالم الخمر في الدنيا
مشروب الكفره والحلاب مشروب المومنين المومن تمري
والكافر خمري وقد قال النبي عليه السلم المومن ياكل في معا
والكافر ياكل في سبعة امعا **الثالثه** نزل عند رجل بخيل
ضيف بعد مضي طايفه من الليل فاحضر عنده طعاما
يسيرا وكان جايعا فاستوفاه فحلف البخيل ان لا يبيت تلك
الليله عنده فقال الضيف يا اخي اصبر الي الفجر فقال
لا ولا لبال ... عشر قال اما سمعت ان لضيافه ثلثا قال لا وحق
الواحد لا يبيت عندي ثلثا من ياكل بالخمس في السبعه ولو
كان له فضل من وفي تسع ايات وحسن من سجد له احد
عشر كوكبا فخرج من عنده وقال كيف جمع زوج التكلا
هذه الافراد في الترتيب **الرابعه** نزل عند اخر عربي
جايع فاحضر عنده المضيف شيا كثيرا فاكل منه اكلا لما
فقال له بعض الحاضرين البطنه تذهب الفطنه قال نعم ولكن
الجوع يورث الموت والفطنه ينفع بها صاحبه في تحصيل شي
ياكله فاذا احصلت البطنه ماذا اعمل بالفطنه **الخامسه** روي
ان النبي عليه السلم دعا علي معاويه بان لا يشبع الله له بطنا فاختلف

بنحو

عاشرة

شيعي وناصبي فيه فقال الشيعي انه دعا عليه ومن دعا النبي عليه
السلم عليه لا يكون مومنا وقوله لا يشبع الله لك بطنا يوجب
ان يكون اكولا ولا يشبع وقد قال عليه السلم والكافر ياكل
في سبعة امعا وقال الناصبي لا بل دعا له في الدين فان المومن ياكل
في معا معناه انه لا ياكل الي تمام الشبع بل يمسك وهو بعد
جايع فالمومن يجوع دايما وقال له لا يشبع الله لك بطنا اي يجوع
ابدا كما ان المومن يكون جايعا ابدا وليس فيه انك تاكل كثيرا
وانما نقول فيه معجزة النبي عليه السلم وهو انه اذا الشبع
الشبع المعقول كما قال ولا بكثير يشبع وهو كان كذلك لم يشبع
بنصف الدنيا وبامارة بعض الناس حتي ادعي الخلافه في زمان
علي كرم الله وجهه وطلب جميع الدنيا وظهر اثر دعاه به
ظاهرا في ولد من اولاده وهو الاموي كان يشربها الا بزال
جايعا **السادسه** شبه بعض الحذاق البطن بجهنم
وقال له سبعه ابواب الفم والاذنان والعينان والفرجان
فالافه تاتي من كل باب وله سبع دركات هي الامعا السبعه
وعليه تسعه عشر زبانيه وهي القوي الطبيعيه السبع وهي
الجاذبه والماسكه والهاضمه والدافعه والغاذيه والناميه
اي المنميه والمولده والحواس النفسانيه العشر خمس باطنه هي
الحس المشترك والخيال والوهم والذاكره والمتخيله وخمس
ظاهره وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس واثنان
حيوانيان الشهوه والغضب **السابعه** المومن اذا ترك

الاكل في سبعه امعا امكنه ان يسجد في جوف الليل على سبعة
اراب والكافر اذا اكل في سبعه امعا لم يسجد في وسط النهار على
سبعه اراب لجري لله المومن وقال اعملت سبعه اراب فاغلقت
عليك سبعه ابواب وجاري الكافر وقال ملات سبعه امعا
فلات منك من النار سبعه اجزا وانما ختمت بهذا الحديث لان فيه
ذكر السبعه ومدار كتابنا على الاسابيع والله اعلم ۝ واما

علم الفقه
وهو الفن الثالث من الكتاب

الفقه فاعلم ان مدار الفقه على سبعه ابواب احدها العبادات
٢ التصرفات الماليه ٣ الانكحه وما يتعلق بها ٤ الافعال
المحرمه ويتعلق بها ضمان وعقوبه او احدها دون الاخر ٥ الاقوال
الموجبه لاحكام ٦ الافعال المباحه ٧ القضا بينما تقدم من الامور
اما العبادات فهي سبعه انواع الصلوه وما يتعلق بها ٢ الزكوه وما
يناسبها من الصدقات والتبرعات ٣ الصوم ٤ الحج ٥ الاذكار
التي هي خارج الصلوه ٦ اتيان المواضع المحترمه ويدخل فيها
الاعتكاف ٧ الجهاد اما الصلوه فهي افضلها فلنذكر فيها سبع
مسايل حكميه الاولى في هيئتها نقول وضعت الصلوه على افضل
هيئه وذلك من حيث ان العبادات مع كثره اصنافها يحصرها
امران التعظيم لله والشفقه على خلق الله واليه اشار عليه السلم
الصلوه وما ملكت ايمانكم اي عظموا ربكم بالصلوه واظهروا
الشفقه بحفظ ما ملكت ايمانكم وكان قوله تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان العدل لتعظيم الحق والاحسان بنفع الخلق
والذي يدل عليه ان التعظيم هو العدل هو ان الشرك ظلم وهو

وهو ترك التعظيم واذا كان الواجب هو التعظيم فانظر في هيئه الصلوه
تقف اولا على انظف ما يكون من الطهاره وتنوي بقلبك طاعه ربك
ثم تقول الله اكبر اي كبير لا كبير مثله وكل افعل في صفه الله تعالى
مفسر بهذا فهو الاعلى اي علي لا علي مثله واعلم اي عالم لا عالم مثله
لانا لو قلنا اكبر من غيره فالاكبر من غيره قد لا يكون تعظيما فان
الاكبر من الصغير جدا قد يكون صغيرا والدنيا وما فيها حقيره فلا يقول
الله اكبر من المخلوقات وانما نقول الله في حقيقته كبير ولا كبير مثله
فهو كما قال ثم اذا كبر اثنى عليه واقفا بين يديه وقال الحمد لله بعد
الافتتاح باسمه العظيم فاذا اتم الثنا وناجاه استجاب له وقال
اتيتك ما سالتني من الهدايه بقولك اهدنا فلما سمع خطابه ركع
له خاضعا وسبح له ثم رفع راسه وزاد في الحمد وقال ربنا لك
الحمد ملا السموات وملا الارض فاستجاب له وزاده وعدا وقال لك
الجنه بالحمد الاول والزياده بالحمد الثاني فزاد في التعظيم وعدل
من الركوع الى السجود ومن التسبيح سبحان ربي العظيم الى التسبيح
سبحان ربي الاعلى ثم رفع راسه وطلب حاجته وقال رب اغفر
لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني كانه
طلب سبعه اشيا المغفره والرحمه والرزق والهدايه والجبر
والعافيه والعفو لانه سجد على سبعه اراب فاتاه الله بانيا شكرا
للنعمه ثم رفع راسه وجلس في التحيات مثنيا على ربه ثم سلم كانه
كان غايبا مسافرا الى ربه وقد رجع الى اهله فسلم وكان الشافعي
لما قال اقل الصلوه ركعه لحظ هذا المعنى وان الامر قد تم ۝

سر عدم ذكر المفضل عليه
في التكبير

المسئلة الثانية في عدد ركعات المفروضة نقول الواجب عند
الشافعي منها سبعة عشر ركعة لان الانسان ينام بالليل واعدل
ما ينام فيه ما بين النصف والثلثين وما بين النصف والثلث بالساعات
المستوية سبع ساعات وقال الغزالي من نام ثلثي الليل فقد ضيع
ثلثي عمره لان ثلثي الليل ثلث من الليل والنهار والثلث كثيرا
وقال تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا واذا
نام سبع ساعات لم يحسب عليه شي قال عليه السلم رفع القلم عن
ثلثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النايم حتى يستيقظ وعن
المجنون حتى يفيق فالنايم لا صلوة ولا حساب عليه اذا نام
في وقته بقدره واذا اسقط من يومه وليلته سبع ساعات
بقيت سبعة عشر ساعة وهو في كل واحد منها ياتي بامر
من امور النفس وهو قد خلق لعبادة الرب فقال الله تعالى
اعبد في سبع عشر ركعة وكانك صرفت جميع السبع
عشر ساعة في عبادتي وهاهنا لطيفة وهي ان النبي عليه
السلم وجب عليه الوتر والتهجد وكان وتره وتهجده جابرا
للساعات لانه عليه السلم كان ينام وهو يقظان فوجب عليه
صرف جميع الاوقات الى العبادة فوجب عليه ما لم تجب على غيره
وكان ابا حنيفة رحمه الله جعل النوم نوم الابرار وهو الثلث
من الليل فسقط من اربع وعشرين ساعة اربع ساعات وبقي
عشرون ساعة فاوجب عشرين ركعة ثلثة منها الوتر
المسئلة الثالثة في وضعها في الاوقات نقول هو على حكمة

وهو ان الانسان اول ما ينتبه من النوم يشتغل بما لاجله خلق وهو
العبادة واظهر انواعها الصلوة فيصلي ركعتين ليحصل التقرب بالتك بر
ثم يطلق الله تعالى صرف الوقت في تحصيل القوت فاذا انتصف
النهار مضى من النهار ست ساعات والعبد لم يات الا بركعتين بقي
عليه اربع ساعات خالية عن العبادة ياتي باربع ركعات فجعل
الله كانه اتى بالعبادات في جميع الساعات ثم اذا انتصف النصف
الثاني وزاد عليه ادنى زيادة دخل في الساعة الرابعة من النصف
الاخير وهو وقت اشتغال الناس بتحصيل قوت العشا ولهذا
تقوم الاسواق وقت العصر فياتي بالاربع التي خلت من السا
عات ثم عند غروب الشمس خرج النهار ودخل الليل وبقي
عليه من اوقات النهار ركعتان ليتم اثنا عشر ركعة لاثني عشر ساعة
من النهار والصلوة في الليل على النصف من صلوة النهار تقريبا
فياتي في اول الليل بركعة كالتي في اول النهار بركعة فيصلي المغرب
ثلثا اثنين لما خلا من النهار وواحدة لشغل ابتدا الليل بالعبادة
ثم عند النوم يبقى عليه الاربع الباقية ياتي بها ه المسئلة
الرابعة في حكمة الاوقات المكروهة نقول هي خمسة
اوقات ثلثة تتعلق بالوقت واثنان بالفعل وكان الله تعالى
اشار الى تحصيل القوت لقوام البدن من الامور المفروضة
ولولا ان في نفس الانسان ما يدعوه اليه والا لاوجب ولهذا قال
عليه السلم كسب الحلال فريضة بعد الفريضة لكن الانسان
بعد فريضة الصبح يحتاج الى تحصيل غذا الاطفال فقيل الكسب

بعد الصبح وبعد العصر يتعلقان بالفعل

بعد هذه الفريضة كالفريضة والصلوة بعدها نفل وترك الفرض
لاجل النفل مكروه وبعد صلوة العصر يحتاج ايضا الى تحصيل
معاشهم فقبيل الكسب بعد فريضة كالفريضة والتنفل يكره
اذا افضى الى ترك الفريضة وقد قلنا بان الاستوا يقام وقت
العصر **فان قيل** من لا حاجة له كان ينبغي ان لا يكره له نقول
الحكم يدار على المظان لا على الحقايق كما ان قصر الصلوة في السفر
لمظنة المشقة والملك القادر يباح له القصر للمظنة وكذلك الافطار
في السفر مع انه وان استغنى لكن الناس قد لا يستغنون عنه
فاذا اشتغل بالصلوة فات الرزق عليه فصادته والآفة ○ **واما**
الثلاثة التي بالوقت فنقول المشركون ما عبدوا اشيا مثل ما عبدوا
الشمس فانهم راوه انور الكواكب واعظمها جرما واظهرها
نفعا فعبدوها ثم انهم جعلوا لها اوقات قوة فقالوا اذا كانت في
بيتها او شرفها او اوجها او في مثلثه فلها قوة لكن هذه الاشيا تخفى
عن العوام منها ولم يدركها الا منجموهم فجعلوا اذ ذلك وقت دعوهم
اياها واتخذوا اعليها الطلسمات ومن جملة اوقات القوة كونها
على احد الاوتاد وعندهم الاوتاد اربعة وتد السما ووتد الارض
والطالع والغارب وكانهم اعتقدوا السما دايرة وجعلوها
باربعة اقسام قسم فوق راسنا واخر تحت قدمنا وقسم على
افق المشرق واخر في مقابلته على افق المغرب لكن وقت كونها
على وتد الارض لا يرونها ولا يدرك ذلك الا المنجم الحاسب منهم
فبقي اوقات اعتقادهم قوتها ثلثة عند الطلوع وعند الاستوا

٩٣ وعند الغروب فكانوا يعبدون الشمس في هذه الاوقات فامرنا
الله بترك الصلوة في هذه الاوقات ليلا يظن المشرك ان العبادة
لها فان خلاف الظنون واجب ولهذا صار الفعل الذي اذا نظر
الناظر اليه ظن انه غير مشتغل بالصلوة مبطل للصلوة ○
المسئلة الخامسة في شرايط الصلوة وهي الطهارة وستر
العورة واستقبال القبلة لان الانسان له عقل وخيال وعقله يبارز عينه
خياله ولهذا كثيرا ما ينكر امورا لا يدركها الخيال واذا كان كذلك
شرع في الصلوة طهارة البدن عن الحدث والخبث وطهارة المكان
وستر العورة واستقبال جهة حسنة ليتخيل خياله انه داخل على ملك
عظيم كيف يلبس نظيف ثيابه ويدخل عليه ساترا ما يستقبح منه ويتوجه
الى جانبه واذا تيقن خياله عمل عقله من غير منازع فذكر الله بما
يليق بجلاله وعظمه بقلبه بما هو خليق بكماله ○ **المسئلة السادسة**
في اركانها وهي ثلثة انواع قلبي ولساني وبدني والقلبي واحد وهو
النية وقد بينا ذلك في قوله عليه السلم الاعمال بالنيات والذكر
اللساني اربعة التكبير والقراءة والتشهد والتسليم على مذهب الشافعي
واثنان عند ابي حنيفة التكبير والقراءة والبدني اربعة ايضا القيام
والركوع والسجود والقعود لكن القيام في موضعين في القعود في
التشهد وفي القعود بعد السجود وهو الجلوس بين السجدتين والواجب
عند ابي حنيفة قيام واحد وقعود واحد ○ **فان قيل** كيف جعلت
القعود اثنين والسجود واحد انقول كلامنا في انواع القيام
وهما نوعان والقعود ايضا للتشهد شيء وللجلوس بين السجدتين **واما**

في القراءة وفي الرفع من الركوع والقعود ايضا في موضعين

السجدتان فهانوع واحد ثمان لوقوع هذه الاركان موقتها شرطان
احدها الترتيب والاخر الطانينه وابو حنيفه وافق في الترتيب وخالف في
الطانينه فهذه جمله اركان الصلوه وقد بينا حكمتها المسئله
السابعه في مبطلات الصلوه وقد علم مما ذكرنا ان انتقاض الطهاره
وكشف العوره واستدبار القبله يبطلها لان فقد الشرط يوجب
ارتفاع المشروط وكذلك النجاسه في المكان والثوب وكونه
غيرات باركانها يبطلها فان الشي لا يوجد مع انتفا جزه لكن
الشرايط لما اعتبرت لتقييد الحال ينبغي ان تعتبر الاركان
كذلك ايضا والقيام والقعود في الركعتين كلها تذكير العقل بما
في العاده من تعظيم الملك العظيم فاذا اشتغل الانسان بما ينافي
التعظيم يبطل ذلك فكلما اذا راي الناظر الي المصلي فظنه
غير مصلي يبطل صلوته عمدا اتيه كالفعل والكلام والاكل
وكل ما يختل به ما في الصلوه من المعني العقلي وهو التعظيم
كالقصد بالصلوه لغير الله يبطلها لا لاخلال بالمعني الحسي
اذ ابطالها فالاخلال بالمعني العقلي وفي باب يبطلها
واما المسايل المستلحه فالاولي اذا نظرت الي الصلوه
من اولها وقابلته باخرها نجد الواسطه السجده الاولي وبيانه
ان نيه الدخول تقابلها نيه الخروج ونيه الدخول من قيام
ونيه الخروج من قعود والتكبير من قيام يقابله التسليم من قعود
والقعود في التشهد مقابل بالقيام للقراه وقراه الفاتحه يقابلها
قراه التشهد والركوع من قيام يقابله السجده الاخيره المتصله

بالتشهد كان الركوع متصل بالقيام والجلسه بين السجدتين تقابله
بالاعتدال من الركوع بقيت السجده الاولي اذا اتيت من اول الصلوه
علي ترتيبها من القيام ومن اخر الصلوه في الترتيب من القعود يقابلها
في السجود الاول وهو كما قال العابد وكان المصلي ياتي بالصلوه علي
الترتيب الي السجده الاولي ثم يرجع قهقري الي الحاله الاولي ويقول
منك المبتدا واليك المنتهي وهذه دقيقه حكميه كان يناسب ان
يكون من السبع الاول وهذا ظاهر علي قول الشافعي رحمه الله علي
حتي فرض التسليم كالتحريم والتشهد كالقراه وثاني ركعه واحده
صلوه ه الثانيه اورد في المضاحك ان ضريفا وصل الي ضيعه
من ضياع المجوس فاستطعم اهلها فقالوا الخز لا نطعم الا من كان علي
ديننا قال وما دينكم قالوا لا نصلي ولا نصوم ولا نغتسل عن الجنابه
ونستبيح وطي الاخت وغيرها فان كنت علي ديننا نطعمك ونسقيك
فتفكر ثم قال لا والله ما انا علي دينكم ولكن معي رفيق علي دينكم
فاطعموه فانه لم ياكل من امس شيا قالوا واين هو قال في الخان وهو
حماري علي دينكم سوا الا يصلي ولا يصوم ولا يغتسل عن الجنابه
ويستبيح وطي الاخت وغيرها ه الثالثه اورد فيها ان بعض البله
صلي المغرب اربعا فقيل له انسيت فقال لا ولكن صليت العصر ثلثا
فجبرتها بهذه الركعه الزايده ه الرابعه سيل ابليس عن اضر الاشيا
عليه وابغضها اليه فقال الصلوه لانها امر بالسو والفحشا وهي تنهي
عن الفحشا والمنكر قال تعالي انما يامركم بالسو والفحشا وقال
تعالي ان الصلوه تنهي عن الفحشا والمنكر ه الخامسه اختلف العلما

في الصلوة الوسطي علي اقوال والذي اظنه انها صلوة المغرب لان
الصبح علي اقل ما فرض من الصلوات وهو ركعتان والظهر والعصر
والعشا علي اكثر ما فرض وهو الاربع والمغرب علي ثلث فهي الوسطا
بين الركعتين والاربع وهي صلوه وقتها ضيق فان اهملت فاتت فقال
حافظوا عليها لا تفتكم وهي صلوة تشهدها الملايكه الليل والنهار
وهو موجود في الصبح ولكن لمن يصليها في اول الوقت والمغرب لا
تودي الا في وقت واحد وايضا علي ما بينا في عدد الركعات اجتمع
فيها وظيفه الليل والنهار فان الركعتين الاولتين بها يتم الاثني عشر
ركعة علي عدد ساعات النهار والركعه الاخيره تقع من صلوة الليل
والنبي عليه السلم فاته الصبح والظهر والعصر ولم يفته المغرب اصلا
وهذا موجود في العشا الاخير لكن وقتها واسع وهذه الصلوه
مع ضيق وقتها لم تفته عليه السلم ⊙ **السادسة** قيل لفاسق لم لا
تصل صلوة الفجر فقال انتم تاتون بوظيفة الفجر وانا اواظب على
وظايف الفجور فقيل فلم لا تصل الصلوة الاولي قال انا مشغول
بالفعله الاخري قالوا فما عذرك في صلوة العصر قال ما انا في
عصر الصلوة انا في خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
فقالوا فصل المغرب قال انا بالمشرق فقالوا صلوة العشا
قال تاخيرها افضل فانا اوخرها ⊙ **السابعة** كان بعض المهندسين
يذكر في هيه الارض ان في بعض مواضعها لا تطلع الشمس فالظلمة
تستوي عليها زمانا وفي بعضها لا تغرب فتكون الشمس دايمة
الظهور فقال بعض الحاضرين كيف يكون حكم الصلوة فقال

قال المهندس في مثل هذه البلاد لا يعيش الانسان فلا يوجد فيها
من يصلي فقال السايل لو فرضنا حصول واحد هناك كيف يكون
حكمه فبهت المهندس فقال بعض الندما يكون حكمهم حكم من لا
يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فقال السايل اولئك في الجنه ولا وجوب
فيها فقال وهؤلاء في النار ولا سجود فيها والله اعلم ⊙

العبادة الثانية الزكوه وفيها مسايل ⊙ **الاولي**

في الامور التي فيها الزكوه وهي الاموال النامية والنما في الحيوا
والنبات بالذات وفي الجماد بالعرض والاصل في الحيوان الزكوه
الا اذا منع مانع عنه والمانع من وجوب اخراج الحيوان من
الحيوان مانع من وجوب اخراج الزكوه منها فلا تجب الزكوه
في الخيل والرقيق وحيوان الوحش والطيور اذا ملكها الانسا
لانا اجمعنا علي امتناع وجوب اخراج الحيوان منها والابل والبقر
والغنم لما وجبت الزكوه فيها وجب اخراج الحيوان منها ⊙ **فان
قيل** ما الحكمه في ان ما لا يجب فيه الحيوان لا يجب فيه الزكوه
قلنا لان ايجاب الزكوة كان لايثار الغير بالفضل فاذا كان
في الحيوان فضل وجب عليه دفع الفضل لمن له حاجه اصليه
فاذا لم توجب اخراج الحيوان دل علي انه لا فضل فلا تجب الزكوه
وعلي هذا الحرف تخرج مذهب الشافعي رحمه الله فكل حيوان
لم يجب فيه حيوان لم يجب فيه زكوه ولا يرد الحيوان المشتري
للتجاره فان الزكوة هناك ليس في الحيوان وانما هي في قيمتها ⊙
واما النبات فهي نامية بذاتها والاصل فيها الوجوب الا اذا

منع مانع وهو عدم دفعنا الحاجة الاصلية لان الزكوة انما وجبت لدفع
حاجة اصلية بفضل مال والخضراوات لا يدفع الحاجة الاصلية
فلم تجب الزكوة فيهما وأما الجماد فالنما فيه بالتجارة فان كان ما خلق
للتجارة فلا حاجة الى اعداده كالذهب والفضة وان كان غيرها
فيحتاج الى اعداده **المسئلة الثانية** الوقت الذي يجب الادا
فيه فنقول ذلك عند ظهور النما فيه وذلك في الحيوان بالحول
لان الحيوانات كلها تلد في الحول مرة فتزيد وتنمو وفي النبات
بظهوره فان كله نما وفي مال التجارة بالحول ايضا لان الزيادة
والنقصان في التجارة كثيرة فاعتبر اقصى الازمنة وهو الحول
المسئلة الثالثة في قدرها والاصل فيه عشر القدر الزائد
وذلك لان الله تعالى يقبل الواحد بعشرة فاذا تصدق الغني
بعشر ما تجدد له يقول الله عبدي تصدق بالعشر والواحد بعشرة
عندي فهو يصدق بكلما استفاد ولم يخزن لنفسه شيئا وكل نصيبه
موخر وكل ماله عندي مخزون مدخر لكن النبات كله زيادة فان
البذر يتلف والزرع شي جديد ولاسيما الثمر من الشجر فان الشجر
لا ينقص بالثمر فوجب فيه العشر وأما اموال التجارة فنقول
اصل المال لا زكوة فيه وانما الزكوة في النما الحاصل وهو
الفضل والمال فقد ينفق التجارة قد يكون فيه ربح وقد لا يكون
فاذا مال التاجر انقسم الى قسمين ما وقعت التجارة فيه
وما لم تقع فالنصف لا نما فيه والذي وقعت التجارة فيه انقسم
الى قسمين ربح فيه ولم يربح فالربح في الربع يوجب عشر الربع وهو

ربع العشر وهذا متحقق في الغنم فان الاربعين منها ذكر ومنها
انثى والانثى قد تلد وقد لا تلد فالنما في الربع فيوجب عشره وهو
الواحد من الاربعين **فان قيل** يشكل باحد وعشرين ومائة فان
فيها شاتين ولو كان كما ذكرت لوجبت ثلث شياه نقول يحتمل
ان يقال الاربعون اصل النصاب ومن يجد نصابا لا يجد السخال
وأما النصاب الثاني فنقول الاربعون التي هي اصل النصاب
فيها واحد كما تقدم بقي الثمانون وهي مستفادا ومستزاد على الاصل
ففيه الصغير والكبير يسقط نصفها للصغير والاربعون الباقي فيها
ذكر وانثى يسقط نصفها للذكور وبقي عشرون والعشرون الباقي
منها ما ينفق لها ولادة ومنها ما لا ينفق فبقي عشرة نامية ففيها
اخرى وهذا الذي ذكرناه تقريب وهذا معتبر في النصاب الثالث
فان احدا وعشرين ومائة بالنسبة الى مائتين وواحدة كالاربعين
بالنسبة الى احد وعشرين ومائة فانه نصاب قبله كما ان ذلك
نصاب قبله ففي احد وعشرين ومائة وجبت شاتان فاذا زادت
عليها ثمانون سقط اربعون للصغير ومن الاربعين الباقي عشرون
للذكورة ومن العشرين الباقي عشرة لعدم اتفاق الحمل بقيت عشرة
وجبت شاة اخرى فاذا بلغت اربعمائة انتقل الى ضابط مطرد
وهو عشر العشر لان الجزء القليل من الشي الكبير كبير
ولان الماشية اذا كثرت لا يقدر صاحبها على ردها وتحصيل
منافعها فيصير قريبا من المعلوفة فقلل الشارع فيه الواجب
وكذلك الابل عند القلة وجبت بنت لبون في اقل من اربعين

ولما كثرت لم تجب الا في الاربعين فان قيل هذا يشكل بالابل
والبقر قلت يمكن تقرير ما ذكرنا فيهما بتعسف ولكن لا تطول
الكلام فيهما ونقول لها منافع غير الدر والنسل والبناء لا
يطلب منها الا الدر والنسل فصار نصابهما اقل لان النما فيهما
اكثر فانهما ينتفعان بالحمل على الظهر والحمل في البطن فكان الشارع
لم يسقط الذكر منها عن درجة الاعتبار فانها نامية بالانتفاع ولم
نعتبرها كل الاعتبار فصار نصابه اقل وواجبه اكثر المسئلة
الرابعة في نصابها وقد ظهر مما بينا ان اقل نصاب الغنم اربعون
لان النما في العشرة لا يتحقق الا اذا كان عنده اربعون ليخرج
الذكر والحايل ويبقى لنا تج ولما بين ان المخرج من الحيوان
فاقل ما يجب شاة وهي من عشرة نا تجة وهي في اربعين واما
الذهب والفضة فعشر دراهم قريبة من دينار واختلف الايمة
فيه فعند ابي حنيفة العشرة دينار وعند الشافعي اثنا عشر درهما
واذا كان كذلك نقول في الدراهم ان الواحد يكفيه في يوم
نصف درهم لانه لا يعمل الا لدفع حاجته فان لم يندفع حاجته
به ما كان يعمل به واذا جعلت ماتي درهم ايضا فان كان
اربعمايه نصف تدفع للتنمية وستون منها حاجة سنة يبقى
عشرون درهما هو راس المال الذي يتمكن مالكه من
ان يكسب عليه كل يوم نصف درهم يقوت به فبهذا القدر
صار غنيا مستغنيا فوجبت الزكوة عليه وباقل منه لم يستغن
واما المعشرات فنصابه ثمان مايه من لان الرجل لا يستغنى

عن زوجه ونفقتها لا بد منها ونفقة المتوسط مد ونصف وهو
من فهو محتاج الى منوين في كل يوم ونفقة السنة على هذا
الحساب سبعمايه من وعشرون منا يبقى ثمانون منا هو اصل
البذر الذي يحصل منه في اغلب الامر ثمان مايه من فقد استغنى
الرجل بهذا القدر فوجب عليه الزكوة وهذا التحقيق اظن اني ما
سبقت اليه ويشهد بصحته العقل المسئلة الخامسة في
مستحقيها وهم الذين لهم حاجة اصلية والمحتاج قسمان محتاج في
نفسه ومحتاج لامر عارض اما المحتاج في نفسه فاربعة الفقير
والمسكين والمكاتب وابن السبيل فان المكاتب محتاج الى
تخليص رقبته وابن السبيل محتاج والمحتاج لعارض العامل والغا
والمولفة والغارم فان العامل ان لم يعط لاجنبي محتمل حاجة
اصلية للاصناف الاربعة والغازي ان لم يعط استولت الكفا
فينهب المال الذي فيه منفعة الاصناف فيبقى الاصناف في
الحاجة الاصلية والمولفة ان لم يعط لا يقوى المسلمون ولا تحمي
الصدقات من الممتنعين او لا يذب عن المسلمين وفي كل ذلك
بقا المحتاج في ورطة الحاجة والغارم يصلح ذات البين وفي ذلك
اخماد نايرة الفتن وبالفتن ينهب الاموال واذا علمت هذا
فالشافعي اعتبر استحقاق الكل ومنع جواز الصرف الى طايفة
او طايفتين مقتصرا عليهم ووجه الحصر في الثمانية ان المحتاج قد
يكون في نفسه محتاجا وقد يكون الاحتياج لعارض كما بينا
والمحتاج في نفسه اما ان يحتاج لاختلال حاله واما ان يحتاج

ولهذا عندي وفي اكثر البلاد اجره الفاعل اكثر من نصف درهم

كماله والمحتاج لاختلال حاله اما ان يجد ما يدفع به بعض
بعض حاجته واما ان لا يجد واحدهما فقير والاخر مسكين على
اختلاف المذاهب بينهما والمحتاج في كماله اما ان تكون حاجته
مختصا بمكان دون مكان واما ان لا يكون فان كان فهو ابن
السبيل وان لم يكن فهو المكاتب لان المسافر له ما يدفع جوعه
وعريه وليس له ما يوصله الى كمال حاله وهو وطنه ومقصده
والمكاتب له ما يدفع جوعه وعريه لكن هو محتاج الى ما يكمل به
حاله وهو كمال الحريه فان قيل لا يلزم من هذا الحصر جواز ان
يحتاج في تكميل حاله بان يكون مريضا يحتاج الى دوا او متعلما
يحتاج الى كتاب نقول ذلك داخل في المسكين او الفقير واما
المحتاج لعارض فالحاجه اما في تحصيل النافع للفقرا او المساكين واما في
دفع الضار وتحصيل المنافع بالعامل والمولفه ودفع الضار بالغارم
والغازي ن المسله السادسه في المخرج نقول لا يجوز الا
اخراج الجنس لما بينا ان الواجب دفع الفضل الى من
له حاجه اصليه فغير الجنس اما لا يكون فضلا واما لا يدفع الحاجه
الاصليه والا لوجبت الزكوة في جنس ذلك المخرج فيكون
اخراجه عن جنسه لا عن هذا ن فان قيل جاز ان
يكون قد اخرج احدهما عن الاخر كالدراهم عن الدنانير
او الابل عن البقر او الذهب والفضه عن الحيوان والثياب
نقول الجواب عنه حكمي وجدلي اما الحكمي فهو ان الاموال
التي وجبت الزكوة انفع من غيرها لما بينا انها تدفع الحاجه الاصليه

 وانها تنموا فهي انفع للمالك والفقير جميعا فاذا لم يدفع من جنسها لم
يات بما وقع به الابتلا والامتحان وهو اخراج الانفع واذا
اخرج الابل عن الغنم فيكون قد ادعى انه اطلع على اسرار
الله في احكامه فيكون كمن يقول الصلوة انما امرت بها
لانها تعظيم وانا اسجد في ركعة ثلث سجدات فانها اكثر تعظيما او
اركع ركوعين وذلك ترك التعظيم واستهانة بالامر فان الملك
اذا قال لواحد من عبيده ائتني بثوب قطني فيقول الثوب الحرير
خير مما ياتي به اليه فيكون قد خالفه كذلك النبي عليه السلم
قال في خمس وعشرين بنت مخاض فان لم يكن فابن لبون
نتركه والعدول يكون دعوى اني اطلعت على اسرار الله
وحكم الاحكام وذلك طيش واستكبار واما الجدلي فهو ان
من يقول يجوز اخراج غير الجنس يقول اخراج ما لا يجب يجوز
الزكوة فيه كالاطعمه المطبوخه والفرش المبسوطه
وذلك لا يدفع الحاجه الاصليه والا لوجبت الزكوة فيها
لانه لما دفعها فضل عن حاجته والفاضل الدافع للحاجه
الاصليه يجب الزكوة في جنسه بالقياس على اموال الزكوة
ويستثنى مما ذكرنا مسلتان احدهما الشاه من خمس من الابل
والاخرى اخراج الدراهم والدنانير من اعيان التجاره
كالحرير والثياب والعبيد والعله في الاول ان الابل تقوم
مقام الشاه في المعنى ولهذا جعل النبي عليه السلم بدنه قايمه
مقام سبع شياه في الاضحيه لمن ملك خمسا بقره وكتانه

ملك خمسا وثلثين شاة فيخرج شاة كما يخرج من اربعين ۞
فان قيل لم يبلغ نصاب الشياه نقول لو لم يخرج من خمس
لا يخرج من اكثر والاكثر منه اكثر من اربعين لان شيا يكون
اثنين واربعين وعندهم خمس من الابل دود فكانه كمال مالك
فان قيل البقر ايضا تقوم مقام سبع شياه نقول الابل انفع
فانه ينفع في الركوب والاثقال ويستعان بها في الحروب
والقتال فجعل نصابه اقل وواجبه اكثر كما بينا والعرب تقرن
بينهما فنقول ان لفلان لا ابلا ولا شا او لا ادري هما ابل ام شا
والشارع اعتبر هذا واوجب جبران نقصان الاسنان بالشاتين
كان الابل يقص بشاتين من بعير اخر ولم يعتبر في البقر
الجبر بالشاة واما الثاني فلان الواجب في قيمة الثياب والعبيد
لا في اعيانها والغيم بالذهب والفضة فيجب الجنس ۞
المسئلة السابعة في السقوط والبقا نقول الزكوة اذا
وجبت يشترط في وجوب اخراجها واداها الامكان فان ما
لا يطاق لا يكلف به فاذا تمكن من الادا ولم يؤد دخل الواجب
في ضمانه حتى ان هلكت ماشيته لم يسقط عنه الادا لانه امر
بالادا وامكنه الادا ولم يؤد فصار كالوديعة اذا طلبها وكيل
المودع ولم يدفعها اليه وتلف وكذا اذا اوصى للفقرا بدينار
ومات ووضع الوارث يده على التركة وتمكن من صرفه
اليهم وتهاون حتى تلف المال لزمه الضمان ۞ واما
المستملحات فالاولى وردان بعض اوليا الله نظر محفلا

فازدراه الفقها واراد وا تبكيته فسالوه عن مقدار الزكوة فقال
عندكم او عندنا اما عندكم فمن عشرين دينارا نصف دينار واما
عندنا فالكل زكوة مونتي والنصاب عندكم عشرون دينارا وعندنا
في الفاضل من سد الرمق زكوة ۞ الثانية بالزكوة يتم العبادة
فان العبد عليه ان لا يتشبه بالسيد فاذا جلس السيد قام العبد
واذا نام سهر العبد واذا اكل وقف شطر القضا اشغاله
في ماكوله الي فراغه وغسل يديه فان اتكا عند ما يتكي
السيد وتكلم مع الناس عند ما يتكلم يكون مخالفا او سبي
الادب واذا كان السيد يكرم رجلا فالعبد يكرمه واذا ابغض
السيد شخصا ابغضه واذا كان السيد على زي الاجناد يكون
هو على زيهم واذا عرفت هذا فالصلوة ترك التشبه بالله فانها
تذلل والله جل وعز والزكوة اقامة سنة الله فانه يرزق
والمزكي كالرازق ولهذا قرن الله بالصلوة الزكوة في كثير
من المواضع كما في اقيموا الصلوة واتوا الزكوة والمقيمين الصلوة قوله تعالى
والموتون الزكوة ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
فبهما تكمل العبودية في التخلق باخلاق الله وترك التشبه
به ۞ الثالثة سئل خليل عن احسن العبادات فقال الصوم
وعن اصعبها فقال الزكوة لان عند الصوم يتوفر الخبز واللحم
وعند الزكوة يفوت الذهب والفضة ۞ الرابعة سمعت شيخنا
عالما من اولاد رسول الله احتاج في اسورد وكان الناس يعرفون
الزكوة واهلها مونون للزكوات في اوقات معينة وقلما يوجد فيهم

من نخل لها وان اخل بها عيره اهلها وربما عزره حاكمها فقال الشريف اعطوني مقدار ما اصرفه في كراء انه تخرجني من هذه القريه فقالوا لا يجوز صرف الزكوه الي بني هاشم فقال للقوم سلمنا لكم انه لا يجوز ان يعطي من نصف دينار شيئا لا تسلمون لنا انه يجوز ان يعطي من تسعه عشر دينارا ونصف الباقي شيئا فاستحسنته واثرته ببعض ما حظر في فقال الحمد لله الذي دفع حاجتنا بمن لا وسخ في ماله اي بمن لا تجب الزكوه في ماله فاني ما كنت واجدا النصاب **الخامسة** اتي غني بشي من زكوة ماله الي فقير صالح وقال هذا من حق الله فاقبله عني فقال الفقير حقوق الله علي كثيره ما اديتها لا يمكنني ان اقبل هذا ايضا نعم ان كنت تقول هو حقي بقوله تعالى انما الصدقات للفقرا بلام الملك اقبله **السادسة** قيل لبخيل لو وجدت كنزا كيف كنت ترى نفسك فقال خربا كبيبا قيل ولم قال لان في الركاز الخمس **السابعة** سيل فقيه اديب عن امراه ملكت اربعين بقرة فقال عليها ان تخرج منها مسنها او تبيعها فقيل له كيف تردد القول والمسنه متعينه قال معناه تخرج المسنه الي ان تبيع النصاب بعاكما يقال لا افارقك او تقضي حقي اي ان تقضي حقي ۝

العبادة الثالثة الصوم وفيه مسايل **الاولى** في وضعه وهو ترك الاكل والشرب والوقاع بياض النهار والحكمه فيه ان النفس مركب العقل وهي ان قويت جمحت وان ضعفت غايه الضعف عجزت كالدابة التي تركب في الطريق الذي

تحتاج فيه الي السير القوي لا تشبع غايه الشبع ولا تجاع غايه الجوع كذلك البدن بصوم نهار لا يبقي بحيث يجمح ولا يصير بحيث يعجز ولهذا حرم الوصال او كره لان المقصود بالصوم اصلاح المركب والوصال يفسده **المسله الثانيه** في وقته وهو شهر رمضان وقد اوجب الله الصوم في الزمان المعتدل في الحر والبرد والطول والقصر فان التواريخ تدل علي ان رمضان سنه الهجرة كان في اذار وصوم رمضان فرض بعد الهجرة بمدة قليلة فكان الخروج منه في اذار وبلاد الحجاز حاره يكون فيها في اواخر شباط واوايل اذار اعتدال زمان ثم ان صيام غيرنا بقيت في زمان اعتدال وصيامنا ينتقل وقته وفيه الحكمه البالغه وهي ان العادة تخرج الشي عن التكليف فمن اعتاد ترك الاكل في زمان مخصوص صار ذلك عادة والعاده لا تكون عبادة كما ان الناس لما اعتادوا ترك الاكل بالليل لم يكن تركه عبادة فالنصاري واليهود صومهم عادة وصومنا عبادة فتارة نترك الاكل والشرب في الصيف وهو صعب والوقاع في الشتا وهو اشق من ترك الوقاع في الصيف فيدور صومنا علي الفصول فيكون قد اتينا بالصوم في كل حين فيشهد لنا كل زمان **المسله الثالثه** في عدده وهو شهر كامل والحكمه فيه ان الضعيف يقبل منه القليل ويستكثر منه فالواحد من العبد يقع في مرتبه اخري وادني المراتب التي بعد الاحاد العشرات فالواحد منه مقبول بعشره هذا اقل ما يكون فالشهر الواحد مقبول منه بعشره

أشهر والشهران الآخران موضوع عنه وكان الله تعالى قال
من صام عمره اعتقته من النار وهو في معنى الكتابة والله تعالى
امر عباده بوضع شي من نجوم الكتابة فحط الله السدس وهو
الجزء الاوسط من الاجزاء فانك اذا نزلت من العشر مرتبة مرتبة
وارتقيت من النصف مرتبة مرتبة التقيا على السدس فالعشر
اقل ما يكون من الاجزاء المفردة والنصف اكثرها والتسع بعد
العشر كالثلث بعد النصف والثمن كالربع والسبع كالخمس
والسدس مكتنف باربعة اجزاء قبله واربعة بعده واذا وضع
السدس من اثني عشر واتى بالشهر المحسوب بعشرة يكون
قد وفى نجوم كتابته فيحق له العتق من النار ويويد هذا
ما روي عنه عليه السلم انه قال العشر الاخير عتق من النار
وقيل في قوله عليه السلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال
فكانما صام الدهر ان ستة تحسب بستين وهما شهران ورمضان
محسوب بعشرة فهو صوم الدهر كله

المسئلة الرابعة

في الاهل له والنظر فيمن يصح منه وهو المسلم العاقل الطاهر
فلا يصح الا من المسلم لان الكافر ترك ما يقبل به العمل وهو
الايمان كما قال تعالى من يعمل من الصالحات وهو مومن لان
من لا يعتقد في عظمة شخص فيعظمه فعلا يكون ذلك استهزاء
كمن يجلس بعض الاحاد في مرتبته ويقف قدامه واضعا يمينه
على شماله مستهزئا ولا يصح الا من الفاهم لان التكليف تشريف
ولا يوهل له الا الكامل والكامل بالعقل ولا يصح من الحايض

والنفسا لان العبادة وضعت على مخالفة الطبيعة وكانه تعالى
امر عبده بصرف بدنه عن جهة الطبيعة الى جانب الشريعة
كما ان عقله بالايمان انصرف عن جهة الطبيعة الى جانب الحقيقة
فلما لم يمكن الحايض عن جهة الطبيعة لم يعتد بصرفها البدن
الى جهة الشريعة وابقي منها ما هو من وظايف العقل من
الذكر والاعتقاد وبطل ما هو من البدن كالصلوة والصوم
والنظر الاخر فيمن يجب عليه الادا بعينه وهو البالغ العاقل
الصحيح المقيم الطاهر واختلفوا في الاسلام بمعنى ان الكافر
اذا امات هل يعاقب على تركه الصوم ودليل وجوبه ظاهر
لانه امكنهم الادا من غير مشقة على ما هو في نفس الامر فيجب
لانه لو لم يجب اداوه لما وجب في اصله لان المانع حينيذ
مشقة نفس الصوم ثم ان من لا يجب عليه الادا ثلثة اقسام
قسم لم يجب عليهم شي وقسم وجب عليه القضا بعينه وقسم
وجب عليه احدهما والاول الصبي والمجنون والكافر على
خلاف والثاني الحايض فان الواجب عليها القضا لا غير
والثالث المريض والمسافر والنايم اذا افاته في حكمهما وانما و
على المريض والمسافر احدهما تخفيفا ووضعا للمشقة الزايدة
في نفس الصوم عنهم ووجب على الحايض القضا بعينه
نظرا في حقها فانه ان لم نومر بالقضا كان اخراجا لها
عن الاهلية والتشريف مع انها عاقلة بالغة متاهلة للتصرفات
ولا يجوز ان يكون الاهل لتصرفات دنياه ممنوعا من تحصيل

فضايل اجزائه **المسئلة الخامسة** في مبطلاته وهي ما ينافي
اصل صحته وهو الكفر والحيض والجنون فاذا طرا شيئا منها
ابطله او ما ينافي المقصود من فعله وهو الاكل والشرب
والوقاع وما في معنى الاكل والشرب وهو دخول داخل
مرئي في جوفه باختياره وخروج المني منه باختياره فانه في
معنى الوقاع اذ فيه الشهوة تقضى **المسئلة السادسة**
في كيفية نيته وقد علم انها مما لا يصح بدونه في تفسير قوله عليه
السلام الاعمال بالنيات وفي شرح معنى الصوم في قوله عليه تفسير
السلام بني الاسلام على خمس **واما** كيفيته فالواجب فيها التبييت
بالخبر والمعقول **اما** الخبر فقوله عليه السلام لا صيام لمن لم
يبيت الصيام من الليل وقد روي الخبر بعبارات مختلفة
واما المعقول فهو ان النية المتقدمة تنسحب على العمل
المتاخر لا بعكس على العمل المتقدم بدليل ان من نوى والنية المتاخرة
الصلوة عند التكبير ثم نام في صلوته وهو قاعد في التشهد ثم
انتبه بعد زمان مديد اتى بما بقي عليه وان لم يجدد
النية ومن نوى مفارقة الامام والانفراد لا ينعكس نية
الانفراد على ما مضى حتى لا يسجد للسهو الذي سها وهو
مقتد واذا كان كذلك فنقول تعذر اقتران النية باول
الصوم في العادة فبقي اما النية المتقدمة والحكم
بالانسحاب واما النية المتاخرة والحكم بالانعكاس والثاني
باطل بالنظائر التي ذكرناه ولان الاصل في الموجود

الان ليس هو الوجود من قبل فان من تيقن الحدث الان ١٠٢
وشك في انه صلى ما قبله بوضوء او بحدث لا يحكم بالحدث وكذلك
في العرف من علم وجود انسان وانقطع خبره يبني على انه باق
ويكتب اليه الكتب وينفذ اليه الرسل ولا كذلك بالعكس
وبهذا علم اعتباره ايضا بالقضا والكفارة **المسئلة السابعة**
في انواع الصوم وهي الفرض المفروض من غير سبب من جهة
العبد وهو صوم شهر رمضان والواجب من جهة العبد بالنذر
والكفارة والقضا والذي لم يجب اصلا وهو التطوع والفرض
المفروض يتعلق بافساده بالوقاع كفارة مرتبة ولا يجب بغير
الوقاع من المبطلات ودليل الشافعي فيه مشهور لكني
اقول شيئا لطيفا ما سبقت اليه وهو ان النبي عليه السلام قال
من افطر في رمضان فعليه ما على المظاهر وهذا الكلام يحسن
اذا كان بين المظاهر والمفطر مشابهة ولولا ذلك كان
الانصح ان يقول فعليه الكفارة او فعليه تحرير رقبة لانه
اصرح ولعل السامع لا يعلم حكم الظهار فنقول المشابهة
بينهما ان المظاهر العايد وطي وطيا زعم ان لا حل له بوجه
من الوجوه كانه لما قال كظهر امي وهو لا يحل بوجه من
الوجوه لاجتماع مغلظين فيه **احدهما** اتيان غير المأتي
وثانيهما وطي الام والمفطر بالوقاع اتى في الصوم بما لا يجوز
بوجه من الوجوه فان ابطال الصوم بالوقاع لا يحل اصلا
اما ابطاله بالاكل والشرب فيجوز لمرض نصار كما لو قال انت

على كاجنبيته فانها محرمة ولكنها قد تحل فعلم ان في النص
ايما الى ماذهب اليه الشافعي وايضا لما كان صيام غير
رمضان صوما جاز تركه والوقاع مكانه لم تجب الكفارة
بافساده بالوقاع وصوم رمضان لما لم يجز تركه والوقاع بدله
وجبت الكفارة وهذا يويد ماذكرناه ٥ **واما** المستملحات في الصوم
فالاولى يسال الفقها ويقال ايه امراة تاكل طول رمضان
وهي عاقلة بالغة ليس لها نفاس ولا مرض مضعف وجوابه انها
امراة ابتداها الدم على لون الحمرة ودام خمسة عشر يوما ثم
انقلب الى السواد في السادس عشر وبقي على لون السواد الى اخر
الشهر فهي تترك النصف الاول لجواز ان ينقطع دمها على
خمسة عشر فاذا دام فيكون كله حيضا ثم انقلب الى السواد
تترك الصوم بنا على ان الحكم للتمييز والحيض هو الدم القوي
والاول استحاضة ولا يعهد غير هذه تترك الصوم شهر الاجل
الحيض ٥ **الثانية** يسالون ايضا عن مكلف اكل في رمضان
عامدا عالما بانه في رمضان ولا يبطل صومه وجوابه انه شخص
اكل اولا ناسيا وظن ان صومه بطل بالاكل بالنسيان فقال
اذا لم يبق لي صوم فاكل فاكل عالما بانه في رمضان ولا يبطل
لان الجهل عذر وله صور اخر رجل انشا السفر في اثنا النهار
وظن انه يجوز له الافطار فاكل عالما بشهر رمضان ثم قيل
له الافطار يوم انشا السفر في اثنايه لا يجوز لا يبطل صومه
وان اكل عامدا ٥ **الثالثة** يحكى عن بعض البله ان في سنة المسئلة

وقع رمضان في زمان المشمش فتحدث الناس في تغير الزمان فقال
بعضهم انا رايت رمضان في وسط الشتا فظن الابله ان المشمش لا
يدركه في رمضان فقال وكيف كان حال المشمش في ذلك البرد مرار كول
الرابعة سيل واعظ عن قوله عليه السلم حكاية عن ربه
الصوم لي وانا اجزي به فقال المشهور ان الصوم لا يطلع عليه
احد بخلاف الحج والصلوة فهو لا يقع ريا فهو لي خالصا وانا
اجزي به والغريب ان الصوم بعدم الاكل والشرب وهو
صفة لي فعبدي يتخلق باخلاقي ويتشرف باوصافي وانا مع
ذلك اجزي به ٥ **الخامسة** زكوة الفطر في رمضان لها حكمة
خفية وهو ان الصايم ينفق على نفسه بقدر وسعه وكان
النفس قرينة العقل وللنفس عليه حق والعقل من عباد
الله والعبد مغير والنفقة على المعسر كل يوم مد والصايم صوم
الدهر على ما تقدم بصوم شهر رمضان وتبعه بست من شوال
فيكون قد انفق على نفسه ستة وثلثين مدا من الطعام فاذا
تصدق بصاع وهو اربعة امداد يكون كانه تصدق
باربعين مدا بحساب الواحد بعشرة فيقول الله عبدي صام
الدهر ولم ياكل في دنياه شيا لان ما صام حسب واحد بعشرة
وما اعطي حسب واحد بعشرة فكان نصيبه جميعا في الاخرة ملح
السادسة رفع الى محتسب ان فلانا لا يصلي ولا يصوم ولا
يزكي فاحضره وقال له لم لا تصلي فقال انا نايم قال عليه
السلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولا صلوة على النايم ثم

قال عليه السلام رفع القلم عن ثلث عن النايم حتي يستيقظ
قال له فلم لا تزكي قال انا مسكين وفقير قال عليه السلام مسكين
ابن ادم لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع وانا من بني ادم وقال
تعالي والله الغني وانتم الفقرا ولا صدقة علي فقير قال عليه
السلام لا صدقة الا عن ظهر غني قال فلم لا تصوم قال انا مسافر
قال عليه السلام كن في دنياك كانك غريب او عابر سبيل ولا
صوم في المسافر قال عليه السلام ليس من البر الصيام في السفر
وقال الصوم في السفر كالفطر في الحضر فقال المحتسب
ركبوا هذا المسافر هيمة ودوروا به السوق فانه مسافر يكون
قد تعب في الطريق ماشيا وهو مسكين لا يجد ظهرا يركبه
فتضور منه فقال انك ترى هذا في منامك الذي انت فيه
السابعة حكي ان بعض الناس ويقال هو عدي بن
حاتم لما نزل وكلوا واشربوا حتي يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود جعل تحت فخذيه خيطا ابيض وخيطا اسود
وكل ساعة كان ينظر فيهما وما كان يتبين له فاكل الي ضحوة النهار
ثم حكي ذلك للنبي عليه السلام فقال له انك لعريض الوساد
ذلك خيط الليل والنهار وقيل في تفسير قوله عليه السلام
انك لعريض الوساد انك جعلت المشرق تحت راسك وان
سعة المشرق كثيرة ٥ العبادة الاخري الحج وفيه
مسايل ٥ الاولي في حكمة وضعها وفيه وجوه احدها
ان الحج غاية مقصد المصلي فان المصلي لما امر بالتوجه الي

جهة لتقييد حسه وخياله موافقة لعقله وروحه امر باتيان
تلك الجهة فان العبد اذا توجه الي جهة كان له فيه مقصد
ثانيها هو ان الله تعالي اراد تمكين الادمي بنفسه الشريفة
القدسية وحسه القاصر الجسمي فاقام دلايل عقلية تدل علي
ان الله مستغن عن المكان والزمان متعال عن الحدوث والامكان
فبانت عظمته العقلية عند الارواح والعظمة الحسية عندها
نقص واقام ما يوجب العظمة الحسية عند الاشباح فجعل علي
السما عرشا وكرسيا كما يكون للملوك وفي الارض بيتا وحرما كما
ما يكون لهم فبانت العظمة عند الحس وهذه العظمة ان قدرت
منها ما يقتضيه من الجلوس والسكون ظهر النقص العقلي كما
ان العظمة العقلية اذا تفكر فيها الحس توهم النقص الحسي
فان الملك الذي لا يكون له عرش ولا بيت عند الحس ناقص
فمزج الامور العقلية بالاشيا الحسية لكن الانسان اذا اتي
بيت الله الحرام وراي الاكابر حافين حاسرين متذللين
راي عظمة حسية تنبه لعظمة عقلية ولهذا قالت الصوفية
اذا سمعوا ذكر الوجه الحسن وتنبهوا المعني الشكر والعشق
انهم يجدون من الله امرا لا يصفه اللسان ولا يكشفه البيان
لان العقل والحس متجاوران والجار اذا راي الجار والرفيق
اذا شاهد الرفيق في حاله تشبه به فيما يليق بحاله ثالثها
ان العبد اذا عبد الله والناس يختلفون في خدمة الملوك
في انواع منهم من يخدمه في الخلوة ولا يخدمه علي ملا

من الناس استنكافا وقد ورد ان فرعون عند ما يخلو بنفسه
كان يقول الهي انا العبد الذليل وانت الرب الاعلى لا يضرك
ما ينفعني ومنهم من يخدم على ملا من الناس ولا يخدم في
الخلوة وكثيرا ما يتعامل اثنان فيعظم احدهما صاحبه ويظهر انه
انه مملوكه ويكون اخاه او رفيقه ليقيم جاهه عند الناس فيا كل به
ثم اذا خلا به في البيت يعامله معاملة الاتراب والاقران وهو
كثير في المدعين المتلبسين ومنهم من يخدم سرا وعلانية
ثم ان الله تعالى شرع الصلوة سرا وعلانية فالتهجد في جوف
الليل صلوة سرا والصلوة يوم الجمعة صلوة علانية ثم
ان للسر سرا فان صلوة الليل قد يأتي بها الانسان في ضوء
السراج وعند اهله واولاده وقد يخلو اخلوة لا يحضره الا
الحفظة فيقف بين يدي الله فلذلك العلانية فوقها علانية
ولم يوجبها سرا علينا لان الاستكبار في النفوس فاش والتعامل
مع الله محال وخدمة السر فايدتها ما ذكرنا من مخالفة سيرة
المتعاملين والنبي عليه السلم لعلو منزلته وجب عليه التهجد
لئلا يقال انه يعظم ربه عندنا لنعظمه ايضا وهو في بيته
لا يعظمه وعند هذا بيان ان الانبيا كانوا على شرف عظيم
اعتبر فيهم عادة مخالفة الاقران ولاجتماع الهمم وفوايد
يشاهدها المجرب ولا يفهمها المنكر **المسلة الثانية**
في ترتيب افعالها فنقول الاول الاحرام وحكمته ما ذكرنا
ان المقصود اقامة التعظيم الحسي وتعظيم المعظم باذلال

النفس لديه غاية التعظيم فان الملك اذا عظم بعض الرعية قام
له معناه تركت عظمتي عندك ولكن لا يقف بين يديه لانه لا
يقول انا ذليل وانت عظيم وانما يقول انت عظيم وانا عظيم
فيراه يجلسه بجنبه فهو تعظيم من لم يكن عظيما واما السيد فهو
لما كان بالنسبة الى عبده عظيما لا يقدر العبد على رفع درجته
يأتي بوضع درجة نفسه عنده تعظيما لسيده فيقف وهو
جالس ويسبه وهو نايم فاذا الحفا والحسر وترك التزين في
اللبس والطيب غاية اذلال النفس وهو تعظيم الرب ثم
يقصد بيته العظيم فيطوف ثم يسعى اظهارا من نفسه انه
يسعى في التعظيم العقلي كما سعى في ذلك الامر الحسي مع عدم
علمه بمنفعته ثم يقف متضرعا ثم يعود الى بيته طايفا بفنا
بيته المحرم كل ذلك اظهار الاذلال من نفسه لظهور العظمة
في ربه **المسلة الرابعة** [الثالثة] ظهرت الحكمة في الحج فما حكمة
العمرة نقول نسبة الحج الى العمرة كنسبة الجمعة الى الجماعة
فان الوقوف في وقت معين يجتمع له الناس وذلك الاجتماع
قد لا يتحقق في كل وقت لاختلاف اشغال الناس والعبد
قد يريد ان يشرف نفسه بعبادة الله فوضع الشارع العمرة غير
موقوفة على اجتماع كما وضع الصلوة بالجماعة غير موقوفة على
اجتماع الاقوام واستماع الخطبة الامام اذ لا يتهيا كل
وقت اجتماع ولا يتيسر كل حين استماع وهذا نؤيده [قوله] عليه السلم
الجمعة حج المساكين ويتايد هذا بان الشافعي رضي الله عنه جوز القران

بمعنى ان ياتي بالحج والعمره باحرام واحد ويجد اعمالهما يأتي بسعي
وطواف عنهما ولم يجوز ذلك ابوحنيفه واوجب على المقارن
سعيين وطوافين فيقول هذا كالجمعه تندرج تحتها الجماعه
وايضا اختلف قوله في وجوب العمره فاذا قلنا ليست بمفروضه
فالحج واجب كالجمعه والعمره سنه موكده كالجماعه ه المسئله
الرابعه ما الحكمه في ان الحج لا يجب الا مره واحده في العمر
وساير العبادات تكررت نقول الجواب الظاهر ان الحج مشقه
فخفف الله والجواب الحكمي هو ان صلوه الجمعه وجب الاجتماع
لها في اماكن مختلفه فان اهل كل قريه يجتمعون في مسجدهم
فلا يتزاحم الناس فلو وجب الحج كل سنه على كل الناس ومكانه
متحد لاجتمع اهل الدنيا على البيت فلزم منه تضييق المكان
وتزاحم الخلق وكان يفضي الى مفسده عظيمه وكان يضيق
على الناس المياه والاطعمه فكان يفضي الحاجه الى تفويته وهذا
مما يدل على معجزه النبي عليه السلم فانه تعالى لما علم ان دينه
يبلغ الى المشرق والمغرب وعلم ان الحرم لا يسع لاهل الشرق
والغرب فاوجب على كل واحد من عمره ومع هذا نرى البيت
يزدحم عليه الخلق العظيم فان قيل فالعمره لا مانع فيها نقول
اذا لم تجب الحج وهو اصل فالاولى ان لا تجب العمره كما ان من
سقطت عنه الجمعه سقطت عنه الجماعه ه المسئله
الخامسه ما الحكمه في ان هيا ت جات على سبعه سبعه
كاشواط الطواف ومرات السعي ورمي الجمرات سبعا

سبعا والعدد في العبادات كثيرا ما ورد ثلثا ثلثا كالتسبيحات في ١٠٠٦
الصلوه والكرات في الوضو نقول فيه حكمه يتبين منه ان النبي
عليه السلم كان عالما بجميع علوم الناس وهي متعلقه بالعدد وهي
ان العدد لا حد لها في الكثره ولكن كثرتها بتكرر الواحد فالعدد
واحدات اجتمعت لكنها تكمل اذا بلغت العقد الاول وهو
العشره ويدل عليه تطابق العقلا في اللسان وغيره ومما
يدل عليه فانهم قالوا عشره وبعدها قالوا احد عشر الى ان قالوا
عشرين جمع العشره وثلثين اي ثلث عشرات ثم ان العشرات
لما اجتمعت عشر مرات جعلوها عقدا اخر هي المايه وعشر مايات
جعلوها الفا والوضع على البحث الى العشره وقال تعالى تلك
عشره كامله اي عشره ولها صفه الكمال فالكامله ليست صفه
مميزه تميز العشره الكامله على العشره الناقصه بل هي صفه مبينه
كقولك الله الخالق رازق فانك لا تميز بالخالق الله الخالق
عن الله ليس بخالق فان الله واحد لا اله غيره فليس في
الوجود اله غير الخالق حتى تميزه فافهم من العشره ذلك ليس
في الوجود عشره ناقصه حتى تمتاز الكامله عنها بل المعنى
عشره كامله اي عشره ولها الكمال وعندها يكمل العدد
ويدل عليه ان لا اجزاها ينتهي وهو العشر الاول سدس وما بعده
يضاف اليه فيقال نصف العشر وثلث العشر واذا علمت هذا فاعلم
ان العددين على قسمين متباينان ومتشاركان والمتشاركان متماثلان
ومتداخلان وغيرهما فاذا قسم العشره بعددين متباينين لا يمكن

ان ينقسم الا بثلثة وسبعة فان القسمة بالواحد والتسعة ليس قسمة
بعددين فان الواحد ليس بعدد والقسمة بخمستين ليستا
متباينين وان قسم بزوجين فهما متشاركان لان كل زوج يشارك
الزوج الاخر فاذا العشرة قسمت بهذين القسمين اكثرهما السبعة
واقلهما الثلثة ثم ان الحج هو العبادة الكبرى وقوله يوم الحج الاكبر
هو في ما ذكرنا من ان ذلك وصف مبين له وصف مميز وليس
لنا حج اصغر يميز الاكبر عنه كما قلنا في قولنا الله الخالق جعل هياتها
في القسم وجعل غيره على القسم فكمل العشرة وكمل الدين فالمومن
كامل الدين وبعد الكمال الزيادة فله الثواب مع الزيادة ٥
فان قيل واي ضرورة تدعوا الى قسمة العشرة متباينين نقول
لان المشاركين ليسا كالمتباينين في المغايرة والقسمة في العقل
توجب المغايرة وانظر الى القسمة العقلية كيف تجد فيها المباينة
البعيد نقول العدد اما زوج واما فرد والموجود اما واجب
واما ممكن والمفهوم اما موجود واما معدوم فالقسمة متباينين هي
الاصل ٥ **المسئلة السادسة** ما الحكمة في رمي الجمرات
نقول قد بان ان الحج موضوع على الامر الحسي لانقياد الحس
الحسي للعقل في تعظيم الله وتعظيم الملك بخدمته ومقاتلة
عدوه ومقاتلة العدو حسا بالرمي والضرب والطعن والرمي
اقوى انواعه وانكى في العدو فانه يقتله من بعيد ولا يمهله
الى ان يلحقه فيضربه فاتى باتم انواع ما يكون في القتال
اشارة منه الى اني اقاتل عدوك بابلغ انواع القتال وكما ان

السعي كان اشارة الى اني اسعى في مراضيك حسا تنبيها على
السعي في مراضيه عقلا فالرمي اشارة الى اني اقاتل من يسخطك
حسا تنبيها في الرمي على اني اعادي من يعاديك عقلا ٥
ومن اللطايف ان السعي بعد طواف والرمي بعد طواف
كانه يقف بباب الله تارة فيفرضه انه امره بشغل له فيسعى فيه
ويقف ببابه اخرى فيامره بقتال عدوه فياتي به كل ذلك ليوافق
حسه عقله وما حال الحس مع العقل الا حال الصبي الطفل
مع الرجل الكهل كيف يشغل الصبي بامور يظنها الصبي على
ظواهرها ويعلم الكهل انه على بواطنها مثاله اذا اراد ان ينظر في
جرح في عنقه تحت ذقنه يقول له انظر الى هذا الطير الطاير
في الهوا فيرفع راسه فيرى جرحه ويشتغل بمداواته ولو
قال له ارني جرحك لكان يبكي ويصيح وما كان ينقاد له
كذلك الحس وضع له في الشرع احكام لينقاد له الحس ولا يخالف
العقل فيما هو التعظيم العظيم ولا ينبغي ان يظن الظان بهذا
الكلام انه انكار الحسيات واعتقاد انه لا اصل لها وقول
موافق للفلاسفة الذين لا علم لهم فينكرون الحسيات ويتبعون
العقليات على موجب اعتقادهم وانما ذلك قول موحد مومن
بالله ورسله واليوم الاخر اعتقد في الله ورسوله ان انزال الله
احكامه على لسان رسله موافق للحكمة البالغة والاستعانة
بالله تعالى ٥ **المسئلة السابعة** ما الحكمة في ان محظورات
الحج اوجب الله فيها الدما نقول قد بينا ان العبادة محصورة

في تعظيم الله والشفقة على خلق الله وتعظيم الله بترك التشبه بالله
في الجبروت والكبريا والشفقة على خلق الله هو الاتيان على سنة
الله حيث رزقهم فالعبد اذا اسا في الحج وترك تعظيم الله باذلال
نفسه بين يديه من كشف الراس وترك التجمل والقيام بما يدل
على انه عبده المطيع في مقاتلة عدوه امر بجبره بالشفقة على خلق الله
لكن سكان الحرم ضيف الله وانواع وانواع من انواع الاطعام باللحم
فاوجب في مقابلة الاساة الاحسان الى عباده باراقة الدم وتفرقة
اللحم ولما كان الحاج اشتغالا بقضا على الشهوات وقضا الشهوات
وقت الوقوف بين يدي السيد اعلى مراتب الاعراض وجبت عليه
انواع الدما وهو دم بدنه ن وأما المستملحات فالاولى ان
يوم عرفة في السنة كليلة القدر فيها والدعا مستجاب في الوقتين
غير ان ليلة القدر للعبادة والذكر سرا ويوم عرفة للعبادة والذكر
علانية ثم انه تعالى قال ليلة القدر خير من الف شهر والف
شهر ثمانون سنة وسبعون سنة وكسر فمن حج حصل له عمر مديد في
الطاعة ومن ادرك معه ليلة القدر فكانه عاش في العبادة
عمرين ثم ان الله جعل الليل مخفيا والنهار مبصرا لكل احد
والنهار جعله في وقت عبادة هي الحج وليلة القدر في عبادة
هي الصوم وجعل في الصلوة يوم الجمعة ساعة الاجابة كما جعل في
الحج ساعة الاجابة والله اعلم ن الثانية كان في حجاج خراسان
رجل متنعم حج في عمارية وعنده الماكول والمشروب
ومعه الدواب بالسروج يركبها عندما يمل من ركوب الجمل

وفي الركب فقير يمشي ماشيا في حر الصيف فقال الراجل
للراكب المتنعم انا حاج وانت حاج ثوابي بقدر تعبي وثوابك
بقدر تعبك فقال له الراكب لا بل انا حاج وانت فضولي
وانا ضيف الله المدعو وانت الطفيلي فان الله اوجب الحج على
الاتيه وانت لم يوجب عليك والقيت نفسك في التهلكة فضولا
الثالثة قيل ان ملكا البر يرجوه فوصل الى دار الملك في يوم بارد
مطير فلما دخل بابه اتفق ان الصبيان كانوا يترامون بالحجارة
فوقع حجر في جبينه وشج راسه ولما طلب موضعا ينزل فيه انزل قريبا
من دار الملك واتفق له اشغال فلم يصل اليه الا بعد ايام فلما
راه رحب به وقال متى وصلت قال في ساعة العسرة قال في
اي يوم قال في يوم عصيب قال واين نزلت قال بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم فاعتذر منه وقال ارجع الى منزلك وتجي
اليه من كل الثمرات ن الرابعة حج اعرابي فوقصت به القلوص
وشجت راسه فقال كنت اسمع ان الحج عج وثج وقد عج وشج الراس
زيادة من كل فج بزج القلوص ن الخامسة حكي ان بعض
المصدقين لرسول الله عليه السلم حق التصديق سمع قوله عليه
السلم ماء زمزم لما شرب له اي هو نافع لما شرب له فبقي اياما لا
ياكل طعاما ويشرب ماء زمزم لدفع الجوع وكان يشبع
به حتى سمن وحكي انه صار له اعكان وهذا الكلام لا يصدقه
بعض الاطبا فانهم يقولون الما لا يغذو وهو باطل فان التغذية
من الله وما يدل على بطلان قولهم من اصولهم ان التغذية والتشبيه

رجلا فقيرا

في الانسان بالقوة الطبيعية لا بالقوة الحيوانية وهي يشترك فيه
الحيوان والشجر فان الاشجار تنموا وفيها الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة والغاذية والمنمية والمولدة فان النوى كالولد يوجد
منها اخر من نوع الشجر واذا كان كذلك ونحن نعلم ان لا تغذي
لها الا الما والتراب والدليل عليه الدليل البرهاني من اصولهم
انهم اتفقوا على ان العناصر الاربعة قابلة لتبدل الصور عليها
والما جاز عليه ان يصير هوا والهوا يصير نارا وكذلك غيرها
فلا مانع ان يصير الما بعضه شيا اخر ويمتزج ويحصل منه الغذا

المسئلة **السادسة** ورد ان بعض العباد حج البيت فسال الله تعالى
الاستغنا عن الناس فراى في منامه انك تسال الاستغنا عنهم
بواسطة او بغير واسطة فقال بغير واسطة احب الي واهون
علي فعاش بعد ذلك ثلثين سنة ولم يجع ولا عطش ولا اشتهى
ماكولا ولا مشروبا من غير ضرر ولا مرض وهذا غير ممتنع
عند الحكما الابرار

المسئلة **السابعة** قال عليه السلم من مات
ولم يحج فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا وفيه حكمة لطيفة
وهو ان اليهود والنصارى لهم صلوة وصوم وصدقة ويقولون
نشهد ان لا اله الا الله فكانهم شابهوا المسلمين في شهادة ان لا
اله الا الله وفي نوع صلوة ونوع صوم ونوع صدقة وبقي الحج
لم ياتوا به اصلا واما زيارة القدس منهم وزيارة موضع اخر
لليهود بنابلس فهو يشبه زيارة المسلمين قبور الصالحين
او زيارة النبي عليه السلم فقال يهوديا او نصرانيا اي لم يتميز

عنهما في الصورة الجنسية وان فارقهم في النوعية وقال عليه
السلم من حج ولم يزرني فقد جفاني وفيه لطيفة وهي ان النبي عليه
السلم باب الله كالحاجب وقاضي الحوائج والشفيع مع ان الله لا
حاجب له ولا وزير واذا كان كذلك فمن يدخل حرم الملك
ولم يلتفت الى الحاجب واستاذ الدار يكون قد استخف بهم
فان قيل يقتضي هذا ان يكون زيارة النبي عليه السلم قبل الحج
كما ان في العادة الداخل على الملك يجتمع بالحاجب وغيره
نقول قد يتفق غيبة الحاجب ومتولي الابواب فيدخل فينبغي
ان يستدرك بعد الخروج من عند الملك بالاجتماع بمقربي الدولة
واركان الملك لئلا يظنوا به الاستبداد فمن حج على طريق لا
يمر على مدينة رسول الله ياتيه بعد الفراغ مستشفعا به ويويد
هذا قوله عليه السلم من زار قبري وجبت له شفاعتي ومن
اللطايف المشهورة ما اورده الايمة في كتب الفقه المصنفة
للمتاخرين ان العتبي قال كنت عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي ووقف قريبا من قبر رسول الله
وقال يا رسول الله ان الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما واني ظلمت نفسي وجيتك مستغفرا ثم انشا **يقول**
يا خير من دفنت في القاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال العتبي فغفوت غفوة فرايت رسول الله عليه السلم

يقول لي يا عنبي الحق الاعرابي فاخبره ان الله عفا عنه وغفر له والمرجو من الله ان لا يحرمنا اجر زيارة نبيه وثواب حج بيته والله اعلم

العباده الاخرى الاعتكاف وهو يصح ساعة عند الشافعي ولا يشترط له الصوم ويجوز ليلا وعند ابي حنيفه لا يجوز ذلك ولا يصح من غير صوم وفيه مسايل **الاولى** في حكمته وهو اللبث في بيت الله لاجل العباده ومن نوى ان لا يخرج من بيت الله ويعلم ان بيت الله لا يصلح الا للعباده نايبها فيكون الاعتكاف سببا للانقطاع الى الله وحثا للنفس على عباده الله

الثانيه يصح من غير صوم لان اللبث الاعظم هو الوقوف بعرفه ولم يشترط لصحته الصوم فكذلك الاعتكاف ولان المسجد الصلوة به اليق فلو شرط للاعتكاف عباده لكانت الصلوه اقرب اليه ولم يشترط **المسلة الثالثه** يجوز ليلا لما بينا انه لا يشترط فيه الصوم ولعله يكون احسن لانه يحيي الليل وقيام الليل افضل من قيام النهار **المسله الرابعه** لو نذر الاعتكاف لزمه كما نذر وقيل لا يلزم بالنذر الا ما له نظير واجب بالشرع فقالوا الاعتكاف نظير واجب بالشرع وهو اللبث بعرفه ولقايل ان يقول دخول المسجد واللبث فيه واجب في الحج بالطواف لان الطواف لا يجوز الا في المسجد فاللبث في المسجد وجب فله جنس واجب ن **الخامسه** كان النبي عليه السلم يواظب على الاعتكاف في العشر الاخير فيتاكد الاستحباب لطلب ليله القدر فانها في رمضان لانه

تعالى قال شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر فاذا كان انزل في رمضان وفي ليلة القدر فيكون ليلة القدر في رمضان والظاهر انها في العشر الاخير لانه فيها يكون الزمان قد خلا عن الفساد والمكان قد نعطر بعباده العباد فيكون الامر الشريف في الزمان الشريف ن **المسله السادسه** لا يجوز الا في المسجد المطلق لله ولا يصح في الموضع الذي يعزله الرجل او المراه للصلوه في البيت لانه يجعله مسجدا لله بقطع دخول الشيطان عنه فلا يوسوسه ن **المسله السابعه** لا يجوز الا من طاهر عاقل مسلم لان المسجد لا يدخله غير الطاهر اذ لا لبث فيه على اختلاف المذهبين والمجنون لا يترك في المسجد قال عليه السلم جنبوا مساجدكم المجانين ولان العباده لا تصح من غير العاقل ن **واما** اللطايف المستملحه **فالاولى** دخل بعض الناس مسجدا اركانه تضعضعت فجلس زمانا فسمع من سقفه صوت انكسار جسر فقام خايفا ليخرج فقال له معتكف لا باس ما سمعت ان كل شي يسبح بحمده والسقف يسبح فقال اخاف انه عند ما يفرغ من التسبيح يسجد لله وانا تحته ناخلي المكان لسجوده **الثانيه** بنيسابور مسجدا متبرك يعرف مسجد المطرز وله حاصل كثير وهو محتمل بانواع الزينه من البسط والقناديل وفيه خلق من المجاورين لكل منهم رزق معلوم موقوف على المجاورين به وفيه حوض من النحاس يسع قريبا من عشرين قلة من الما ويلقى فيه كل يوم في زمان الصيف وايام الحر اكثر من قنطار ثلج ويشرب منه الما المثلوج كل عابر ويوضع منه في اواني

اخر عند كل مجاور واتفق ان بعض اهل الضياع المدينة لحاجة
له ومعه حمار فوصل الى باب ذلك المسجد وحماره عطشان فبهت
في زينته وكثرة الجبروتية وهاب القوم وخاف القومة ولم يدخله
خوفا ومهابة وانفلت حماره ودخل المسجد من شدة العطش وكرع
في الحوض فشرب من الما المثلوج فاجتمعت القومة عليه بالعصي
فصاح صاحبه خارج المسجد يا قوم خافوا الله يا قوم لا تقتلوا بهيمتي
فانها لا عقل لها انا عاقل رايتموني في عمري دخلت مسجدكم هذا
الحمار ما دخله الا لقلة عقله والا لكان يتفرج خارج المسجد مثلي
الثالثة اورد اهل النظر في الدوران رجلا كان يسكن مسجدا
وكلما كان المؤذن يقيم الصلوة يخرج من المسجد ولا يرجع اليه
الا بعد فراغ المؤذن والامام من الصلوة فقال له المؤذن يا قليل
الخير يا هالك كلما اقيم الصلوة تخرج من المسجد فقال له الرجل
ما بالك يا كثير الشر كلما اريد الخروج من المسجد تقيم الصلوة ن
الرابعة بعض الجبابرة غصب موضعا وبنى فيه داره وعلى
باب داره مسجدا فقال بعض الظرفا انه مثل فرعون يدعي
الربوبية وماله من الهيا الا انه جعل لنفسه مسجدا حراما كما كان
لله مسجدا حراما ثم انه لا يدخله اصلا كما ان الله تعالى لا يدخله
الخامسة حكي ان محمد الغزالي كان يعتكف في المسجد فجا
رجل مستفت الى باب المسجد فراه اخاه خارجا من المسجد
فقال له اخي ما هو ها هنا وانما هو في الجنينة يسقي الاشجار فتعجب
الرجل منه واذا بعد زمان خرج اخر فساله عن الغزالي فقال

هو في المسجد فدخل عليه واستفتاه ثم قال له ان اخاك نشهد
بالصدق والصلاح واليوم كذب عليك وقال انك في الجنينة
تسقي قال الغزالي نعم هو ينظر الى القلوب وفي ذلك الزمان
دخل في قلبي اني من الفلاح ينبغي لا شجار وهذا يدلك على الاعتنا
بالقلوب فرب معتكف هو في السوق وكم من متعيش هو معتكف
السادسة قيل لعابد مخلص للشيطان مرجوم والمساجد بيوت
الله فكيف يدخلها قال هو يبصر بني ادم في السوق فيدخل صدورهم
ويتمكن فيه فاذا دخلوا المسجد حملوه معهم كانه منع من الجنة ثم
دخلها في جوف الحية **السابعة** جامع اصحاب الشافعي بنيسابور
مكان شريف متبرك به كثير الخير كنت اعتكف فيه احيانا وله
حكاية عجيبة وهو ان الجامع بنيسابور كان فيه شعار اصحاب ابي
حنيفة فلما راوا ان الوزير وكان يعرف بالمنيعي يريد ان يبني مسجدا
لاصحاب الشافعي رفعوا القصص الى سلطان زمانه وقالوا ان الوزير
يريد يتعصب في اصحاب ابي حنيفة وانت منهم ويريد تغيير شعارهم
فمنعه السلطان من ذلك ومنعه من تمامه بعد ما كان قرب من التمام
فبقيت العمارة مبطلة والا لانت معطلة مدة الى ان راى السلطان
الشافعي في منامه وبيده سيف مصلت اقبل عليه وقال ومن
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها فخاف
منه وانتبه مذعورا وادعى من ليلته بالمنيعي وقال اريد ان
تشرع في عمارة المسجد من ساعتك فاشتغلت المشاغل وجمعت
الصناع واجتمع خلق عظيم على عمارته وكانت الالات معدة فاصبح

الصباح الا وقد عمر فيه اكثره وداموا على ذلك حتى تمت عمارته
على احسن ما يكون واعطى السلطان المنيعي عشرين الف دينار في
طرفين من الحديد لينفقوا على العمارة والوقف مما اخرجه المنيعي
من عنده وكان ذلك من مال حلال ورثه السلطان من
اجداده وعليهما ختمهم وختمه فاخذها ودفنهما ليلا في محراب
الجامع بحيث لم يعرفه احد ثم مات السلطان وقعد ابنه مكانه ومات
المنيعي وقعد ابنه مكانه وعاد القوم الى التعصب واعادوا الكلام
وقالوا للسلطان ان هذا المسجد بني بمال ابيك ولتب عليه اسم
المنيعي واسم الشافعي وانت اولى به فامر بكشط اسميهما وتثبت
اسمك واسم ابيك واسم ابي حنيفة وامره بذلك وكان المنيعي قال
لابنه مهما وقع لك امر مهم فصل ركعتين وادع بدعا كذا وعلمه والله
يفرج عنك فاني فعلت ذلك في وقت بنا الجامع وفرج الله عني
ففعل كما امره ابوه فاخذته غفوة فراى المنيعي في منامه يقول
لا تحزن انهم لن يقدروا على ذلك وقل للسلطان ان مالكم
مدفون في المحراب تحتكم خذوه وانصرفوا عنا قبل ان يعرف
عنكم امركم فانتبه ودخل على السلطان وحكاه الحكاية
فبعث من وقته الامنا وحفروا الموضع واخرج المال كما
قال فرجع السلطان عما عزم وامر ان يشترا به اسبابا ويقفها
عليه واستمر امر المسجد وقد خربت نيسابور مرتين وذلك
الجامع ما اصابه شي وسمعت انه الان معمور مع ان جميع
نيسابور خرب بحيث يقف الانسان على بابه ويرى ما على

الجهاد في سبيل الله تعالى

الباب الاخر والله اعلم ن **العبادة الاخرى** الجهاد
في سبيل الله وفيه مسايل **الاولى** هو فرض على الكفاية اذا
قام بالجهاد في سبيل الله جماعة علم او ظن انهم يكفون شر الكفار
يسقط عن الباقين **الثانية** حكمته حمل الناس على الاسلام فان
الانبيا منهم من عرض الاسلام على الناس فمن قبله قبله ومن امتنع
انذره وسكت وهذا شغل رسول الملك الى قوم يخالفونه فان بعث
اليهم نوبا ويقول له انذرهم فان اجابوا فذاك والا فاعلمهم يكون
هذا الرجل رسولا منه ونايبا له والله تعالى اختار رسله وما كانوا
اولي العزم من الرسل وبعث رسلا وجعل لهم العزم فالجهاد
قيام بشغل النبي عليه السلم والمجاهد كالنايب عن النبي عليه
السلم **الثالثة** لا يجوز ان يهرب واحد من اثنين وذلك لان
الكافر يقاتل عن نفسه والمسلم يجاهد عن نفسه ويذب الكافر
عن حريمه ويجاهد اقامة لواجب الله وبقدر العرض يكون الثبات
واليه اشار بقوله ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون
من الله ما لا يرجون فلكم غرضان فينبغي ان يكون ثباتكم
اكثر من ثبات اثنين لان للواحد منكم غرضين وللاثنين منهم
غرضان لكن غرضكم الواحد وهو الرجا من الله اعظم من غرض
النفس وايضا انكم في تقدير الظفر والهلاك لكم الحسنى
وهم ان ظفروا ربحوا في الدنيا وخسروا في الاخرة وان انكسروا
خسروا في الدنيا والاخرة فثباتكم ينبغي ان يكون اكثر
الرابعة لا يصح استيجار المسلم على الجهاد ويجوز استيجاره على الحج

لان من حضر الجهاد وجب عليه فينفع له فلا يجوز ان يجمع بين
الاجر والاجره **الخامسه** ان دخل الكافر بلاد الاسلام
وجب على كل احد الجهاد حتى لا يبقى للسيد في عبده حجه
ان اراد الجهاد لا يقدر السيد في منعه **السادسه** ما اخذوه من
الكفار قهرا اخرج منه الخمس والباقي للمقاتلين واختلف الايمه فيه
الشافعي وجماعه للفارس ثلثه اسهم وللراجل سهم وقال ابو حنيفه
وجماعه للفارس سهمان وللراجل سهم وفقه الشافعي بعد موافقه
الحديث ولهذا وافقه ابو يوسف وهو اعرف اصحاب ابي حنيفه
بالحديث ان الغنيمه جعلت للمقاتلين لدفع حاجتهم وتفرغهم الى
القتال واهم الامور همم القوت لكن اكل الدواب اكثر
من اكل الانسان ونفقتها اكثر فجعل المستحق عليها اكثر ولهذا
يروى انه قال سهم للفارس وسهمان لفرسه وكل من حضر
الواقعه من اهل الجهاد استحق نصيبا كما يستحقه غيره ولا يفرق
بين من باشر القتال وبين من وقف في الصف ثابتا لان معرفه من
قاتل عمن لا يقاتل وقت التحام القتال عسر ومدار الاحكام
على المضان والحضور مظنه القتال **السابعه** للامام ان ينفل
وان يرضخ لانهما من مصالح القتال والنفل ما يعطيه الامام لمن
يباشر امرا فيه خطر وله في الكفار نكايه او للمسلمين منفعه
والرضخ ما يعطيه الامام لمن لا يستحق سهما كالنسا والصبيان
والعبيد واهل الذمه وله صفيه المغنم وكل ذلك بالمعروف
لا يجوز له ان يحوز مالا كثيرا ويجعله صفيته وصفيه المغنم شي يصلح

للامام فيختاره لنفسه ولا يدخله في القسمه **واما** المستملحات
فالاولى ورد في الحديث ان الله لا يجمع بين دخان جهنم وغبار
الملحمه في جوف المجاهد فقال بعض الوعاظ الظرفا نعم حوافر
الخيل توري بالليل نارا وهي نار الحباحب وتري بالنهار غبارا
هو غبار المواكب فلا يجتمع النار والغبار كما لا يجتمع الليل والنهار
الثانيه كان بعض الوعاظ يذكر اهل بدر وان الله تعالى بشر
نبيه عليه السلم بانه يدخلهم الجنه من غير حساب فقام رجل
وقال معاويه كان بدريا ام لا فقال الواعظ نعم كان بدريا ولكن
من ذلك الجانب الاخر **الثالثه** رجل قاتل الكفار راجلا
واجتهد ونفع المسلمين وفارس حضر الوقعه فجرح هو وقتل فرسه
فحمله الراجل وابلغه المامن ولما جات القسمه قسمت الغنايم على
مذهب الشافعي وابي يوسف فاعطي الراجل الشجاع سهم واعطي
الفارس ثلثه اسهم فسال عن السبب فقال الامير سهم للراجل
وسهمان لفرسه فقال الراجل فزيدوه سهما اخر فاني كنت
فرسه الاقوى الانفع وان كان يمنعني المشي على القدمين فهانا
امشي على اربع ومشي خطوتين ثلثه على اطرافه الاربعه **الرابعه**
ايجاب الخمس في الغنيمه يدل على ان المسلم يقاتل لله لا للمال
وبيانه ان الله تعالى اوجب في التجاره ربع العشر لان التاجر
طول سنته يكون مشغولا بالتجارة ثم اوجب نصف العشر
فيما زرعه ويسقيه بالناضح لانه يكون في شطر سنته مشغولا بالزرع
والسقي ثم اوجب العشر في الزرع الذي يسقى بما السما لانه لا يشتغل

به الا قليلا عند البذار والحصاد ثم اوجب الخمس في الركاز
حيث اخذه من غير تعب ولا عمل وجعل الغنيمة كالركاز
يوخذ من غير تعب اشارة الى انكم ما قصدتم هذا وانما
قصدتم اعلا كلمتي ونصرة ديني وهذا المال حصل لكم من
غير قصد اليه **الخامسة** سيل عالم عن سبب ضعف المسلمين
وان الواحد لم يبق يثبت لواحد من الكفار فضلا عن الاثنين
فقال اذا كان القتال بين يدي الملوك ويعلم المقاتل ان الملك
ناظر اليه ولاسيما اذا كان ملكا كريما منعما وعزيزا اشفقا يثبت
الواحد لعشرة واذا كان يظن ان الملك لا يسمع بجلاده ولا يعلم
كيفية قتاله لا يجتهد وهذا مشاهد فالسابقون الاولون كانوا
يرون الله حاضرا معهم فثبتوا للعشرة والذين اتبعوهم باحسان
علموا ان الله يعلم حالهم وتيقنا هذا فيا لهم فثبتوا لضعفهم والان
لا يرى المقاتل ربه ولا يخطر على باله ولا ياتي بالقتال الا للملك
العدو وماله فلا يثبتون للواحد ولضعفهم **السادسة** في
اول الامر ثبت الواحد لعشرة فاخذ الجمع القليل البلاد
الكثيرة ثم ثبت الواحد لاثنين فاخذوا بالجمع الكثير البلاد
الكثيرة ثم ثبت الواحد للواحد فحفظ الجمع الكثير البلاد الكثيرة
ثم لم يثبت الاثنان لواحد فاسترد الكفار بالجمع الكثير البلاد
الكثيرة ثم لم يثبت العشرة لواحد فاخذ الترك في زماننا هذا بالجمع اليسير
بلادا لا تحصر ولا تحصى وكان به ثبات الواحد لعشرة نسخت عن
المسلمين وانتقلت للكافرين **السابعة** لا ينفع في القتال

مثل الصبر والرضا بالموت وجعل ما عند الله خيرا مما عند
الناس ولا يضر مثل التوهم وفرض البقا بعد الخلاص وله
دليل وشاهد **اما** الدليل فقال الحكما الوهم يوثر بدليل
ان جسرا اذا كان على الارض يمشي عليه الماشي ولا يقع وان مد
من حايط الى حايط مرتفعين من الارض ارتفاعا
كثيرا لا يمشي عليه احد الا ويقع عنه لتوهمه انه يقع فيقع
لوهمه لا غير كذلك المقاتل ان توهم ان صاحبه قوي وهو
ضعيف ضعف ولم يبق له عضو يتحرك وسمعت رجلا حكى لي
انه وقع عليه فارسا من الكرج فخاف منه خوفا عظيما حتى لم يبق
فيه قوة الحركة فلما قرب منه الفارس ضربه بسيفه فوقع منه السيف
ولم يقطع منه شيا فاخذه الراجل وكان بجنبه بستان فرمى
السيف من حايط البستان في البستان ولم يضرب به وجد
الكافر وبقيا متصارعين فاتفق انه رمى الكافر من غير ثبات
جاش فوقع في نهر وهرب المسلم وتركه في ذلك النهر الى
ان جا فارس من المسلمين وراى الكافر في الوهدة لا يقدر على
الحركة فاسره **واما** الشاهد فشاهده ما ورد ان بهرام جور كان
ابوه يزدجرد الاثيم وكان يزدجرد ظالما وبه لقب اثيما فلما كثر
ظلمه خرج يوما الى الصيد فراى بغلة شهبا خرجت من البحر
في احسن صورة فامر باستمساكها فلم يقدر عليها احد فقام اليها
بنفسه فوقفت له الى ان وضع السرج في ظهرها فلما وصل
الى الثفر رفسته وقتلته مكانه وغابت من حيث لم يعلم

ولما مات قال الناس لا نريد الملك من نسله فلم يبقد له الا شرذمة
قليله وكان في نفسه شجاعا عاكريا عادله فجاءه ملك يحاصره ويأخذ
الملك منه فدافع عن نفسه مدة ثم خرج معه اربعين فارسا
من قومه واشاع انه راح الى عدو ذلك الملك يستنجده ثم
بعد ايام جاء ليلا واخذ مهورا لم ترتض وربط في اذنابها جلودا
يابسة وضربها بالمقارع فوقع صوت حوافرها وقرقعة الجلود في
عسكره فتوهموا ان لهم جابا العسكر فوقع بعضهم في بعض ليلا
وانهزموا وتركوا اموالهم فقتل بالاربعين خلقا عظيما وانضم
اليه من بقي في المدينة من اصحابه واسروا اكثرهم واظن
انهما وردوا ان الملك وقع في اسره واستبد بسبب المخاطرة
ظهره وحصل بتوهم عسكره ضعف اسره والله المستعان ولهذا
الدين ربا بنظره ن **العبادة السابعة** الاذكار وهي
قلبي ولساني والقلبي كله واجب ولكنه في قسمين قسم يجب
تحصيله وقسم لا يجب ولكن اذا حصل كان من الواجبات
ومثاله اربع ركعات في السفر والصوم من المسافر او المريض في
رمضان والصلوة في اول الوقت فانها لا يجب تحصيلها في
الحال ولكن اذا حصلت كان من الواجبات لا من النوافل
والواجب في تحصيله في قسمين واجب على كل احد وواجب
على الكفاية ففي القلبي ثلاثة اقسام **واما** اللساني فواجب
وغير واجب والواجب منه ما يجب في الصلوة فحسب ومنه
ما يجب خارج الصلوة ايضا وليس لنا ذكر لساني يجب خارج

الصلوة على كل احد كما انه ليس لنا ذكر قلبي لا يجب على احد
وانما يوجد الواجب على بعض والواجب على بعض واجب
يجب المحافظة عليه وواجب يكفي مرة فهذه سبعة اقسام نذكرها
في سبع مسايل **الاولى** الذكر القلبي الواجب على كل احد وهو
الاعتقاد الحق في الله بالوحدانية والبراءة عن كل نقص والاتصاف
بكل كمال وهذه عقيدة كافية يصح بها الايمان بالله وفي
ضمن ذلك صدقه في ارسال الرسل وحشر الموتى لان الكذب
نقص وهو بري من كل نقص ثم ان هذه العقيدة يجب ان
يعلم جملة واما اخاذ ذلك على التفصيل من انه ليس بجوهر ولا
عرض ولا يحيط به مكان ولا يحصره زمان فهو في القسم الاخر
وهذا دين العجايز فانهن يعلمن ان الله واحد بري من كل عيب
متصف بكل كمال **الثانية** في الواجب على بعض المكلفين
معرفة براءته من النقص واتصافه بالكمال في تفصيل ممكن فيجب
ان يعلم انه قادر على كل شيء عالم بكل شيء ويعرف ان الكمال
في كونه قادرا بقدرة او قادرا بغير قدرة وكونه عالما بعلم
او بغير علم وان الكمال في تكلمه بكلام قديم قايم بذاته او
بكلام مخلوق في غيره وبالاول يخرج المكلف عن الكفر
وبالثاني عن الابتداع فيجب ان يكون في المسلمين من يذكر
الله بصفات الكمال على التفصيل الممكن ليهدي المسترشد
ويعرف الابتداع فيمنع الناس منه فان الفسق يدعو الى
عبادة غير الله والابتداع يدعوا الى الكفر بالله ولا يجب هذا

الكل ن **الثالثة** في الواجب الذي لا يجب تحصيله واذا حصل
كان واجبا وهو الاعتقاد الذي يحصل بنور العبادة فينكشف
له الحجب ويظهر له عظمة لا يطلع عليها الا الابرار ويعلم انواعا من
الاسرار وهذا لا يجب تحصيله وانما هو يعطا الله يؤتي الحكمة من
يشا واذا حصل كان واجبا ن **الرابعة** في اللساني الواجب واعلم
ان الاصل في الذكر القلبي يدل عليه اللفظ والمعنى **اما**
اللفظ فان الذكر في مقابلة النسيان تقول ذكرته وما نسيته
ولا شك ان النسيان اصله ليس في اللسان **واما** المعنى فاللسان
لا ينفع بدون القلب فمن كافر يقول بفمه ما لا يكون في
قلبه وهو كافر قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
ومن مومن يقول بلسانه ما لا يكون في جنانه قال تعالى الا
من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن يحرك لسانه لا يخطر بقلبه
منه شي كالببغا والنايم لكن اللسان اذا ذكر الله سمعه باذنه
فوصل الي قلبه والواجب في الصلوة الله اكبر عند التحريم
وقراة الفاتحة مع البسملة والتشهد بكلمة الشهادة والصلوة
على رسول الله والتسليم وقد ذكرنا حكمة هذه في الصلوة
ونذكر شيا اخر في المستحبات ان شا الله تعالى **المسلة
الخامسة** في الواجب خارج الصلوة وهي كلمة لا اله الا الله
تجب على الكافر ولا تجب على من ولد في الاسلام وبقي عليه
ولا يجب المحافظة عليها بل يكفيه مرة واحدة خارج الصلوة
وما يودي معناه يقوم مقامه بخلاف الصلوة والفرق بينهما ان

الكافر يريد يدخل في الاسلام بالتزام الشرع فالمقصود منه ن
علمنا بانه التزم الشرع واما المصلي فهو ابت بما التزمه ومن جملة
ما التزم التعظيم اذا امر الله كما امر الله وعدم التصرف وترك
دعوى الاطلاع على اسرار الله فالايمان بيننا وبين الكافر لنعلم
نحن ما اعتقده فيكفينا اية عبارة كانت اذا ادت المعنى والصلوة
بينه وبين الله ولو كفاه المعنى لكفاه ان يسجد طول عمره ويقول
هذا اكثر تعظيما لله من القعود في التشهد ولكان يجوز ان
يصلي ربعا مفرقة بتسليمات وتحريمات ن **المسلة السادسة**
في الواجب على البعض مع المحافظة عليه وهو تلاوة القران يجب على جميع
تلافيه مع المحافظة عليه لئلا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه
التبديل والتحريف فان اتى بها قوم ما سقط عن الباقين والا فالكل
اثم فاذا لم يكن في بلده او قريته من يتلوا القران ياثمون باسرهم
واما الفاتحة فمما يجب على الكل ولكن في الصلوة وكلامنا
في الخارج ن **المسلة السابعة** في غير الواجب وهو ما عدا ما ذكرنا
من الاذكار الحسنة كقولنا سبحان الله والحمد لله والادعية من
الاذكار كقولنا ربنا اغفر لنا وارحمنا والصلوة على الرسول عليه
السلام من الاذكار **واما** اللعنة على الشيطان فان لم يكن فيه ذكر
الله فليس بذكر وكذا هجو الكافر وسبه والدعا على ابي جهل
وابي لهب ليس من الاذكار الا ان تقول اللهم والتعوذ من
الشيطان ذكر حسن لما فيه من ذكر الله فانك تقول اعوذ بالله
ولو قلت استعيذ من الشيطان ولا تقول بالله لا يكون ذكرا ن

واما اللطايف فالاولى قال الله تعالى فاذكروني اذكركم
والذكر اما قلبي واما لساني والله تعالى عالم بالذكر الذي هو
كالقلبي لنا حاصل له وكيف علقه على ما ذكرنا واما اللساني فيقتضي
ان المطلوب منا الذكر اللساني لانه يقول اذكروني عند
الخلق اذكركم عندهم فنقول التحقيق فيه ان المراد اذكروني على
وجه التعظيم اي عظموني اعظمكم فان عظمتموني بقلوبكم عظمتكم
في انفسكم وان عظمتموني عند الخلق عظمتكم عند الخلق لان
المراد ليس مجرد الذكر فان الذكر بالسوء ذكر يقال فلان يذكر
الناس بخير وفلان يذكرهم بالسوء الثانيه افضل الذكر لا اله الا
الله وله مراتب الاولى نفي الالهية عن الغير وبه الخلاص عن
حقيقة الكفر في الذهن الثانيه نفي عبادة غير الله وكانه يقول
لا اله الا الله اي لا معبود الا الله وبه الخلاص عن الكفر في
الخارج فان من يعبد غير الله صورة قد يقول لا اله الا الله خالق
السموات والارض ونحن نعبد هاولاي ليكونوا شفعاونا عند الله
كابن الله الثالثه نفي طلب الخير من غير الله وكانه يقول لا منعم
ولا معطي الا الله وبه الخلاص عن الشرك الخفي العامي وكان غيره
يتخذ الهه هواه فيعبد كل ذي جاه الها ويطلب من كل اله مالا او جاها
فهو بلسانه يجعل له الهية كل واحد منهم يعادي الله تعالى
الرابعه نفي الوسايط الدنياويه فيقول لا اله الا الله اي لا
سبب ولا نافع الا الله فلا يتكل على صنعته ولا على ضيعته ولا على
ماله اللذين الخامسه نفي توجيه العباده الى تحصيل الجنه

او التخليص من النار فيقول لا اله الا الله اي لا مقصود الا الله
فان كل ما يقصد معبود من وجه السادسه تخليص النفس لله
فلا ياتي بشي لشي اصلا فيكون جلوسه وقيامه ونيامه وسكوته
وكلامه لله وفي التي قبل هذه كانت العباده من الصلوة والصوم
لله وفي هذه الاكل والشرب لله وهذه التي قال عليه السلام حتى
اذا كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر السابعه الشغل عن
النفس بالله فلا ياكل ولا يشرب ويكون قوامه بذكر الله وهذه
رتبة الملايكه الثالثه من اللطايف ورد في بعض الاحاديث
من عرف الله كل لسانه وفي بعضها من عرف الله طال لسانه فمن
الايمه من حمل ذلك على حالين ففي اول الامر يعرفه فيذهل عن
كل شي وعند ذلك يكره الاجتماع بالناس ويختار التوحيد والتوحش
واذا استمرت المعرفه جرى على لسانه ما نبع من جنانه وقالوا قوله
تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اشارة الى الاول واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع اشارة اليها
وقوله تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب اشارة الى الثانيه وقوله
تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم اشارة الى المرتبتين والذي اظنه ان ذلك في حالة واحدة
بالنسبه الى امرين فمن عرف الله كل لسانه في عظمة شانه فيقول لا
احصي ثنا عليك ومن عرف الله طال لسانه في ذكر احسانه
واظهار برهانه فيذكر من كل شي عليه اية بينة الرابعه قال بعض
العلما لا اله الا الله ذكر فاضل ولا اله الا انت لقوم هم اعظم

اعظم درجة من الذين يقولون لا اله الا الله لان لا اله الا انت
للحاضرين واعلم ان في هذا القول لا ينبغي ان يقول من ليس
بحاضر لا اله الا انت والا يقع خطابه مع غير الله ويقول لا اله الا الله
فلا اله الا الله احوط في الذكر واصرح واستدلوا بان يونس عليه
السلم قال عند الخلوة لا اله الا انت وقال عليه السلم لا احصي
ثنا عليك انت كما اثنيت وقال موسى تبت اليك والذي اظنه
ان لا اله الا الله اعظم وافضل مطلقا لان الحاضر اذا ذكر
الحاضر باسمه لا يشتبه واذا خاطب قد يشتبه وقال تعالى لمحمد
عليه السلم ولله غيب السموات والارض الى ان قال فاعبده
ولم يقل لي غيب السموات فاعبدني **فان قيل** قال لموسى عليه
السلم لا اله الا انا فاعبدني نقول المرسلون ارسلوا ليكملوا في
انفسهم ويكملوا غيرهم فعند كمالهم لهم الخطاب وعند التكميل
الذكر باسم الله والرب **الخامسة** الذكر يوثر عند المداومة عليه
فان الذكر لطيف والقلب القاسي كالحجر واذا دام الما يقطر على
الحجر يثقر فيه فالمواظبة على الذكر شرط في نفعه ثم انه ينبغي
ان يرد على القلب من موضع عال فيذكر الله على تعاليه فيرد
الذكر من اعلى مرتبة فيوثر اشد تاثير وان كان يذكره من
راس لسانه فهو كما يجري على حجر لا يوثر فيه ويويد هذا
ان الله تعالى قال والذاكرين الله كثيرا وقال اذكروا الله
ذكرا كثيرا واذكر ربك كثيرا ان **السادسة** الذكر اذا خرج
من القلب ثم عبر على اللسان دخل اذن السامع ووصل الى

قلبه وان خرج من لسانه يصل الى اذن السامع ولا يدخل
الى قلبه ومامثله الا مثل الما اذا اردت ان تجري على موضع
عال ما تنظر الى موضع مثله وتاخذ الما منه وتنزله تحت الارض
ثم ترفعه في براخ الى ذروة ذلك الموضع وله شرط وهو ان لا يكون
في البراخ مخرج تجري الما منها ويضيع فاذا ذكر العبد الصالح ربه
من قلبه فان كان هناك ما يشغل السامع عن ذلك الذكر يتبدد ثم
ينبغي ان يكون القايل يذكره بقلبه والسامع يسمعه بقلبه وقد
يكون الامر بالعكس وهو ان يكون المستمع يجذب من قلب المتكلم
الذكر ومثله مثل الجذابة للما راسه يوضع في الما ويمص الما من
الموضع الاخر فيجذب جميع ما في الانا ولا ينقطع الى ان لا يبقا في
الانا شي كذلك المستمع القوي يجذب من قلب المتكلم الذكر
الحسن **السابعة** للذاكر في ذكر الله مقامات يذكر الله حتى ينقاد
له قلبه ولسانه ويجتمعا ثم يزيد في الذكر حتى ينقاد له اعضاه فيسمع
فيسمع ذكر الله من جوارحه وهو نايم او اكل ثم يزيد في الذكر
حتى ينقاد له الاشيا الخارجة عنه فيسمع ذكر الله من الجبال
والطيور وهذه مرتبة داوود عليه السلم قال الله تعالى يا
جبال اوبي معه والطير ولين القلوب القاسية بذكره كما لان
الحديد لداود عليه السلم واعلم ان من القلوب ما هو اشد قساوة
من الحجر والحديد فلا يلين بذكر الله ولو سمع من الانبيا قال الله
تعالى انك لا تهدي من احببت والله اعلم **ولنذكر فيه** ما سمعت
من الاذكار والاذكار على ثلثة اقسام ذكر الله باوصافه من غير سوال

والدعا والصلوة على رسوله وفايده الذكر باسمايه واوصافه ظاهره
واما فايده الدعا مع ان العلم جري بما انت لاق اعتراف المرء
بالحاجه ومعرفه الله بان الحاجه لا يدفعها الا هو وزياده الخضوع
فان المحتاج بذكر المحتاج اليه بذكر اعلى وقلب اخشع وايضا اذا كان
حاجته من الله عرف ان لا فاعل له الا الله فيرضي بالقضا بعد
الدعا والصلوة على الرسول خروج عن التكبر ايضا واداء شكر نعمته
فان الشيطان ياتي الانسان ويقول انك بلغت درجه عليه
ولا حاجه لك الى الواسطه ولهذا بعض الجهال يقول الطريقه
يقول الطريقه والحقيقه شي اخر في خلاف الشريعه فيفكر في
طريقته بحقيقته فلا خروج عن اتباع الرسول ولا مرقاه غير شرعه
للوصول وسمعت الشيخ عبد الرحمن بن علوان يرفعه باسناده
ان النبي عليه السلم قال لاصحابه ايعجز احدكم ان ياتي كل يوم بالف
حسنه فقالوا ومن يقدر على ذلك يا رسول الله فقال قولوا
سبحان الله والحمد لله والله اكبر مايه مره يكتب له به الف حسنه
ثم انه قال يذكر سبحان الله والحمد لله ثلث وثلثين وثلثين والله اكبر اربع
وثلثين والباقي ثلاث وثلثين والظن ان الاحوط ان يذكر هذه
الكلمات مايه مره فيكون قد ذكر الله مايه مره وهو
غايه الاذكار فانه بقوله سبحان الله نزهه عن النقص
وبقوله الحمد لله وصفه بكل كمال فان المحمود هو الكامل
وبقوله الله اكبر اثبت له العظمه وبه يتم الامر ويعلو الذكر
فان البري عن العيب قد لا يفهم منه الكامل فان العبد قد

يكون لا عيب فيه ولا يكون كاملا لاحد الكمال والكامل قد ١١٩
لا يفهم منه العظيم فان الكامل قد لا يبلغ حد العظمة فاذا
قال سبحان الله والحمد لله والله اكبر تم الذكر الاعلى ومن احسن
الدعا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ومن احسن
الصلوة في رسول الله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد فان النبي صلى الله عليه
وسلم سيل كيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
وانا اقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر اللهم اعنا على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد **المجلس الثامن**
التصرفات المالية والمال على ضربين اعيان ومنافع اما الاعيان
فالتصرف فيها على قسمين تصرف يفيد الملك وتصرف لا
يفيده والمفيد للملك قد يكون بعوض وقد يكون بغير عوض
والذي لا يفيد الملك قد يزيل الملك وقد لا يزيله **واما**
المنافع فالتصرف فيها اما ان يفيد ملكها واما ان لا يفيد والذي
يفيد ملكها قد يفيد بعوض وقد يفيد بغير عوض وهذه تبين
سبع مسايل **فالاولى** تملك الاعيان بعوض وهو حقيقة البيع
والاصل فيه تملك العين التي يتعلق بها غرض صحيح بعوض يشاركه
في ما ذكرنا من الوصف وهو تعلق الغرض الصحيح به بالتراضي
من مكلفين لا يعدوهما ما تعلق به غرضهما في وجه لا يتوقع

تبدل الرضا بالكراهة فاذا وجد الاوصاف صح التمليك واذا لم
توجد لم تصح وهذا الاصل يجمع المسايل التي يوردها اصحابنا
في ربع البيع وقولنا يتعلق بها غرض صحيح يخرج الخمر والميتة
وساير الاعيان النجسة وما لا منفعة فيه من الحشرات والالات
الملاهي لانها لا يتعلق بها غرض صحيح فان قيل الزبل لتسميد
الارض والميتة لاطعام الجوارح نقول هو غرض ولكنه
غير صحيح لان ما تكون فيه المفسدة اكثر من المصلحة قد يكون
غرضا ولكنه غير صحيح لان العاقل ان قصده لامه العقلا
لكن النجس ينفع في امور معاشه ويضر في امور معاده فان به
يختل امر العبادة ويخرج منه بيع الحر ومال الغير لان الحق يعده
والمتابعين وكذلك بيع المرهون وغيره ويخرج منه الربوا
لان من باع اموال الربوا متفاضلا مع مساس الحاجة اليها
مثلها يتفكر ويقول كان عندي من هذا الجنس اكثر فلا يستمر
الرضا لان من اخرج درهمين واخذ درهما يحتاج في الغالب
الى قدر المال فلا يستمر رضاه بخلاف من باع درهما كامليا
بدرهم عادليا فان الاموال تدفع الحاجة بمقاديرها لا باوصافها
فان من يحتاج الى شي يشتريه بدرهمين لا يباع منه بدرهم
ومن يحتاج الى شي شراه بدرهم يباع منه بدرهم كاملي
وعادلي وغيرهما الا لعارض يزول عن قريب فان قيل
فالثوب بالثوبين من جنس واحد جايز نقول لان الغرض
في الثياب يتعلق باعيانها لا بمقاديرها ومن يريد ثوبا ربعيا

لا يدفع حاجته عشرون ثوبا خبيثا ومن يريد درهما كامليا يدفع
حاجته درهم عادلي فان قيل نفرض الكلام في ثياب متساوية
نقول الشارع حكيم والحكيم يبني الحكم الكلي على المظنة العامة
والغالب في الثياب التفاوت والغالب في الدراهم التساوي ولا
ينظر الحكيم الى النادر وهذا موجود في غير الاحكام الشرعية
فان الله خلق النار وفيها المنفعة العظيمة وانظر الى كل ما انت
فيه محتاج الى الحديد وتليين الحديد بالنار ثم ان النار اذا
وقعت في قطنة عجوز احرقته واضرت بها لكن لما كانت المنفعة
غالبة لم تلتفت الى تلك المفسدة ولو قلت لم لا يخلقها حيث
تذيب الحديد ولا تحرق قطن العجوز كان ذلك الزاما بان
يوجد الاشيا بغير سبب وكانك قلت هو قادر على ان يذيب
بغير نار فيذيب من غير واسطة واذا عرفت هذا فبيع ثوب
بثوبين اذا جوزه الشرع كانت المفسدة في صورة نادرة واذا
حرمه الشارع كانت المفسدة في صورة كثيرة فكان كمن
خلق النار لئلا يحرق قطن العجوز وخلقها للمصالح الكثيرة
وان احرقت ويخرج البيع بشرط لان المشترط ربما لا يوفي به
فلا يستمر الرضا ولا يدخل فيه شرط الخيار لان شرط
الخيار ادل على الرضا فانه اذا كان له الخيار ثم الزم العقد
كان الرضا اكثر استمرارا وكذلك شرط الرهن والكفيل
لانه اذا رهن من البايع فلا تتبدل رضاه وفيما ذكرنا
من الضابط حكمة بالغة وهي ان الاعيان اذا تعلقت بها اغراض

صحيحة يحتاج اليها فان اخذ بغير رضا من في يده وهو يحتاج اليها
ايضا يفضي الي التقاتل فيكون تحصيل غرض مفوتا لاغراض
فان لم يشترط الرضا يفضي الي تنازع داع الي تقاتل وتناف ومن
في يده المحتاج اليه ايضا فصح البيع بالمشروط والاركان التي جمعناها
في الضابط للحكمة الالهيه **المسلة الثانيه** تملك الاعيان بغير
عوض وهي ان كانت ملكا للغير فالضابط ما ذكرنا في البيع الا
قولنا بعوض يشاركه وان لم يكن ملكا لاحد كالحطب والحشيش
واحيا الموات فذلك تملك الاعيان بالافعال وسنذكره في
الافعال المباحه وكما ان احيا الموات يفيد الملك موت
الاحيا يزيل الملك فلنذكر ها هنا الفرايض في وجه الاختصار فنقول
الميراث **اما** للقرب لا يدلي بانثي بالعصوبه وتمنع الاقرب الا
بعد والاقوي الاضعف والاعتبار بالجهة لا بالشخص **واما**
لقرابة فصل لا تدلي بانثي او اصل لا تدلي بانثي قبل ذكر
ولولد الام وبنات الاب بالفرايض النصف لفصل واحده
والثلثان لاكثر وبنات الاب مثلهن عند عدمهن ومعهن عصبات
والثلث للام ان لم يكن له ولد ولا اثنان من الاخوه والاخوات
فان كان فلها السدس ولا معها زوج والاب فحسب فان كان
فلها ثلث الباقي ولا كثر من ولد لها والسدس للاصول
وللفصول البعيد مع قريب ولبنات الابن مع بنت للاب
ولولد للام **واما** للزوجين للذكر النصف ان لم يكن لها
ولد والربع ان كان ولها نصف ماله فيهما **واما** للمولي بالعصوبه

لا حد الا مع صاحب الملك اللهم

واما لبيت المال ولا يرث ولد الام مع الفصول ولا مع الاصول
الذكور ولد اولاد الابوين كان مع الفصول الذكور ولا مع
الاب ولا الفصول البعيده مع الفصل القريب ومع القريبه يرث
من دونها السدس ولا فرض لمن دونها ولا اولاد الاب مع ابن
الابوين واما مع انثيين فلا فرض لهم ويعصب الذكر الانثي فيها خاصة
وللذكر كحظ الانثيين ولا الاصل البعيد مع واسطته ولا البعيده
منهن مع القريبه والسدس لهن عند الاستوا ولا يرث من جهة
الام الا واحده ومن جهة الاب اكثر والزوجات يشتركن في الربع
او الثمن وللجد مع الاخوه الاكثر من الحاصل بالمقاسمة والثلث
حيث لا فرض او ثلث ما بقي ان كان دون النصف او السدس
فيما عداها ولا يفرض معه للاخت الا في زوج وام وجد واخت ثم
يجمع نصيبهما ويأخذ الجد مثلي ما يأخذ واولاد الاب يدخلون مع
اولاد الابوين في الجد ثم يأخذ اولاد الابوين حاصلهم اذا
كثروا وكان فيهم ذكر وما زاد علي النصف فيما عداها والمسايل
من اثنين واربعه وثمانيه وثلثه ومضروبه في الاول ولا يعول الا
مضروبها فان كان كثيرا اخذ من عددهم بقدر وفق السهم
ان كان والا اخذ الكل وضرب في المسلة لعولها وان كان
الكثير اكثر من كسر اخذ من عددهم ما ذكرنا واكتفي باخذ
المماثلين والداخل فيه وقدر الوفق وضرب بعضها في بعض
ثم في المسلة وان لم يقتسم حتي مات اخر فان بغير الاستحقاق
نصيب الميت الثاني ومسلته ومسلة الاول كالسهم وعدد الروس

والمسئلة والا فالميت الاول كان لم يكن وان كان هناك حمل
يعطي كل المتيقن ويوقف الباقي وكذلك في الخنثي ومسائلها
عند التقدير كالطوائف في ان لم يعلم سبق ميت فكان لم
يوجد ولا وراثة بفرضين وتجوز به والتعصب كالاب مع البنت
والاخ اذا كان ابن عم وان قلنا بالرد فالرد على ذوي الفروض
من الاقارب فان لم يحصوا فالمسئلة من نصيبهم وان كان معهم غيرهم
فنصيبهم يضرب في مسئلة الزوجين وتقسم التركة على المسئلة
ويضرب نصيب كل في الخارج من القسمة وان قيل بذوي الارحام
فلا فرض لهم ويقدم الاقرب عند اتحاد الجهة والاقوى عند
الاختلاف والقرب من الوارث مؤنث وللذكر مثل حظ الانثيين
عند الاستواء الا في الخال والعمة ومعرفة القوة بالنظر الي
العصبات فالابن لما كان اقوي من الاب كان بنت البنت
اقوي من اخت الام وهذا غاية الايجاز والله اعلم **المسئلة الثالثة**
التصرف الذي لا يفيد الملك ومكن تزيله كالوقف والاعتاق
والضابط فيه التقرب الي الله تعالي بازالة منفعة مملوكة
له في عين مملوكة بحيث تصير المنفعة لمنتفع غيره لا يفقد قبل
عدم ما تقرب به ويدخل في هذا الضابط المساجد لانه ازال
ملكه عن المنفعة في عين مملوكة بحيث صارت للناس
وهم غيره بحيث لا يفقد المنتفع قبل عدم ما تقرب به فان
الناس لا يفقدون قبل انهدام المسجد ويدخل الاعتاق
لانه ازال ملكه عن المنفعة التي في العين المملوكة بحيث صارت

المنفعة للعتيق ولا يفقد المنتفع وهو العتيق قبل عدم المنفعة
غير ان لكل منهما لفظ فالاعتاق له لفظ والوقف له لفظ وذلك
لان الازالة لا تكون الا بلفظ ولا يكفيه ازلت منفعته الي الناس
في المسجد ولا ازلت منفعته المملوك اليه في العتق لان تصرف
الناس في الاشيا باجازة الله لان الكل لله فاذا قال اجزت
لكم تملك العبيد وندبتكم الي اعتاقهم لا يابي الا بما يؤدي
معناه فان ذكر شيئا من هذه الاشيا ونوي صح فلو قال ازلت
منفعته اليه واراد الاعتاق صح **المسئلة الرابعة** في التصرف
الذي لا يفيد الملك ولا يزيله كالرهن والوديعة والتوكيل
وهو في قسمين منه ما يثبت حقا للغير ومنه ما لا يثبت والاول
الرهن والثاني الوديعة والتوكيل والضابط في التصرف
الذي لا يفيد الملك اثبات المالك في ملكه امرا يتعلق
به غرضه الصحيح بحيث لا يفوت على غيره غرضا صحيحا فلا
يصح رهن المرهون ولا وديعته بغير رضا المرتهن ولا التوكيل
في بيعه لا في الدين ولا يصح الرهن بالعين لان غرضه توثيق
جانب المرتهن باستيفاء حقه من المرهون والعين لا يمكن
استيفاؤها من العين **المسئلة الخامسة** في التصرف في المنافع
بما يفيد ملكها بعوض الاجارة والمساقاة فان في المساقاة تملك
منافع العامل والمساقاة يدخل من وجه في تملك الاعيان
لان الثمار اعيان غير انه تمليك عين ستوجد كالسلم والضابط
فيه ما قلنا في البيع الا انه يبدل لفظ العين بالمنفعة فيقال تملك

منفعة يتعلق بها غرض صحيح بعوض يتعلق به غرض صحيح
بتراضي من مكلفين لا يعدوها متعلق الغرض على وجه لا
يتوقع فيه تبدل الرضا بالكراهة ويشترط فيه العلم للتراضي
لان الرضا بغير المعلوم غير مفهوم ولا تجوز الاجارة على
تعلم الغنا والتورية وقلع السن الصحيحة لانه لا يتعلق به غرض
صحيح **المسألة السادسة** في التصرف في المنافع على وجه لا يفيد
ملكها وهو كالعارية والعمل في القراض والوكالة والجعالة
فان المنافع لا تصير ملكا بعقد نعم بعد وجودها يكون آثارها
لمن جعل له فالمستعير لا يملك منافع العين ولكن كل ما يستوفيه
لا يضمنه ورب المال لا يملك منافع العامل والضابط فيه
جعل المالك المنافع التي مملوكة له حادثة لغيره بحيث لا
يفوت به حق من عداهما بالتراضي الذي ذكرناه والقراض
كذلك لان العامل يجعل المنفعة المملوكة له حادثة لغيره
ولا يفوت به حق غيره وقد تراضيا به ويخرج عنه عمل
العبد لغيره فانه يفوت حق السيد وكذلك العامل في
الجعالة والوكيل **المسألة السابعة** في التصرف في المنافع
التي تملك بغير عوض كالوصية بمنفعة دار ويدخل الوقف
فيه من وجه والضابط ما ذكرنا مع اسقاط العوض
وهذه الاصول تتناول ربع المعاملات ويستخرج الذكي منها
جميع مسائلها او اكثرها ويعلم شروطها واركانها ان شا الله
واما المستحلات فيه **فالاولى** جا فلاح الى فقيه وقال اشتريت

بطيخة وظهر فيها عيب فقال لك فيها الخيار قال لا والله وانا
مضرور قال لا ضرر عليك لك فيها الخيار قال لا والله ولا
قثاء ولا باذنجان **الثانية** يحكى عندنا ان بعض الوعاظ
قال في حكاية يوسف عليه السلم ان اخوة يوسف كان لهم
طالع في البيع والشرا رخيصا لما باعوا قوت الارواح باعوه بثمن
بخس ولما اشتروا قوت الابدان اشتروه ببضاعة مزجاة وكان
ليوسف حظ من المشتري في المنام يجد له احد عشر كوكبا ويتيم
المشتري ولما اشتراه المشتري من مصر قال لامراته اكرمي مثواه
وقال الاخر انك اليوم لدينا مكين امين **الثالثة** سئل
فقيه اديب فقيها عن رجل باع ثوبا بعوض من امراة وشرا
هل تملك المراة الثوب قال نعم قال اخطات كيف تملك من
غير بيع وشرا قال باع الرجل من باع يبوع اي ذرعه بالباع لا
من باع يبيع واخذته امراة وشرت من الوشر لا من الشرا قال
عليه السلم لعن الله الواشرة والمستوشرة **الرابعة** اشترى
جاهل شقصا واخذه شريكه بالشفعة وحكم القاضي عليه
بالتسليم فجا المشتري الى فقيه يشكو حاله ويدعوا على
الحاكم فعلك لك شفيعا في الشقص قال لا والله لو كان لي
فيه شفيع عند القاضي ما حكم علي **الخامسة** يحكى ان
بعض قضاة تناجج وانقطع عن القفل لقضا حاجة ولحقته بغلة
وعليه ثياب رفيعة فجاه اعرابي واخذ منه البغلة والثياب
وتركه بلا مركوب ولا ملبوس فقال له القاضي يا وجه العرب

انا رجل شيخ وانت لابد لك من بيع البغله والثياب فبعنيها
بلولوة اشتراها ابي بعشرة الاف درهم فلما سمع الاعرابي
فرح وعلم ان معه لولوة مخبوه فقال مبارك واين اللولوه
فقال خذها واخرج له لولوة من جيب ثوبه التحتاني في صفا
الما فاخذها ومضي بالبغله والثوب واللولوة فقال القاضي
ما ابعدك عن الشرع يا ظالم كيف تجمع بين البدل والمبدول والمبدله
السادسه يحكي ان تاجرين ترافقا مده ثم سافر احدهما الي
الشرق والاخر الي الغرب فوصل احدهما الي منزل وخرج في
قضا حاجته فراي عصفورا اعمي علي حجر والعصافير ينقلن
اليه الحب والما فقال سبحان الله الرازق من يرزق هذا المزاوج
العصفور لا يترك عباده فما هذا التعب الذي انا فيه فترك
ماله لرفقايه واقام بذلك المنزل يعبد الله وياتيه رزقه من
حيث لا يحتسب الي بعد مده وصل اليه رفيقه ومعه
مال طايل وراه في فقر مدقع فقال ما حالك فحكي له الحكايه
فقال له يا اخي ابي العصافير كان خيرا الذي كان ينقل الحب
والما ام الذي كان ينتظر العصافير واليد العليا خير ام اليد
السفلي والتخلق باخلاق الله حيث يعطي خير ام التخلق باخلاق
البهايم حيث ينتظر من يسقيها ويعلفها فكيف وقع نظرك علي
ذلك العصفور الذي لا تعب عليه وله نقص العمي وما نظرت
الي التي عليها التعب وكمال البصر والخروج والجوارح
واطعم المساكين فان الله مدح الذين يطعمون الطعام وما مدح

الذين يطعمون كالانعام واعطاه راس مال وعاد الي التجاره ١٢٤
السابعه يحكي ان اخوين كانا يعبدان الله ويتجران تجارة
مع تقوي فاتفق لاحدهما ان انقطع في بعض الجبال وارتفع
امره الي ان استانس به الوحش وكانت السباع بالليل
تاوي الي فنا صومعته ولا توذيه ثم ان بعض اصدقايه اتاه
يوما زايرا واقام عنده الي ان دخل الليل ولم يمكنه الرجوع فلما
جن الليل جات الوحش والسباع علي العاده ولم يوذي السبع
الوحش ولا يهرب الصيد من السبع فتعجب من امره فلما اصبح
قال له ان كنت تغير علي اخي تحكي له ما رايت لعله يرغب فيه
ويترك ما عليه من الاشتغال بغير الله فلما رجع الي اخيه وقال
رايت اخاك علي هذه الحاله واوصاني بان اخبرك بها وبرغبك في
التبتل فقال امكث عندي هذه الليله لاجيبه فمكث وقعد طول
النهار علي دكانه الي وقت الصلوة وكان يعطي وياخذ
بالقسطاس المستقيم ثم لما دخل الليل قام واشتري جره
نبيذ واستاجر خاطية واشتري طعام عشرة انفس وجا الي
البيت والرجل معه فلما دخل البيت اراق الخمر واطعم
الطعام المساكين وقال للخاطيه ما تفعله تفعله للحاجة تفعلينه
او للشهوة فقالت للحاجه وانما كنت للشهوة مده فلما تبرا
الاقارب مني وبقيت بلا مال وملك لا اجد شيا اكل الا
من هذا القبيح فقال اخذت الاجره الليله فصل لربك
ما قدرت عليه ونامي وقال للرجل ان رجعت الي

اخي فقال له الجلوس بين كفتي الميزان والسلامة منهما اعجب
من الجلوس بين السباع والخلاص منها وتخليص قوم من شرب
الخمر والفاحشة اعظم من تخليص الصيد من السباع والطعام
المساكين خير من الرعي في الجبال كالبهايم والله اعلم ن
واما النكاح ففيه العقد ورفعه واحكام العقد واحكام
رفعه وامور تطرا في النكاح وامور تلزم منه وما حكمه حكم العقد
في حل الوطي **المسلة الاولى** في العقد والاصل فيه
اختصاص امراه برجل واحد بحيث يعرف ذلك الاختصاص
غيرهما قبل الوطي على وجه يحصل فيه تراضي من يعود اليه
ضرر الاختصاص ومنفعته ولا يفضي الى قطيعة رحم وهذه
القيود عليها خرج كثير من مسايل النكاح اما الاختصاص فلا
بد منه لان المراه ان لم تختص برجل واحد بان يتيها رجلان
او اكثر فلا يعلم الولد من غيره فيضيع الولد ولا يحصل المقصود
من خلق الانثى والذكر وهو عمارة العالم ولا يشترط اختصاص
الرجل بمراة واحدة لان الرجل كباذر البذر ومن بذر بذرا
في ارض متعددة كان زرع الكل له ولا يشتبه واما اذا بذر
اثنان في ارض واحدة لم يتبين المستحق واما انه يشترط فيه معرفه
غيرهما بذلك الاختصاص قبل الوطي لان ذلك ان لم
يكن معلوما وكون الولد ولد الرجل لا يعلم يقينا لان غايه ما
يطلع عليه الوطي واما الاحبال بذلك الوطي ففي علم الله تعالى
فاذا لم يعلم الوالد يقين فلا بد من مناط والمناط اما الوطي واما

الاختصاص الذي يعين الواطي والوطي مع الانزال لا يعلم
ونفس الوطي ايضا يعسر الاطلاع عليه كل وقت فلا بد من
معرفة الاختصاص فان لم يعلم الغير الاختصاص يبقى الامر مفوضا
في النسب الى الاب ان اراد استلحق الولد وان اراد نفى
فشرط علم الغير بالاختصاص قبل العقد ليامن النسب عن
الانقطاع فتدوم عمارة العالم وهذا حكمة شرط الشهود واما كون
الاختصاص على وجه التراضي فلان المراة اذا كانت مختصة
برجل واحد صارت ممنوعة عن غيره محبوسة في دبره فيجب
ان يكون حاجتها مدفوعة بقيام الرجل والا لهلكت فيتضرر كل
واحد منهما نوع ضرر وان انتفع نوع منفعته فلا بد من التراضي
ومن له اختصاص بالمراه كالسيد والولي لا بد من رضاه لانه
يتضرر بكون قرينه تحت الرق والسيد لا يخفى اشتراط رضاه
وقولنا بحيث لا يلزم منه قطيعة رحم ظاهر الفايده لان النكاح
شرع للالفه للتوالد والتناسل وعماره العالم وقطيعة
الرحم يفضي الى التلف والضياع لان الاقارب يقوم بعضهم
بنصره بعض ومن تركه اقاربه ولم ينصره فغيره اولى بتركه
ويقول لو كان في نصرته خير لنصره من هو من اهله ويخرج
على هذا مسايل منها اعتبار الشهود للعلم بالاختصاص
واللفظ لان الاختصاص قبل الوطي ينبغي ان يكون معلوما
للغير وذلك باللفظ ومنها اعتبار الولي للتراضي ومنها
اعتبار كون المراة خلية عن الازواج وعدتهم لئلا يلتبس الو

والولد **ومنها** جواز تزوج الرجل باكثر من امراة **ومنها** عدم
جواز التزوج بالمحارم وازواج الاباء والابنا وذلك دخل فيما ذكرنا
من الوجهين **احدهما** ان الواحد يكون له اخوات وبنات والتزم
فان اخذ بعضهن وترك بعضهن وقعت القطيعة وان اخذ
كلهن فالقطيعة اعم والقطيعة اعظم فسلب الله الشهوة من الابا
والاولاد وهذا الكلام في الرجال اظهر فان الواحد يكون له
اخوة وابنا فان اختصت بواحدة منهم وقع القتال بينهم وكيف له
وقد قيل ان قتل في غير الجهاد بسبب النسا وكفاك حكاية
ولدي ادم **وثانيهما** ان الاختصاص لا بد منه فان جعل الشارع
القرينة مختصة بقرينها وقد لا يشتهي احدهما الاخر فيقع التنافر
بينهما ولا يقدر غيره على التزوج بها وان كان موضوعا على
التراضي وهو العقد وكما ان العقد مشروع الحل مشروع لما
بيناه من جواز تبدل الشهوة بالنفرة فاذا اطلق الاب البنت
فاما ان يجوز بينهما الخلوة واما ان لا يجوز فان جاز ومن حل وطيه
مرة قد يشتهي فيفضي الى الوطي من غير اختصاص وان لم
يجز له الخلوة كان فيه قطيعة الرحم وحرمة روية الاب وجه
البنت مع ان غيره يراها واذا كان كذلك لم يخلق الله الشهوة
في الابا والابنا فالنسبة الى الامهات والبنات حكمة بالغة وقد
حرمتها شرعا مع انه سلبها طبعا **المسئلة الثانية** في حكم
العقد وهو انتفاع كل واحد من الزوجين بالاخر على وجه
يفضي الى الحكمة التي عليها خلق الله الذكر والانثى وحكمته

ظاهرة وتخرج في الضابط مسايل منها جواز النظر والخلوة ومنع
الزوج الزوجة عما يخل بغرضه منها ووجوب النفقة عليه بالمعروف
لانه لولا النفقة يتضرر هي ولا تنفع من الضرر وحرمة الوطي
في غير الماتي لانه لا يفضي الى الحكمة وهو طلب الولد **فان قيل**
كان ينبغي ان يحرم العزل وترك الوطي نقول لا حاجة الى التحريم
شرعا فان ذلك يندفع باللذة طبعا **المسئلة الثالثة** في رفع
العقد وهو قطع الاختصاص بلفظ من الزوج وحكمته ان الشهوة
تتبدل كثيرا بالنفرة فلا ينتفع احدهما بالاخر فان لم يبق الاختصاص
بقيت المراة في الرق من غير انتفاع واستمرت النفقة على الزوج
بلا منفعة فلا بد من شرع انقطاع الاختصاص وذلك لا يمكن
ان يكون من جانب الزوجة لان المراة اذا كانت مختصة برجل
لا يمكنها قضا الوطر من غيره وكثيرا ما يتبدل رايها لضعف عقلها
وهي قاصرة الراي ولهذا لم يفوض اليها عقد النكاح فجعله اولى
ولا بد من لفظ لان القطع لا يعلم والكلام دليل على ما في
الفواد **المسئلة الرابعة** فيما يتعلق بالزوج وهو تمكين الزوج
من اعادتها الى النكاح ما بقي الاختصاص عنده الا يكون
مفرطا في رفع العقد وحكمته ظاهرة لان الغضب ينافي الشهوة
والشهوة تنافي الغضب ولهذا لا يشتهي من اشتد غضبه شيئا
واذا غضب بطلت شهوته ثم ان الغضب قد يحمله على الطلاق
فتعود الشهوة فيندم فيحتاج الى التمكن من التدارك
عندما يكون الاختصاص باقيا لان بعد زوال الاختصاص

تكون المراه تحت حلت لغيره فاقتداره عليها يكون ضررا لها
واما عند التفريط فلا نظر في حقه لان الرجعه كان نظرا في
حقه وقد اسقط حقه بالتفريط ويعلم من هذا مسايل منها ان
الرجعه لا تكون بعد العده ومنها انها لا تكون فيما كان
الطلاق بعوض لانه فرط في اسقاط حقه والرضا بالمال في
مقابلة البضع ومنها عدم قدرته علي الرجعه بعد الثلث لتفريطه في
تفويت جميع ما يملكه فان قيل لم صارت الطلقات ثلثا قلنا
لان الثلثه لها يستقر العاده وبالمرتين تثبت وبالواحده يتوقع
العود فاذا طلقها ثلث مرات عرف انه عاده مستقره فلا يبقي
في العقد فايده لانه ياتيه الحل بعده وفيه حكمة خفيه وهي
ان الانسان لم يتزوج الا بعد البلوغ في اكثر الامر وكذلك المراه
لا تتزوج الا بعد البلوغ والعادات والاخلاق تختلف بالاسنان
كثيرا فان الصبي له خلق وعاده فاذا دخل في الشبيبه تغيرت ملك
فاذا دخل في الكهوله تغيرت عادة الشباب ولهذا يستقبح من
الكهل ما لا يستقبح من الصبي واذا دخل في الشيخوخه يتغير
المتقدم والنكاح عقد عمر والشهوه تتبدل بالنفره والتبدل
بتبدل الاحوال واظهرها الاسنان وهي اربعة سن الصبي
الي ثلثين سنه كالشبيبه في الطلب وسن الشباب الي قريب
الاربعين سنه وسن الكهوله الي ستين سنه وما يقرب منها
ثم سن الشيخوخه لكن المراه تزوج في الصبي والبلوغ فاذا
دخل في الشباب قد يتغير الشهوه بالنفره فيطلق فاذا ندم وتزوج

بها مرة اخرى فيتبدل الشهوه بالنفره فيطلق فاذا ندم وتزوج بها
مرة اخرى فيتبدل الشهوه بالنفره في سن الكهوله فيطلق فاذا
ندم وتزوج بها مرة اخرى لاستقرار الحال الا بالشيخوخه فيطلق فلا حاجه
الي التزوج بها مرة اخرى والتزوج شرع لدفع الحاجه فان قيل
قد تتبدل الحال بامور اخر نقول الشارع ينظر الي الامر
المضبوط المعتبر وما ذكرنا من التبدلات لا بد منها واما تبدل
الفقر بالغني والحسن بالقبح والحراسه بالزمانه والمرض بالصحه
فليست امورا لازمه لاسيما في سن واحد فان قيل فما الحكمة في
وقف التزوج بها بعد الثلث علي التحليل نقول فيها حكمة بالغة
ظاهره فان المراه اذا ذاقت غيره ثم عادت اليه علم انه خير من غيره
وهو اذا علم انها بالطلاق تصير فراشا للغير تحترز عن سو العشره
والشقاق وهو عن قطع النكاح بالطلاق المسله الخامسه
في امور نظرا في النكاح كالظهار والايلا واللعان وهي امور
تدل علي النفره وتبدل الشهوه ولا ينقطع النكاح منها الا اللعان
فان ذلك يدل علي النفره دلالة اتم من دلالة الطلاق
فان الطلاق قد يدل علي عدم صلاحيه المراة للعشره وذلك
قد يكون لسو الاخلاق وذلك قد يحتمل واما افساد الفراش
فغير محتمل اصلا ولهذا لا رجعه فيه ولا حل وان تزوج بزوج
غيره لانه ادل علي النفره من الطلقات الثلثات والحرمه المؤبده
طع تحصل بلعان الزوج فحسب وان لم تلاعن المراة لان الفعل
معتبر من جهة الرجال فحسب كالطلاق وهذا فقه الشافعي وهو

حكمه بحصنه واما غيره من الظهار والايلا فلا جرم الوطي والخلع
دخل في الطلاق غايه ما في الباب انه بال واما طريان
رضاع او مصاهره او رده فكلها دخلت في العقد لانه وجد
ما الوكات في الابتدا لبطل معه النكاح **المسئله السادسه**
في امور تلزم منه وهي كلما يتوقف عليه كمال انتفاع الزوجين
بعضها ببعض ومنها العده بعد الطلاق لتكمل فايده الاختصاص
وهي عند الوطي والفراق الا في عده الوفاه فان الوطي لا يعتبر
فيها ومنها جواز تزوج الرجل بغيرها وان كانت اختها عند عدم
الرجعه ومنها النفقه وحضانه الولد واثبات الولد بالفراش
المسئله السابعه فيما حكمه حكم العقد وهي ملك الجاريه
فانه يفيد اختصاصها ويعلم اكثر مما يعلم النكاح لان الجاريه
تشترى وتباع وتعرض على الراغبين فيظهر ملك اليمين فيها
فلا يحتاج الى شهود واما النكاح لو لم يشترط فيه الشهود
والجرايز من حوادث الحدوث ما كان النكاح يظهر الاعلى
الندور ولا يجوز وطي الجاريه المزوجه بل الزوج هو الذي
يختص به هي لان فايده النكاح الوطي وفايده الملك
الماليه والاستخدام ويعلم منه انه لا يوجد الا في الجاريه
لانا بينا انه لا يحل الوطي في غير المالك لعدم افضايه
الى مقصود الوطي وهو الولد ويعلم منه لا يجوز وطيها
الا بعد الاستبرا ليزول الالتباس ولا يشتبه المياه
ويدار فيه الحكم على مظنه الملك وان لم يعلم انها وكذا

قبل الشرا ويكفي بحيضه واحده بخلاف العده لان فراش الجاريه
دون فراش الزوجيه لان المقصود من التزويج الوطي وما دونه
والمقصود من الجاريه الماليه وما فيها من المنافع فمن تزوج بزوجه
ثم طلقها بعد الوطي ينبغي ان يحتاط في احكام الوطي لقوة القراين
ومن ملك جاريه ثم باعها لا يحتاج الى ذلك الاحتياط لان الوطي
في النكاح اظهر ولهذا جاز وطي الزوجه من غير تمده في النكاح
ولم يجز وطي الجاريه بعد الملك من غير استبرا لان الغرض ليس
هو الوطي في الجاريه فلا يتاخر المقصود عن عقد البيع وفرق
اخر وهو ان الاستبرا الترتب حل الوطي على سببه وهو الملك والعده
لترتب احكام حرمه الوطي عليها بعد سبب الحرمه وهو الطلاق
ومن احكامها جواز التزوج بالاخر وعدم لحوق النسب لكن
افاده الحل لا تتخلف عن سببه اكثر من زمان حيضه لان الزوج اذا
تزوج زوجه غايه ما في الباب ان تكون حايضا فيتخلف حل
الوطي عن السبب بحيضه واحده **فان قيل** هذا يقتضي ان
يكون العده بالحيض غير ان مده العده تكون اكثر من مده
الاستبرا **القول** بل يقتضي ان يكون بالاطهار لان في الاستبرا
المقصود ترتب الحل على سببه والحل لا يكون الا في الطهر
وهو بعد الحيض فينتظر زوال الحيض بعد طروه في العده
المقصود ترتب احكام الحرمه على سببها والحيض يوكد الحرمه
وهو زوال الطهر فالمنتظر زوال الطهر **واما** المستملحات
فالاولى سال فقيه ظريفا فقيها لا يعرف الا المحفوظ وقال

هل يجوز ان يتزوج الحر باربع زوجات قال نعم قال فان تزوج
بخمس قال لا يجوز قال فان تزوج بست قال لا يجوز قال
اخطات وبالله التوفيق هذا شيخنا تزوج بستين كانها قرات
وهو افقه منك لا يفعل الا الجايز ن الثانية سال السايل
الاول اخر من جنس المسئول الاول وقال رجل مسلم يجوز ان
يكون له زوجة مسلمة قال نعم قال فيجوز ان يكون له زوجة
كتابية قال نعم قال فيجوز ان يكون له زوجة مجوسية قال لا
قال فيجوز ان يكون له زوجة وثنية قال لا قال اخطات
والله يجوز ان يكون له زوجة وثنية كما يجوز ان يكون له زوجة
وجرعه ن الثالثة قال بعض الشبان لابيه خذ لي زوجة
قال يا بني تفكر في الامر فانك ان تزوجت تحتاج تشتري الزيت
والصابون قال الامر سهل فقال يا بني تفكر في الامر ان
تزوجت تحتاج تشتري الزيت والصابون قال ما فيه امر عظيم
اشتري فقال يا بني نفكر ان تزوجت تحتاج تشتري الزيت
والصابون فقال كم تقول زيت وصابون زيت وصابون
زيت وصابون اشتري اشتري اشتري فقال ابوه يا بني ضجرت
وغضبت بثلاث مرات زيت وصابون وما وزنت بعد ثمنها
والله تحتاج تشتري الف مرة وتزن الثمن الرابعة قال بعض
التراكمة لابيه خذ لي عشرين زوجة قال يا بني لا يجوز التزوج
باكثر من اربعة قال فخذ لي اربع زوجات فعلم الاب ان الشهوة
غلبته فاستعمله في الاعمال المشقة حتى انكسرت شهوته ثم اخذ

لابنت عمه وكانت شابة بليحة فاجتمع عليه شغل الاب بالنهار والعمل
مع بنت العم بالليل فضعفت قوته وانكسرت شهوته وسكنت عن
الباقيات ثم بعد ايام ماتت امه وعزم ابوه على ان يتزوج باخرى
لقضا الوطر وحفظ البيت وجمع الاطفال فقال له الابن ما تفعل
بزوجة اخرى يتضاعف عليك النفقة بنت عمي التي اخذ تها لي
تكفيني واياك ومن في خيامنا من الرجال ن الخامسة رجل الي
عن امراته فسال فقيها عنه فقال من كان عليه يسار فعليه
رقبة فازدراه المستفتي لرثة ثيابه ولم يتفكر في معنى جوابه ثم
دخل المسجد فراى رجلا عليه عمامة كبيرة وعنده جماعة من
الصبيان يعلمهم الادب فقال هذا هو المفتي الكبير فساله
وقال يا مولانا رجل الي ما تقول فيه قال نعم مسئلة غريبة
مشكلة فانه يقال رجل الي وقياسه ان يقال مرة اليا كما يقال
رجل اعمى ومرة عميا ولا يقال وانما يقال رجل الي وامراة عجزا
لمن تكون اليته كبيرة قال الرجل لا اسالك عن هذا وانما اسالك
عن مولي فما تقول فيه قال نعم مسئلة ظاهرة مشهورة مولى فاعل
من ولاه نعمة اذا اعطاه قال الرجل لا اقول عن هذا وانما
انا رجل في يمين اني لا اطا زوجتي وقال لي بعض الفقها الصغار
من عليه يمين وله يسار فعليه رقبة قال اي والله صدق من عليه
يمين وله يسار فعليه رقبة ينفصل بها منكبه ويتعلق منه مبنده
ويباره السادسة سيل فقيه عن رجل ابق له عبد فخرج
في طلبه ولم يعلم مكانه وعلمت زوجته وفاته هل عليها عدة الوفاة

يمين وله

قال نعم فقال السايل لا عدة عليها ومعنى الكلام ان المراة
علمت مكانه وفات العبد سيده اي سبقه ولم يدركه نقول
فانتهى الامر اذا خرج عن ان ندركه ثم قال فما تقول في زوج
امراة سافر في شدة القيظ ومات حرا فقال ههنا لا خلاف في
وجوب العدة عليها فانه مات من الحر كما يقال مات حزنا وخوفا
قال لا عدة عليها ومعناه خرج في شدة القيظ وما تحرا اي خرج
من غير اجتهاد **السابعة** ما الحكمة في وجوب عدة الوفاة اربعة
اشهر وعشرا نقول فيه حكمة خفية وهي ان المراة تاتي تعزا
زوجها واظهار الحزن عليه وذلك بترك الزينة والشهوة لكن
المراة اكثر ما تصبر بحكم الطبع اربعة اشهر ولهذا حكي ان عمر
رضي الله عنه سال بعض النسا ان المراة تصبر عن زوجها شهرا
فقالت نعم فقال وشهرين قالت وشهرين قال وثلثة قالت
وثلثة قال واربعة فسكتت فبعث عمر رضي الله عنه واستدعى
من يقع في سفر الجهاد اربعة اشهر ونفذ اليهم غيرهم فاذا المراة
اربعة اشهر تصبر وما عليها منه كلفة والزوج تثبت عند الزوجة
سبعة ايام حق البكر للموانسة فتقضي المراة السبع بالسبع تنفي
ثلاثة ايام ليس الصبر فيها بمقتضى الطبع ولا عوضا عن السبع
فالثلاثة للحزن ولا عزا فوق الثلث ولو كان ذلك لبراة الرحم
لكان بالاقرا ولانها تجب عن الصبي الذي لم يطا **فان قيل** لح
وما حكمة انحصار الزوجات في اربع ولم جاز للرجل ان يتزوج
اكثر من واحدة مع ان ذلك اضرار بالمراة ولهذا يقال لها ضرتها

نقول فيه الحكمة البالغة فان الزوج ان لم يجز له التزوج باكثر من ١٣٠
واحدة اختلت حاجة الرجال والنسا اما النسا فلانهن مفتقرات
الى زوج يقوم بامرهن لعجزهن وبقضا شهوتهن والرجال
ليس لهن منهن نفع مالي فمن الرجال من لا يتزوج لعدم
الشهوة وعدد النسا اكثر من عدد الرجال فتبقى بعض النسا بلا زوج
ولون المراة خلية اصعب عليها من كون الرجل عزبا ولهذا
نرى كثيرا من الرجال عزابا ولا كذلك النسا فاباح الله للواحد
اكثر من واحدة ليكون لهم من يقوم بامرهن وقضا شهوتهن
ثم انه تعالى جعل لهم عددا معدودا وهو الاربع لان عرض
الرجل يختلف باختلاف الواهن واخلاقهن لكن الاصناف
الظاهرة من الناس سود وبيض والناس فيهم يختلفون وعرب
وعجم فاللون معتبر في الحسن واللسان معتبر في العشرة فان اهل
لسان واحد يميل بعضهم الى بعض فقال الشارع دعت
حاجتك ايها الرجل واحبت لك الاربع فلك ان تاخذ من العرب صح
والعجم من السود ومن البيض والزيادة عليهن فضول وتضييق
في الغير وقال بعض الظرفا الزيادة على الاربع لان الرجل اذا
تزوج بواحدة اتعب نفسه في تحصيل النفقة وطلب رضا الزوجة
فاذا تزوج اخرى امرض نفسه بمقاساة ما بينهما من الشحنا فاذا
تزوج الثالثة اوقع نفسه في التهلكة فاذا تزوج بالرابعة مات
والاربعة كافية في حمل الجنازة وقال اخر الواحدة حمى
والثانية دق في الدرجة الثانية والثالثة في الدرجة الثالثة وعند

الرابعة الموت والاربعة لحمل الجنازة كافية

المجلس الرابع

في الافعال المباحة ويدخل فيها الاحتطاب والاصطياد والذبائح والاطعمة والسبق والرمي وغيرها وفيه مسائل

الاولى في معنى المباح والمباح شرعا ما لم يذم فاعله ولا تاركه شرعا ولا يمدح فيخرج عنه الواجب والمحرم والمندوب والمكروه واصله من باح اي ظهر وكان المباح اباحه الشارع اي اظهره بمعنى جعله ظاهر الوجود والواجب هو الواقع فالشارع اذا اوجب امرا جعله واقعا واذا اباحه جعله ظاهر الوقوع فالواجب يقع والمباح قد لا يقع ولكن الظاهر وقوعه

الثانية في حكمة الاباحة نقول الانسان فيه تركيب ثلث قوى قوة ملكية هي في النفس القدسية وقوة بهيمية بها الحيوة والحركة والغضب والشهوة وهي في القلب والدماغ وقوة نباتية بها النشو والنما وتولد المني الذي يخلق الله منه اخر من نوعه كما هي في الاشجار والنبات ينمو ويزيد ويتولد منها او بزر ويوجد منه مثله ثم ان الله تعالى استعمل القوة القدسية في قسمين في واجب ومندوب والقوة الحيوانية والنباتية على ثلثة اقسام محرم ومكروه ومباح لان الامر بان يصير الانسان ملكا يسبح الليل والنهار لا يفتر مما يعظم فيه العسر وعدم الامر بان يعطل قوته الملكية مع ان البهيمية والنباتية ينافيانه ويبطلانه يفضي الى البقاء في النقص وفقد الكمال فامر بالبعض وقال في الباقي ما امكنك الاتيان به من اعمال

الخير فلك الاجر والدرجة فاوجب الصلوات الخمس وقال في الباقي الصلوة خير موضوع فمن شا استقل منه ومن شا استكثر كما ان الملك يامر عبيده بالحضور في وقت معين فيلزم ذلك وان لازم بعده فله الثواب والزلفى ومنع اعمال القوتين الاخريين ولكن المنع الكلي عنه يتعذر او يتعسر فما كان من البهيمي والنباتي منافيا للملكي حالا ومالا حرمه وما لم يكن منافيا في الحالتين فلا بد من ان يكون منافيا في احديهما لانه لو لم يناف في شي منهما لكان ملكيا لان الملكي هو الذي يجوز ان يثبت للملك واذا كان منافيا في احديهما فانظر ان كان منافيا في احديهما ومقتضيا في الاخرى كالاكل والجماع فانهما ينافيان الملكي في الحال فانهما يمنعان من التسبيح والتهليل في الحال ولكن يقتضيان في المال اما الاكل فلانه يقوي البدن على العمل واما الجماع فلانه يفضي الى ولد يعبد الله كما يكتبه واذا كان كذلك فان غلب الملكي اما بالنية او بالوجود فهو المندوب وان غلب البهيمي او النباتي فيه اما بالقصد او الوجود فهو مكروه وان لم يظهر فيه غلبة فهو مباح

المسئلة **الثالثة** في ضابط الفعل المباح وهو كل فعل لا يصدر من الفاعل مخلا بتعظيم امر الله ولا منافيا للشفقة على خلق الله ويخرج منه القا المصحف تحت الارجل وضرب المسلم وامثالهما ويخرج فعل ما نهى الله عنه لانه مخل بالتعظيم وفعل ما يلزم منه ترك ما امر الله به كالاكل في رمضان والمشي في

الصلوة وغيرها **فان قيل** يلزم من هذا حرمة الذبح فانه يخالف
الشفقة على خلق الله نقول لا ومن ذهب اليه من البراهمة لم
يرزقوا ما رزق علما امة محمد عليه السلام والحكمة فيه ان الانسان
اشرف خلق الله في ارضه وغذاه يصير جزوا منه فيعبد الله ويدخل
فاذا اكل النبات شرفه فان ترك الحيوان كان قد اختار للبشر
شيا وترك ما هو اشرف منه فان الحيوان اشرف من النبات
فالشارع انعم على الانعام واباحها للناس فيا كلوها فتصل
الى الجنة ولو مات حتف انفها ما كان تدخل الجنة واما ما
تجده الحيوان من الم الذبح فذلك كما تجده الصبي من الم الضرب
على التعليم وبه يبلغ الدرجة العليا **المسئلة الرابعة** في
الفعل المباح في عين يفيد ملكها وهو كل فعل مباح
ورد على عين لم يتعلق بها حق الغير فاوجب اختصاصا بعمله
الناظر اليه ويدخل فيه الاحتطاب والاصطياد ويخرج عنه
الحمى لانه لم يفد اختصاصا ظاهرا لانه غايته انه قصد
بقلبه ان يكون ذلك له وقصد القلب لا يظهر وفي احيا
الموات يعلم كل احد بالعمارة انه مختص باخذ **المسئلة الخامسة**
في الفعل المباح الذي يفيد ملكا في غير ما ورد عليه الفعل
ويدخل فيه عمل العامل في الجعالة والقراض والمساقاة والسبق
والرمي لانها تفيد الملك في غير ما ورد عليه الفعل وهو
الاجرة والضابط فيه كل فعل مباح عمل لتحصيل مال
هو لغير الفاعل باذن صاحبه في العمل كذلك المال ه

المسئلة السادسة في الفعل المباح الذي لا يفيد ملكا ولكن
يفيد منفعة ويدخل فيه اكل المال وشرب الما وذبح الشاة
وغسل الثوب وغيرها والضابط فيه كل فعل مباح يفعل
لغرض صحيح غير الملك ه **المسئلة السابعة** في المباح الذي
لا يفيد منفعة كالعبث بشعر اللحية وتحريك الخاتم في الاصبع
وحكمة اباحته ان الانسان فيه القوى الثلث التي ذكرناها
فالله امر المكلف باعمال القوة الملكية لكن تركبها لا يقوى الا
بالقوتين الاخريين فامر الله بالاكل والشرب وما لا يعيش الا به
ومنعه من اعمال القوتين ولكن بقدر الطاقة واليسر فان شرط
عليه ان لا يتحرك الا في نافع وفي القوة الحيوانية عادة الحركات
من غير فايدة كالبهايم فقال لا يتحرك فيما يضر والباقي يختلف
الحال فيه فالكثير منه محرم على كل احد والقليل محرم
اذا فوت ضروريا او نافعا فاللعب بالشطرنج اذا كثر حرم واذا لم
يكثر فان كان ممن هو مشغول بتحصيل علم او كسب قوت عياله
او هو منصوب لقضا اشغال الناس حرم وان كان ممن له قوت
مهيا من املاك وعقارات ولولا اللعب تدعوه النفس الى
نسق حل له القليل ه **واما** المستملحات **فالاولى** اشترى
صوفي من سوقي شيا فوجد في وزنه بخسا فقال له يا حرامي
فقال له لبيك يا مباحي **الثانية** دعا ظريف صديقه الى ضيافته
فاجابه ولما دخل راى فيها الشرب والغنا فاراد الخروج فقال
له المضيف ما فيه الا ما فيه خلاف العلما تحريك عود طيب كتحريك

مستطرفه

عود طيب وتبجيل كاس نبيذ فيحل كترجيل راس منبوذ وطلب القبله
من حسنه فيسحب كطلب القبله لحسنه ومعانقة داله نايبه من
صاحب الدقاية فيجوز قطعا فقال المتعفف لا بل عود طيب يحرق
لعود طيب وحمل كاس من نجس لحكم طاعم من نجاسة وبوس من
صاحبه غنا فيكون لبوس صاحب غنا واسعه لحضيره فيكون
بخطوره كحمامات الستيره بمعنى المستوره **الثالثه** كان بعض قضاة
قزوين يلعب معي في حال شبيبتي بالشطرنج فدخل عليه يوم امير
البلده وكان طالما ياخذ اموال الناس بالعصر والتعليق فقال
للقاضي كيف تلعب بالشطرنج وانت قاضي فاستحيي القاضي
وسكت ثم اقبل علي وقال كيف تلعب انت وانت معيد المدرسه
ومفيد الطلبه وكنت قوي القلب بسبب الغربه والعزبه
والاتكال علي اني ان خرجت من تلك البلده اجد خيرا منها
فقلت ايها الامير نصحت فانصف واعلم ان الحال الذي جعلته
ذنبا هو لك كالامر المندوب والشي المسنون فانك لو اشتغلت
به عن لباس ما كنت تعصر الناس وتظهر الباس فبيس الحال
الذي يكون الذنب خيرا منه فسكت مغضبا **الرابعه** عبر جمع
من الصوفيه علي قوم علي فسق فاراقوا خمورهم وارادوا ان
يكسروا اعودهم فقال لهم شيخهم لا تكسروه ولكن اغمسوه في
النهر لحظة فغمسوه فيه واخرجوه فاخذه ورده عليهم واذا بعد
لحظة تفرقت اجزاه اذ نزح غراه واسترخى اوتاره فلم ينفعهم
فجا صاحبه خلف الجماعه وقال لشيخهم يا سيدي بعد ما ونا

هذا العود لم يبق الا الصلوة فخذه معك حتى يصلي مع الفقرا
الخامسه سمعت ان بعض الاكابر عبر علي جماعه علي فسق
وفجور فهم قومه ان يبطشوا بهم فقال لا ظلمتهم ثم رفع راسه
وقال اللهم كما طيبت عيشهم في الدنيا زمانا طيب عيشهم في
الاخره امانا فاستجاب الله دعوته وتابوا من فورهم ن **السادسه**
نظن ان مالكا يقول بحل الوطي في غير الماتي بملك اليمين وهو
باطل سالت اصحابه فانكروه وابو حنيفه يقول باباحة النبيذ ما لم
يسكر والشافعي يقول بجواز اللعب بالشطرنج والغنا فانشد في
ذلك بعض الشعرا

الشافعي من الايمه عنده اللعب بالشطرنج غير حرام
وابو حنيفه قال وهو مصدق فيما يقول به من الاحكام
والحنبلي يري التمتع جايزا من غير عقد باذ لا ابرام
وكذلك مالك للفقاح محلل من ظهر كل غلامه وغلام
فاشرب ولط وازن وقامر واحتج في كل مسلة بقول امام

وهذا بالنظر الي ظاهر قوله فسق منه والخلاف في الدين ويحتمل ان
يقال هو وعظ كانه قال اذا كنت تاخذ بما تميل اليه نفسك
من مسايل الخلاف فلا تكون الا فاسقا تشرب وتزني وتقامر
ويكون قوله اشرب كما يقال اذا لم تستحي فاصنع ما شيت ن
السابعه قال بعض اصحابنا دليل رجحان مذهب الشافعي
ان الخلق وافقوه في اقواله فانه قال باباحة اللعب وتركه
فقها اصحاب ابي حنيفه بل قضاتهم يلعبون ويستمعون الغنا وقال

يحل لحم الخيل وهو يباع في الاسواق في جميع المدن وقد رايت ببخارا مع انها القبة الجامع لا يمتهم سوقا يباع فيه لحم الخيل وقال ابو حنيفة باباحة شرب النبيذ وترى الفقهاء ينكرون على شاربه وان اظهر في سوق يكاد يحرق ولنختم ما في هذه المشتملات من السيه بحسنة وهي نصيحة وهي ان العاقل ينبغي ان يجتنب ما اختلف العلما في حله وحرمته ولا يترك ما اختلفوا في وجوبه واباحته لان مثل ذلك مثل حشيشة لا يعرفها الانسان ويقول له طبيب حاذق هذا سم قاتل ويقول اخر لا بل هو مما لا يضر من الحشايش ولا يقول هو ترياق فالعاقل لا ياكلها الا عند الجوع المفرط وكذلك المختلف فيه جاز ان يكون المصيب من قال بالحرمة ففاعله يعذب وجاز ان يكون المصيب غيره وفاعله لا يثاب وفي الواجب مثله مثل ما اذا قال الطبيب هذا يزيد في ضو البصر وقال اخر هذا لا ينفع ولا يضر فالعاقل اذا لم يجد في اكله مشقة ياكله فاذا الاخذ بالاحوط واجتناب المشتبهات من العقل والدين ٥ **المحل الخامس** الاقوال المباحة وهي التي لا تخل بتعظيم الله ولا تضر بخلق الله ويدخل فيه المسامرة ليلا وفرح الانسان بما لا كذب فيه صريحا فان الكذب محرما يخل بتعظيم الله الاقدام عليه ويضر بالناس لانه لا يوثق بقوله فيختل امورهم ويخرج عن ذلك الغيبة والنميمة ومنها ما له احكام وقد ذكرناه كالبيع والنكاح والطلاق وغيرها ومنها ما يثاب عليه وقد ذكرناه في الاذكار ٥ **المحل السادس**

المحرمات وهي افعال واقوال والضابط فيها ان كل ما يخل بتعظيم الله اخلالا ظاهرا او يضر بخلق الله ضررا ظاهرا كالردة والشرب والقمار كباير لان الله لما منع عنها بصريح القول يكون متعاطيها مخلا بالتعظيم اخلالا ظاهرا وكما ان الملك اذا قال لا تفعل هذا ثم ان العبد يفعله واما سماع غنا ولعب من غير قمار لما لم يصرح بالمنع عنه نفسه بل دخل ذلك في نصوص عامة لم يكن متعاطيها مخلا اخلالا ظاهرا كما ان الملك اذا قال لا تضرب زيدا واضرب عمرا فضرب زيدا ظانا انه عمرو لا يظهر الاخلال بخلاف ما اذا قال لا تضرب هذا فضربه وكذلك القتل والضرب المبرح كبيرة فانه ضرر ظاهر واما ضرب المماليك والزوجة يحتمل ان يكون لاستصلاح ملك فلا يكون كبيرة الا اذا تفاحش وكثيرا ما يشتبه الامر ويلزم من هذا ان يكون الاصرار على الصغيرة كبيرة لانه يوجب الاخلال الظاهر فان من يخطي كثيرا ويخالف السيد في امور ويعتذر باعتذار ينسب الى الاخلال بالتعظيم اخلالا ظاهرا **المسلة الثانية** في موجب الكباير وهو ان كان بالاخلال بالتعظيم فاعلاه القتل وادناه التعزير في الدنيا وامر الاخره الى علم الله فحسب والذي يعلم ناجزه ان اعلاها الحرمان من الجنة على التابيد وادناه العرض على النار ودخولها من غير احراق وتبديل جلد بجلد وان كان بالاضرار بالخلق فاعلاه القتل ثم القصاص ثم الحد ثم التعزير ٥ **المسلة الثالثة** في الكباير المشهورة الموجبة للقتل فالردة توجب القتل وفي استتابة المرتد خلاف والاولى ان

يستتاب ثلثة ايام حفظا للدم ثبت حرمته والزنا والقتل بغير حق
كذلك وحكمته ان الاسلام بالاعتقاد والعبادة فمن قال لا اله
الا الله ولكن يسجد للصنم كفر ومن يسجد لغير الله وقال الكواكب او
غيره خالق كفر واذا علمت فالعبادة ينافيها الشهوة والغضب ولهذا
بطلت العبادات البدنية باسرها بالوقاع كالصلوة والصوم والحج
واذا كان كذلك فالردة نافت الاعتقاد والشهوة والغضب ينافيان
العبادة لكن اعلى درجات الغضب ان يوجب قتلا عمدا واعلى
درجات الشهوة ان يحمل في الزنا من هو قادر على حلال فوجب
في الشهوة ما وجب في الغضب لكن الغضب اثره يقع دفعة
والشهوة تقضي بتدرج فوجب في موجب الغضب القتل بالسيف
دفعة وفي موجب الزنا الايلام قليلا قليلا بالرجم ثم ان القتل
الذي يشبه العمد وجب فيه مائة من الابل وقضاء الشهوة
من غير المحصن اوجب مائة من الجلد ومذهب الشافعي يوافق
هذه الحكمة فانه اوجب في القتل مع المائة شيء زائد وهو التحرير
ويؤيد هذا قوله عليه السلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق
الردة وموجب الشهوة العظيمة وموجب الغضب العظيم ولا
حامل على معصية الله الا الجهل بالله والشهوة او الغضب ٥

المسئلة الرابعة في الحدود دون القتل والقصاص في
الاطراف الضابط فيه امكان التماثل بسهولة والموجب
لموجب القتل الا بانه بعد عدوان واما غيره فالحدود على

اوجب على الزاني على الاطلاق شيا زايدا وهو الغضب كالفا وجب على القاتل

ثلث مراتب جلد مائة وجلد ثمانين وجلد اربعين هذا في الحر ١٣٥
والعبد في النصف وحكمة هذه الاحكام اما جلد مائة فقد
علم ان المائة العدد الكثير الممكن استيفاؤه فان العقود في
الاعداد لها اعتبار فكانه اتى بالشهوة البالغة وجبت عليه
الايلام البالغ وقد ذكرناه واما ثمانون فحد القذف وكانه نقص
من حد الزنا فان لنسبته الى الزنا دون نفس الزنا واما الشرب
من الائمة من قال يجب فيه جلد ثمانين والاصح وجوب الاربعين
وحكمته ان الشهوة شهوة البطن وشهوة الفرج لكن شهوة
البطن اذا افضى بما ينافي العقل اوجب الحد كان شهوة الفرج
اذا افضى بما ينافي العقل اوجبه فان الوطي لولا الشهوة يستقبحه
يستقبحه العاقل ولهذا يخفي الحلال منه فضلا عن الحرام ثم ان
القاذف اتى بجنايتين بنسبة المقذوف المعين ونسبة المقذوف
لها المبهمة الى القبيح والشارب لم يات الا بجناية واحدة فجعل
حده نصف حده ولان الحدود في كتاب الله مائة وثمانون
ونصفها مذكور في قوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات
فصار الاقل اربعين وقد علم ان الشرب ينبغي ان يترتب عليه
الحد اقل من اربعين في كتاب الله فرتب عليه ذلك واما
ان العبد عليه نصف ما على الحر فمن حيث ان العبد مشغول
بعبادة الله وبخدمة السيد والقسم هو فصارت قيمته لسيده
ونفسه لربه والمال لا حد عليه فان البهيمة لا حد فجعل عليه
النصف باعتبار ما لله فيه واسقط النصف باعتبار ماليته ٥

المسئلة الخامسة في المحرمات التي توجب الضمان وهي بالنظر
الى الاخلال بالتعظيم قلما يوجد حقيقته ولكنه يوجد ما يشبه
الضمان وهي بالنظر الى الاخلال بالتعظيم فلما يوجد حقيقته
ولكنه يوجد ما يشبه الضمان كالكفارات في افطار صوم
رمضان بالوقاع والامساك في الظهار والحنث في اليمين والقتل
والكفارة قد تجب في غير محرم ولكن فيه مشابهة المحرم فان الحنث
وان جاز لكن مقتضي الدليل حرمته فانه اخلال بتعظيم الله
واما الضمان الحقيقي فلمحض ضرر الخلق وذلك بتفويت المال
او ما في معناه فان الحر ينتفع به بكسبه فهو كالمال لا ولادهم
واعلى ما يجب في الضمان مائة من الابل واقل ما يجب ثلث
عشرها في الامثله ويمكن ان نذكر في التقديرات حكما ولكن
يطول الكتاب وسنذكر بعضه واما الاموال فمقابلة
بالامثال ن **المسئلة السادسة** في التعزير والكلام في محله
وحده اما المحل فكل محرم اخل بالتعظيم اخلالا ظاهرا ولم يرد
فيه حد محدود او اوجب ضررا ظاهرا بالخلق ولم يرجر
عنه بحد ولا بجبر بمال فلا يجب على من التقي من التنازع
ما يؤدي الناس الا اذا اصر ولا من لعب لعبا محرما ليس
بكبيرة الا اذا اصر واما حده فهو القدر الذي يغلب
على الظن انه زاجر ولا يبلغ مبلغ حد مشروع لان بما
دونه يغلب على الظن حصول الشرط **المسئلة السابعة**
في محرمات يختلف حالها ومن جملتها الكذب فانه قد يكون

ثوابا وقد يكون كبيرة وقد يكون صغيرة وهو اقبح الاشيا فان صلاح
نفس الانسان وغيره في الصدق وحكمته ان الانسان يحتاج الى
الاجتماع لا يندفع حاجته بالانفراد فلا بد من اجتماع قوم بقوم
بعضهم يدفع حاجته غيره الى الخياطه وبعضهم يدفع حاجة
الاخر الى التجاره وكذلك الخبز والطبخ فان الواحد لو خبز
لنفسه وطبخ وذبح الشاة وطحن القمح لتواردت عليه امور يتعذر القيام
بها او يتعسر الاتيان بجميعها واذا كان كذلك فالحاجات لا تعرف
الا بالاقوال فان لم يصدق بعضهم لبعض اختلت المصالح ثم
ان الكذب لعمومه انقسم الى الاقسام الكثيرة واختلفوا في
الكذب الدافع للحاجة اذا لم يضر بالغير والحق جوازه كمن يقول
لتخليص بري من الجنايه انه خرج من هذا البيت ولا يكون قد
خرج وهو منذ هنا وانكر المعتزله ذلك والله اعلم ن **واما المستملحات**
فالاولى قيل ان بعض الناس عبر على محتسب ومعه قنينه فيها خمر
فامر بان يضرب حد الشرب ولم يكن قد شرب فقال لم تحدني
وما شربت قال لان معك الة الشرب قال فيا مولاي فلم لا
تحد الخطيب والقاضي حد الزنا ومعهما الة الزنا وهي الذكر
والانثيان ن **الثانيه** قيل ان بعض الفسقه كان منهمكا
في الفجور وملازمه الماخور وكان من بيت اهل العلم والصلاح
وكان المشايخ من اصدقا والده يصحونه في اوقات ظهوره من
الماخوره وما كان ينفع فيه النصح الى ان اتفق انه في بعض
الايام سكر وصعد السطح وسقط منه وتحطمت قوايمه فلما اصبح

طلب المشايخ من اصدقا ابيه ليتوب على ايديهم ففرحوا
ودخلوا عليه فقال لهم يا سادتي اشهدوا علي اني تركت
لله صعود السطح في السكر واني اذا شربت لا اصعد سطحا
ولا اقرب سلما فلعنه كل وخرج وتركوه في العمى والعرج

الثالثة سال فقيه اديب فقيها عن تخمير المشروب وتخليل
الشارب فقال اما تخمير المشروب فالمشروب اذا خمر حرم واما
تخليل الشارب فغير ممكن وانما الخلاف في تخليل المشروب
فان ابا حنيفه يقول يجوز تخليل الخمر والشافعي يقول لا يجوز
فقال اخطات اما المشروب اذا خمر كان احل فان النبي عليه
السلم ندب الى تخمير الاواني واما تخليل الشارب فهو سنه

الرابعه قيل ان بعض الناس من الصلحا دخل بلاد دما
ورا النهرين وهناك يشربون المثلث ولا يحط عندهم طعام
الا ومعه قليل منه فدخل اسواقهم فراي فيها بيع المثلث
وهو عنده خمر محرم فانكره وراح الى المحتسب ليرفع اليه
الامر فراه سكران يلاعب الصبيان فاشتد غضبه وتوجه
الى باب القاضي ومن شدة غيظه هجم عليه من غير
استيذان فوجده تحت غلام فاظهر النكير واتى الامير
فراه في اقمين الحمام يوقد الزبل فتعجب من الامور ورفع
الامر الى الامير فقال له سبحان الله كانك رايت منكرا
اما بيع المثلث فلجامع البلد كروم ان لم يجعل عنبها خمرا
او مثلثا لا يحصل منه حاصل فجعلوه مثلثا فيا منصف اليس المثلث

خيرا من المنصف واما المحتسب فانه يدور على الدور مخافه بيع الخمور
فيذوق فيسكر احيانا على التدور فيا في يلاعب الصبيان وهو
سكران فيضرب بطرحق الشيوخ والشبان فانها خير با عاقل
ملاعبة الصبيان او ملاكمة الشبان واما القاضي ففي حجره ايتام
فياتيه منهم غلام يدعي البلوغ بالاحتلام ولا يمكنه الاثبات
الثقات فجربه ليعلم حاله ويدفع اليه ماله اليس اتيقا المعلوم احوط
احوط من الاكتفا الموهوم واما انا فهذه داري بنيتها وزخرفتها بروق
مبيضة وسقوف مفضضه وقد كنت من قبل وقاد الاتون
صنعه الايقاد وكلما ان يوقاد يدخن ويسود حيطاني
وينغص علي ابطاني وكل اسبوع ادخل الحمام قريني وتسكين
فوادي وهي تستخشن تسخين ايقادي فانا اباشر الامور بنفسي وتجمع
اولادي الزبل وها انظر هل تجد لا يقادي دخانا وادخل عليهن
انظر كيف اسخنت الما اسخانا فانصرف الرجل وقال قاتل الله هذا
القاضي والمحتسب كان الواجب عليه ان يجعل الخمر لنجاستها
حشة فجعلها في حشاه واليتيم كان عند صغره في حجر القاضي فاراد
ان يجعل مع كبره في حجره ولعن الله بلدا فيه الحانوت حانة والا
حشاب جنون او مجانه وبيت طهر من به الاستعانه عانه وصي
اميره بايقاد الاتون اتانه **الخامسه** سمعت فخر الدين الرازي
يقول مجالسه العلما تنفع في الدنيا كما تنفع في الاخرى فانه
يحكي ان رجلا متمولا بلغ سن الهرم وله ابن بالغ واخ كهل
وطمع الاخ في مال الاخ وكان يعلم ان الابن يحرمه من الميراث
حكاية لطيفة

فكان ابدا يذكر مساوي الابن عند ابيه الي ان حمله على ان يخرجه من ماله فدخل الابن يوما وعند الاب اغنام فقال له ابوه ما لك في مالي الا هذه الاغنام فخذها واخرج عني ولا تقربني فخرج الابن باكيا ومعه الغنيمات فدخلت منها شاة دار جار لهم فقيه فقير ودخل الابن خلفها ليخرجها فظن الفقيه انها هدية جائته فالتقى الصبي وقال الله يجعل البركة في عمركم ومالكم ففهم الابن انه ظن الهدية فاستحيى ان يقول لا تخرج وترك الشاة ولما بعد الابن دخل الاخ على الشيخ الهرم وقتله وخرج من الدار خلف ابن اخيه وقال له ان اباك يدعوك ليرضى عنك ففرح الصبي واتبع اثر العم فلما دخل الدار اظهر العم العويل وقال هلموا الي القتيل فدخل الجيران واشعلوا النيران وراوا الشيخ مقتولا والعم يدعي ان الابن قتله وكان قد اشتهر عندهم ما بين الابن والوالد من الهجران وكانوا يرون الاخ يظهر الشفقة على شقيقه فجزم الكل بان القاتل هو الابن وحملوه الي الوالي ولم يبق الا قتل الابن قصاصا وتسليمه الي العم فقال الفقيه ايها الامير لا يحل لي ان اقتل رجلا عدوانا ويقتل من بسببي اخر من غير جريمة انا قتلت والد هذا الصبي فلما سمع اخو القتيل كلمه ساه ذلك وقام الي الفقيه ليقتله فقال الفقيه لا القصاص والميراث للابن ان اراد ان يقتلني قتل وان اراد ان يعفو عفا والابن كان يعلم براءة الفقيه وان القاتل هو العم فقال عفوته عن القصاص ففاز بصحبة الفقيه وحاز

بعلمه مال ابيه

المسئلة السادسة سمعته ايضا يقول مفاسد الخمر اكثر من ان تحصى ومن جملة العجايب ان قاضي بلدة كان ممن يعتقد حل النبيذ فشرب منه ليلة مقدارا كثيرا واتفق له سكر قوي فان حالات الشراب تختلف والتاثير يتاخر عن وقت الشرب ولا يعلم الشارب ذلك حال التناول فاتفق انه قام الي جاريته واخذ ابنته البكر وهي تصيح اني بنتك وهو يظن انها الجارية وتقول ذلك لتخلص من يده فافتض بكارة البنت واتفق انها حبلت من القاضي وكلما ارادوا ان تسقط الجنين لم يقدروا على ذلك الي ان ولدت ابنا فاجتهدوا في اخفاء الامر ورموا الوليد في بعض السكك ومعه خمسمائة دينار فالتقطه بعض الخدام وحمله الي زوجة الملك ولم ترزق ولدا ولا الملك له ولد فاتخذاه ولدا وقالوا انه من بيت كبير يدل عليه حسن صورته والمال الذي معه فلما كبر وبلغ اراد الملك ان ياخذ له زوجة فقيل له ان للقاضي بنتا ما لها نظير وهي بكر بلغت من سنين وابوها فاطنين لا يزوجها من احد ضنة بها فبعث الملك اليه خاطبا بنته للابن وقال ان الملك بعدي له وانت اولى بتربية هذا الولد فانك كبير دولتي ومالي غير هذا الصبي احد فابا القاضي واكرهه الملك على التزويج فلم يجد بدا من ان يزوجها منه ه فلما اتفق الزفاف قالت العروس للزوج اتق الله في ولا تبليني ببلية لم يبل به احد فاني اسراه قد وطئني ابي والان يريد ابني يطاني ايضا فسالها عن الحكاية فحكت ما جرى فانغض

الابن الخمر وجزم الامر بان لا يظهر في تلك المدينة الشرب وبالغ
في الزجر عنه ه **السابعة** قال الله تعالى السارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما قدم السارق على السارقة وقال تعالى الزانية
والزاني فاجلدوا قدم الزانية على الزاني وفي الاية لطايف ه
الاولى تقديم السارق وذلك لان اخذ المال يحتاج الى
قوة قلب وهي في الرجل اكثر ولا يقع الا لحاجة والرجل لقدرته
على الكسب اقل حاجة فالسرقة من الرجل اكثر وقوعا واقبح والزنا
من المراة اكثر وقوعا لان الرجل يقضي وطره باربع نسوة وبما شا
من الجواري وهي ان لم تكن ذات زوج فلا قاضي لشهوتها
وان كان فلها زوج واحد لا غير واقبح لان العار يلحق القبايل
بزناها ولا كذلك زنا الرجل **الثانية** جمع السارقين في
ترتيب العقوبة عليهما وقال فاقطعوا ايديهما لان الامر لا يلتبس
اذ لا يمكن ان يقطع من الاثنين يد والجلد يقبل التوزيع فلو
قال فاجلدوهما ما يتي جلدة كان يحتمل ان يفهم انها على
التفاوت فيضرب الرجل اكثر او بالعكس ه **الثالثة** قال في
الزنا ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ولم يقل في القطع لان
القطع امر محدود لا يمكن التفاوت فيه والجلد قد يضرب
ضربا خفيفا وقد يضرب ضربا مولما ويحكى ان رجلا كان
يقرا على المقري السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما باظهار
همزة اقطعوا من باب الاقطاع فقال له المقري لا تقرا
بالقطع واقرا بالوصل فان الهمزة همزة الوصل فلم يفهم القار

معناه وقرا السارق والسارقة فاوصلوا ايديهما ثم قال يا مولاي
هذا يكون قراءة عاصم فانه عصم دم المسلم وطرفيه فقال لا يا اخي لا
عاصم واقرا فاقطعوا ايديهما وهو قراءة نافع فانه نفع الخلق بقطع
ايدي الظلمة عن اموال الناس ه **سيل** بعض الظرفا الادبا
وقيل كيف قطعت اليد في ربع دينار وديتها خمسماية دينار
فقال اليد التي ديتها خمسماية دينار فيها راحة وهذه اليد لا راحة
فيها فلا اقل من ان يكون لها كف فان الكف والراحة لا بد
لليد والله اعلم ه **المحل السابع** في ادب القضا وفيه سبع
مسايل **الاولى** في من منه القضا والقضا اصلي وهو للامام
وفرعي وهو لمن ولاه الامام والامامة تثبت بامور ثلثة نص الله
تعالى ونص رسوله واتفاق المسلمين على نصب واحد كامل
يحكم لهم وعليهم والاولان لا نزاع فيهما انه طريق صحيح والثالث
عند اهل السنة طريق وعند فرقتين هما ضدان الخوارج
والشيعة ليس بطريق والله الجاهما الى الاخر تقول اهل
السنة فان صلاح امورهم في معاشهم بوجود الامام الذي لا
يقولون بامامته والحكمة فيه ان المسلمين اذا توافقوا
على نصب واحد يكون ذلك الواحد حاكما على كل واحد
فيردع كل مفسد وكلهم مجتمعين يكونون مانعا عن الفساد
فيرتدع هو بالكل وكل واحد به وهو معنى قوله عليه السلم
الناس كالبنيان يشد بعضهم بعضا **المسله الثانية**
في القاضي وهو الذي له القضا الفرعي وهو الكامل

المنصوب من جهة الامام والكمال في امور شبعه الاسلام
والبلوغ والعقل والذكوره والحريه والعلم والعداله فمن
تعد شيا من هذه لا يصلح للقضا ولا يصح حكمه ولا ينفذ
ومن وجد فيه الكل ونصبه الامام او نايبه صح قضاوه
والحكمه فيه اشتراط هذه الاوصاف لصحة القضا من وجهين
اجمالي وتفصيلي اما من حيث الاجمال فلان القاضي نصب
لاصلاح امور الناس وصونهم عن التقاتل والتنازع فان نصب
الناقص ان كان لنقص بسبب الجهل فلا يعلم الحق من
الباطل فيكون الشر بسبب وجوده اكثر ولذلك ان كان
بسبب الظلم واما الجنون والصبي فلذلك واما الذكوره
والحريه فلان الناقص ان جعل حاكما يستنكف الناس عن
الانقياد له فيفضي الى اثاره الفتن بسبب العار فيعود
الذي شرع القضا احترازا عنه واما العلم فالاظهر انه لا يشترط
البلوغ مبلغ الاجتهاد ولاسيما في زماننا هذا وانما يشترط كونه
عالما بما يقع كثيرا من الوقايع التي يقع بسببها النزاع فلو لم
يعلم تزيك تسع جدات وارثات لا يضر في قضايه لان
الحاجة اليه نادرة وهي بان يعلق رجل طلاق امراته
على ان يرتب تسع طريقه ان نعرض الجدات كلها او اكثر
من اثنين من جهة الام فادعى الزوجه انها طلقت فالقاضي
ينبغي ان يفهم هذا لكن هذا نادر ثم انه اذا علم الوقايع
الاكثريه لا بد من ان يكون بحيث يمكنه تحصيل العلم بالوقايع

النادره لان ما ربما يقع فيحتاج اليه فان لم يعلم حكما فالواجب عليه
ترد الحكم في تلك القضيه وتفويضها الى غيره واما العداله فلا
يشترط فيه العصمه وانما يشترط عدم القصد الى الحكم بالباطل
اصلا فان قصد الى الحكم بالباطل في صورة ولو مرة انعزل
وفسق بالحكم بعده الا اذا تاب وجدد الامام الاذن والاستنا
واما انه لو فسق في غير الحكم ففيه كلام والاظهر انه ان صار
بحيث لا يوثق به انعزل والا فعزله الى الامام ولاسيما في
زماننا هذا ان **المسئلة الثالثة** في اداب تجمل به حاله
ولا تقدح في صحة القضا خلافه وهو كل ما يكون به للحكم
ابهه وجلال ولا يكون فيه تكبر واختيال فما لا يتحقق عند
عدمه في ظهور الحق اختلال ولا يضحك في محكمته ولا يأكل
لانه يذهب الابهه ولا يلزم نفسه ان لا يتكلم مع احد ولا
ولا ينظر الى احد ولا يرفع راسه فان ذلك تكلف زايد
لم ينقل عن الصحابه والتابعين وفيه تكبر واختيال ومن
القضاة من يرى ان القيام في المجلس بدعة ويتمسك بان
الصحابه ما قاموا ولا يعلم ان الصحابه لم يقوموا في المجلس لا
لحق مجلس الحكم وانما كانت العادة عدم القيام في غير
المحكمة فاستمروا على عادتهم واما الان فينبغي ان يتفكر في
الامر فان راى ان بقيامه لمن يدخل عليه بحيث ينقاد
لحكمه جانبه او رعاية لجانبه ويترك القيام يغضب ويتمرد
عليه ويحوجه الى امور كثيرة فالقيام من ادب القضا بذلك

عليه ان الشهادة لا تسمع قبل انكار المدعى عليه فالوالاه
ان اقر فهو اقرب الطرق الى اثبات الحق واستيفائه فلا
يجوز وقف الحق في الطريق الابعد فاذا علم ان بقيامه
ينقاد للحق ويترك التمرد والتمادي في الباطل كان القيام
حسنا والكلمة الجامعة ما قاله الائمة وهو ان القاضي
ينبغي ان يكون شديدا من غير عنف لينا من غير ضعف
وما ذكرنا من الامور لا يقدح في الظهور فان من قبل
شهادة العدل وهو يا كل لا يقال ان الحق لم يظهر نعم ان كان
يفعل ذلك بحيث يقدح في مروته يصير اداء الشهادة كالتحدث
بالشي فلا يظهر الحق لان الانسان قد يقول لفلان على
فلان الف واذا طلب منه الشهادة لا يشهد وقد يقول
اني شاهد واشهد في غير المحكمة وعند الحكم يتروى ويتفكر
فاذا صار القاضي لا مروة له يكون الادا عنده كالتكلم
عند غيره وهو لا يظهر الحق **المسئلة الرابعة** فيما فيه القضا
وهو في كل حق لمستحق يستوفي له من غيره او يتعلق حق
كالعدالة والفسق فيما يتعلق بالشهادات فان الفسق يحكم
فيه لان حكم الاستيفا يتعلق به ويحكم في الاموال والاعراض
والابضاع والدما والحقوق العامة لانها تثبت لمستحقيهم
المسلمون او بعضهم وان لم يختص بواحد وفي حدود الله
لانها حقوق الله ويستوفي ولا يحكم في البدع والصغاير
التي لا تعزير فيها ولا قدح به في الشهادة ومنه ما يفتقر الى

طلب طالب ومنه ما لا يفتقر وكل ما ليس بمال ولا حق ادمي
لا يفتقر الى طالب فيحكم في العتق من غير دعوى الساعي لانه
ليس بمال ولا في وقف المساجد لانه مال والحكمة فيه ان القاضي
نصب لدفع الضرر وقطع النزاع ورعاية ما فيه صلاح العباد عامة
فان حقوق الله فيها صلاح العالم كما علمت ان بالزنا يختل
مصلحة العالم ويضيع الانساب وبالشرب تقع العداوة بين الناس
فاذا لم يكن الامر مما هو عام ولا طالب له يكون الطلب نزاعا والقاضي
نصب لدفع النزاع الموجب للقتال بين المسلمين ثم ان الطلب
ينبغي ان يكون ممن له الطلب بصيغة الطلب بعد التعرض
الى الحق الذي يمكن استيفاؤه فلو جاء رجل وقال لي في الحي
هذا دينار وا طلب الاستيفا لا يسمع لانه ليس من الطلب
ولو قال ايها الحاكم استوف لي منه دينارا لا يسمع ما لم يقل لي
عليه دينار وانا الطالب به فاستوف لي منه ولو اقتصر على قوله لي
عليه دينار لا يحكم لانه لم يطلب ولو قال لي عليه شي
وانا الطالب به لا يسمع لانه لم يطلب ما يمكن استيفاؤه لان
المجهول لا يمكن استيفاؤه هذا اذا كان طالبا فان كان
دافعا فلا بد من ذكر ما يدفع **المسئلة الخامسة** فيما به القضا
والقضا لا يجوز الا بالظاهر المعتبر في العموم ونريد بالقضا فصل
الخصومة حقيقة او تقديرا حقيقة فيما له طالب وتقديرا فيما لا
طالب له فان اثبات الزنا تقديره ان منصوبا من جهة الله
يطالب الزاني بالتمكين من الحد وهو ينازعه فاذا حكم فصل وقوله

تعالى اتيناه الحكمة وفصل الخطاب هو فصل الخصومة اي لم
يبق لاحد مع الاخر خطاب فيما فيه النزاع وكان المدعي
قال للمدعى عليه لي عليك كذا فاعطني فخاطبه بخطاب
فاذا قال المدعى عليه لا شي لك عندي اتى بخطاب فاذا
حكم القاضي انفصل تخاطبهما بينهما شرعا فهو قد قطع الخطاب
وانظر الى هذا التفسير والى قول من قال المراد الحمد من فصل
الخطاب قوله اما بعد وفيه لطيفة وهو ان كل حكيم لا يكون
حاكما فان العالم ان لم يكن منصوبا لا يحكم فقال تعالى اتيناه ما
به يصح الحكم وهو الحكمة ونصبناه حاكما يفصل مخاطبة الناس
وفيه اتمام لطيفة وهو انه قال فصل الخطاب ما قال منع
الخطاب وذلك لان القاضي لا يقول للناس لا تتكلموا او لا
يخاطب بعضكم بعضا ولكن الخطاب الذي يطول بين
الخصمين يفصله فالفصل يدل على تمادي الخطاب لولا الفصل
فلا يتناول هذا خطاب السيد لعبده اسقني الما فانه منفصل
بنفسه منقطع فانه ان اتى به انفصل وان لم يات فهو الى
الانفصال قطعا واما الدعاوي ان لم يفصلها تطول فقوله
فصل لا يتناول الا الدعاوي والظاهر من الذي يحكم به اما
ظاهر في نفسه من غير مظهر واما ظاهر والظاهر بمظهر فهو
والظاهر بحكم الاصل فان من يدعي امرا حادثا فالظاهر
عدمه فان كل احد يجد من نفسه انه يدخل سوقا معينا لغرض
معلوم ولا يقول بان يبيع ذلك المتاع يكون قد انتقل الى

موضع اخر ويكتب على الغايب البعيد كتبا ولا يقول انه قدمات
وهذا الظاهر يفصل الخصومة بالترك وهو ليس بحكم عند الفقها
وانما هو ترك حكم ومتاركة مع فصل خصومته في الحال حتى اذا قام
المدعي البينة وحكم له لا يكون قد نقض حكمه وهو لفظي وان
كان بمظهر فالمظهر اما مدرك بالحس واما مدرك بالسمع
والمدرك بالسمع هو القول والمدرك بالحس هو التصرف فاذا
كان في يد رجل دار وادعى الاخر انها ملكه فهاهنا لا اصل
بخلاف ما لو ادعى شراها منه فان الاصل عدم الشرا فهاهنا
ظهر حقه بمظهر مرئي والمدرك بالسمع قول من اخر المدعي
او قول من غيرهما والقول من احدهما قول له او قول عليه
فان القول ان لم يكن له ولا عليه لا فايدة فيه في الحكم
والذي عليه هو الاقرار والذي له هو اليمين وقول غيرهما
هو الشهادة ومعلوم ان ما ذكرنا حاصر لا خارج عنه فان الظهور
لنا لا يكون بذوق او شم او لمس فان قيل قد يختلف متبايعا
في شرا العسل ان فيه عيبا هو الحموضة او لبن لك تقول وكذ
شم المسك نقول الظاهر هو الظاهر المعتبر في العموم وذلك
لا يظهر الا لمتعاطيه بخلاف ما اذا ذاقه شاهدان وقالا انه
حامض فانه يظهر للكل فان قيل القول ايضا لا يظهر الا
للسامع نقول المرئي والمسموع ظهورهما عام فان من قال
شيا سمعه جمع فان لم يسمعه يكون لعيبه في السامع واما
من ذاق شيا فلا يظهر كذلك ولا شك ان المسموعات

والمرتبات يشترك فيها الجمع العظيم فان الصوت اذا وقع بلغ
الحضور وافاد الظهور ونخرج عما ذكرنا دعوى الصالح
في الطالح فان الظاهر من جانب الصالح ولكن ليس ذلك
عاما فان الطالح لو ادعى في الصالح لا نعكس الامر بخلاف
الاصل فانه ظاهر عام نظرا الى كل احد **المسئلة السادسة**
في احكام القضا وحكمه انقياد المحكوم عليه له فان لم ينقد
اخذ منه الواجب عليه جبرا وعزر زجرا ثم ان المنقاد قد
يجب عليه الانقياد في الحال ويجوز تبدل الامر في الاستقبال
وقد يجب ولا يتبدل والذي يتبدل يتبدل بالنسبة الى
الخصمين وقد لا يتبدل الا بالنسبة الى احدهما وبيان
هذه الاقسام ان الفصل ان كان بنا على ظاهر لم يكن ظهوره
بمظهر وجب الانقياد في الحال وهو وراجحته فمن ادعى انه
اشترى دارا ولم تحضر بينته الحاكم للمدعى عليه ويمنع المدعي
من التعرض اليه يجب عليه الانقياد ثم له ان يقيم البينة بعد
ذلك ويتبدل الامر من جميع وان كان بنا على ظاهر كان
ظهوره بمظهر فان كان المظهر حسيا يدرك بالبصر يقبل
التبديل فانه اذا حكم لمن في يده بما في يده وتحت تصرفه
ثم اقام الخارج بينة يحكم له ويتبدل ما سبق ويطالب بالعين
والمنفعة وان كان المظهر سمعيا فان كان بقول احد الخصمين
وهو اقرار او يمين مردودة حكم يقبل التبديل وان كان
بقول غيرها يقبل التبديل بقول الخصم وهو اقراره ولا يقبل

التبديل بقول غيره بالنسبة اليه ويقبل التبديل فيقبل التبديل
بالنسبة الى المحكوم عليه ولا يقبله بالنسبة الى المحكوم له فان
من حكم لرجل بدار بنا على شهادة شاهدين ثم رجع الشاهدان
لا تنزع الدار من يد المحكوم له ولكن يحكم للمحكوم عليه بقيمتها على
الشهود **فان قيل** ما ذكرت من التقسيم باطل من ثلثة اوجه
احدها ان الحكم بيمين المدعي عليه حكم بناء على مظهر قولي
وهو اليمين ويقبل التبديل من كل وجه **ثانيها** ان الحكم بالاقرار
قد يتبدل بان يقر المقر له للمقر بعد اقراره **ثالثها** ان من حكم
بشهادة شاهدين ثم اتى الداخل بشاهدين على خلاف ما قامت
البينة عليه يتبدل الحكم من كل وجه وانت قلت بان الحكم المبني
على القولي لا يفيد التبديل فنقول **اما الاول** فالحكم للمدعي
عليه بالظاهر الذي ليس بمظهر وهو الاصل واما اليمين فنقول
اذا طلب المدعي يمينه فذلك لفائدة وهي انه ربما يخاف الله
فيقر فيحكم بنا على ظاهر هو بمظهر فان الحكم بالظاهر الذي بمظهر
اولى فاذا حلف تبين ان لا مظهر للمدعي فيحكم للمدعي عليه
بنا على الظاهر الاول لا على الظاهر باليمين والدليل عليه
ان المدعي لو لم يطلب يمينه لحكم له بخلاف اليمين المردودة
فان المدعي عليه ان لم يحلف وقال لا يحلف المدعي ايضا
لا يحكم للمدعي لان الحكم باليمين ولا يمين فالحكم للمدعي
عليه لو كان بيمينه لما حكم عند عدمه وكذلك المدعي
ان لم يقم البينة وقال المدعي عليه انا رضيت بالحكم الواجب

بغير بينة لا يحكم القاضي مالم يقر صريحًا فعلم ان الحكم ليس بيمين المدعي عليه بل هو بالظاهر الاول وأما الثاني فنقول اذا اقر المدعي عليه للمدعي بدار ثم عاد المدعي وقال انا كنت كاذبا وانما هي للمدعي عليه فالمدعي عليه ان خالفه وقال ليست هي لي فلا يحكم له ولا يتبدل الحكم وان قال هي لي فهاهنا لا حكم لانهما توافقا على امر ولا حكم عند عدم النزاع وأما البينتان ففيهما كلام وسنذكره في موضعه ان شا الله تعالى

المسئلة السابعة في احكام ما به الحكم وقد علم حكم الحكم بالظاهر من غير مظهر واما الحكم بالمظهر فالقولي منه ان كان اقرار المدعي عليه فهو تصديقه المدعي فيما يدعيه صريحًا او في ضمن شي فالصريح كقوله هو له وهو صادق واماله والذي في ضمن شي كقوله هو لي اشتريته منه وقوله بعني وخذ ثمنه وكل اخبار منه لو صح لكان الحق للمدعي اولًا واما قول غيرهما وهو قول الشاهد ولا بد من اثنين في احكام الادميين وبيان حكمته من وجهين احدهما ان المدعي عليه على ما بينا الامر من جانبه محقق ظهور من جانبه وظهور من جانب الاخر فالحاكم يتوقف ولا يحكم فان طلب المدعي الحكم فله ان يقول ظاهر من جانبك وظاهر من جانبه فلا احكم مالم يترجح ظهور جانبك فهو بعد ذلك ان اتى باخر حكم له لان جانبه يترجح بالشاهد الثاني فكانه بالشاهد الاول صار مثل الاول او فيه ادنى ترجيح وبذلك لا يحكم

[illegible]

كانه لا يحكم بقول الصالح على الطالح وبقول الغني المستغني على الفقير المحتاج باخذ ماله سرقه او غير ذلك وان لم يات واراد ان يحلف حكم له في بعض المواضع لان جهته تترجح بشهادة اذ في ترجح فياتي بيمينه ليترجح بظهور تام والحكمة الثانية وهي ان الشارع الحكيم راعي مصلحة عباده وخير الرفقا اربعة وحكمة ذلك ان الرفيقين قد يتفق لاحدهما نوم او غفلة وان الشيطان يحمل الاخر على قتله او اخذ ماله فاذا صاروا ثلثة فاحدهم يتفق كثيرا ان يوافق الاخر على ايذا الثالث واذا كانوا اربعة فان اراد احدهم بالاخر سوا ويريد استماله الاخر فالاخر يخاف يخاف ان لا يوافقهما ثالث فلا يفيدهما الاتفاق فيمتنع ولان الانسان ان كان وحده ومعه مركوب لا يمكنه القيام برعي المركوب وحفظ المتاع وتحصيل ما يحتاج اليه من الحوائج فاذا صار اثنين فاحدها يقوم برعي الدابة والاخر لجمع المتاع وحفظه ويختل شرا ما يحتاج اليه لنفسه ولدابته فاذا صاروا ثلثه فاحدهم يقوم برعي الدواب والاخر لجمع المتاع وحفظه والاخر بامر الشرا والسعي في طلب الماكول والمشروب والاحتطاب وغيره ويبقي امر اصلاح الغدا من الطبخ وغيره فان جامع الحطب ومستقي الما لو اشتغل بعد جمعه بالطبخ لفات السير ولا يعلم فوايد الاربعه الا من سافر كثيرا ولا سيما اذا كان معهم الحمل الثقيل فانه لا يمكنه وضعه على الدابه وشده عليها باقل من اربعه الا بعنا ايام فقال عليه السلام خير الرفقا اربعة لهذه الفوايد واذا كان

كذلك فمن احتاط في سفره وسيره واختار خبير الرفقا ثم وقع
نزاع بين اثنين فالاخران يعلمان الحال فاعتبر الشارع اقصى
ما يمكن في اغلب الامر واذا كان كذلك الاثنان سيما في السفر
ففي الحضر وهو محل اجتماع الناس وقيام الاسواق اولى
ان سيا فقال الشارع جلت حكمته واستشهدوا شهيدين
من رجالكم ثم ان الحكم اذ كان في الاموال فامراتان تقومان
مقام رجل وفيه حكمتان **الاولى** ما دل عليه القران وهو
ان المراة اكثر نسيانا لان الحكمة الطينية دلت على انها
ارطب مزاجا والرطب لا يحفظ الشكل كثيرا ويظهر لك
ان النسا قلما تجد فيهن عالمة حافظة للمسايل فاذا نسيت
احديهما ذكرتها الاخرى **فان قيل** كان يحصل الغرض
بان الرجل الشاهد يذكرها نقول لا فان اجتماع النسا
مع النسا هو الغالب والتذكير يكون بامارات وعلامات
وهي تكون بين امراتين والرجل لا يعلم ان ذلك اليوم
ماذا كان عند تلك المراة وعلى اي شغل كانت والمراة
تعلم فتقول اليوم الذي كنا نعمل كذا والوقت الذي
كنا نتحدث في كذا ولا كذلك الرجل والمراة **والثانية**
وهي ان الذهاب الى شهادة النسا عند تعذر الرجال (الظاهر)
وذلك بان لا يكون الرفقا اربعة من الرجال وحينيذ
ان المراة الواحدة لا تسافر من غير رفيقة فان لها
احوالا تخفيها من الرجال ويطلع عليها النسا فالظاهر

ان الرفقا الثلثة اذا كان رابعهم امراة يكون معها اخرى
ولان ما ذكرنا من الحاجة يدل عليها على ان الرابعة اذا
كانت امراة واحدة لا يكفي وذلك لان الراعي اذا ذهب
للرعي والمحتطب والمستقي للاحتطاب والسقي والمشتري
بقي وحدها ولا تسمح نفس بحرمتها بتركها وحدها فاذا لا بد
عند ذلك الحال بان يكون معها اخرى فلا يخلوا بها احد من
الاجانب فاذا الغالب القدرة على رجل وامراتين فان
الرجلين اذا تنازعا بقي الرجل والمراتان **فان قيل**
هذا ينافي ما نص عليه القران من امر التذكر والنسيان نقول
لا بل هو موافق له وكانه قال ان تضل احدهما في امر
الشرع بالخلوة مع الرجل فتذكر احداهما الاخرى فان المراة
تمنع صحة الخلوة وكانها تمنع الضلال فنقول الضلال والذكر
محمول على الضلال والذكر في امر الدين لا في امر الدين وهو
اولى لان نسيان ما جرى عن قريب بعيد من المراة وان
كان غير بعيد فهو ايضا قريب من الرجال ولا سيما بعد بعد
العهد والمراة وان كانت ناسية لكن الرجل كثير الاشغال
فربما ينسى واما اذا حملنا على الضلال في الدين فذلك اظهر
لان النسا حبايل الشيطان وهن قليلات عقل ودين
فربما يحملهن الشيطان على تحقيق ما يقضي اليه الخلوة وعند
الاخرى تمنع احداهما الاخرى واما صفة الشاهد ففي خلوة
عما يمنع ظهور الحق بكلامه والفسق يمنع ظهوره لان من

يخالف امر الله ولا يستبعد منه الكذب والعاقل لا يستبعد
منه حمل الامر على خلاف ما هو عليه وتارك المروة كذلك
والاب اذا شهد لابنه او بالعكس فهو يمنع ظهور الحق لان
الاب يدفع عن ابنه الضرر ويجلب اليه النفع فكلامه
له ككلامه لنفسه فلو قبل شهادته لابنه لقبل قوله ودعواه
لنفسه وكذلك العداوه فانها تمنع الظهور ثم ان النزاع
في الاموال يتفق كثيرا فاكتفى الشارع بادنى المراتب واما
العتق والقتل والنكاح فلا يقع كثيرا ويدل عليه الواقع فان
كل يوم كم من بيع يتفق في الاسواق ولا يقع النكاح مثله ولا
العتق مثل النكاح ولا القتل مثل العتق وكذلك غيرها
واذا كان البيع وحده كثيرا فما ظنك اذا انضم اليه القرض
والغصب والعاريه وغيرها من امور ماليه واما غيرها فالكل
اكتفى فيه باثنين لما بينا الا الزنا فانه اعتبر فيه ما لا يتفق فان
الزنا لا يصدر الا على خفيه وما يطلع عليه اربع لا يكون الا في
غاية الظهور ولهذا قلت ما يحكى ان زنا ثبت بشهادة اربع وانما
الواقع ثبوته بالاقرار وذلك لان الزنا يلحق العار العظيم
بالقبايل فبالغ الشرع في اخفايه واما اليمين المردوده
فحكمته ظاهره فان المدعى عليه لما نكل ظهر الحق من
جانب المدعي ظهورا من غير مظهر والحكم له حكم مثبت
لا حكم فاصل للخصومه فلا يجوز ان يحكم فيه بالظاهر من
غير مظهر فاذا حلف ظهر الحق بمظهر فصلح للاثبات كالبينه

والله اعلم ن واما المستملحات فالاولى كان لبلد قاض مجتهد
رزق فراسة وادبا في القضا خارجا عن المسطور وكان يثبت
القضا بانا على المذاهب المختلفه فجاه يوما رجل مكار واحضر
رجلا مسافرا وادعى عليه انه اجره حمارا من بلده الى ذلك
البلد وقد انتهى السفر وهو لا يرد عليه الحمار فقال الرجل
الحمار لي بلا دينى وكان للرجل المكاري معروفا عند اهل
البلد بالخير فمدحه الناس عنده فلما سمع قولهم قال اني لاحكمن
في القضيه بمذهب امام دار الهجره يا مدعي الحمار حصل لك
في السفر وكان لك وانت هاهنا قال كان لي وانا هاهنا
قال له فاين كان يقف قال عندي في اصطبلي قال فان
تركته يروح اليه قال نعم يروح اليه ويقف عند اسطوانه
في الاصطبل فان عادته انه يعلف هناك قال خلوا سبيله
لننظر سبيله فراح الى الاصطبل ووقف عند الاسطوانه فقال
للمسافر كيف هذا قال هو من يومين تركته عنده يعلفه فنقود
فقال الله اكبر جا القضا بالاتفاق اعترفت له بيد سابق
فان كان لك بينه فات بها وسلم الحمار الى المكاري وكان
له ابن قليل الحاصل وكان يلازم مجلسه ليتعلم من احكامه
فلما توفي الاب ولي الابن كما جرت العاده بان يكون ابن
الطبيب طبيبا من غير طب وابن القاضي قاضيا من غير فقه
فاتفق ان شيخا وعجوزا تداعيا جاريه حسنا شابه فقال الله
اكبر لاحكمن فيها بحكم استفدته من والدي خلوا سبيل

الجاريه فاين تذهب تكون له فسيبوها فراحت الي بيت رجل
شاب كان في جوارهم يلعب بالعود ويغني احسن ما يكون
وكانت الجاريه تعرفه وهو يعرفها فقيل للقاضي انها دخلت
دار شاب قال فهي له لا للعجوز ولا للشيخ واذا بعد يوم جا
الشاب وقال ايدالله القاضي انا رجل فقير ما لي صنعه وهذه
الجاريه دخلت داري فما ذا يحكم فيها مولانا قال هي لك
قال ما لي نفقتها قال الله اكبر احضروا الشيخ والعجوز فاحضر از
فقال لهما انتما تدعيان الجاريه لكما قالا نعم قال فنفقتهما
عليكما بقولكما وهي دخلت بيت هذا فهي له وعليكما نفقته
ثم التفت الي الحاضرين وقال كيف ترون هذا الفقه
الثانيه انهدم جدار دار على رجل فقتله فجا اخوه واحضر
صاحب الدار وادعي عليه بضمان اخيه فقال القاضي ما تقول
قتله حايطك قال نعم ولا شي علي قال كيف لا وعليك
القصاص وامر بقتله فقال له صاحب الدار يا مولانا فان كان
هذا قصاص فهو على البنا حيث لم يحكم البنا قال نعم دفع
جيد احضروا البنا فاحضروه فقال ان القصاص وجب
عليك حيث بنيت حايطا وقد وقع على مسلم فقتله بالجرح
من غير حق وامر بقتله فقال له البنا يا مولاي لا تفرط في
فان المدينه لا بنا فيه غيري والناس وانت تحتاجون الي
ولا تجدون بديلي ولكن في هذه المدينه اقرعان يسلقان الباقلا
واية ضرورة او حاجة في اقرعين ليسلق الباقلا اقتل احدها

ولا ضرر بالناس فقال نعم ما قلت جزاك الله خيرا حيث خلصتني
عن اراقه دم بغير مصلحه روحوا اقتلوا احد الاقرعين فقالوا
يا مولانا ايهما نقتل قال القرعه تعمل في غير الاقرعين لا تعمل
فيهما اقترعوا بين الاقرعين واخرجوا من خرجت قرعته ف
الثالثه كان لنا قاضي فاضل لطيف له اشعار مليحه واحكام حسنه
وكان يعظ الناس وهو شيخ كبير رايته وهو في عشر المايه وكان
عندنا رجل من ابنا الامرا كان في عقله خفه فتليفت املاكه لخفة
عقله وغضب منه البعض لقعوده عن الخدمه وابعاد الملوك
اياه من بابهم وكان ابدا يحاكم الناس في املاكه الذاهبه والمغصو
وكان يلازم المحكمه كل يوم ويذم القاضي وينسبه الي الجور والميل
وجا في بعض الايام بشاهدين من اهل السوق يشهدان له في
فرس فلما سمع القاضي شهادتهما قال له زكي شاهديك فقال
الرجل هما معروفان من التجار الكبار قال القاضي لا بد من حق
الشرع فخرج الرجل فراي بغلة القاضي واقفة وعندها الركابي
لا غير فركبها وساقها وضرب الركابي فجا الركابي وقال ابن الامير
اخذ البغله مني وساقها قال القاضي علي به فاحضروه فقال
له البغله التي اخذتها قال انا ما اخذتها لشي فقال فكيف هي
هذا الرجل يكذب عليك في وسط المدينه فقال يا مولانا كيف
تقبل في بغلتك شهادة سايس البغله خير منه ولا تقبل شهاده
معروفين في فرسي فضحك الحاضرون والقاضي من قوله وفعله
الرابعه دخل عريان على قاضي بلد وكان جاهلا وغضبان

فقال احدهما ايد الله المولي القاضي وارشده الى تحقيق التراضي
صاحبي اخذ مني حمارا وتركه في الطريق تفريطا منه فشتمه
القاضي شتما بليغا وقال ما وجدت في الدنيا شيا تدعي به
الا بليدا يضرب به المثل في البلادة ثم اقبل على الاخر وشتمه كما
شتم المدعي وقال ان ذلك من ادب القضا التسويه بين الخصمين
ثم قال للمدعي ان كان بينة والا قطعت فقال كيف تدعي من غير
بينة فقال تاتي بينة فامر بصفعه ثم قال للمدعى عليه ان حلفت
والا والله صفعتك كيف تنكر الحق الصراح فقال المدعي يا مولانا
عفوته عن اليمين مخافة ان تقتلني فانك تقبل يمينه او عدتني
بقطع القفا وبعد يمينه لا ترضى الا بضرب الرقبه فقال القاضي
لغلمانه اصفعوه ابرار القسمي فلما شتمنا وصفعنا قالا سبحان الله
كان لنا حمار اتهمناه وضربناه فهرب منا في البريه وعليه بردعة
وعذار والان وجدناه في هذا المجلس وعليه جبه وبقيار فانتم
منا والحكم لله الواحد القهار ٥ الخامسه تذاكر جماعة من الادبا
في الجموع فقال بعضهم لا بد من اشتراك الجمع والفرد في الحروف
الاصليه فتقول الرجل لواحد والرجال جماعة والجبل لواحد
والجبال جماعة فقال اخر ليس ذلك بعزيمة لا ريب فان في
النادر ياتي الفرد من باب والجمع من باب تقول المراة لواحد
والنسا جماعة ولا نظير له قال اخر بل لها نظاير منها
الخطيب لحمار الاهل والقضاه جماعة كما ان الفرا لحمار الوحش
والعانه جماعة ٥ السادسه لما رجعت من خراسان وكان

ابي قد توفي وانا في عنفوان شبابي سني قريب من تسع وعشرون
سنه وكان لقاضي بلدنا له زوجه لا يثبت حكم الا برضاها
وكانت تقبل الرشا وتحكم على زوجها وعلى غيره فقلت واستغفر
الله عنه ٥

لقاضيكم زوجه حاكمه بكل شوب زوجها راضيه
امور القضا عنده واقفه واحكامها في الورى ماضيه
فياليته لم يكن قاضيا ويا ليتها كانت القاضيه

السابعه ورد ان عليا رضي الله عنه هو الذي فرق بين
الشهود وسمع كلام كل منهم منفردا في قضيه اشكلت فقال
لاحكمن بقضا اخي دانيال وقصته ان ملك زمان دانيال
عليه السلم كان عنده حكيم عزيز يحكم فحسده من حوله وجاووا الى
امراة مشهورة بالجمال في المدينه وكانت قد حبلت من الزنا فحملوها
على ان تقول ان الحبل من الحكيم ورتبوا اربعة من مشاهير
البلد يشهدوا بالزنا وكلهم من حسدة الحكيم فلما رفع الامر
الى الملك عظم عليه الامر وشق وتحير في الامر وطلب الحق ثم
استعان بمن هو في الدوله فلم يكشف القضيه احد منهم فحبس
الحكيم وتوقف في الامر مده واشتهر الامر في المدينه وكان
دانيال عليه السلم صغيرا ابن اثني عشر سنه فقال لابيه ان
حكمت في القضيه لاكشفن الحق فذكر الامر للملك فاحضره
فامر باحضار الحكيم والمراه والشهود وقال للحكيم انت
فعلت ما يقولون قال لا قال فاحضروا الشهود فاحضروا فامر

بان يفرق بينهم ويجعل كل واحد منهم في بيت ثم احضروا احدهم
وقال كيف كان الامر فقال انه زني بالمراه فقال اين كان
وكيف كان ومتي كان وما لون الفراش الذي كانا تحته
وكيف اجتمعتم انتم علي مشاهدة هذا القبيح فقال ما شا الله ثم
رده الي مكانه وجا باخر وساله عما سال الاول فاختلف
كلامهما في المكان والزمان والكيفيه ثم اتي بالثالث فقال
له الله اكبر قد اقر صاحباك بالحق وعفي عنهما فان تبت وقلت
كما قالا فقد فزت فشهد بالزنا مع اختلاف عظيم فرد الي
مكانه وامر الملك ان يظهر الغضب ويجرد السيف ثم اتي
بالرابع وقال له الله اكبر ان اصحابك اثنان منهم اصروا والملك
علي ان يعاقبهما والثالث اقر بالحق فعفي عنه وانت مخير بين
الحق والفلاح وبين الباطل والعذاب فخاف الرجل واعترف
بالحق وذكر كيفيه الاجتماع وسبب الافترا فرد الي مكانه
وجي بالثالث وحكي له كيفيه اجتماعهم وسبب افترابهم وكل
ما قال الرابع وحكي له فعلم انه اعترف عليهم فوافقه في
في الاعتراف ثم اتي بهما وحكي لهما ما قالا صاحباهما فاقر
الكل فحدث المراه والشهود وسلم الحكيم وما ذلك الا معجزه
النبي عليه السلم حيث قال اقضاكم علي وتمسك الشيعه
بهذا الخبر في انه كان اولي الناس بالخلافه وفي انه كان اعلم
الناس لان القضا يفتقر الي العلم غير ان الامامه شرعت
لصلاح العالم ومن اتفق عليه الجمع اصلح لان انقياد الناس

ملح

لامره اكثر وقد ظهر ذلك من حيث ان في زمان ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما لم يظهر في المسلمين فشل وفي زمان علي رضي الله عنه
ظهر ما ظهر واختلف الايمه في معني قوله عليه السلم من جعل قاضيا
فكانما ذبح بغير سكين فمنهم من قال اراد التعب فان الشاه اذا ذبح بسكين
فاذا كان اروح لها فان ذبح بحجر او زجاج او قصب كان الم عليها ومنهم
قال معناه ان اتي بالحق فهو في درجه الشهدا المقتولين وان
اتي بالباطل فهو في عذاب المذبوحين والله اعلم ن واما الادب

الادب

فالبحث فيه في الاسما والافعال والحروف والاشتقاق وهو
علم الصرف والاعراب والبنا وهما علم النحو وعلم البيان وهو الكاشف
عن الفصاحه والبلاغه فالاول في الاسما وفيه سبع مسايل
الاولي الاسم وضع علي حرف وحرفين وثلثه واربعه وخمسه فالضابر
في قولك فعلت وفعلت وغلامي وغلامك وغلامه علي حرف
واحد ومن وما واو اذ وكم وامثالها علي حرفين وعلي ثلثه لا يعد ولا
يحصي وعلي اربعه كثيره وعلي خمسه اقل والحكمه فيه ان الاسم
اصل وهو اكثر اما انه اصل من حيث المعني ومن حيث اللفظ الاصل
اما المعني فلان الفعل لا يقوم الا بمحل وهو الاسم فالفعل
مفتقر الي اسم ولا كذلك بالعكس واما اللفظ فلان كل فعل
متصرف فقد يوخذ منه اسم هو المصدر والفاعل وغيرهما وليس
كل اسم متمكن او غير متمكن يوخذ منه فعل فالحنطه والشعير وغيرهما
من اسما الاجناس لا يوخذ منها اسما واذا كان اصلا احتمل فيه ما
لا يحتمل في الفرع لان الفرع اذا بعد عن الاصل وجد فيه ثقل ما

ولا يضم اليه ثقل اخر بخلاف الاسم والاسم اذا كان كثيرا احتيج
الى الفاظ كثيرة فوضع الخماسي والحرف الواحد في الاسما ولم
يوضع شي منها في الافعال ثم ان الاصل في هذه الاسما
ان كل اسم كان لاحتياج اليه الى ذكره كثيرا وكان ذكره لا يغني
الا اذا ضم اليه غيره وضع على حرف لانه اذا كثر استعماله احتيج
الى التخفيف واذا لم يذكر الا مع غيره كان في النطق به تطويل
فاختصر ليعتدل مع ما تبعه فلا يطول ولا يفوت الزمان
المحتاج اليه فالضماير كذلك فانك اذا قلت داري وفرسي وغلامك
وثوبك وجا رجل فرايته وكلمته لولا هذه الضماير كنت تقول
جا الرجل فرايت الرجل وكلمت الرجل واما ما على حرفين فاقل
حاجة اليه واقل احتياجا الى الضميمة فانك تقول عند ما يدق
الباب من وتقول عند ما يقال اريد دراهم كم ولا يمكنك ان
تقول ت ولا ل واما الثلاثي وكل معنى يحتاج اليه في غالب
الامر وضع على ثلثة احرف وتفكر في اعضايك واجزايك ولطايفك
كيف تجد الثلاثي دايرا فيها من الراس الى القدم وما بينهما من
العين والانف والعنق والصدر والظهر والبطن والفخذ والساق
والرجل وغيرها والاجزا كالعظم واللحم والعرق والعصب واللطايف
كالسمع والبصر والروح والعقل والنفس وغيرها ولا تجد الرباعي
الا فيما لا حاجة الى ذكره كالفخذوه والغضروف والرباعي لما
كانت الحاجة اليه اقل والخماسي لما لا حاجة اليه الا نادرا ولم
يوضع سداسي لان الكلمة الواحدة وضعت ليستغني بها عن

الكلمتين او اكثر فاهمه فالواضعين ليستغنوا بها عن واسع العين
لكن الكلمة المعتدلة هي الثلاثية فان وضع كلمة على ستة كان
فيها حروف كلمتين فكان يمكنهم ان يتكلموا بكلمتين فاذا خرج
تما ذكرنا ان الاسم الذي يحتاج اليه حاجة عامة وهو محتاج الى
ضم كلمة اخرى اليه احتياجا حاضرا وربما فهو على حرف وما يحتاج اليه
اقل من ذلك او يحتاج هو اقل من ذلك فهو على حرفين والمحتاج
اليه الغالب ولا يحتاج هو الى غيره فهو على ثلثة احرف والمحتاج اليه
غير الغالب ولا يحتاج هو الى غيره فهو على اربعة والمحتاج اليه
قليلا وهو لا يحتاج في خمسة والامر الذي يحتاج الى ذكره
نادرا في بعض الاوقات ولبعض الاشخاص كانواع الحشايش لم
يوضع لها اسم على ستة لان تعريفه بكلمتين ليس اطول من
وضع كلمة سداسية فيقال في تعريف تلك الحشيشة نبت كذا

فان قيل من الكلمة ما هو على ثلثة وهو محتاج كحرف على والى
نقول ما ذكرنا هو الاصل الملحوظ ويخالف لامور سنذكرها
وعلى والى وضعتا على ثلثة لمشابهة معناها الاسم فانهما يفيدان
طرفا وغاية وسنبين لك في الحروف ان شا الله تعالى

المسلة الثانية في اوزان الاسم وهي كثيرة ونحن نذكر اسما
الاجناس واما المشتقات فستاتي فنقول اما الثلاثي فا
ستعمل جميع ما يمكن فيه الا ما استثقلت وهو وزنان احدهما
مستثقل مطلقا وهو فعل بكسر الفا وضم العين وثانيهما غير
موضوع الا لفعل لم يذكر فاعله وهو عكسه فعل بقيت العشره

وكلها مستعمل واخفها فعل ووضع لما هو اكثر دورانا على
اللسان كالصدر والظهر والعين والبطن ثم بعده وزنان لان
الاثقل منه اما بتغيير الفا واما بتغيير العين وهما فعل وفعل
كرجل وقدم ثم بعدها ثلثة اوزان فعل وفعل وفعل كهدب
ومعى ونحث وانما جعلت الثلثة في درجة لان الضمة اثقل من
الكسرة فاذا كان مع سكون العين كانت ضمة وسكون فيعادل
وفتحة لان الفتحة اثقل من السكون بدرجة والضمة اثقل من الكسرة
بدرجة وبعدها ثلثة اوزان كفعل وفعل وفعل كركب وعضد
وفخذ وبعدها وزن هو الاثقل وهو فعل كعنق واذن فكلما
كان المعنى اكثر وقوعا في الاذهان كان اكثر دورانا على اللسان
فكان اولى بان يقع على اخف الاوزان وانظر الى ماذكرنا
من الاعضا كيف جا فعل في العين والصدر والظهر واللحم والعظم
وفعل جا في رجل وهو كثير الذكر ولكن دون غيرها والهدب
اقل ذكرا **فان قيل** ذكرت ان العنق على اثقل الاوزان وان
فعلا بفتح العين قبله ونرى فعلا اكثر نقول من الاوزان
ماهو اكثر في الجمع على ما نذكر في المشتقات وفعل في الجمع
كثيرا كالنفر والكبر وكذلك فعل اقل من فعل في الاعضا
لان فعلا يقع في الجموع كثيرا كحمر وخضر والذي يؤيد ما
ذكرنا انهم قالوا ملك العجين يملكه ملكا بفتح الميم وقالوا
ملك الدار يملكها ملكا بكسر الميم وقالوا ملك البلاد ملكا بضم
الميم وذلك لان اصل الملك التصرف لكن العاجز تصرفه في

العجين بحيث لا يخرجه عن كونه عجينا فيقال العاجز ملك اي
تصرف فيه تصرفا يسيرا ثم ان صاحب العجين له ان يخرجه
عن كونه عجينا ويخبزه او يطبخه او يهلكه وذلك الى المالك
من حيث انه مالك لا الى العاجز من حيث انه عاجز فكان تصرف
المالك اتم من تصرف العاجز فوضعوا الملك في مصدره اشارة الى
انه وجد منه من المعنى الزايد ما يهون على الناطق النطق
بالاثقل ثم لما كان تصرف الملك اكثر واتم من تصرف
المالك قالوا ملكا بالضم الميم **المسئلة الثالثة** قال ابن جني
وضع الاسما على ثلثة احرف هو الاصل المعتدل لان الحرف
الواحد يبتدا به والاخر يوقف عليه والابتدا لا يكون الا
بمتحرك والوقف يكون على ساكن وهما ضدان والانتقال من
الضد الى الضد ثقيل فجعل بينهما واسطة واورد على نفسه ان
المتوسط اما ساكن واما متحرك ويعود ما ذكرت واجاب ان
المتحرك في الوسط ليس كالمتحرك في الابتدا ولا الساكن في الوسط
كالساكن في الطرف بدليل انك تقول بكر ولا تقول بكره
ولا يمكنك لان الساكن وقع في الوسط وهذا ضعيف كما ترى
وقد طولت الكلام فيه في الخصايص والوجه الحكمي ان قال
الالفاظ وضعت للمعاني فينبغي ان يكون مناسبة للمعاني لكن
المعاني في اكثر الامر توجد فيها امور ثلثة امر به يشارك الشي
غيره وامر به يتمايز عنه وتركيب بين الامرين كالرجل يشارك
يشارك المراة في الانسانية والحياة وكونهما جسمين وغير ذلك

وبينان عنها بالذكورية وهما يجتمعان في الذهن فيتحقق الرجل فبال
انسان ذكر هو الرجل ولو ادركت الانسان ثم زال عنك ثم
ادركت الذكر لا تدرك الرجل لان الذكر المجرد قد يكون
جملا وقد يكون كبشا والانسان المجرد قد يكون امراة فاذا اجتمعا
فاجتماع الذكر والانسان يفيد معنى الرجل ومثله في الامر
الحسي الخل والسكر اذ كان الخل في انا والسكر في انا لا يحصل
منهما السكنجبين ما لم يمتزجا واذا كان كل شي واكثر الاشيا
لا بد من ان يدرك فيه مشترك ومميز وتركيب المشترك بالمميز
ففي المعاني امور ثلثة فينبغي ان يكون في الالفاظ حروف
ثلثة ويتايد هذا بان الامور العامه التي لا امتياز فيها في الظاهر
والمتاز المشار اليه الذي لا اشتراك فيه في الاعتبار لم يجعله
على ثلثة فتيك ما للعام وذا للخاص ولا اقول ان الحروف
مناسبه للمعاني وانما اقول ان المعاني فيها ثلثة امور والكلمات
فيها ثلثة احرف من غير دعوى خصوص الحروف

المسئلة الرابعة هل للحروف في الكلمات خواص او
وضعت الكلمات لمعانيها اتفاقا فوضع الباب لمعنى والناب
لاخر وكان من الجايز وضع الباب لمعنى الناب وبالعكس
نقول الظاهر انها لا تعلل ولا يقال لم قيل لهذا المعنى
باب ولذلك جدار وهو مبني على مسئله حكميه وهي ان الفاعل
المختار هل يشترط في اختياره احد الدافعين لحاجته وجود
مرجح والاظهر انه لا يشترط فالجايع يكون اكله لغلبة الشبع

اما اختياره احد الرغيفين لشبعه به لا عن الاخر لا يكون
لعلة فالوضع لحكمة واما وضع الباب بخصوصه لمعناه فلا تسبب
له وهذا يتبين بمثله اخرى وهي انك ان قلت لم لم يدخل زيد
فلان فيل لا يستحسن سوالك وان قلت لم لم يدخل داره اخوه
بعد دعاه فهو حسن وذلك لان العدم عند تحقق مقتضي الوجود
يعلل فيقال لم لا تزور اخاك وقد قدم وعند عدم المقتضي لا يعلل
فلا يقال لم لا تزور الذي لا يعرفك ولا تعرفه واذا كان كذلك
نقول لم لم يوضع الباب لمعنى الناب انما يصح لو كان المقتضي
لوضعه له قائما ولا شي يقتضي وضع الناب له غير ان من الحروف
ما هو مستحسن ومنه ما ليس كذلك وكل حرف وضع في الكتابه
بلا نقط فهو احسن من شبيهه الذي بنقط فالحا احسن من الخا
والدال احسن من الذال والرا من الزا والسين احسن من
الشين والصاد من الضاد والطا من الظا والعين من الغين
واستقرا اللغه تجد ما فيه ما ذكرنا من الحروف المستحسنه
لامور محموده وما فيه الاخر لغير محموده ولنذكر الكل مع الاجم
وقس عليه فالخلل خير من الخلل والحله من الخله والدلال
خير من الذل وسل خير من الشلل وصل خير من ضل والطل
خير من الظل والخليل نص على ان الحا والعين والصاد و
القاف حروف مستحسنه والحروفيون بنوا عليها البرهانات
وكتبوا للمحب خطا يكون فيه السينات والحا والعين وللقطيعه
خطا فيه حروف الغين والخا والضاد وفي حروف ابي جاد

اجزوا الخا والعين والضاد والظا وفي حروف اب ت قدموا
الاحسن في الاخر فالحا كتب قبل الخا والدال قبل الذال
وعلى ما ذكرنا الى الاخر وعلى ما ذكرنا الى الاخر كل حرف
مستحسن بجنب حرف يقابله وهو مستقبح غير ان طلب المناسبة
بين كل لفظ ومعناه اشتغال بما لا يمكن وتفويت للزمان
المحتاج اليه في اهم منه فان اتفق في بعضها ان وقع في الذهن
شي من غير تعمد قبل به كما تقول في الشدة والرخا كيف جعل
في الشدة الحروف الشديد وهو الدال مضاعفا والرخا كيف
جي فيه بالحروف الرخوة وكذلك الهش وانظر الى كبر الشدة
الشده كيف جمع بين الحروف الشديده وكذلك ام طبق للشي
الداهيه ن **المسلة الخامسة** في حد الاسم وانواعه اما الاسم
فهو ما يخبر عنه اذا جرد معناه فاذا الاسم لان معناه حين
كذا وانما لا يخبر عنها لانها وضعت اسما لطرف فعل وهذا
المجموع ليس بمجرد اسم ولنتكلم في انواع الاسما وهي اما
اسم جنس واما اسم علم والجنس اسم عين واسم صفة واسم
العين مشتق وغير مشتق والعلم مرتجل ومنقول وما هو
اسم جنس هو عين غير مشتق فالاصل فيه الخلو عن الزوايد
كالفرس والنجم والرجل والعقرب والدغفل واما ما فيه زيادة
فتكون في الظاهر مشتقة كالانسان والبنات والتراب
ولنذكر ذلك في الاعضا فالعين والانف والعنق اصول
والعين للذهب والانف الشي لاوله والعنق لسير معروف

يكون فيه لعزة الذهب ولقدم الاول كالانف ولمد البعير
عنقه عند العنق واما الحاجب والترقوة والمنكب تكون مشتقات
من حجب الشمس عن العين والترب فان اول ما يخلق الله القلب
ثم يجعل له صوانا هو الصدر وكان عظم الصدر يخلق مع القلب
نسمي ترقوة من الترب واحد الاتراب والمنكب مفعل من النكب
فان اليد منكبة من المنكب فهو موضع النكب من الكاهل
وما لم يعلم فلخفا والا فالزيادة اولا من غير حاجة لا جملة فيه وكذلك
اسم جنس هو معنى غير مشتق واما المشتق فنذكره واما العلم
المرتجل فقليل جدا لان الاعلام وضعت بعد الاجناس لان
الخاص بعد العام فالحاجة الى الاعلام بعد الحاجة الى الاجناس
ثم ان النقل اهون من الاختراع فترى زيدا وعمرا وبكرا
وما لذلك كلها معان جنسية نقلت الى معان شخصية فزيد
من زاد يزيد زيدا وزيادة وعمر من عمر يعمر ولعله قيل
فيه عمر وعمارة كزيد وزيادة وكذلك غيره وفايدة اسم العلم
الاستغنا به عن ذكر اوصاف كثيرة فانك ان قلت جا رجل
عالم من بلد كذا هو ابن رجل كذا بابا ولك ولا يفيد تخصيصا
لجواز الاشتراك في كل ما يقول والالتباس بغير من يقول فاذا
قلت زيد بن عمر وامثاله فوضعت الاعلام للاشخاص مميزة
لها عن غيرها كما وضعت الاجناس للانواع مميزة لها فالفرس
به يعلم النوع المراد ويميز عن الابل والشا وزيد به يعلم
الشخص المراد ويميز عن عمرو وبكر ولا يكون الاعلام الا فيما

يحتاج الى ذكره كثيرا ولهذا لا نرى انسانا الا وله علم لاحتياج
اهله الى ذكره عند غيبته ثم وضعوا الجبو لهم وابا لهم اعلاما
حيث كثر ذكرها ولم يوضع لشخص من الحشرات علم نعم وضع
لنوع منها كحمار قبان وبنات وردان لعدم الحاجة الى ذكر
واحد بعينه فان احتيج اليه يوما قيل فيه العقرب الذي لدغ
زيدا فيحتمل نطويل نليك ولا يشتغل بوضع مهمل في اكثر الامر
المسلة السادسة في الاشتراك اختلف الناس فيه اما في
في لغتين فلا شك فيه فان الشهر في العربية لزمان ما بين
الاستهلالين وفي الفارسية للبلد وهو مكان ما بين حدين
وذلك كثيرا واما في لغة واحدة فالظاهر ان يكون احدهما اصلا
والاخر فرعا كالعين في العضو اصل بدليل انه اشتق منه فعل
تقول عانه اصابه بعينه وعينه اذا جعلته نصب العين ولا
يقال في معنى اخر والذهب سمي به لعزته كعزة العين وسمي
الفوارة عينا لخروج الماء منها خروج الماء من العين ونبع النور والماء عين
كنور العين ومنه ما وضع لمعنى جامع لشيئين فاستعمل في كل واحد
منهما فظن ان ذلك مشترك ويمكن ان يكون القرء من القبيل
قيل للحيض وطهر قرء واحد ثم استعمل في حيض واستعمل في طهر
فقيل فيه انه مشترك ومنه ما يتحد اللفظان في الوضع الاول
ومنه ما يؤول احدهما الى الاخر فالاول كالعين والقرء
والثاني كالسجود لمصدر سجد وللساجدين جميعا فان السجود
للمصدر ماخوذ من سجد والسجود للساجدين ماخوذ من ساجد

وكان الواو الذي في سجود مصدرا غير الذي فيه جمعا وبين
ذلك ان شا الله تعالى وعلى الجملة فالاشتراك على خلاف الاصل
لان الالفاظ وضعت مميزات للمعاني عند السامع فان المتكلم عارف
بالمعنى لا حاجة له الى اللفظ والسامع لا يتم فهمه بسماع المشترك
المسلة السابعة في الترادف واكثر ما يظن فيه الترادف
ليس كذلك وانما اللفظان موضوعان لمعنيين مختلفين وجه
الخلاف خفي ولنا فيه طريقة حسنة نذكر الفرق بين اللفظين
ونستدل عليه بالاستعمالات والدلايل من الاشتقاقات
وقد ذكرنا الفرق بين شا واراد وجا واتى وقلنا المشية اعم
من الارادة وجا في الاعيان واتى في المعاني واستدللت
عليه بقوله تعالى ما نشا لمن نريد فان ما اعم ومن اخص وقال
ويفعل الله ما يشا وقال ان الله يحكم ما يريد لان الفعل
اعم من الحكم فكل حكم فعل ولا عكس فان فعل النايم فعل ولا
يقال انه حكم واجبنا عن قول القايل قال الله تعالى ولكن
الله يفعل ما يريد ان ذلك استعمال الاعم في صورة الاخص
وهو جايز فانك لو قلت رايت جسما ياكل جاز لان الانسان
جسم وانما كان يرد علينا ان لو قال ويحكم ما يشا على ان ذلك
ايضا غير بعيد وقلنا في جا انه تعالى قال بل جيناك بما
كانوا فيه يمترون لان العذاب كان مرييا كالاعيان وقال
واتيناك بالحق وانا لصادقون لا لكونه حقا كان معلوما
لا مشاهدا ومن جملة ما يقال انه من المترادف الفواد والقلب

والجاش والبال وهي لمعان مختلفة فالفواد للاسم الموضوع له يدلك
عليه من الدليل انهم يقولون فادته اذا يقولون رابنه اذا اصاب
فواده و رئته ورجل مفود ولا يقولون قلبته ولا رجل مقلوب
ومن الاستعمال ان الله تعالى قال وجعل لكم السمع والابصار
والافيدة فجعل المخلوق لهم اولا هو الفواد وكان القلب
قلب لانقلابه عن الحق في الكفار وتقلبه مع الحق وامر الله
في المومنين وقال وجلت قلوبهم وتطمين القلوب والجاش
لمعنى قريب من معنى القلب واتم منه في ذلك المعنى فان
القلب لتقلبه والجاش لاضطرابه والاضطراب ابلغ من التقلب
والبال لسكونه بعد الحركة ويقال ماخطر فلان ببالي لمعنى
بليغ لا يوجد في قولك ماخطر بقلبي لان معناه ماخطر بقلبي
عند سكونه وثباته وفراغه فكيف عند اضطرابه وتقلبه ولو
قال ماخطر بجاشي ماكان مبالغة فان الامر المهم لا يخطر
بالجاش وهو الفواد المضطرب فهذه الفاظ لامور مختلفة لكن
وجه اختلافها خفي فتظن انها مترادفة وتجد اكثرها كذلك
وهو بكل حال خلاف الاصل اذا كان في لغة واحدة لان
الحاجة لما اندفعت باسم والحاجة داعية الى تمييز غير ماتميز
وفهم مالم يفهم فالوضع لغيره اولى فالاشتغال بوضع اسم
اخر لماله اسم عدول عن الاهم وشغل بما لا حاجة اليه
وبا في بحث الاسما اتي في المشتقات وفي الاعراب والبنا
ان شا الله تعالى ٥ وأما المستملحات فالاولى عجمي سافر الى بلاد

العرب ثم رجع فقيل له تعلمت العربية قال نعم قيل فما اسم
الشعير قال ما تعلمت الى هذه الدقة قيل فما اسم الخيل قال
ما بلغت الى هذه الغلظة قيل فما اسم الخبز قال الخبز لا اعلم
ولكن كانوا يسمون الماء باسم عجيب ٥ الثانية الفارسي ياتي
في الجمل بعد المبتدا والخبر بكلمة مركبة من شين وتا فيقولون
زيد قايم ست وبكر كاتب ست وفلان وزيب ست وعندهم لا سو
في الكلمات وكان عند الملك بعض لند ما يعبر في بذلك في اول
ما اتصلت بالملك ويقول العجم يقولون هذه لحيه است فيكون
في كلامهم ابدا است است فقلت له بد لها يا اخي نحن نوخر
الاست كما اخرت في الخلق وانتم تقدموها فتقولون في باب
الاستفعال استوحش واستنفع ثم قلت له ازيدك انت تقول
استيناس كيف تكون استك ناسا وتقول استجار على من
جار واستيفاز باست فاز وكان الرجل يعرف بالاقرع فقلت
انت تقول في مسح الراس في الوضوء انه من السنة استيعاب
الراس لا يش عاب راسك لعل ذلك بسبب ان عليها شعرا
كثيرا وما على راسك ولا شعرة واحدة فسكت عن ذلك لقول
ولم يعد ها بعدها ٥ الثالثة اديب دخل السوق ودفع ثوبا
الى خياط ليخيطه فقال غدا يفرغ ان شا الله فقال له الاديب
ما لقبك فقال النجيب فقال وما كنيتك قال ابو بكر فقال
رد علي ثوبي فان النجيب اذا كان ابا بكر اخاف ان يكون
يخلف عاما او يخلف عامين فيخلف وعده عاما ومعناه ان

النجيب من اوصاف الابل والبكر البعير الغني وابوه لا يكون
الاكبر او يقال للبعير بعد ما تجاوز تسع سنين مخلف عام ومخلف
عامين ٥ الرابعة حكي ان رجلا شيخا شكي ابنه الي عمر
رضي الله عنه فقال عمر لابنه الا تعلم ان عقوق الوالدين
الكباير فقال بلي يا امير المومنين غير اني سمعت ان للولد
علي الوالد حقوقا فاذا ادي الاب حقوقه اثم الابن بعده بعقوقه
الاول ان يسميه اسما حسنا ثم يوديه ادابه بعاشر الناس ثم
يعلمه صنعة ياكل بها وهذا الاب لما ولدت سماني جعلا ثم
رباني بين الفصلان ارضع ناقة واتبع جملا ثم لم يعلمني شيا
حتي كبرت ولا احسن عملا فقال عمر لم يات بحق الابوة ٥
الخامسة وقع لي ان الله تعالي سمي ابن زكريا عليه السلم
يحيي اتماما للبشارة لانه لما قال وهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ال يعقوب طلب ابنا يعيش بعده ويرثه اذ لا يرث
الوالد الابن بقي بعده ويكون علي دينه وحرفته وبره لا يعقه
عقوق القاتل فقال تعالي انا نبشرك بغلام اسمه يحيي اشارة الي
انه يحيي ويرثك بعدك ويكون علي دينك ودين ابايك والله ٥
تعالي لم يات بما قاله زكريا فما قال نبشرك بغلام يرثك لان في
قوله يرثك ذكر موته فترك تلك العبارة وقال يحيي اي يحيي
بعدك وقول القايل فلان يعيش بعد زيد احسن من
قوله زيد يموت قبل فلان مع ان المعنيين واحد ٥ وحكي في مثل
هذا ان هرون الرشيد راي في منامه كان جميع اسنانه سقطت

فحكاه لمعبر فقال يموت جميع اقاربك فساءه ذلك وقال واي عيش
يكون للرجل بعد موت اقاربه فاحضر اخر فقال له امير المومنين
يكون اطول عمرا من جميع اقاربه فقال الله اكبر المعني واحد
ولكن بين العبارتين بونا بعيدا وامر له بشي كثير ٥ السادسة
ما وجه جمع اسما الله تعالي علي تسع وتسعون اسما وفي المشهور
ان لله الف اسم واسما نقول اسماوه التي بها يذكره جميع
المخلوقات وهو يعلم جميعها لا غير الف وواحد اي زاد علي حد
الاعداد فان حد الاعداد البلوغ الي درجة الالف ولهذا الاسم
للعدد بعده في جميع الالسنة نقيل الف وواحد اشارة الي
انه خرج عن حد العدة اسماه والذي يعلمه الناس من اسماوه
الحسني لم يبلغ الدرجة الوسطي وهي المايه اشارة الي قوله وما
اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله تعالي احاط بكل شي علما واحصي
كل شي عددا ولهذا تري الذين لو اجتمع الالف اتوا باسما ما انزل
الله بها من سلطان فقالوا في جميعه يا غفران ويا سبحان ويا مستكبر
ويا مستعظم وكلها ليس من الاسما الحسني واما التسعه والتسعون
فجمعها جماعة من العلما من القران والاخبار وجات علي احسن ما
يكون ٥ السابعة وقع لي في بعض المجاورات ان قلت عيسي عليه
السلم علم بنور النبوه ان قومه يكفرون بالله ويدعون فيه ما لا
يرضي به من الربوبيه فاول ما قال اني عبد الله ثم سمي نفسه
باسما العبيد مبارك ومبشر فقال وجعلني مباركا وقال مبشرا
برسول وتتمه هذه اللطيفه ان عيسي عليه السلم ان الضال فيه

قوم ان اليهود يضلون لعداوته والنصارى يضلون لفرط
محبته وكان ما يقولونه المحبون اشق عليه من الذي كان
يقوله المبغضون فقال المحبون هو ابن الله تعالى الله عما يقولون
وقال المبغضون هو ابن النجار تبرا المسيح عما يقولون فقدم نفي
ما قال المحبون وقال اني عبد الله وعبد الواحد لا يكون ابنا
له فكيف اكون ابنا لمن كلنا عبده ثم قال وجعلني مباركا
نفيا لكونه ولد الزنا يكون مشوما عند كل احد وفي كل ملة
وهو كان مباركا اينما كان فكيف يكون ولد الزنا ○

البحث الثاني في الافعال وفيه مسايل **الاولى** في الثلاثي
في الماضي وله ثلثة اوزان فعل وفعل وفعل ولما الافاعل
له فعل ثم ان الافعال التي تقع ولا تثبت ولا يتوقع تكرره وضع
على فعل لانه اخف الاوزان فقيل قام وقعد وخرج ودخل
لانها افعال لا تثبت اذا وقع كالغرايب ولا يقع تكرره كالعوايد
بخلاف صغر وقصر وسمع وعلم فانها من الغرايب الثابتة والعوايد
المتكررة وقيل فعل لما يتوقع تكرره كما في علم ورحم وسمع ○
وطمع لانه يقع كثيرا من واحد واذا وقع ثم يتوقع عود مثله
بخلاف قتل وضرب فان من قتل او ضرب لا يثبت بعد
القتل والضرب فيه مرسا بخلاف القصر ولا يتوقع من القاتل
ان يقتل مرة اخرى بخلاف السامع فان من سمع شيئا يسمع
مثله وليس من ضرب رجلا يضرب مثله ولما كان المنكر اقوى
وادخل في الفعل كثر عينه فانها اثقل من الفتحة ايذانا بان

هذا الفعل فيه ما يهون على المتكلم تحمل الاثقل ثم قيل فعل
بالضم للامور المترسخة لقولك جبن الرجل وشجع وحسن وقبح
فانها امور ثابتة فاختاروا الضمة اشارة الى ان فيه ما يهون لاجله
تحمل الانتقال ○ **فان قيل** قالوا اكل مع انه اكثر تكررا من قدم
الرجل من السفر نقول نذكر اصلا يندفع به اسوله كثيره وهو
انك ينبغي ان تنظر الى الفعلين المتناسبين فانظر الى شرب
حين تنظر الى اكل فانهما المتناسبان وكان الواضع حين وضع
اكل وضع معه شرب لكن الشرب متكرر في يوم كثيرا ولا كذلك
الاكل ولما وضع قدم وضع معه سافر فانه المناسب له وانظر كيف
وضع قدم لانه يقتضيه العادة وسافر على خلاف العادة لان
وضعه من غير باب غير الثلاثي المجرد لان باب الثلاثي لما
يحتاج الى ذكره كثيرا واسفار المسافرين على خلاف ما في الطباع
وقدوم المسافرين على مقتضى ما في النفوس من الشوق الى الوطن
فتقول المسافر واهله اقدم ويقدم طول ما بقي في السفر
ولا يقولون يسافر لمن هو في الوطن فاذا خرج ما ذكرنا ان
وتنا وضع الواضع اكل لم يخطر بباله قدم لعدم المناسبة وحيث
وضع قدم لم يضع اكل فلا يلزم ما ذكرتم ○ **المسئلة الثانية**
في المضارع من الثلاثي المجرد والمضارع يوخذ من الماضي
وطريقه ان يزاد في اوله اليا مفتوحة ويسكن الحرف الاول
الاصلي ويخالف بين الحرف الاوسط من الماضي والمستقبل فنقول
في فعل يفعل معا وفي فعل يفعل اما زيادة اليا في اول الفعل

فذلك لان بين حال التكلم وبين الفعل الواقع في الماضي زمانا
والفعل تقدم على ذلك الزمان وبانية المتكلم حروف الفعل اولا
ثم يلحق به الزوايد من علامة التانيث وضمير الفاعل فيقول
فعلت المراة وفعلت انت فتقدم الفعل في علامة التانيث
والضمير لان الفعل الماضي تقدم وفي المستقبل يقول تفعل
المراة وتفعل انت لان الفعل المستقبل يكون بعد زمان
من حين التكلم فتقدم على الفعل الزوايد اشارة الى ان الفعل
متاخر ولهذا اذا ارادوا ان يثبتوا تراخيه عن الحال قالوا
ستفعل واذا ارادوا اكثر من ذلك قالوا سوف تفعل ليبني
عن تراخي الفعل عن حين الكلام وبيان ان بينهما زمانا
فاصلا مقدما عليه واما تخصيص اليا لذلك فلان حروف
الزوايد عشره وهي ما في قولك سالتمونيها والالف واليا والواو
واجولها في الكلمات لانها في الحركات فان الفتحة المشبعه
كالالف والكسره المشبعه كاليا والضمه المشبعه كالواو وزيادة
الحركه اولى من زيادة الحرف لان الحرف وجودها لصياغة الكلمات
والحركات لاختلاف احوالها فاذا الحروف الثلثه اولى بالزيادة
ثم ان الالف لم يمكن زيادتها في الاول لان الالف ساكنه
والساكن لا يقع في الاول والواو ثقيله وهي من حروف العطف
فلو زيد الواو لزم تواليها في مثل قولك امران يدعو ووقرا
بدل قولنا امران يدعو ويقرا فتعين اليا للزيادة ثم ان مع
علامة المضارع قد يحتاج المتكلم الى زيادة بيان من تانيث او

خطاب او كلام عن نفسه فلو جاؤ لهذه الاشيا ايضا بزيادة اخرى
طالت الكلمات فابدلوا اليا حرفا اخر يدل على ما يدل عليه اليا
وعلى شي اخر فقالوا هند تقوم وانت تقوم وانا اقوم ونحن نقوم
واختاروا من الحروف التا لانها تبدل من الواو وكانت زيادة
الواو مناسبا لما ذكرنا فلما امتنع المانع الذي بيناه قالوا فالتا
بدلها كما في تكلان وتجاه وتراث والهمزه قريبة من الالف
والالف من حقها ان تزاد لانها اخف وهي كالحركه على ما علمت
والنون قريبة من الحروف الثلثه لخفايها ولهذا تزاد في اواخر
الكلمات بدل الالف في قولهم والعتابن بدل والعتابا
ويقال عند الوقف على رايت زيدا ارايت زيدا ويكتب صورة
التنوين الفا في ان زيدا او عمروا واذا كان كذلك صارت حروف
الزوايد في المضارع اليا لتحقيق المضارعة والتا والهمزه والنون
واما اسكان الحرف الاول من حروف الفعل فلان اربع
حركات في كلمة مستثقله فلا بد من اسكان حرف والاول اولى
لان اليا ثقلت بالحركه عليها فخفف ما بعدها فهو اخف من
قولك يفعل ولان المستقبل مضارع الاسم وفعلك في الكلام
اكثر من فعلك واما مخالفة الوسط في المستقبل للوسط من
الماضي فلان الزيادة في الاول كان لبيان ان الزمان
قبل الفعل بقي ان بين الماضي والمستقبل اختلافا كليا
لان الماضي مبني والمستقبل معرب فلما اختلف حركات
من الثلثه فان الاول من الماضي في الفتح ومن المستقبل على

السكون والاخر من الماضي على حركة بنائية والاخر من المستقبل
على حركة اعرابية وفي الوسط خولف بينهما تكميلا للاختلاف
ليكون الحروف الثلثة من المستقبل على خلاف الحروف الثلثة من
الماضي في الاحوال دون الحقيقة واستثني منه فعل يفعل في
مثل قطع يقطع وهز يهز وهو فيما عينه او لامه حرف حلق وفعل
يفعل في مثل بصر يبصر وقصر يقصر في العراين اما في الاول
فلامر لفظي ولما في الثاني فلامر معنوي اما الاول فلان
حروف الحلق يستحق التخفيف ولهذا لم يوضع في كلمة حرفان
حلقيان متجاوران احدهما بجنب الاخر فما وضع حا بعد عين ولا با
لعلس وكذلك الحا والعين والخا والغين واما الهمزة والها
فلان الهمزة ليس لها مخرج معلوم على ما نص عليه الخليل وكذلك
الالف فقوله اهاع ليس على ترتيب محقق لا بل الها فيها خلاف
فان الخليل يجعل الها بعد الحا واما غير الحلقية فيقع حرفان
متجاوران في كلمة كان في ضل ولن وغيرهما فاذا كان الفتح
مناسبا لحروف الحلق فان قيل فلم اعتبر الثاني والثالث
دون الاول قلنا لان الاول اسكن خفف والثاني والثالث
بقيا متحركين فاعتبروا واما الثاني فلان العراين لما ثبت
كان الماضي مستمرا الى ان يأتي عليه الاستقبال واحوال
الثاني متشابهة فقيل فعل يفعل اشارة الى المشابهة في
الحرف الاول للزوم الاختلاف فانه في المضارع ساكن وفي
الماضي متحرك بالضرورة ولا في الاخر لان الاخر من المضارع معرب

ومن الماضي مبني لم يبق الا الوسط ابقت فيهما التشابه علما
للتشابه واما فعل يفعل فضمة اليا علامة مخالفة للاصل وهي
انه فعل لا فاعل له معنا والله اعلم المسئلة الثالثة الاصل في
المستقبل فعل يفعل لانا بينا ان الحرف الاوسط من المستقبل
ينبغي ان يكون على خلاف الاوسط من الماضي فاذا كان
الماضي بالفتح ينبغي ان يكون المستقبل بالكسر او الضم لان
السكون لا يمكن لما سبق ان الاول اسكن لكن الكسر
يحصل الغرض فلا حاجة الى الذهاب الى الاثقل غير ان
الحليم لما راى فعل اكثر من غيره لان الفعل الذي يطرا
ويزول اكثر من الذي يوجد ويثبت جعل مستقبله قسمين
لان الاختلاف امكن ان يكون بالكسر وامكن ان يكون بالضم
فجعل الضم لما هو اقل اختلافا واقرب الى الثبات وقد بينا
ذلك في جلس يجلس وقعد يقعد وقلنا يقعد اكثر لبثا من
جلس فالقعود جلوس مع لبث واستدللت عليه بتقاليب
الكلمة فان العقد من تقاليب قعد وفيه ثبات والدقع اللزام
الناعم وفيه الثبات والسكون والسجل من تقاليب جلس وفيه
عدم الثبات لان السجل الدلو اذا امتلا وهو اذا امتلا لا يثبت
بل يصعد وكذلك سجل الكتاب طيه للكتابة وفيه الحركة
واستدللت بالاستعمالات وقلت يقال قواعد البيت ولا
يقال جوالسه لما في القواعد من الثبات وعند هذا بان
فصاحة عظيمة من كلام الله حيث استعمل القعود في مواضع

الثبات فقال مقاعد للقتال ولم يقل مجالس للقتال وقال مقعد صدق ولم يقل مجلس لان القعود هناك لا زوال له وقال عن اليمين وعن الشمال قعيد ولم يقل جليس لانهما ملكان ملازمان للادمي لا غيبة لهما وقال تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم ولم يقل في المقعد كانه قال هذا المجلس جلستم فيه لا للدوام فالانتقال منه لا حرج فيه بخلاف ما لو كان مقعدا ولهذا يقال جليس الملوك ولا يقال قعيدهم لان مجالستهم يستحب فيها التخفيف وسرعة القيام واذا كان كذلك فانظر كيف قالوا يجلس بالكسر لا غير ويقعد بالضم لا غير نعم ان لم يكن هناك فعلان متناسبان احدهما ابت من الاخر جاز فيه الكسر والضم وهو كثير واما فعل يفعل بالفتح فهو على خلاف الاصل وقد بان وجهه ن **المسئلة الرابعة** في الماضي الرباعي اما الثلاثي المزيد فيه فهو من باب الاشتقاق وسنذكره واما الرباعي فله وزن واحد وهو فعلل كدحرج بالفتح لا غير ولم يوضع فعلل وفعلل كما وضع فعل وفعل لان الرباعي وضع لافعال لا تقع كثيرا والثلاثي لما يقع كثيرا والصنف من الكثير كالنوع من القليل فان الرجل صنف من نوع الانسان والشجاع ضرب من صنف ولعله اكثر عددا من عدد الاسد وهو نوع فالرباعي لما كان قليلا لم يحتج الى ان يجعل اصنافا لان صنفه يصير في غاية القلة فلا حاجة الى الوضع لما يكون في غاية القلة وهذا مناسب للاستعمالات

ثمانية عشر

المستقبل ٣

فان الثلاثي على عشرة اوزان والخماسي على قريب من ثلثها والرباعي والرباعي في الافعال كالخماسي في الاسما فصار الرباعي على ثلث اوزان الثلاثي **المسئلة الخامسة** في مستقبل الرباعي هو على قسم واحد وهو زيادة يا مضمومة وكسر الثالث منه اما الزيادة فلما ذكرنا واما ضمها فالمخالفة الرباعي الثلاثي ولم يجعل بالكسر لان اليا لا يحتمل الكسر فتعين الضم فجي بالضم في اول الامر ليعلم من اول النطق ان الفعل غريب وسنذكر تمام ذلك في الاشتقاق ولم يسكن الاول منه لانه لو قيل يفعلل كان يتوالى ثلاث حركات واذا قيل يفعلل يقع الساكن في الوسط ومتحركات بعده فهو اخف فترك ما هو الساكن في الماضي ساكنا في وتعين ان تكون المخالفة في الثالث لان الرابعة محل الاعراب فقيل يدحرج لا غير لانه لما لم يجعل ماضيه على اقسام لم يجعل مستقبله على اقسام ن **المسئلة السادسة** في نوعي الفعل اللازم والمتعدي نقول الفعل لا بد له من فاعل ولا بد له من مفعول حقيقي فان الفاعل يفعل فعلا قطعا هو مفعوله ولكن قد لا يكون له محل يفعل فيه الفعل بمعنى يقيمه به لا بمعنى الظرفية فالقاتل يقيم قتله بمحل وكذلك الضارب واما الخارج فخروجه في نفسه وكذلك الجالس بخلاف المخرج والمجلس فانه يقيم فعل الخروج بغيره فالذي له محل هو المتعدي لانه يعدي الفعل من نفس الفاعل الى غيره وكل فعل في اوله لا يقع الا بمحل يقوم به فثلاثيه متعد

وَلازِمه تغيير التي هي ثمرات المحل ان كان له قبول للفعل وله
مدخل في فعل الفاعل زيد فيه شي وقيل في دفع اندفع ن
وفي رفعه ارتفع وان لم يكن كذلك اكتفي فيه بتغير الحركة
فقيل في قتله قتل ولم يقل انقتل لان المقتول لا يعاون
القاتل بخلاف المنقطع فانه قابل والقابل كالمعاون للفاعل
وان كان في اوله يقع لا في محل قايم به غير الفعل فثلاثيه لازم
واذا عدي غير فتقول جلس زيد واجلسه غيره وسنذكر
ذلك في باب الاشتقاق ومن الافعال ما يقع كثيرا من نفس
الفاعل في نفسه ويوجد كثيرا من غيره فورد الثلاثي لازما ومتعديا
معا فتقول زاد الما وزاده غيره ونقص ونقصه غيره ورجع
ورجعه غيره لانه لما وجدنا تارة بنفسه واخري بغيره ولم يكن
احدهما اولي وضع لهما جميعا وازيد الالتباس بذكر المفعول
فاذا قيل زاده علمنا التعدي واذا قال زاد ولم يكن هناك
قرينه حملناه علي اللازم بخلاف ضرب فانا نحمله علي المتعدي
لانه يصلح الاله وكذلك اذا قلت جلسه زيد حمل علي
اللازم لا غير وجعل الضمير للمقدر او لشي اخر
فيكون كانه قال الجلوس الذي جلسه زيد ن
المسله السابعة في افعال ناقصة مثل نعم
وبيس وعسي وليس وهذه في الافعال كالموصولات
في الاسما عامة الاستعمال فلم يات لها مستقبل كما انها
لم يات لها جموع وتصغيرات كما ومن واما عموم استعمال

ليس فظاهر لانها جايلة في نصف الكلام فان الكلام اما
نفي واما اثبات وليس يستعمل في النفي فيدخل علي الفعل
والاسم ليس يخرج زيد وليس زيد خارجا وعسي كذلك لانه
فعل مقاربة تقول عسي يدخل ويخرج ويقوم ويقعد ونعم
وبيس يدخل في كل حسن وقبيح فان قيل ما الدليل علي انها
افعال ن نقول لان معناها معني الافعال اما ليس فلانها
نافية فاما ان يكون حرفا واما ان يكون فعلا لانها لم
توجد فيها علامة الاسما لكن وضعت فعلا لان الحاجه
ماسه الي كلمة تفيد النفي ويعلم من ذكرها حال
النفي في الجمع والافراد والتذكير والتانيث والغيبه
والحضور ولا ولم وغيرها لا يفيد ذلك فانك تقول
لا يخرج ولا تخرج ولا تخرجون وليس يفيد ذلك فاذا
قلت ليست تخرج افاد التانيث وعلم ان المنفي عنه مونث
ولست تخرج ولست كذلك وليسا وليسوا كذلك واغني
هذا اللفظ عن ما هي بخارجه وما هم وما انت واما عسي
فمعناه معني الفعل كانك تقول قرب فارجوه ونعم
كانه بمعني حسن ن فان قيل لو كان فعلا لقبل
نعمت كما قالوا لست وعسيت نقول نعم وضع للدخول
علي عام مخصص بعده بخاص فنقول نعم الرجل انت
واذا وضع لعام لا يمكن تعلقه بالضماير لانها
مخصصات للمعني لا للفظ كما ان اللفظ الذي لا مونث

له لا يدخلها التا للتانيث للمعني لا للفظ كالرحمن فانه لا مونث
له ن واما المستملحات فالاولي عصي اذا كان فعلا كان
فرعونيا واذا كان اسما كان موسويا ثم الموسوي
لاصحاب الميمنه ما تلك بيمينك قال هي عصاي والفرعوني
لاصحاب المشامه وفيه الشوم قال الله تعالي وعصي فرعون
الرسول فاخذناه اخذا وبيلا الثانيه في ادب الدرس يوجد
الفعل من الاسم فالاسم اصل وفي ادب النفس يوجد الاسم
من الفعل فالفعل اصل ان اتي بالصالحات حسن اسمه
وان اتي بالسيات سا اسمه ن الثالثه قلت في السيف
سيف السلطان وهو الماضي بناه علي الفتح والظفر كما
ان بنا الماضي في الفعل علي الفتح او نقول كما ان اخر
الفعل يلزمه الفتح عاقبه هذا الماضي يلزمها الفتح
الرابعه الفعله اشتهرت في السيه والفعال في الحسنه
وله اصل وتحقيق فيه فضل تدقيق وهو ان الفعله للمره
الواحده يقال ضربته ضربة واحدة والفعال للثبات
لكن السيه من حقها ان لا تقع فاذا وقعت وجب ان
لا يعاد اليها فهي مرة واحدة من اثار النفس الاماره
بالسو والحسنه ينبغي ان لا يعدم فاذا وجدت ينبغي
ان يستمر ويثبت فقيل فعال وانظر الي قوله تعالي
وفعلت فعلتك التي فعلت اشارة الي ان ذلك من
موسي عليه السلم كان مرة من غير عود اليه فقلت

يوما الرفيق في ادب يا من فعلته فعال لا اقل من ان
يكون فعالك فعله وظننت انه لا يفهم ما قصدت فقال
معناه يا من سيتك مستمره لا اقل من ان يكون لك حسنه
واحده في عمرك ن الخامسه من جمله ما يظن ان فعل
وعمل وجعل الفاظا مترادفه لمعني واحد وليس كذلك
بل الفعل اعم والعمل من الافعال ما هو ثابت او متكرر ويدل
عليه الوزن فان الكثير لا شي ابلغ علي ما بينا ثم نظرت في
كتاب الله ورايت مصداق ما قلت قال تعالي فنعم اجر
العاملين ولمثل هذا فليعمل العاملون واعملوا ال داود
شكرا وقال وعملوا الصالحات لان الثواب بالمداومه علي
الخيرات والمطلوب من المكلف الثبات علي صالح العمل طول
العمر لا الاتيان به مره والاعراض عنه وقال تعالي مما
عملت ايدينا انعاما ومما عملته ايدينا فان الله تعالي خلق الانعام
والاشجار علي مهل وياتي لها في كل زمان وقال تعالي كيف
فعل ربك بعاد وكيف فعل ربك باصحاب الفيل وكيف
فعلنا بهم لانه اهلكهم دفعة ولم يعد مثله في كل حين
بخلاف خلق الانعام وقال فعلت فعلتك لانه لم يدم
عليها ولم يقل عملت عملتك والان في لسان العوام ما هو
ضالة الخواص يقولون للمفسد والسارق عمل عمله ولا
يقولون فعل فعلة اشارة الي انه معتاد الفساد دايم عليه
فان قيل قال تعالي وافعلوا الخير نقول فيه حكمة

اخرى وهي انه طلب السرعه والاتيان به في يسير كما قال
تعالى فاستبقوا الخيرات ويسارعون في الخيرات وحينئذ يحصل
من قوله وعملوا الصالحات الدوام عليها بالاتيان بافراد كثيره
ومن قوله وافعلوا الخير ايجاد كل فرد في زمان يسير
سريعا فيكون بالنسبه الى كل واحد واحد فاعلا
وبالنسبه الى المجموع عاملا ويؤيد ما ذكرنا انك تقول
فلان عامل زيد ولا تقول فاعل لان المقصود بيان
مداومته على شغله وقال تعالى يعملون له ما يشا من
محاريب لان الجن كانوا مداومين على الشغل ن

السادسه قال بعض الادبا من جار في فعله اعتل عين
فعله واختل حسن اسمه وقال اخر ان ظلمت كان عين
فعلي وجا مستمليا من حيث ان الادبا يقولون للحرف
الاول من كل ثلاثي فا الفعل وللاوسط عين الفعل
وللاخير لام الفعل فقولك ظلم فا فعله ظا وعين فعله
لام ولام فعله ميم وجا معناه ان حقيقته فعلي وعينه يلوم
فعلي من لام يلوم ن **السابعه** الافعال على سبعه اضرب
انشد النظربي فيها ن

جميع اصول الفعل سبعة اضرب لها انا في بيت على الوجه واصف
صحيح ومهموز مثال واجوف لفيف ومنقوص البنا مضاعف

فالصحيح ما ليس فيه حرف علة ولا همزة ولا حرفان من حروفه
متحدان على التوالي كضرب وعرب والمهموز ما احد حروفه همزة

كقولك امر وسال وبرا والمثال ما اوله حرف علة كوعد
ويسر وسمي مثالا لاحد وجهين اما لان الامر فيه على
مثال الامر من الاجوف فانك تقول من زان يزن زن
ومن وزن يزن زن واما لانه لما ذهب الاول منه صار
كالمثله الذي جدع انفه والاجوف ما اوسطه حرف علة كباع
وراع والناقص ويقال له المنقوص ما اخره حرف علة كقضى
ودعا واللفيف ما حرفان منه من حروف العلة كورى وقوى
ووناو نوى والمضاعف ما حرفان منه تقارنا فادغم احدهما في
الاخر كعد وجد واذا علمت هذا قيل لبعض الادبا قاض
المدينه ورث القضا من اجداده فقال لاجل هذا اسمه
ناقص وفعله معتل اشارة الى ان ورث فعل معتل لان
المثال يقال له المعتل والداعي والقاضي يقال لامثالها
اسم ناقص ومنقوص ن **واما** الحروف ففيها سبع مسايل ن
الاولى في حدها وهو الذي وضع لتغيير معنى في غيره لا
لمعنى في نفسه وتحقيق هذا الحد ان كلمة في ولم ما وضعت لمعنى
الظرف والنفي وانما وضعت ليفيد فهم كون الشي حاصلا
في ظرفه اوليعلم منه نفي امر عن امر فاذا قلت السواد في
بياض افادت كلمة في تغيير الكلام عن الاخبار بالبياض
الى الاخبار عن كونه ظرفا فانك لو قلت السواد بياض كان
الاخبار عن بياض واذا قال في بياض صار الاخبار عن شي
اخر وزيد لم يخرج غير الكلام عن الاثبات الى النفي

وليس في للظرف ولا لم للنفي في نفسه لان الكلمة
الموضوعة لمعني في نفسه يقوم كل واحد مقام الاخر فالرجل
وضع للذكر من بني ادم ولك ان تقول جا رجل وجا ذكر
من بني ادم لا يتغير المعني ولو كان في للظرف لصح ان
يقول في قولك زيد في الدار زيد ظرف الدار فان قيل
يقال زيد ظرفه الدار نقول هذا ايضا لا يفيد ذلك
المعني لان قولك زيد في الدار معناه حصل فيها حين
الكلام وقولك زيد ظرفه الدار جاز ان يكون المراد به
ان موضعه الذي ياوي اليه ويستقر فيه الدار ولا يلزم
ان يكون في الحال فيها وكذلك قولك زيد لم يخرج
لو كان لم للنفي لقيل زيد نفي خرج ما كان اذ للحين ولك
ان تقول خرجت اذ خرج وخرجت حين خرج من غير
تفاوت فكيف اذا تكلمنا في واو العطف فانها ليست لمعني
في نفسه وانما ذلك يفيد معني في غيره فان قيل من
الحروف ما يقوم معناه مقامه فان الكاف للتشبيه ولك
ان تقول زيد كعمرو وزيد يشبه عمروا ومن الاسما ما لا
يقوم معناه مقامه فان كم وكيف استفهاميان ولا يقوم
معناهما مقامهما نقول اما الاول فقد قيل ان
الكاف ح اسما واما الثاني فيقوم مقامه معناهما فان كم
عندك معناه اي مقدار عندك لان كم استفهام عن
المقدار وكيف هو اي شي هو على انا نقول من الحروف ما

من الحروف ما يشبه الاسما او الافعال ومن الاسما والافعال ١٦٤
ما يشبه الحروف والعالم يميزه بفكره وما ذكرت من ذلك
القبيل **المسئلة الثانية** الحروف منها ما هو على حرف
ومنها ما هو على حرفين ومنها ما هو على ثلثة وليس لنا على
اربعة احرف شي من الحروف لما تقدم في الضماير ان ما
يحتاج اليه في الامر الاكثر ويحتاج هو الي غيره يجب الاختصار
فيه واما مثل لكن وانما ولعل وحتي فهي على احد ضربين
اما هي كحضرموت على ستة احرف مع ان الاسم لا يكون ثلاثيا
واما هي لمستخرج على ستة اي هي اما مركبة واما مزيد فيها
فانما ومهما ولكن مركبات كحضرموت وحتي كالمزيد وكان
لكن مركب من لا وكان لان لكن يقال في نفي موافقة
واثبات مخالفة فنقول زيد خرج ولكن عمرو لم يخرج وزيد
وزيد لم يخرج ولكن عمرو خرج فينفي مشابهة الاول
وتثبت مخالفته فتاتي بلا وان للنفي والاثبات لكن هذا
صار نسيا منسيا وجعل لكن كلمة واحدة كما انهم جعلوا
حضرموت اسما واحدا **المسئلة الثالثة** كل حرف احتيج اليه
احتياجا عاما واحتاج هو الي غيره احتياجا شديدا فهو على
حرف واحد وانظر الي الواو العاطفة احتيج اليها في المفرد
والمركب والاسم والفعل تقول زيد وعمرو خرجا وزيد خرج
وعمرو لم يخرج وزيد خرج ورجع وقد احتاج الي شي كثير
لانه لا بد له من شي قبله وشي بعده فجعل حرف العطف

على حرف واحد ولذلك كالقول في البا واللام في الحروف الجاره
واما ما كان الاحتياج اليه اقل او احتياجه الى غيره اقل فجاعل
اكثر والاصل في هذا الصنف ان يكون على حرفين ولم يوضع
على ثلثة احرف حرف الا وحرف من الثلثه من حروف العله او
او مدغم وانظر الى ثم ورب وان والى كلمة الى وعلى وليت
وسوف ولم توضع كلمه على ثلاثه احرف متغايرة لا يقع في الزوايد
لمعنى حرفي واما منذ فمنع كونه حرفا معرات النون من
الزوايد ولهذا جا مذ في معناه ولم يوضع في حرف ثلاث متحركات
كل ذلك طلبا للتخفيف وانفعادا للحرف عن درجة الاسم
والفعل وانما صار الحرف الذي صار على ثلثه موضوعا على
ثلثه لمشابهتها الاسم او الفعل فان وليت واخواتها اشبهت
الفعل وعلى والى ورب اشبهت الاسم وسنذكر ذلك واعلم
انك اذا نظرت في كلمة ينبغي ان تقابلها بنظيرها فاذا نظرت
الى على فانظر الى في فانهما ظرفان وكلمة في اكثر احتياجا اليه
لان في للظرف المطلق وعلى لظرف خاص لا يحيط بالمظروف
واذا نظرت الى كلمة الى فانظر الى من فانهما للابتدا والانتها
اكثر من الانتها لان لكل شي غير الله ابتدا وليس لكل
شي انتها وتقول خاتم من فضة ولا تقول فضه الى خاتم فجا
الاكثر وقوعا في الكلام على اقل **المسله الرابعه**
في الحروف الجاره وهي التي تفيد معنى الاضافه ولهذا تعمل
عملها وهي الجر وهي سته في الاصل اثنان على حرف البا واللام

واثنان على حرفين من وفي واثنان على ثلثة الى ورب واما
عن فهو متفرع على من وقربت من معناه لان عن يستعمل
لابتدا بعد عنه المبتدي ومن للابتدا مطلقا وعلى متفرع
على في لان في للظرف مطلقا ولهذا يتوسع فيه ويجعل
الواحد في الجماعة فيقال زيد في القوم وعلى لظرف خاص وهو
الذي لم يحط ولهذا جاز ان يقال المصلوب في الجذع ولم يجز
ان يقال الدرهم على الكيس اذا كان داخلا فيه وحتى
متفرع على الى لان الى للغايه كيف كانت وكيف ما جعلته
وحتى لغايه هي اخر الشي فتقول نمت حتى اصبحت الليل
لانك نمت اخر الاول باثبات الانتصاف واما الكاف فهي
كالاسما وكذلك منذ ومذ واما حاشى وخلا وعدا فكالافعال
غير ان هذه الحروف جعل لها فوايد خاصه فعدت حروفا
وروسها والاصل ما ذكرناه **المسله الخامسه** في الحروف
الناصبه وهي على ضربين نواصب الاسما ونواصب الافعال
اما نواصب الاسما فكل حرف شابه الفعل في المعنى وهي
ان واخواتها وانما قلنا انها شابهت الفعل في المعنى لان كلمه
ان تقرر به الامر وتثبت فتقول ان زيدا عالم كانك
اثبت زيدا على العالميه وقررته عليها وقولك لعل وليت ترجو
بهما وتمنى تقريب الامر الذي ادخلتهما عليه على اسم والناصب
للاسم في الاصل حرفان ان وعل كانهم ابدلوا الهمزة الحلقيه
بالعين القريبه منها والنون باللام وهما من موضع واحد ووضعو

نمت البارحة حتى الصباح ولا تقول حتى نصف الليل

ان للثابت المقرر كانه وقع وعلي لما يتوقع وقوعه وثبوته
فان زيد الخارج لما ثبت كالماضي ولعل زيد الخارج لما سيقع
كالمستقبل ثم فرع على ان بالكسر وادخل عليه حرف التشبيه
فقيل كان وجمع معها لا فقيل لكن وفرع على علم ليت ولما
كانت الحروف لا تشتق وضع ليت لا من حروف علم وكان
الواضع نظر الي معني لعل فخطر باله معني قريب من معناه
فوضع له لفظا اخر ولما كان معاني هذه الحروف مشابهة للافعال
وضعت علي اوزان الافعال فقولك ان في الحروف علي وزن
ان اتينا في الفعل ولعل في الحروف علي وزن ان الحمل لعل
من العلل في الشرب ثم ان هذه النواصب وجب تقديم منصوبها
على مرفوعها والمشهور عند النحاة ان ذلك لئلا يلتبس بالفعل
الحقيقي فان الفعل فاعله مقدم علي مفعوله في الطبع وان قدم
في السمع وقيل ضرب زيدا بكر ولهذا لزم التقديم فيما اذا
كان ضميرين فوجب ان تقول ضربته وضربتك وضربتني
وفيه وجه اقوي من هذا وهو ان هذه الحروف شبهت بالمتعدي
من الافعال لمشابهتها في المعني فان قولك ان زيدا عالم معناه
كانك تقول اثبت زيدا علي العالمية واقرره عليها او وكده
على ذلك والمختص بالمتعدي المنصوب فان المرفوع يشترك فيه
اللازم والمتعدي فجعل عمل هذه الحروف النصب لا غير لكن
في ابتدا الامر كان المبتدا والخبر مرفوعين في قولك زيد عالم
فاذا اتيت بهذه الحروف جعلت اعمالها عملا مختصا بالمتعدي

وهو النصب فنصبت بها وتركت الاخر على ما كان عليه لكن
اعمال الحرف فيما يليه لازم لان اعمال الحرف ضعيف ولهذا ابطل
بما حيث قلت انما زيد عالم فاذا ابطل بوقوع فاصل زايد كيف لا
يبطل بوقوع فاصل له معني فوجب ان يقال ان زيدا عالم
فان قيل فكيف جاز ان في الدار زيدا قلنا الحصول العلم
بان في الدار لا يدخل عليه ان فبقي داخلا على زيد واما
نواصب الافعال فكل حرف يفيد ترقب الفعل وجعله
نصب العين بنصب الفعل وهي حروف تختص بالمستقبل
فقولك لن تخرج تجعل الزمان المستقبل مجزا اجزا وتنفي
الفعل عن كل واحد واحد فكانك قلت لا ابرح غدا ولا بعد
غدا ولا بعده الي ان تستوفي اجزا الزمان المستقبل باسره
ولا كذلك قولك لا ابرح فانك قد تنفي به الحال نفيا
واحدا انما جعلت الزمان نصب عينك وفي كي ذلك في غاية
الظهور لان كي للغرض وهو منصوب نصب العين مرتقب
وكذلك في الجواب باذن وهذا المعني في قولك لا تاكل السمك
وتشرب اللبن دقيق كانك تقول لا تاكل السمك وانت
تريد شرب اللبن اي اذا كان شرب اللبن نصب عينك وتريد
فلا تاكل السمك وكذلك في الاجوبة في قولك لا تعصه فيعذ
كانك قلت اذا عصيته فاجعل العذاب نصب عينك او تجعله
نصب عينك ۞ المسلة السادسة في الجوازم وهي كل حرف يفيد
معني القطع والجزم فقولك لم يضرب هو للماضي والماضي قد

علم حاله فيمكن الجزم به ولا يقبل التبدل والاندفاع والمستقبل
في الغيب فتقول لا تضرب لعدم الجزم وقولك لتضرب في
الامر جزمت على المامور الفعل وجعلته بحيث تجزم انه
يفعل وكذا الجواب الامر والشرط كانك تقول ان فعلت
فعلت جزما والجزم لا يدخل في الاسما ولا الجر في الافعال
لان الجزم قطع وهو بالافعال لان الذي يقطع الزمان ولا
يكون من قبل ثم يكون من بعد هو الفعل واما الاسم فمستقر
مستمر والجر للاضافة والفعل لا يضاف اليه ٥ المسئلة
السابعة في حروف لا تعمل عملا وهو كل ما لا يغير معنى الكلام
ولا يشبه فعلا وكل ما يدخل على الاسما والافعال فقد وسوف
لا يغيران المعنى ولا يشبهان في العمل فعلا وكذلك اما والا
وها في التشبيه وحروف النفي وهي لا وما وحروف العطف
والاستفهام يدخل في الاسما والافعال فلا تعمل عملا نعم لا
يشبه ان لانها نقيضتها فتنصب في بعض المواضع حيث افاد
تاكيد النفي في لا رجل ولا امراة ٥ واما المستملحات
فقد حكي عن الجاحظ انه قال كنت في زمان شبابي مغرى
باستكشاف احوال معلمي الصبيان وكنت اطلع منهم على
غرايب فسالت معلما عن اشتغاله وما فيه تحصيله وعليه تكراره
فقال اشتغلت في فنون كثيرة وكررت عليها سنين واكثر
اهتمامي باتقان حروف ا ب ت ث والحمد لله اتقنت كلها وعرفت
ما هو منها بنقط وما لا نقط له وانا اكرر عليها حتى اقراوها

مستقيما ومنكوسا واعلمها مستوفيا ومعكوسا فان رغبت في
الاشتغال بها والتحصيل عليها فادخل المكتب اجلسك فوق
الكل واعلمك باقل من اربعة اشهر جميع ا ب ت ث قال
قلت انا تعلمتها قال واتقنتها قلت نعم قال فما انت الا من الحرفا
قال الجاحظ علمت حماقة الرجل فقلت له تحسن القراة قال ولمثلي
يقال هذا اكتب ما شيت قال فكتبت له محمد بالخط بين وقلت
له ايش هذا قال انقطه ليظهر قلت يا اخي ما فيه حرف منقوط
قال فتفكر كثيرا ثم قال ما دهاك اردت امتحنتي هذا المشكل
هذه الكلمة لولا ان فيها الطا والا لكان علقمة او حنظلة
قلت ما قصرت لله درك ٥ الثانية قيل لشاعر كثير الهجو كم
تهجو الناس ولا تمدح احد قال اول ما علمت في المكتب
حروف الهجا ولا ارى في الناس افعال المدح فكيف امدح لا
اهجو ٥ الثالثة قال بعض الظرفا اذا صار داب القوم استعمال
حرف لا فهم نعم اي اذا قالوا حين سيلوا حاجة لا فهم كالانعام
الرابعة من نعله كبيرة فهو يعبد الله على حرف الخامسة
قال الادبا الحرف لا يدخل على الحرف من جنسه فالعطف لا
يدخل على العطف فقال ظريف يجوز ذلك تقول كتب
الكاتب كتابه ام لا ويجوز ان تقول كتبه ام امثل نتدخل
ام على ام ويجوز ان تدخل في على في فتقول زيد تحيرت في
نيته وتقول تطرب الى ربي ومعنى الثاني نطرب الى
نعم ربي الى واحد الالا وتقول عجب الرجل من ذهاب

بزيد او بعمرو اي رجوعه يقال اب اوبًا وايابا السادسة
دخل ثقيل مجلسا غاصا فتفوق وجلس فوق اديب ظريف
فاراد تلامذته ازعاجه فقال خلوه فهو كالحروف لا معني
فيه وفي دقة حرف الاستفهام وهو الهمزه وفي خفة القعود في
الصدر فاخذ بعض تلامذته بيده واخرجه من المجلس وقال
اذا كان كالهمزه اخراجها من الصدر واجب لان الهمزه يخرجها
الصدر السابعه حروف الزوايد عشره يجمعها قولك
سالتمونيها اخذ كل اثنين منها من مخرج واحد ووضع كل منها
لمعني مقابل لمعني الاخر فاللام والنون متجاوران من مخرج
والهمزه والها كذلك والياء والالف علي مذهب الخليل
هوايان والواو والميم متقاربان والسين والتاء قريبان
من الثنايا ثم ان اللام وضع للتعريف والنون في مقابلته للتنكير
فاللام وضع في اول الكلمة في قولك مررت بالرجل والنون
في اخرها في قولك مررت برجل وهو نون التنوين والهمزه
جلبت عند تعذر النطق بالساكن في اوايل الكلم في اسم
وابن والها وضعت عند تعسر السكون علي المتحرك في اواخر
الكلم في ماليه وسلطانيه والسين وضع لطلب الفعل في
باب الاستفعال والتاء وضع لاظهار الفعل من النفس في
باب التفعل والميم وضع لجمع الغايبين في فعلوا والميم لجمع
الحاضرين في فعلتم وجمع بينهما في مفعول لما سنبين في
الاشتقاق ان شا الله تعالي البحث الرابع الاشتقاق وهو

اخذ كلمة من اخري متخذة معه في الحروف الاصليه لمعني
مشارك لمعني الاصل وفايدته تسهيل السبيل علي الواضع
والمتعلم جميعا فان المعني الواحد في الحقيقه يختلف بالعوارض
فان وضع لكل واحد اسم علي حدة من حروف متباينة احتاج
الواضع الي صيغ كثيره والمتعلم الي حفظ افراد كثيرة فاذا قال
الواضع ما علي وزن الفاعل من كل فعل هو لفاعل ذلك
الفعل لم يحتج الي وضع الضارب والقاتل والشاتم والمتعلم
اذا علم ضرب علم الضارب والمضروب والتثنيه والجمع والتذكير
والتانيث والغيبه والحضور وهذا في العربيه في غاية الكمال
فان العربي ياخذ من فعل متصرف قريبا من ثلثمايه كلمة
من اسما الفاعلين والمفعولين وجمعهم وتصغيرهم وفعلهم الماضي
والمستقبل للواحد وللاثنين وللجماعه والحاضر والغايب
والذكر والانثي وغيرها ثم ان الاشتقاق اما ان يكون من
الاسما واما ان يكون من الافعال والمشتق من الاسما فيه
ثلث مسايل الاولي في جمع السلامه نقول جمع السلامة
ضربان احدهما بالواو والنون والثاني بالالف والياء كالمسلمين
والمسلمات اما بالواو والنون ففي كل كامل لا يتغير بانضمام الا
خرين اليه حاله لكماله فالعقلا لما كملوا في انفسهم لا يتغير ارهم
عند الاجتماع تركوا عند الجمع علي السلامة ايذانا بان الجمع
لم يوثر في تغير حالهم بخلاف الاحجار فانها قد تجمع بحيث
يحصل منها جدار يخرج عن ان يقال هي احجار والاخشاب

تولف بحيث يوخذ منها سفينة فكسر الفرد في الجمع وغير اشارة
الي انها تغير عند الاجتماع ومنه قولهم ارضون فان الاراضي
لا تلتيم ولا تجتمع ولا تختلط لعدم اشتقالها بخلاف الاحجار ثم ان
الفرد اذا وجب سلامته فالزيادة التي يوتي بها اما ان تقع اولا
واما ان تقع اخرا بالضرورة لكن الحكمة اقتضت وقوعها اخرا
لان الفرد قبل الجمع فالحروف الدالة علي الفرد الاصلي وجب
تقدمها ثم الاتيان بما يدل علي الجمع ثم ان الواجب زيادة
حرفين لان الاصل في الجمع ان يوتي بتغيرين ليدل علي
ضم اثنين الي الفرد والتغير اما بحرف واما بحركة والسالم لا
يمكن فيه التغير بحركة والا لصار منكسرا فاختار الحكيم
حرفين احدهما الواو لان عملها جمع الشفتين والمقصود جمع
جمع واتي معها بالنون لان الواو ساكنة فالاخري ينبغي
ان تكون متحركة وحروف المد تثقل الحركة عليها لانها
حركات مشبعة والحركة لا تحتمل الحركة فلم يمكن ان
تكون الاخري من الحروف الثلثة والنون اقرب الحروف
لها كما بان فاتوا بالنون ثم ان الواو تقلب يا عند الجر كما سنذكر
في الاعراب والنون لها اعتباران احدهما انها لمعني الجمع
فلا يسقط في قولك المسلمون والاخر انها كنون التنوين فتسقط
عند الاضافة فتقول مسلموا بلدك وظالمي انفسهم والفرق
بين الحالين ان عند الاضافة يطول الكلام لضرورة المضاف
اليه فيختصر ومن هذا يعرف التثنية وهي دايما علي السلامة لان

الحكما قالوا لا يحصل من امرين ثالث ولا يتغير حال شي مع
شي ما لم يكن لهما ثالث وضربوا المثل بالخل والسكر لا يوجد
منهما ما دام احدهما بجنب الاخر ثالث ما لم يكن بينهما امتزاج
فهناك امور ثلثة الخل والسكر والامتزاج فعند الاثنين لم
يتغير الحال فبقي الفرد في جميع صور التثنية سالما وزيد فيه
بدل الواو الالف لان ذلك دون الجمع والظاهر لي ان
التثنية وضع لفظها بعد الجمع لان الحاجة ماسة الي الجمع
كثيرا ولهذا لم يوجد في ساير اللغات تثنية والجمع موجود
في كل لغة ومنه قال بعض الناس ان اقل الجمع اثنان كان
الواضع قال الشي اما واحد واما كثير لا غير فجعل الاثنين
في حد الكثرة والحكيم قال واحد وكثير ومتوسط بينهما
كالحار والبارد والفاتر ولا شك ان وضع الطرفين قبل وقوع
الوسط في الاضداد واما الجمع بالتا فلضيق ما ذكرنا اي
وضع لامور ناقصة لا يوبه باجتماعها ولا يعتبر فلا يغير افرادها
وقال الحكما ما جاوز حده شابه ضده وهذا كلام في
غاية التحقيق يشهد له الاعتبار فانظر كيف تعجز عن ادراك
الصغير جدا والكبير لا تحيط به الادراك ايضا والبعيد لا يدرك
وكذلك القريب المتصل بالعين والله تعالي لكماله لا
تدركه الابصار والمعدوم لكمال نقصانه لا يدرك واذا علمت
ما ذكرنا فانظر كيف جمعوا الحشرات والذرات وغيرها من
الاشيا الخسيسة بالالف والتا وكان البنا لعدم اعتبار اجتماعهن

ترك الفرد في الجمع على حاله ثم اتي بحرفين لما ذكرنا واتي
بدل الواو بالالف لان الواو عملها الجمع وجمع هذه
الاشيا لا اعتبار له فاتي بما يقابلها وهو الالف وضم اليه التا
فان التا علامة التانيث **فان قيل** على ما ذكرت نقوض
منها ان الجبال لا تجتمع كالارضين وكسر جمعها والسموات
امور شريفة وجمع بالالف والتا نقول ما ذكرنا
ملحوظ في الاكثر والاسما يدخلها مخالفة الاصول الظاهرة فما
ظنك في الاصول الخفية ولعل ما ذكرنا من ان المجاوز حده
مشابه ضده عاد هاهنا كما قالوا في الدويهية تصغير للتكبير
وسنذكر في التانيث ان من التانيث ما جا للشدة والصلابة
والتاكيد كالعلامة والنسابة فلما كانت السما مونثة لامر سنذكره
جعل جمعها جمعها **المسلة الثانية** في الجمع المكسر وله
اوزان كثيرة ونحن نذكر ما يعلم منه اكثره فنقول قد بان
في جمع السلامة انه من الحكمة وجود تغيران في الجمع
فنقول قد بان في جمع السلامة انه من الحكمة وجود
تغيران في الجمع فنقول هاهنا نحتاج الى زيادة تغير عليهما
لان في جمع التكسير تغير في المعنى على ما ذكرنا ان الاحجار
تصير جدارا والاخشاب ابوابا فوجب فيه ثلث تغيرات
ثم ان الاصل في الالفاظ الثلاثي والاصل في الثلاثي
فعل فالنظر في الجمع اولا وقع فيه وثلث تغيرات اما
ان يكون بثلثة حركات وهو غير ممكن عقلا لان ثلثة

[illegible]

احرف لا يمكن فيها الفرد تغيرات بثلث حركات لان الحرف
الاخير في الفرد والجمع حرف اعراب حركته اعرابية لا تختلف
الفرد والجمع فاذا لزم ان يكون ثلث تغيرات اما بحركتين وحرف
واما بحرفين وحركة والاول اولى لانه اكثر اختصارا واقل
خروجا عن الاصل لان الاختلاف بالحركة هو الاصل والتغير
بحركتين وحرف له ثلثة اوجه لان الحرف اما ان يتقدم واما
ان يتاخر واما ان يقع في الوسط ووقوع الحرف في الوسط
اولى لان الجمع جمع تكسير فاذا وقع الزايد في الوسط اخرجه
عن السلامة قطعا وهو على ضد ما ذكرنا في جمع السلامة
لان الفرد في المكسر يتغير في معناه والحرف الواقع في الوسط
اما ان يكون بعد الاول واما ان يكون بعد الثاني
ووضعه بعد الثاني اولى لما بينا ان حق علامة الجمع التاخير
فان لم يتاخر بالكلية فليتاخر بقدر الامكان ثم ان ذلك
الحرف الزايد اليقها الواو لما بينا ان عملها جمع الشفتين
وضمها والمقصود جمع المعاني فوضع فعول وزنا حكميا فيه
ثلث تغيرات ضمة الفا والعين والواو ثم انهم خففوا ذلك
من وجوه **الاول** ابدلوا الضمة بالكسرة والواو بالالف
فصار فعالا وفعول اكثر لانه الاصل وانظر في اعضايك
واجزايك تجد الروس والشعور والعيون والخدود والصدور
والظهور والبطون والقلوب واللحوم والشحوم والعروق
والجلود ثم الفعال دونه ولكنه كثير كالعظام والجباه والدما

الثاني ابدال الضمة فتحة والواو يا كالعبيد في عبد والكليب في كلب وهو قليل الثالث حذف الواو راسا كما في فعل وهو اقلّ الرابع الحذف مع اسكان العين كما في فعل كفلك ومن هاهنا تبيّن ان التغيير في الفلك اكثر من التغيير في فعول فكان الفلك في قوله تعالى في الفلك المشحون واحدا صار الجمع فلو كان صار فلكا ثم عاد فلكا وهذا السكون على الضم غير الذي كان اولا وكذلك القول في امام في قوله تعالى في امام مبين هو على وزن لئام لما يأتمّ به وقدام لما يقدم فالامام موتم به معقول في المعنى والامام في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم على وزن حبال للجمع واما الزيادة في الاول فزيادة الهمزة لان الهمزة حرف مخرجها الصدر فيكون مقعدها الصدر ولهذا وضعوا الهمزة للاستفهام الذي لا يقع الا في الصدور والزيادة في الاخر بالتاء فقالوا افعلة وفعلة كاكلب وقردة وفيها ثلث تغيرات بحركتين وحرف فان قيل في فعلة اربع تغيرات لان اللام كانت الحركة عليه اعرابية وفي فعلة الحركة عليه بنائية نقول ذلك وقع في ضمنا على انا لا نمنع الزيادة على الثلاث وانما نقول الثلاث على وجه الحكمة ثم ان فعلة حققت وقيل فعلة كجيرة واما النوع الاخر وهو التغيير بحرفين وحركة والحرفان اما مفترقان واما مجتمعان والمفترقان في افعال والمجتمعان في فعلان وفعلان ولو تكلمنا فيهما وبينا وجه الفرق لطال وان

وخرج مما ذكرنا احد عشر وزنا ستة منها اصل ثلثة في تغيير بحركتين وحرف وثلثة في تغيير بحركة وحرفين لا بل الاصل وزنان وهما فعول وافعال لان افعال او في من فعلان لان التفريق في جمع التكسير اولى وجعل الزيادة بحرفين خفيفين بدلا عن الواو في فعول لان الواو ثقيلها دلت على الجمع والحرفان دلت كل واحد على ضم واحد اليه فصار المجموع ثلثة هي اقل الجمع والباقيات متغيرات مفرعات على الاصلين واما الرباعي فاقتصر فيه على التغيير بحرف وحركتين لئلا تطول الكلمة فتقيل في ثعلب ثعالب بتغيير العين واللام وزيادة الالف واما الثعالبة جمع ثعلبي وكذلك زيادة اليا في سراديب لزيادة الالف في سرداب واما المزيد في الثلاثي فالزيادة في الثلاثي لمعان كثيرة وتختلف جموعها لاختلاف معانيها غير ان المضبوط منه ان الزيادة ان كانت في الاول غير مفرع على زيادة وجدت قبله فهو كالرباعي نقول في احدل احادل وفي منهل مناهل ولا يرد عليه احمر لان الزيادة في اوله مفرع على زيادة قبلها لانه مشبه باعلم وهو متفرع على عالم والزيادة فيه كالزيادة في الرباعي نقول مصابح كما قلت سراديب واما لكبد في املود كعثاكيد في عثكول وان كان بعد الاول او الثاني ولم يعلم سبب الزيادة فعلى ما ذكرنا نقول في جورب وشمال جوارب وشمايل وان علم كالزيادة في الضارب علم الفاعلية وفي قتيل للمفعولية فهو يختلف باختلاف افادة الزيادة معناها فيجب اختلاف جموعها لئلا يشتبه المعا

وعندها بطول الكلام وسنذكر بعضها في مواضع ان شا الله تعالى
المسئله الثالثه في بابي الاشتقاقات من الاسما وهو في المصغر
والمونث والنسبه واما الوصف فهو من الافعال على ما نبين اما
المصغر فالضابط فيه شبيه التصغير بالتكبير فان الجمع للتكثير
وفيه تكبير ولهذا يقول العظيم الكبير نحن فعلنا وله ثلثه
اوزان فعيل هو شبه فعول وفعيعل في تعيلب شبه ثعالب
وفعيعيل في سريديب شبه سراديب في الجموع ولم يجاوز
الثلاث لان الجمع لمعنى حقيقي محتاج اليه ولا كذلك التصغير
وشذ عنه مغربان الشمس وذيا واللتيا واما التانيث فبالتا
والاصل في التانيث هو الحقيقي وهو في الانثى من الحيوان
ثم شبه به امور لوجوه من الشبه الاول ان الانثى بها
اتمام اصلاح العالم وعندها يظهر التوالد وهي كالقابل والذكر
كالفاعل فما يحوا فيه شيا من تمام كمال عنده انثوه فاليد
والرجل والعين والاذن والنفس والروح راوا بها اتمام حال
البدن وعندها يصدر احوالها الكماليه تامه الخلق فانثوها
وكذلك السما بها اتمام اصلاح العالم فهي للعالم كالعين
للادمي او النفس وانظر الى العناصر الاربعه كيف انثوا
منها اثنين الارض والنار وتركوا الما والهوا على التذكير
لان الارض كالقابل للزرع والما كالفاعل والهوا كالفاعل
في النار عند الاضرام ولم يجعلوا الخد والذقن مونثا لانه لم
يظهر منه فعل به اتمام حال كالي ولا انثوا العقل لانه المدبر للبدن

القوام بعد الالة **الثاني** انهم راوا الانثى من ولد ادم لا اعتدا
لها في المجامع ولا راي لها في اصلاح البلاد والعباد وامر الحرب
والسلم فجعلوا ما لا يعتد به مونثا فانثوا الفرد الواحد من الاجناس
التي له افراد مثال ثمرة ونخلة لان الواحد من ذلك الجنس
لا يعتد به بخلاف الرجل وكذلك ضربه وقعده **الثالث**
انهم راوا الشهوه تغلب العقول وتدعوا الى الفساد وتدعوا
الى امور عظيمة الضرر كثيره الخطر والنسا هن محلها كما قال
عليه السلم النسا حبايل الشيطان انثوا الشدايد فقالوا الواقعه
والداهيه والحادثه والمانيه كانهم قالوا الشده الداهيه ونحوها
ويحتمل ان تكون النسابه والعلامه والروايه منه ويحتمل ان
تكون ذلك مما قيل ما جاوز حده شابه ضده فلما عظم
امرهم في الروايه والعلم ومعرفه الانساب اتوا بالتانيث كما
قلنا في التصغير للتكبير في دويهيه واما المنسوب فهو بزياده
يا مشدده في اخر الكلمه وذلك لان النسبه اضافه والاضافه
بالجر والجر اخت اليا ثم ان النسبه ابلغ من الاضافه لان
الاضافه تبنت باداه مخبره والنسبه لا تثبت الا عند الاشتهار
فشددت اليا ثم اسقط بعض الزوايد ومن جملتها اسقاطه
تا التانيث لانها تقطع طرفا ويا النسبه كذلك فتزاحما على محل
فسقط التا لان المقصود عند بيان النسبه النسبه لا التانيث
فقالوا بصري وكوفي **المسئله الرابعه** في اشتقاق الافعال
من الافعال وهي الافعال المزيد فيها فتقول فذبان لك

ان الثلاثي منه ماهو واقع في نفسه ومنه ماهو متعد الى غيره
والواقع في نفسه قد يحتاج فيه الى ذكر متعد يثبته فان
الجالس قد تجلسه غيره لكن المتعدي اما ان يفعل الفعل
دفعة واما ان يفعله على التدرج فقيل للاول افعل
وللثاني فعّل جمع بين حروف الفعل في افعل اشارة الى
ان الفعل واقع دفعة جملة وفرق بين حروف الفعل في
فعّل باثبات الزيادة في الوسط ليوذن بتفريق الفعل
وكونه واقعا على تدرج فقالوا اخرج الغاصب من بيته وخرج
تلميذه وكذلك ادرجه ودرّجه واما المتعدي فقد يحتاج
فيه الى بيان قابل مطاوع له والقابل ايضا على قسمين يقبله
دفعة ويقبله شيئا فشيئا فزادوا النون في الاول وتركوا حروف
الفعل مجتمعة اشارة الى انه قبله دفعة وفرق بين الحروف
بالتاء في افتعل اشارة الى انه قبله شيئا فشيئا فقالوا انقطع الحبل
وتقطع الثوب وانقطع دمه وتقطع عليه الدم فانفعل
للمتعدي كافعل للازم وافتعل له كفعّل للازم ووضعوا
فاعل بزيادة الالف ليدل على ان هناك مع الفعل فعل
اخر فقالوا ضارب زيد عمروا اي ضربه وضرب عمرو
اياه ايضا فاستغنوا بالالف عن ذكر فعل ماض اخر
ووضعوا له مطاوعا وقالوا تفاعلوا فقالوا قابله وتقابلا
وضاربه وتضاربا وايضا وجدوا الحاجة ماسة الى طلب
الفعل من فاعل فقالوا استفعل والى ارادة الفعل للطالب

فقالوا انفعل ولما جعلوا افعل متعديا وضعوا له مطاوعا وقالوا ١٧٣
بيضه فابيض وحمّره فاحمرّ وعوّجه فاعوجّ وجاء مناسبا فانهم
نقلوا التشديد من الوسط الى الاخر اشارة الى ان الفعل
في الفاعل قبل الفعل في المفعول فاخروا الزائد الذي في فعّل
من عينه الى لامه افعلّ وهذه الاوزان تاتي لغيره ما ذكرنا
ولكن ما ذكرنا ملحوظ في اكثرها وكان قولهم استسمنه معناه
طلب من نفسه انه يقول فيه انه سمين والكلام في هذه
الافعال طويل وما ذكرنا انموذج واما فعلل فتفرع منه
تفعلل وافعلل وافعنلل كتفعّل وافتعل وانفعل في الثلاثي
والاول ورد متعديا ولازما والاخيران اختصا باللازم والحق
بالرباعي فوعل واما الحق به لان زيادته لم تعلم سببه فصار
كالاصل فقيل حورب وحوقل وتفرع عليها افعولّ وافعوعل

المسئلة الخامسة في اشتقاق المصادر من الافعال وفيه
خلاف فمن قائل قال الفعل الماضي اخذ من المصدر لان
المصدر اسم وهو اصل ومنهم من قال المصدر اخذ من الماضي
والظاهر ان الثلاثي فيه ما اخذ المصدر من الماضي وفيه ما
اخذ الماضي من المصدر فالافعال المحتاج اليها كالاكل
والشرب والقعود والقيام الظاهر فيها ان افعالها وضعت
اولا لان الحاجة مست الى ذكرها ثم بنيت لها مصادر واما
المعاني المستمرة كالبياض والسواد والكبر والصغر فالحاجة
مست الى ذكرها اولا ثم اخذت منها افعال وكيف كان

فنقول الفعل المتعدي يوخذ منه فعل بسكون الحشو
للخفة واللازم فيه يوتي بفعول على وزن ما هو الاصل في
الجموع لان اللازم فعله لا يفارقه فالفعل والفاعل ومحل
الفعل مجتمعة فاذا قلت جلس كان الجالس ومن اتصف به
ووجد فيه الجلوس ونفس الجلوس في شي واحد بخلاف
القاتل فان القاتل شي ومن يوجد فيه القتل وهو المقتول
شي والقتل وهو الفعل له تردد بينهما ولهذا يضاف تارة الى
الفاعل واخرى الى المفعول وتقول عجبت من قتل زيد كيف
قتل وعجبت من قتل زيد كيف قتله عمرو ثم زيد في الوزنين
جميعا لامور لزيادة افادة تاكيد وبيان قوة او غير ذلك اما
فعل فقيل فيه فِعل بكسر الفا كما في فسق فسقا ثم جعل
الفعل فعلا بضم الفا فقيل كفر كفرا وانظر كيف جعلوا الكفر
على اثقل من الفسق لانه اكبر واثبتوا في المصادر سبعة من
الاوزان العشرة التي للاسما واسقطوا ثلثه وهي فِعل كابل
وفعل كعنق وفعل ورد القتل والفسق والكفر والحذر
والحنق والكبر والهدي كلها لبالغات ثم زيد عليها الحرف
والحرفان كرحمة ونعمة وغلبة لزيادة مبالغة فان الزيادة
لا تكون الا لزيادة واما فعول فغير كالجموع وقيل قام قياما
ووجد فيه تغيرات لم توجد في الجموع فقيل ذهب ذهابا
ونح نباحا وقيل حمض حموضة كما قالوا في الجمع خوولة و
صقورة وانظر كيف اختص ذلك بباب فعل فانه للغرائز الثابتة

تزيد فيه لزيادة ثباته واتي بفعلان مثل غفران كما قيل في
الجموع غفران واما ما زاد على الثلاثه فمصدره اتى على وزن
الثقل مما هو عليه فعله الماضي اما بزيادة حرف واما بتغيير حركة
فقالوا في افعل افعالا وفي انفعل وافتعل انفعالا وافتعالا
وكذلك استفعالا وقالوا في تفعّل تفعّلا بضم العين وكذلك
في تفعلل تفعللا كل ذلك لان المصدر في الرباعي وما
زاد على الثلاثي فرع فرع لان الاصل الفعل الثلاثي واخذ
منه ما زاد ووضع الرباعي بعده لامتو تغريبة كما علمت
ثم اخذ من الفعل الماضي مصادره فجعل الفرع اثقل من الاصل
والزيادة في مصادر المزيد على الثلاثي الاصل فيها زيادة
زيادته الالف قبل اللام لان المزيد فيه ثقل بالتطويل
والزيادة واذا زيد عليه مع ثقله زيد باخف ما يكون وما
ذلك الا الالف نعم ذلك في جميع المصادر التي فيها زيادة ثلث
افعال وانفعال وافتعال واستفعال وافعلال ولهذا جاز
في فاعل فعال كقاتل قتالا وفي فعّل فعّال كذبه كذابا
وكذلك في فعّال كسرحه سراحا وفي فعلله فعلالا كسرهفه
سرهافا ففي التفعل والتفاعل والتفعلل لم يزد فيه شي ولو
زيد لزيد الالف واما تفعيل وتفعله وفعلله ومفاعله فاوزان
لامور تطول ذكرها ووضعت الزيادة في المصادر بعد العين
لان المصادر هي المفعولات في الحقيقه لان الفاعل يفعل
المصدر فاذا كان الالف للفاعل قبل العين ينبغي ان

يكون الالف للمفعول المطلق بعد العين لان مرتبه الفاعل
قبل المفعول لان الفاعل يوجد اولا ثم يوجد منه الفاعل
فجعل علامه المفعول المطلق بعد علامه الفاعل ه

المسئلة السادسة في اشتقاق الاوصاف من الافعال

والاصل فيها اسما الفاعلين والاصل في الفاعل هو ان الفاعل
لما كان اسما لمحل غير معلوم ثبت فيه فعل معلوم فانك
اذا قلت ضارب معناه شي قام به او صدر منه ضرب فذلك
الشي غير معلوم حتي لو كان ما قام به ادمي او حيوان
او نبات او جماد تقول ضربته الريح فهي ضاربته كان
جايزا ولكن الفعل معلوم فان الضرب به يصير الضارب
ضاربا وهو ممتاز عن الاكل والشرب وغيره فوجب من
الحكيم ان ياتي بحروف الضرب ليدل علي ذلك المعلوم
ويضم اليه شيا اخر يدل علي ذلك المحل الذي هو غير
معلوم والالف حرف خفي لا يعلم مخرجه وكان مناسبا
للمقصود فجمع بين حروف الفعل والالف ليدلا علي الفعل
ومحله الخفي ثم ان الفاعل قبل الفعل في الوجود فعلامته
كان ينبغي ان يكون قبل حروف الفعل لكن الالف
لا يمكن تقديمه فتعين ان يكون بعد الحرف الاول لان
ذلك اقرب الي التقديم ثم كسر ما بعده لان الفاعل
اسم فخولف عينه عين الفعل والعين في فعل اصله الفتح
فجعل في الفاعل عينه بالكسر ليخالف الاسم الفعل ولان فاعل

اشتق اولا لما يكون بين اثنين فتعين الكسر ثم ان الفاعل
لحقه تغيرات لتاكيدات فالاول باسقاط الالف فقالوا فعل
كخشن وذلك لان الوصف اذا ثبت ولم يتغير اشبه الاعيان
فغير عن وزن الفاعلين وجعل في وزن الاسما كفخذ وفخذ
وكرش وبدلت كسرته فتحة وقيل فعل حسن كقدم والحسن
اثبت من الخشن لان فعلا في الاسما اكثر من فعل والوصف
الموضوع علي وزن اكثر الاسما اشبه بالاسما فهو ادخل في
الثبات ثم سكنوا العين فقالوا فعل كصعب وضخم وهو اثبت
لان فعلا في الاسما اكثر فالذي يوازنه من الاوصاف اشبه
به في الثبات **الثاني** ابدال الالف فابدلوها يا ووضعوا اليا
بعد العين المكسورة لان ما قبلها ينبغي ان يكون مكسورة
فقالوا فعيل كعليم وهو اثبت من عالم لان اليا اثقل فكانهم
اتوا باليا ليعلم ان في الفاعل ما يهون علي الناطق النطق بالحرف
الاثقل ثم زادوا في التثقيل فقالوا فعول كصبور وابدلوها
همزة في المبالغة فقالوا اعلم لان الهمزة اظهر من الالف والاعلم
اظهر في العالمية من العالم ولما جعلوها همزة قدموها لان حق
الهمزة التقديم وعلامة الفاعل يناسب التقديم لان الفاعل
قبل الفعل وزال المانع الذي كان في الالف ن **الثالث**
الزيادة علي الالف والزيادة لزيادة الفعل لكن الزيادة
علي انواع **الاول** زيادة في ازمان متواصلة فالوافية فعلان
كغضبان لان الغضبان هو الذي غضب ثم اذا زاد غيظه

علي التوالي حتي امتلا غضبا وكذلك عطشان عطش ثم
عطش شيا بعد شي فجاؤ بزيادة علي الالف وجعلوا ذلك
علي اجتماع الزيادة ٥ الثاني زيادة في ازمان متفرقة فرقوا
بين الزيادتين فقالوا مسقام لمن سقم ثم بري ثم سقم ثم بري
ثم سقم فهو فيه سقم في ازمان متفرقة الثالث الزيادة في
ازمنة متواصلة مع الثبات والاستمرار فقالوا فسيق وخير بزيادة
احدهما اليا الثابتة واما ما لا فعل له كفعال في النسب كتمار
وخمار فذلك علي تقدير فعل وان لم يستعمل كانه فرض انه
قيل فيه تمر وخمر والتقدير بلا تحقيق كثير ولهذا قالوا
اعلم منتي من علم مع انه لم يستعمل وقالوا مذاكير في جمع
ذكر تقديره مذكار ولم يستعمل وهو كثير واما الفاعل
من المزيد فبزيادة ميم في الاول في جميع امثلته فتقول مكرم
ومحرم ومحترم ومدحرج وكذلك غيره جاؤ الحرف وقدموه
لما بينا ان الفاعل متقدم واختاروا الميم من بين الحروف
لما سنذكره في المفعول ٥ المسئلة السادسة في اشتقاق
المفعول من الافعال والاصل في وضع المفعول من الفعل زيادة
ميم في اول الكلمة مع تغيير اخره اما زيادة الميم فمطرد حتي
يوجد في الثلاثي والمزيد فيه والرباعي فتقول ممزوج
ومخرج ومدرج ومدحرج وكذلك يوجد في ساير المفاعيل
كالمفعول فيه والاله يقال مخرج ومجلس ومنخل ومشفت
واما تغيير اخره فلان المفاعيل لما اختلفت وجب تميز بعضها

عن بعض لكن ساير المفاعيل عامة تعم اللازم والمتعدي
كالمجلس والمقعد والمفعول به هو الذي لا يوجد الا في
المتعدي فضم الي الميم حروف اخر وقيل مفعول والحكمة
في وضع الميم علامة للمفعول هو ان الفاعل لا يظهر منه
الفعل الا في محل والمفاعيل محال الافعال فاتوا بحرف ظاهر
يناسب ما فيه ظهور الفعل لكن الحروف الظاهرة حروف
الشفة كانها تظهر للسامع والمبصر جميعا فان المبصر يبصر تحريك
الشفة بخلاف الحلقية والحنكية وغيرهما واختاروا الميم من
حروف الشفة لان الشفوي من حروف الزوايد هو الميم
لانه يشبه النون والنون من الزوايد لانه يشبه الالف
في الخفا ثم انهم وضعوها في اول الكلمة لما بينا ان المحل
قبل الحال فالميم علامة محل الفعل والحروف الاصلية
علامة اصل الفعل الحال فقدم علامة المحل علي الدال
علي الحال وانما زيد الواو في المفعول به لان الفاعل تجمع
بين الفعل والمفعول به فيثبت الضرب في المضروب فيجتمع
فيه الحال والمحل بحيث لا يفترقان بخلاف الموضع والالة
فان المنحر لا يثبت فيه النحر ثبوتا يقوم به والمضروب يثبت
فيه الضرب ويقوم به فاتي بالواو واثبت في موضع اثبت
فيه واو الجمع والمصدر وهو قبل اللام كما قالوا في
الصدور والظهور في جمع صدر وظهر وفي الصدور والظهور
في جمع صدر وظهر وفي الصدور والظهور من صدر وظهر

لان الواو لمعنى الجمع واما في المزيد والرباعي لم يزد حرف
اخر ولي لا يطول الطويل وروعي في ما قطه ما يدل
عليه الواو بضم الميم فقيل منفعل وفي اسم الموضع من الثلاثي
قيل منفعل بفتح الميم لعدم معنى الجمع وجعل العين في الحركة
تبع المستقبل فقيل في مجلس مجلس وفي يخرج مخرج الا فيما اعتل
اوله فقيل في تضع موضع وموقع فان قيل فلم زيد الميم في الفاعل
في مكرم قلنا شبهوا وزن الفاعل فيه بوزن يفعل لان
الفاعل هو الذي يفعل فقالوا مكرم كما قالوا يكرم والله اعلم
المسئلة السابعة في اشتقاق الافعال من الاسما نقول
اسما الاعيان قد يشتق منها فعل فتقول عانه بالعين
ورايته اذا اصبت رئته وفيد الرجل فهو مفود اذا اصيب
فواده بدا او فيه سر لطيف وهو ان الاسما الاعيان وضعت
لا للافعال لان الافعال تتغير واسما الاعيان ثابتة وبينهما
تناف فاذا اخذ من اسما الاعيان فعل ثلاثي كان في
خلاف ما ينبغي وكان لامر مذموم مخالف لما ينبغي فيقال
كتفه اذا شد كتفه وراسه اذا ضرب راسه ومنه نحره
فاذا زيد في الثلاثي والزيادة على الثلاثي لتغير في الثلاثي
وما لا ينبغي اذا غير كان الخير مرجوا فصار عينه المحمود
لانه تغير مذموم وراسه جعله رئيسا ومنه القاسط والمقسط
فان القسط اسم غير مصدر فورد عليه فعل ثلاثي فكان
مكروها فاذا قلت اقسطه كان معناه ازال القسط الذي هو

مصدر لا القسط الذي هو اسم وهذا من اللطايف والله اعلم
واما المستملحات فالاولى ان للعجم كما جمعت المصادر فيه
ورتب على الابواب فيذكر فيه الثلاثي ثم باب الافعال
ثم باب التفعيل وكذلك المفاعلة والانفعال والافتعال
والاستفعال وغيرها من الرباعي والمزيد فسال ملك قاضيا
عن معنى السندس والاستبرق فلم يعلم وقال على بالمصدر
لا طلب فيه السندسة والاستبراق في باب الفعللة والاستفعال
الثانية قيل انه يوما اخر ساله عن معنى قوله تعالى يا ارض
ابلعي ماءك ويا سما اقلعي ففتح المصادر يطلب فيه باب
الابتلاع والاستقلاع ظنا منه انه ياتي في باب
كالاطمينان والاستميزان الثالثة سمعت ان بعض رفقا
السهروردي الذي قتل بحلب ساله يوما عن اشتقاق
الموسيقي فقال نعم هو مركب من لغات فقولهم ان معناه
خذ بلسان قوم وم هو الشعر بالفارسية الصحيحة وشي معناه
ثلثون بالفارسية وفي باليونانية هو الضراط فصار معنى الموسيقي
خذ بشعرك ثلثين ضرطة والله اعلم باسرار الادب فضحك القوم
منه الرابعة سال عباد الصاحب اديبا فايقا عن جمع سواك
يمتحن به ذكاه فقال لا اعرف عندك جمعه وانما المعروف
مساوك احترز من ان يقول مساويك الخامسة رجل اشترى
من عسال عسلا فوجده مرا مقرا فرفعه الى المحتسب فقال له
المحتسب ما هذا العسل فقال يا مولاي عندي صبر وعسل

لعله وقع فيه شي من الصبر وكان المحتسب اديبا فقال
نعم تضع الصبر عند الضرب فعليك بالصبر عند الضرب
وامر بضربه والضرب العسل الغليظ **السادسة** زاهد
من الامنين راى جماعة يشربون فانكر عليهم وقال لابد
من ان ارفع الامر الى السلطان فجا الى رجل كتب
القصص فقال له اكتب عني للسلطان الفسوق ظهر في
بلدك وقد الفاك الداعي لدولتك الوفا باهل الخير فاطفي
نايرة الفجور قبل ان يطفي الفانوس الذي لدولتك
فقال الكاتب في نفسه كيف اكتب عن هذا الزاهد الى
السلطان ما هو الكذب الصريح وما في مدينتنا الف سوق
وانما فيها عشرة اسواق فالادب ان لا نكذب وان نختصر
هذه الالوف التي في كلام الزاهد فكتب عشرة اسواق
ظهرت في بلدك وقد عشرك الداعي لدولتك عشرات
باهل الخير فاطفي نايره عشرة اجوار قبل ان نطفي عشرين
نوسا التي لدولتك **السابعة** اورد الامام العالم الخطيب
ابو بكر احمد البغدادي في تاريخه ان في زمان بعض الخلفا
كان ببغداد قاض يكنى ابا بكر وكان اذ ذاك عند الخليفة رجل
مقدم الجيوش من اهل فارس كان يلقب بالكيا والكيا عند
الفرس هو العظيم وكان بين القاضي وبين الكيا صداقة
وكان يخاطب القاضي صاحبه بالكيا ويخاطبه الكيا بالقاضي
فقال له الكيا يوما من الايام يا ابا بكر فقال له القاضي يا

لك يا ابا اسحق فقال الكيا ما هذه الكنية الجديدة يا قاضي
فقال له القاضي لما كنت تقضينا كنا نكنيك فلما كبرتنا
بسحقناك اشتق من قوله ابا بكر البكرة ومن قوله اسحق
السحقة كما يقال الحمدلة والبسملة وانما كتبت هذه الحكاية لتكون
عذرا لي فيما اكتبه من الملح فان مثل هذا الخطيب البغدادي
وقاضي قضاتها كانوا يقولون ويكتبون مثل هذه وما ذلك
الا احماض وراحة للنفس ولا سيما من له اشتغال كثير في
العلوم وتفكر كثيرا في الجد **الفن الخامس** في الاعراب وفيه

الاعراب

مسايل **الاولى** في معناه وفايدته اما معناه فهو اختلاف اخر
الكلمة لاختلاف احوالها من حيث المعنى خرج عنه قولنا من
قام ومن القايم فان ذلك ليس لاختلاف حال في المعنى وانما
هو لالتقا الساكنين واما فايدته فاختصار الكلام مع الامن
من اللبس والاعراب احدى من تعاريف العصا
واللحن اعدى من الرمي بالحصان **المسله الثانية** في المعرب
وهو كل كلمة تقع على اكثر من وجه واحد ولا تغلبه مشابهة
ما لا يقع الا على وجه واحد فالاسم هو الاصل في الاعراب
لانه يقع مضافا تارة ومضافا اليه اخرى وفاعلا مرة ومفعولا
اخرى ومبتدا في وقت وخبرا في اخر فالاسم هو المعرب في
الاصل والحرف هو المبني لانه لا يقع الا على وجه واحد فان
قولك قد خرج فان زيدا اخرج قد وان لا يقعان الا
على وجه واحد واما الفعل فمتردد بينهما الماضي منه مبني

كالحرف والمستقبل معرب كالاسم لان الماضي لا يقع الا على
وجه واحد في المعنى فان قولك زيد خرج في معنى خرج زيد
وان اختلفا في اصطلاح النحاة فالاول مبتدا وخبر والثاني فعل
وفاعل واما المستقبل فياتي للحال وللمنتظر وهو كالمعرفة والنكرة
في الاسم فان الحال تعين والمنتظر لم يتعين في اي وقت ياتي
وسنبين في البناء ان شاء الله · المسئلة الثالثة في انواع المعرب
والاعراب اما ان يكون بثلثة اختلافات ظاهرة في السمع
واما ان يكون باختلافين واما ان لا يظهر منه الاختلاف
والاول الامكن وهو المتصرف والثاني المتمكن الذي لا
ينصرف والثالث اما ان يجوز اضافته الى غيره واما ان لا يجوز والاول
منهما معرب في المحل والثاني معرب في الموضع مثال الاول زيد
وعمرو ومثال الثاني طلحة واحمد مثال الثالث عصي ورحى
مثال الرابع الجملة في قولك زيد ابوه قايم فابوه قايم في
موضع مرفوع اي هو في موضع لو وقع المفرد فيه لكان مرفوعا
ومن النحاة من يقول في خرجت اذ طلعت الشمس ان اذ منصوب
مع انه مبني على معنى انه في موضع منصوب وما ذكرنا من الجملة
اشبه لان قولنا ابوه قايم لا يمكننا ان نقول فيه انه مبني
فهو معرب ومنصوب في الموضع اما الاول فهو الذي يحتمل
اخره الحركات وخرج ما لا ينصرف لانه يشبه الفعل شبها
ثابتا وخرج عنه العصا فان اخره لا يحتمل الحركات وخرج ما
لا ينصرف لانه يشبه الفعل شبها ثابتا وبيان الشبه ان

الاسم اصل والفعل حرف لان الفعل لا يوجد الا من فاعل
وهو اسم ثم ان الاسم منه اصل ومنه فرع فالفرع اشبه الفعل
والاسم الاصل هو الجنس العربي الشايع المفرد الواحد المذكر
المجرد عن الزوايد الموضوع على وزن الاسما الغالبة الباقي على
وزنه فهذه امور تسعة لا يصير الاسم اصلا الا بها لان الحاجة
اولا الى اسم الجنس والمشتق وهو الاوصاف بعده فان قولك
الرجل القاعد الرجل هو المحل الاول والقاعد امر قايم به
والعربي هو الاول والمعرب فرع والشايع هو الذي وضعه الواضع
واما التخصيص فحكم المستعمل والحاجة مست الى بيان المعنى العام
فان الرجل والفرس يحتاج الى ذكره كثيرا واما زيد واعوج
لا يحتاج الى ذكره كل احد والاسما وضعت لدفع الحاجة العامة
والمفرد هو الاصل والتركيب عارض والواحد اصل والجمع
فرعه والمذكر اصل والمونث فرعه والمجرد اصل والزيادة
فيه كان لامر متاخر فشعبان ورمضان اصلهما شعب ورمض
والاصل في الثلاثي الاوزان العشرة واما فعل كضرب فهو على
خلافه وفعل اذا كان مغيرا فرع كاخر وعمر وحذام وقطام
على مذهب واذا علمت وجوه الشبه بقي وصف الثبوت
فانا شرطنا الشبه الثابت وثبوته اما تكرر اثنين يشهدان
بالشبه فيثبت بشاهدين واما لزوم المعنى الذي منه الشبه
والذي بوجود اثنين شرطه ان لا يسقط شهادة احدهما
شاهد يعارضه كسكون الحشو في نوح ولوط فان الفعل

الماضي لا يكون ساكن الحشو في الاصل وكالالف واللام
في الاحمر والمساجد فان الالف واللام لا تدخل الفعل فهو لاسد
لها يخالف الفعل وكالاضافة في احدكم وفي بعد اذكم فان
الاضافة لا تدخل على الفعل فخالف من هذا الوجه وان شابه
من وجهين والتكبير في رب احد وما في الارض دمشق لحرب
واما ما الزم فان ذلك لازم للجمعية لا يرد على وزنه واحد ولهذا
يصرف اذا زيد فيه تا وقيل اشاعرة وثعالبة لان في وزنه
طواعية ورفاهية وكذلك صحرا وبشرى فان كل ما على هذا
الوزن مونث فهو لازم واذا كان كذلك منع عنه الجر لفظا
لان الفعل لا يدخله الجر وكذا التنوين **المسئلة الرابعة**
في وجوه الاعراب اما بحركة واما بحرف والاعراب بالحركة
هو الاصل وهو كل مفرد اخره صحيح وبالحرف اما بزيادة واما
بنقصان والزيادة في اسما معدودة بغير الاعراب فيها عن
موضعه فان التثنية والجمع بغير الاعراب فيها عن موضعه
الاخر الى ما بعده في الاخ والاب والحم والهن والفم وذو
بغير الاعراب عن اخره الى ما قبله فجعل الاعراب فيها بحرف
اما في التثنية والجمع فلان الاعراب ان كان بالحركة ولم
يمكن ان يكون على الحرف الاخير ولا على ما بعده لان علامة
التثنية والجمع لا يحتمل الحركة تعين ان يكون بحرف واما
الاخ والاب فلانها اذا اضيفت والاضافة تقع فيها كثيرا
والاضافة لا تكون الا في الاسما التامة رد عليها الحرف ولهذا

رد في النسبة الزيادة عليه في اخوي وابوي وحموي والاضافة
كالنسبة **فان قيل** ما ذكرتم في التثنية بطل بطالمه فان الاعراب
تغير عن موضعه الى ما بعده وليس الاعراب فيها بحرف ويبطل
ما ذكرت في اخ واب وابن ويد فان الاعراب تغير الى ما قبله
وليس الاعراب فيها بحرف نقول اما التانيث فحرف التانيث
في الكلمة صار من الكلمة لانها تدل على حال من الاحوال
المفرد مع بقا المفرد بحاله واما التثنية فلا بد لحرفها على حال
المفرد وانما يدل على انضام اخر اليه ولهذا جاز التانيث
من غير علامة في هند وزينب ولم تجز التثنية بغير علامة
وجاز اثبات علامة التانيث في خرجت العالمة ولم تجز اثبات علامة
التثنية في خرجا رجلان لان علامة لفظه في التقدير واحد
ورجلان في التقدير لفظان كانك تقول رجل ورجل
فصارت التاء من الكلمة ولم يصر الالف في يدا زيد من الكلمة
واما اخ واب فكثرت اضافتهما ولم يوجد قبلها والابن
والاسم عد لتها همزة الوصل واما يد ودم فاقل اضافة من
اخ واب واما فوه وذو مال فلبقائهما على حرف رد اليهما
حرف واما بالنقصان ففي الفعل في لم يغزو ولن يخشى
المسئلة الخامسة في العوامل وهي معنوية ولفظية والمعنوية
هي الاصل لان الاعراب وضع لتمييز المعاني وازالة اللبس
وذلك في المعنى ولولا ان قولك لزيد صديق يخالف
لزيد صديق والا لما اختلف اعرابهما ثم ان النحاة اثبتوا

انقسام العوامل الى معنوية ولفظية واصالة المعنوية

رافعًا وناصبًا وجارًّا معنويًا ولم يثبتوا جازمًا معنويًا الا على مذهب
الكوفيين حيث قالوا اضرب مجزوم ودليلهم ان الجزم في
الافعال كالجر في الاسما وكما جاز قولك خاتم فضة على
الاضافة بمعنى من فضة وساكن دار على معنى ساكن في
دار جاز اضرب بمعنى لتضرب واستدلوا عليه بقوله تعالى
فبذلك فليفرحوا على قراة من قرا بالتا وقولهم ضعيف لان
الفعل لم يعرب الا لمضارعة الاسم والمضارعة في المستقبل
حاصلة لفظًا ومعنى اما لفظًا فلان يكرم على حد مكرم
الاول منها زايد مضموم الثاني اصل ساكن الثالث مكسور فينبغي
ان يكون الرابع كالرابع معربًا واما المعنى فلانك تقول زيد
قايم غدًا وزيد يقوم غدا ولا تقول زيد قام امس وزيد قايم
امس فالمستقبل يقع موقع الاسم واما اضرب فلا يشبه
الاسم لفظًا ولا معنى اذ لا يقع موقع الاسم اصلا فان قيل
ليضرب ولم يضرب لا يقع موقع الاسم نقول اللفظ
لا يعرض مع عامله والا لكان بين زيد وبعمرو يخرج زيدًا وعمرًا
عن الاسم لان من زيد مجموعه لا يقع موقع الاسم لا مبتدا
ولا خبرًا نعم الظاهر ان لنا جازمًا معنويًا هو جواب الامر
في قولك اطع الله تفلح فقولك تفلح جزمته حيث اتيت به
جوابًا للامر ولا عامل هاهنا لفظًا وقول البصريين تقديره
اطع الله فانك ان تطعه تفلح بعيد لانه تقدير ولو صح منهم ذلك
لصح قول الكوفيين اضرب في تقدير لتضرب والعامل المعنوي

١٨١ اما في فعل واما في اسم اما الفعل فمعنى ضرب يرفع فاعلًا ونصب
مفعولًا على ما سنذكره ومعنى اضرب يجزم جواب الامر ومعنى
الاضافه يوجب جرًّا ثم ان تقديم العامل المعنوي على ما
منه يفهم العامل يجوز تقول زيدًا ضربته فالعامل فهم من
ضربته وجاز النصب متقدمًا عليه واللفظي لا يجوز فيه ذلك
فلا يقال زيدًا ان قايم ثم ان المعنوي الاصل فيه عمل الفعل
في الاسم لان الاسما تختلف حالها بالافعال ولا يختلف حال
الافعال بالاسما على ما يثبت فان قولك ضرب لا يختلف بان
تقول بعده زيد او فرس او ترح او غيرها وزيد يختلف حاله
بان تقول ضرب او ضرب وزيد اخرج عمرًا او اخرجه عمرو
واما عمل الاسم في الاسم فغير اصلي لانهما لما تساويا في
المعنى لم يكن عمل احدهما في الاخر اولى من عمل الاخر فيه
فلذلك لا يجوز تقدم العامل في الاضافه ايضا فلا تقول زيد
غلامه جا وكذلك لا تقول تفلح اطع الله لان عمل الفعل
في الفعل كعمل الاسم في الاسم والعامل اللفظي ما يفيد في
الكلام معنى يشبه معنى العامل المعنوي وسنذكره ان
شا الله في اعراب الاسما والافعال المسلة السادسة
في اعراب الاسما هو الرفع والنصب والجر والاصل في الرفع
الفاعلية وكل معنى يشبهه وكل لفظ يفيد معنى يشبه معنى
الفاعلية وانما رفع الفاعل لان الاسم فارق الفعل في الاضافه
فميز الفعل الاسم بعلامة الاضافه وهي الجر فان المضاف

اليه جر ليعرف به المضاف فقولك دار زيد المقصود بيان
الدار لكن الدور كثيرة فاثبت بزيد ليعلم الدار المذكورة
فجررت زيدا الى الكلام للتعريف المقصود فزيد في اللفظ
اليه لانك اتيت بالدار اولا ثم ضممت اليها كلمة زيد واضفت
اليه لكن اشتهر فيه لفظ المضاف اليه والدار جعلت هي المضافة
نظرا الى المعنى فان زيدا في المعنى هو الاصل والدار صارت
ملكا له فاضيفت اليه فوجب جر زيد لمناسبة المعنى بقي من
الحركات الرفع والنصب والاختلاف بالفعل على ما علم وهو يوجب
فاعلا ومفعولا في جميع الافعال وان كانت لازمة غير
متعدية لان من جلس فعل شيئا فذلك الشيء مفعول له
وهو فاعل له فاقتضت الحكمة تخصيص الرفع بالفاعل لوجوه
ثلثة احدها ان الرفع اثقل والنصب اخف الحركات والفاعل
لا يكون الا واحدا والمفاعيل كثيرة فلو جعل الرفع للمفعول
لكثر دوران الثقيل على اللسان فعكس الامر ثانيها ان
الرفع اقوى من النصب والفاعل اقوى من المفعول ثالثها
وهو وقعي وهو ان ذلك ماخوذ من مناسبة معنوية وهو
ان اصل الفاعلين في الذين يفعلون الافعال بقصدهم
وارادتهم كالاكل والشارب والقايم والقاعد واما هبت
الريح وجرى الماء فمشبه بالفاعل الحقيقي واذا كان
كذلك والفاعل لا يفعل فعلا الا اذا كان الفعل مطلوبا
له فالمفعول تعلق به غرض الفاعل فيكون هو نصب

فيكون هو نصب عينه اليه يقصد فوجب نصب المفعول وتنبيه
هذا في المفعول له في قولك جيتك رجاء لخيرك وطلبا للبركة فان
ذلك نصب عينك ولا ينبغي ان يفعل الفاعل فعلا الا اذا
كان ذلك خيرا له فالفاعل الحكيم يرتفع بفعله لانه لا يقصد الا
كمالا فالفاعل بفعله الجميل يرتفع فجعل مرفوعا في اللفظ
وفعله الجميل يكون نصب عينه فجعل منصوبا وهذا يدلك على
ان الاصل في الافعال ما فيه الكمال ولهذا يقال فيما لا كمال
فيه ما فعلت شيئا واما في حق الله تعالى فهو لا يكمل بالفعل
لكماله الازلي لكن اللغة وضعت للناس ولهذا قيل في الله
جاريتك وضحك مع انهما غير جاريين عليه وقيل عين الله ووجهه
ويده مع ان ذلك فينا حقيقة لا فيه ثم ان المبتدا اشبه
الفاعل حيث اسند اليه امره والخبر كالمبتدا والمفاعيل نصب
كلها لاشتراكها في المفعولية والفعل الصادر من الفاعل
لا يصدر الا في زمان والمكان يشبه الزمان ولا يصدر
الا لمقصود وغرض فاشتركت الثلثه في معنى المفعول المطلق
وهو الفعل الصادر من الفاعل ومحله والغرض المطلوب منه
وكثيرا ما يتفق ان يكون له ما يتعلق به وهو المفعول به
في قولك ضربت زيدا او قد يتفق ان يفعل الانسان شيئا
مع غيره فكان نصب المفعول به وقل نصب المفعول معه وهو
كقولك سرت والنيل وشبه بالمفعول كل اسم ياتي بعد تمام
الكلام الذي فيه فعل ظاهرا او مقدرا او شرط لنصبه التنكير

فالمميز والحال منصوبان لانهما اسمان ياتيان بعد تمام الكلام
فاشبه المفعول فانك اذا قلت جلس زيد تم الكلام فاذا
قلت جلوسا جيت باسم بعد تمام الكلام وفيه فعل ظاهر فما
اشبه هذا نصب مثل ما نصب هذا وشرط فيهما التنكير لان
الاصل في المفعول المنصوب ان يكون متوقعا ونصب الغير
لكن المفاعيل جاز فيها التعريف تقول جلست الجلوس التام
وضربته رجا الخير وخرجت يوم الجمعه واكرمت زيدا وسرت
والنيل لان الافعال تعمل فيها لا بالشبه واما الحال والتمييز
نشبها بالمفعول فينبغي ان لا يكونا متعينين لانهما وافعال
لا متوقعان فلا ياتي فيهما النصب واما المستثنى فهو من قبيل
المفعول به كانك تقول جا القوم الا زيدا اعني تقديره في
زيد اعني الدخول في الحكم الاول ن المسلة السابعه
في اعراب الافعال وهو الرفع والنصب والجزم والاعراب في
الفعل لشبه الاسم فجعل فيه الرفع كما جعل في الاسم فكل
فعل مضارع يقع موقع الاوصاف يرفع تقول زيد قايم
وزيد يقوم ورايت زيدا راكبا ورايت زيدا يركب لان
يركب وقع موقع راكبا وهو اسم صفه بخلاف امرت ان
اضربه فانه وقع موقع المصدر واما المنصوب فيه فلا يكون
الا بحرف عند النحاه ويحتمل ان يقال المنصوب تعامل
معنوي جواب الامر والنهي وغيرها من الاجوبه السته
واما المجزوم فقد علم من باب الحروف من قبل وجواب الامر

مجزوم كما ان المضاف اليه مجرور وهو مناسب لان الاسم لا ١٨٣
يعمل في الاسم الا بما يختص به وهو الجر كذلك الفعل وهو
معنى الامر لا يعمل في الفعل وهو جوابه الا بما يختص به وهو
الجزم وقد علم من قبل والله اعلم واما المستملحات فالاولى قال
بعض الظرفا النحويين اتفقوا على ان البا واللام والكاف ومن
جرها لا يجوز فيها غير الجر وليس كذلك فانك تقول في البا
لمن اشترى جالا بثمن نخيصا ما هذا بغالي ولك ان تقول ما
هذا بغالا وتقول ما اري بدا ركم الا حسنا ولك ان تقول
ما اري بدار كم الا حسنا وتقول ما هذا برابي النبالة وما هذا
برابي النبالة وفي اللام تقول الدرع لباس ولك ان تقول
الدرع لباس وتقول الذهب يصلح لجام الجواد ولك ان
تقول الذهب يصلح لجام الجواد ومن قال له السلطا
انت نايبي فاصلح حال الرعيه تقول له قم للامر ولك ان
تنصبه وتقول قم لي الامر وفي الكاف تقول هذا غور كبير
ولك ان تقول هذا غور كبير وتقول لضخم سمين هو
لمديون ضمين هذا السمين كفيلك ولك ان تقول هذا السمين
كفيلك بالرفع وتقول للحسيين هذا كالناس الحساس
ولك ان تقول هذا كاس الحساس وفي من تقول المدح
من هاج حسين والمدح منهاج حسن وتقول يا ليتني اخذت
من شفيه يوما بوسا ولك ان تقول يا ليتني اخذت منشفه يوم
بوسي وتقول خذ من والي مملوكا ولك ان تقول خذ

منوالا مملوكا بالنصب فهذه كلها جائز فيها الجر ووجه اخر
وامثالها كثيرة **الثانية** كان بعض الناس يريد يتحبب
اللحن ولا يعرف النحو فقال لنحوي اخاك اخيك اخوك
في الدار يريد يتعلم من النحو فقال له النحوي لا لولي ن
الثالثة كان نحوي بين يدي ملك شيئا من النحو فقال
الفاعل مرتفع ابدا والمفعول به منتصب دايما فقال له بعض
ندمايه اما الفاعل فلا شك في ارتفاعه لان المفعول به
يرفعه فوقه واما المفعول به كيف يكون منتصبا وان كان
منتصبا كيف يفعل به لا بد من ان يكون منكبا **الرابعة**
استفتيت من الملك المعظم رحمه الله فقال لي فيك العدل
والمعرفة ولا يجوز صرف من فيه العدل والمعرفة فقلت له نعم
ولكن في سكون وعدم همته وقلة هيبته والسكون يوجب
الصرف كما في نوح ولوط فقال ولكن فيك العجمة وانك عجمي
ولا خلاف في ان العجمي اذا كان معه معرفة وسبب ثالث
لا يصرف فتعجبت من غزارة فضله وبداهة فصله **الخامسة**
قيل لنحوي في ايام الربيع الا تخرج الى البستان تنزلون
الازهار وتسمع لحن الهزار فقال النحوي الاديب
يحتمل لحن الحبيب فما ظنك بلحن العندليب وان كان
التنزه باللحن ففي السوق الف هزار يلحنون طول
النهار **السادسة** وقع نحوي في بير فتكسرت عظامه
فلما سكن الالم قليلا قال ما من ترحة الا ومعها فرحة استرحت

برهة من سماع كلام الناس الخارج عن السماع
المخالف للقياس واذا في قعر البير اخر قد وقع فيها قبله
قال لم تعض الناس يا قليل الدين فقال يا رب كسر الراس
كان اهون علي من كسر الناس والنصب والا لم كان احب
الي من النصب بلم **السابعة** قيل ان من يشرع في تعلم
النحو ولا يخطي كل كلام مستقيم فاذا سمع ان زيد بن عمرو
يقول هذا خطا وانما الصحيح ان زيدا بن عمرو وكما يقال ان
زيدا صاحب بكر واذا سمع مررت بنسوه اربع يقول
الصواب مررت بنسوه اربع كما يقال برجل اقرع واذا سمع
ان دمي الذيب سقلد يقول الصواب ان دم الذيب سقلد
فان ان تنصب ثم اذا استوي قليلا يصوب الصواب ويخطي
الخطا ويعرف الصواب من الخطا ثم اذا افاق يصوب الصواب
والخطا جميعا فاذا سمع جاني ضيفا يقول هذا صواب تقديره
جاني رجل ضيفا او زيد ضيفا فاذا قال انا ناضيف قال
صحيح انا نا تثنيه انا وضيف مجرور بالاضافة واذا سمع قول
القايل الكرم يشكر ضيف يقول صحيح الكرم مبتدا
ويشكر علم وهو عطف بيان وضيف خبره وان سمع قول
القايل ان زيد قاما قال صحيح ان فعل من ان يان
اينا وزيد فاعله وقايما نصب على الحال وان سمع ان زيد
غدا قال صحيح ان امر وزيد منادي محذوف الندا اي يا
زيد ان اينا وغدا ظرف زمان وان سمع اي تحدى لا يقول

كيف يكون انت حدثتك وانما يقول هذا صحيح معناه انه يا مرحدته بالاثنين واذا اسمع من زيد يقول من امر من مان يمين والله اعلم

البحث الاخير في البنا وهو ضد الاعراب وفيه مسايل ٥

الاولى الاصل في المبني هو الحرف لانه لا معنى له في نفسه فلا يقع على وجوه مختلفه من حيث المعنى فيستحيل الاعراب فيه ثم الحق به الماضي لما بينا لانه لا يقع الا على وجه ثم الحق بهما اسما الاسباب ويحتمل ان يقال النظر وقع اولا في الاسم والفعل دون الحرف فانما المعنى في انفسهما والحرف كالتبع لهما والاسما اصله على الاعراب الا ما خرج عن اصله والفعل على البنا الا ما خرج والحرف صار اولى بالبنا لانه لا معنى له في نفسه والاصل في البنا السكون لانه اخف وليس منه تمييز معنى حتى يهون على الحكيم تكلف مشقته الا انقل له فان تعذر فالفتح واما الكسر والضم فلعوارض سنبينها وحركات البنا تسمى فتحا وكسرا وضما وسكونه وقفا وحركات الاعراب نصب وجر ورفع وسكونه جزم واصطلح عليه لمناسبه وهي ان المجرور يحتاج الى استمرار الجار معه ليبقى مجرورا فان الجار ان ترك الجر لم يبق مجرورا والمكسور لا يحتاج الى استمرار الكاسر معه فان الكاسر اذا كسر وترك الكسر بقي المكسور مكسورا في نظر الناظرين فلما كان الاعراب بعامل ذكر لفظ يحتاج الى استمرار عامله وكذلك الفتح يبقى المفتوح مفتوحا وان ترك الفاتح الفعل ثم ان الاسما التي

بنيت اما النقصان واما الزيادة في اللفظ او في المعنى لانه لولا شي من ذلك لكان باقيا على اصله والناقص على قسمين ناقص في اصل المعنى وناقص حيث لم يبلغ كمال المعنى ٥

المسلة الثانية في الاسم المبني لنقصان في اصل معناه وهو الاصوات التي لا معنا لها وانما وضعت تنبيهات كقولك طق واه وكس ومي وغيرها من الاصوات التي لا معنا لها وكان ينبغي ان لا يعد هذا من المبنيات لان المبني هو الكلمة وهذه ليست بكلمات لكن منها ما وردت في لسان العرب في اشعارهم فاثبت في الكتب فصارت كالكلمة ومنها ما لم يثبت كاصطلاحات كثير من البلدان في الاصوات وما ورد في كلام العرب كثيرة لا يليق بهذا المختصر مع انه لا فايده في ذكرها ٥

المسلة الثالثه في المبنيات لنقصان حيث لا يكمل الا بشي قبله وهو الضماير فانها لا ترد الا بعد تقدم شي اما في اللفظ كقولك اكرمك او ضربه واما في المعنى كقولك انت وانا وهو فان انت في المعنى عرف امر قبله يتعلق به الخطاب بخلاف زيد فان معناه يعرف من لفظه ومن هذا القبيل الكاف في ذلك وهنالك والضمير على ثلثه اقسام ضمير النفس والمخاطب والغايب والغايب اما مذكر واما مونث وكل ذلك على ثلثه اقسام ضمير مرفوع ومجرور ومنصوب وضمير المرفوع انا ونحن وت ونا في ضربت وضربنا والمجرور هو الياء ونا في ضربي وضربنا وكذلك المنصوب لان الجر والنصب لما اشتركا في الصوره

فيما لا ينصرف فها هنا اولى فتقول ضربني وضربنا غير ان النون
الدعامة في اليا لازم ليلا يلتبس المجرور بالمنصوب فانك تقول
مرّني ومدّي فلولا النون لزمك ان تقول مرّي زيد مردًا
حسنا كما تقول مدّي لزيد مد حسن بخلاف مرّه ومرّك
فانه سمي بالفتح والرفع فان الفعل يكون بفتح الدال والاسم
برفعه او جره او نصبه ولهذا لم يحتج في ضربنا وضربنا لانه تميز
احدهما عن الاخر بالحركة وفي الخطاب انت وانتما وانتم وانت
وانتما وانتن وك وكما وكم وك بالكسر وكما وكن في المرفوع
والمنصوب والمجرور والمنصوب كالمجرور لما ذكرنا وتميز بالحركة
فانك اذا قلت ضربك صار منصوبا وانما استوى المذكر والمونث
في التثنية لما استويا في المعربات في قولك رجلان وامراتان
بالالف والنون واختلفا في الجمع كما اختلفا في مسلمين
ومسلمات لان عند الجمع تتغير الامور وعند التثنية لا يتغير
على ما بيناه والغايب هو وهما وهم وهي وهما وهن في المرفوع
والمجرور والمنصوب الا هو وهي فانك تقول ضربهن جابر
فيكون هن مجرورا وضربهن الرجل وهن ضربن في المرفوع
واما هو في المجرور والمنصوب يسكن الواو وفي هي يبدل
اليا الفا فتقول ضربه وضربه وضربها وضربها وانما جعل الجمع
في الرجال بالميم لان الميم تطبق الشفتين احداهما على الاخرى
فجعل علامة لاتصال شي بشي وضم ما قبل الميم في الجمع
لان الضم جمع وفتح الميم في التثنية واشبع بالالف فتقبلهما

وكما ينزلها للتثنية عن الجمع ثابتا ضد الضم وهو الفتح ولهذا
جوّز في همو وكمو هموا وكموا واما النون في هن وكن فلما ذكرنا
ان جمعهن لا اعتبار له وكان لا جمع فاتى بحرف يقرب من الميم
ولا يعمل عمله في جمع الشفتين ٥ المسالة الرابعة في
المبني لنقصان حيث لا يكمل الا بشي بعده وهو الموصول
والاستفهامات فان الذي ومن وما وكم وكيف واين لا بد
لها من شي بعده وهو ايضا على ضربين مفتقر الى شي بعده ظاهر
والى شي بعده في التقدير كما في القسم المقدم فيفتقر الى شي
مذكور في ضربك وضربه والى معروف في انا وانت ٥ القسم
الاول ما ذكرنا من كلمة الذي واي وكذلك كم وكيف
فانك وان تقتصر عليهما في مثل قولك لمن قال جاني رجال
كم ولمن قال لقيته اين لكن في الحقيقه لانك اعدت ما قال
وقلت كم رجلا جاك واين لقيته ومنه حيث واذ واذا وعند ولدى
فانها لا يسكت عليها اصلا ومن القسم الثاني بعد وقبل
في قولك من قبل ومن بعد وفوق وتحت فان بعدها اشيا
مقدره وكذلك حسب ولا غير وامثالها والمفتقر الى شي قبله
والمفتقر الى شي بعده كلاهما وجب بناهما لمخالفتهما الاسم وموافقتهما
الحرف فان الاسم لا يفتقر الى شي بعده فانك تقول قام زيد
وتسكت على زيد بخلاف كيف فان قيل يجوز ان يقال زيد كيف
تقول كيف في التقدير متقدم او بعده ضمير كانك تقول
زيد كيف هو وحق ما يستفهم به ان يقع اولا فان نظرت الى اذ وعند

فانك لا تسكت عليهما كما لا تسكت ان وعلي وكذلك لا يفتقر
الى شي قبله فانك تقول زيد قام بخلاف ضربه وضربك
فانك لا تبتدا بالكاف ولا بالياء في غلامي وزيد وامثاله اي
اولا واخرا ووسطا **المسئلة الخامسة** في المبني للزيادة وهو
المركب لخمسة عشر وحيص بيص وبيت بيت بني لان الاول
كحروف التهجي في الكلمة فصار بيت الاول كبيت في مبنية بعض
كلمة وبني الثاني لانه تضمن حرفا لان الاصل خمسة وعشرة
وبيص وبيتا لبيت فصار مما يحتاج الى شي قبله ويمكن ان
يقال بان هذا دخل فيما ذكرنا لان خمسة لما صار كبعض
كلمة احتاج الى شي بعده لان البعض ناقص وعشرة لما
احتاج الى وا قبله صار ناقصا من القبيل الاول والزيادة
ظاهرة ومقدرة كما ذكرنا في النقصان والظاهرة جميع ما هو
من قبيل ما ذكرنا حيث بيت وحار بار وغيرها والمقدرة في
نزال ونزال امرا وبوار وبلاع في قولهم بوار على الكفار
وبلاع على اهل الجلاع لبوار بعينه وبلاع متعين وفساق وخباث
لوصف المونث وذلك لان في نزال زيادة مخاطب كما في
انزل وفي بوار زيادة هذا وذلك كانه قال هذا البوار على
الكفار وذلك البلاع على [اهل] الجلاع وفي خباث وفساق تاء
التانيث وهل يدخل في القبيلتين زيادة ظاهرة ومقدرة وها
من قبيل المقدر واذا انظرت فيما ذكرنا تستخرج جميع المبنيات
او اكثرها **المسئلة السادسة** في سبب البناء على الكسر

اما البناء على الفتح في كيف واين فظاهر لان السكون لم
يمكن فيهما وامثالهما لالتقاء الساكنين والفتح اخف الحركات
واما الكسر في مثل نزال ونزال فلان الامر موقوف والوقف في
البناء كالجزم في الاعراب والجر في الاسماء كالجزم في الافعال
مختص والكسر في البناء كالجر في الاعراب اذا علمت هذا
نقول نزال بمعنى انزل ونزال اسم وانزل فعل وانزل مبني
على الوقف الذي كالجزم فينبغي ان يكون نزال مبنيا على
الكسر الذي كالجر وفي امس علة اخرى يعلم منها مسايل
وهي ان امس المراد منه يوم معين لا اليوم الداير كيف كان
واذا كان كذلك كان معرفة والمعرفة اذا لم يكن علما
فلا بد له من امر قبله وهو لام التعريف او امر بعده وهو
المضاف اليه فامس اذا بني كان تشبيهه بالمضاف اولى
لان التعريف باللام يحتاج الى شي اخر قبله لتكون
اللام دليلا عليه كقولك جاني رجل فقلت للرجل او قولك
جلس القاضي واما المضاف فيعرف بالمضاف اليه فحسب
لكن المضاف الى الشي يبنى على الكسر في الاضافة الى يا
المتكلم في قولك غلامي وفرسي ولا يبنى في غير ذلك عند
قولك فرسه او فرسك واذا بني المعرفة على الكسر في صورة
بني امس المعرف على الكسر ويعلم منه كسرة بوار وبلاع ويجوز
ان يلحق بهما فساق وياخباث ليتميز بناه عن بناء رجل
فان بنا فساق بالوزن وان لم يناد ه **المسئلة السابعة**

في سبب البنا على الضم في بعد وقبل وحيث وامام وغيرها وهو
ان هذه ظروف وهي تستحق النصب اعرابا فلو بني على الكسر
لالتبس بالمضاف وبني على الضم وناسب المعنى ايضا لان هذه
الاشيا غايات والضمة غاية الحركة التي لا حركة بعدها ومنذ
كذلك ملحق بها والله اعلم وَامّا الملح فالاولى تصدى بعض
من علم ان من حرفته وان ينصب لاقرا النحو لجاه واحد بمقدمة
لبعض الفضلا فيها ان اصل الاعراب على الحركة واصل
البنا على السكون فقراه عليه ان اصل الاعراب على
الحركة واصل البنا على السكون ففسره بان الاعراب
ينتجعون وينتقلون من منهل الى منهل فاذا اصلهم على
الحركة واما البنا فاصله على السكون لان من بنى دارا
لا يبنيها الا على السكون وللسكنى الثانية قيل ان نحويا
استاجر كسارا ليكسر له حطبا وكان الحطب موضوعا في
بيت وبابه مغلق فلما جا الاجير اشتغل النحوي ببعض الاشغال
والكسار ينتظر انجاز الشغل ليرجع الى كسبه فقال له يا
مولاي افتح الباب لنكسر الحطب فقال له انت في حل
من الاجرة اخرج من بيتي فانك لا تصلح لشغل حيث لا
تعلم ان الباب والحطب معربان لا : الباب يفتح ولا الحطب
يكسر الثالثة قال اديب في وصف ملك هزم عدوه
واخذ بلاده كسر الاجناد بجر الجيش وفتح البلاد بجزم العزم
فعسكره جرار كسار وعلمه منصوب فتاح الرابعة قال اخر

في وصف السلطان ابو الفتح اخو النصر عسكره في الدنيا اصحاب
الميسرة وفي الاخرة اصحاب الميمنة جناحه للمسلمين مخفوض
وقلب عدوه يوم اللقا مكسور الخامسة بنى نحوي دارا فجا
في بعض الايام ووقف على عمارتها فسقط من اعلى الحايط
في وسط القاعة وانكسر زنده وانفتح مخه ففرح به وقال الحمد
لله ما هذا البنا الا مبارك جا على ما ينبغي من الوقف والانفتاح
والانكسار اذا تمت تضمنا واهلنا السادسة تزوج نحوي
بنت نحوية على انها بكر فوجدها ليلة البنا ثيبا فقال لها ما هذا
يا هذه فقالت له ما هذه الوقفة يا هذا ضمني الى صدرك
وكاسر فما انا باول مبني بها وجدت مفتوحة اخفض جناحك لي
رفع الله قدرك فاني ما وقفت موقف لوم وتثريب ولا فتحت
موجب جلد وتغريب فقال سبحان من لا يشبه كلامه كلام
المخلوقين كنت اتعجب في تقديم الله الثيبات على الابكار
في قوله ثيبات وابكارا الى ان بان لي انهن قدمن لفصاحتهن
اذا اصبت في الكلام لا باس وان اصبت بالحرام
السابعة نحوي كان له مال كثير ولم يكن له مسكن ياوي
اليه فقيل له ابن بيتا فقال لا ابنيت والله ما اتفق النحويون
على اعرابه البحث السابع في الفصاحة والبلاغة ولنعقد
فيه على مسلتين الاولى في حد الفصاحة وهو قدرة الانسان
على استعمال الالفاظ الحسنة في مواضعها وخرج عن هذا
الحد الباري عز اسمه فانه لم يرد في اسمايه الفصيح لان الفصاحة

لمن له لسان وهو الانسان ولا يبعد ان لا يقال للملك
والجن انهما فصيحان نعم ان ظهر الملك في صورة انسان
وتكلم بكلام مسموع قيل له انه فصيح كما يوصف بالرجل
وغير ذلك واذا قلنا في القران فصاحة فانما نقول له لانه
صار مقروا بالالسن مكتوبا في المصاحف مسموعا بالاذان
والفصيح يوصف به ثلثة امور المتكلم يقال رجل فصيح
والاصل في المتكلم واصل الفصاحة هو الخلاص من الكلفة
وسمي نصح النصارى فصحا لانهم خلصوا من كلفة الصوم
الكبير ولذلك قولهم فصح اللبن ودخل فيما ذكرنا الاعراب
وتجنب اللحن فان الملحون ليس بحسن وقولنا في مواضعها
نخرج عن الفصاحة تارة الكلام المسجع واخرى الكلام
العاري عن السجع اذا كثر في الكلام قد يسمح فان من
قال قتلني بلحظه وختلني بلقطه لا يكون في الفصاحة
مثل قول من يقول قتلني بلحظه واحياني بلفظه ومن
قال قتلني بلحظه وقربني بلفظه فخارج عن الفصاحة
بالكلية فانه لم يات بمقابله معنويه ولا مقارنة لفظيه
وللفصاحة شان وهي غير مكتسبه وانظر الى قول موسى
عليه السلم هو افصح مني لسانا وهو كما قال
حسن الحضارة مجلوب بتطريه وفي البداوة حسن غير مجلوب
وهو كالجمال بالنسبة الى الرتبة الادبية تعلم ما بين بينه
واما الجمال فهو خلقي المسلة الثانية في البلاغة وهي

القدرة على ابلاغ السامع المعنى المقصود على احسن الوجوه
ويدخل فيها الفصاحة مع زيادة امرفات فقولنا على احسن
الوجوه دخل فيه الالفاظ الحسنة في مواضعها ودخل
فيه ان من قرب من البير ويكاد يقع فيها اذا قيل له
البير البير ومن خلفه الاسد اذا قيل له الاسد الاسد
كان ذلك بلاغة واذا قيل له يا ايها الرجل اتق جانب
الاسد والبير لم يكن بلاغة لانه الى ان يفرغ القايل من
قوله يا ايها الرجل جانب قد تقع في البير وما جاز في الندا
يختلف الحال فيه ان كان الندا لشي يفوت كان الترخيم
ابلغ والا فالترك على الوضع ابلغ وان كان هناك من اسمه
حارث ومن اسمه حازم فلا بلاغة فيه اصلا وقد بينا
من قبل ان الكلام المسجع والمرصع من الغضبان الذي
يريد يظهر الغضب ليس ببليغ لان السامع يقول لم يبلغ غضبه
حدا يشغله عن التسجيع والترصيع وعلى هذا فالشاعر الذي
يستخرج المعاني للقوافي اختار المعنى للفظ فليس ببليغ وقد
يكون فصيحا والبليغ لا يوصف به الا الناطق والمنطوق
فيقال رجل بليغ وكلام بليغ وقلما يقال لسان بليغ لان
اللسان اله اللفظ وتعلق البلاغة بالمعنى اكثر من
تعلقها باللفظ ولنذكر فيه ملحتين احداهما كان عندنا
رجل فاضل اديب يشعر باللسانين وكان اليه في صنعة
الالحان وله في الغنا اشيا مشهورة في البلاد وكان قد كبر

وضعف والناس يتعلمون منه الخط والادب والالحان فجاه
يوما امرد مليح وقال يا مولانا اشتهي ان تعلمني الفصاحه
فقال يا ابني الفصاحه من الذكا وحسن الطبع فقال
له فيا مولانا علمني الذكا وحسن الطبع فقال والله انت
صالح لان تعلم ولكن شخت لا يجي مني تعليمك لان تعليم
مثلك بلسان اخر وذلك اللسان لم يبق فيه حركه ولا
نهضه **الثانيه** جا رجل الى اديب حسن التاديب بولد
بليد وقال اريد منك تعليم هذا الولد الفصاحه والبلاغه
وكل ما تعلمه من النحو واللغة والنظم والنثر فراه الاديب
لا يقدر على التكلم ولا له اهليه التعلم ثم جاه الاب بعد
ايام وقال كيف حال الغلام فقال الاديب يا اخي كل
ميسر لما خلق له علمه حرفه فانه لا يتعلم الفصاحه فقال الرجل اريد
منك النفس العيسوي واليد الموسوي فيه قال الاديب
قدر اني عيسى ابن مريم هو ما اخرج من الطين الا الطير
فان كنت لا اخرج من حجر قاس قسا فلا ضير واحسب اني
موسى ابن عمران قلب العصا ثعبانا وما جعل الحمار سحبان
قال الرجل اجعله كانه ولدك وافعل معه ما يفعل الوالد
في حق الاولاد فقال معاذ الله ان يكون مثله ولدي لو
قال ادم لابليس اجعل هذا ولدك لقال له ابليس يا ادم
اطعمتك الحنطه في الجنه خالدا افرت للارض ما لكما
والملوك والذا فان اسات اليك علق على جولق تبن ومد

نبن ومدبب شعير ولا تنسب الي مثل هذا ولا بي الحمير والله اعلم
الفن الخامس من الطب وفيه مسايل **الاولى** قالوا الطب علم
منفعته حفظ الصحه على الانسان بالاشيا المشاكله وردها
اليه عند المرض بالاشيا المضاده فقيل عليهم هذا يقتضي ان
يغذي الشاب الحار المزاج بالاشيا الحاره فان المشاكل تلك
وذلك على خلاف ما يدل عليه التجربه فان الشاب ان داوم
في اكل العسل وهو صحيح مرض والشيخ ان اكل الاشيا البارده
المشاكله لمزاجه هلك واجابوا عن هذا بان الشيخ لا يرد فان
مزاج الشيخ ليس بصحيح وانما الصحيح هو الصبي الذي استحكمت
اعضاوه وخرج عن درجة اللبان غذاوه الى اخر سن الشبا
وما قبل ذلك من زمان الطفوليه وما بعده من زمان
الكهوله فهو زمان ليس الانسان فيه على كمال الصحه
وانما هو على الصحه النسبيه ثم ان الصبي والشاب في اكثر
الامر ما له من شي هو كالمرض اما من ضعف هضم او سو
استمرا او امتلا او غير ذلك لان العوارض النفسانيه والطبيعه
من الخوف والحزن والشهوه والغضب والحركه والسكون
وملاقاه الشمس والهوا وغير ذلك كثيره وكلها اسباب
مغيره فالصحه البالغه لا توجد فلذلك لا يوافق الشاب
الحار هذا جواب جمهور الاطبا والجواب المحقق هو
ان المشاكل هو الموافق في النوع كما ان المشابه هو الموافق
في الكيفيه والمساوي هو الموافق في الكميه فالصحيح تغذي

الانسان في زمان الكهوله ليس على كمال الصحه

ثم اذا صار كيموسا كان فيه بالقوة من نوع لحم الشاب شي ومن
نوع عظمه وعرقه وعصبه شي وعلى هذا فالشاب اذا كان
احمر اجا من الكهل فاذا اطعم العسل عملت فيه الحرارة القويه
فيه واذا اطعم الكهل او الشيخ عملت الحرارة التي دون حرارة
حرارة الشاب فيه فيكون الكيموس الحاصل من العسل في بدن
الشاب احر والكيموس الحاصل في بدن الشيخ اقل حرارة
واذا كان احر كان اضر فالحاصل انك تنظر الى الغذا والحرارة
العاملة فيه فلا تجمع بين الذي اذا عملت فيه الحرارة المعتدله
حصل منه المعتدل وبين الحرارة العاملة القويه لانه يخرج
عن الاعتدال فاذا الشاب تليق به الخبز النقي واللحم
الحولي لانهما اقل حرارة من العسل فاذا عملت الحرارة
في اللحم في بدن الشاب عملت الحرارة الضعيفة في العسل في
بدن الشيخ كان الحاصل منهما متقاربين في المزاج فعاد هذا
الى ان الشاب لا يغذى بالاشيا القويه الحرارة واما
رد الصحة بالمضاد فطريقه ان المرض ان كان ماديا يستفرغ
المادة على ما سنذكره ثم يعدل المزاج ان كان سو المزاج
باردا فبالمسخن وان كان حارا فبالمبرد وان كان رطبا
فبالمجفف وان كان يابسا فبالمرطب وعند هذا يتبين حذق
الطبيب وسو علمه فان الحاذق يعلم مقدار الخروج ويعلم
الدوا الذي يقابله فان كان الخروج بدرجة في الحرارة
يداويه بما فيه درجة من البرودة فيبريه بيوم او يومين

او اكثر من ذلك بغير استحكام المزاج الردي والاخرق اما
يعطيه فوق ما يحتاج اليه فينقله من مرض حار الى مرض
بارد او من مرض بارد الى مرض حار فان من به حمى يوم
من شمس او غضب اذا اعطاه باردا جدا يفسده واما يعطيه
دون ما ينبغي فيطول به المرض ويضعف بسببه القوه
ويزمن **المسلة الثانيه** في الاعضا الرئيسه وقواها وافعالها
الاعضا منها رئيسه والعضو الرئيس هو الذي يتوقف عليه بقا
الشخص او النوع والقلب رئيس بالاتفاق وبفساده يموت البدن
سريعا وعند الاطبا الدماغ والكبد والانثيان رؤسا على
الاطلاق وعند ارسطاطاليس الرئيس المطلق هو القلب
وقوله يوافق النصوص النبويه صلى الله عليه وقال ان
الحس منه يصل الى الدماغ واما الانثيان فعلى مذهب المحققين
ليس برئيس مطلق لانه لا ينفع الا بالكبد والقلب ثم ان القلب
فيه الروح الحيوانيه والدماغ فيه الروح النفسانيه والكبد
فيها الروح الطبيعيه والانثيان لم تجعل فيهما روح ويحتمل ان
يقال فيه روح توليديه تقوم بها القوه المولده ثم ان الروح
الطبيعيه لها قوى سبعة الجاذبه والماسكه والهاضمه والدافعه
والغاذيه والمنميه والمولده فالجاذبه تجذب الغذا والماسكه
تمسكه في الموضع الذي يجب امساكه فيه والهاضمه تنضجه والدافعه
تدفع النافع الى مواضع الانتفاع والفضل الى الخارج والغاذيه
لها ثلثه افعال تشبه وتعقد وتلصق فالتشبه في المزاج

والتعقيد في القوام والالصاق بالعضو فيجعل الكيموس على
قدر مزاج العضو في الحرارة والبرودة وغيرهما ويجعله في
قوام اللحم والعظم عندهما ثم تلصقه بهما وبغيرهما من
العرق والعصب والمنميه هي التي تنمي الى كمال التشاكل
تناسب مقصود والمولده لها ثلثه افعال تولد ضيا وتغيره
وتصوره وكل ذلك بيد من الباري الحكيم وله ان يخلق
ما يشا كما يشا من غير الة ولا مادة ولا فعل قوة فالاربع الاول
من القوى خوادم والمولده مخدومه وللكل المنميه والغاديه
خادمه المنميه والمولده ومخدوم الاربع الاول ومنهم من جعل
المنميه خادمه المولده وليس كذلك لان الخادم هو الذي
يبذل الفعل لمخدومه والمنميه تفعل لشي غير المولده غايه
ما في الباب ان المولده تنبعث تعد عملها اثرا ان الحكمه
البالغه ان المنميه تقف عن عملها اولا ليبقى المولده بعد
عمله لان الانسان يحتاج الى من يخلفه عند خوف فواته
وعند النما لا خوف لانه يعتمد على قوته وعند وقوف الناميه
قرب الفوات فيحتاج الى خلف وهذا في الشجر كذلك فان
النبات لا ياتي بالثمر الا بعد نماه كثيرا وهذه الافعال
من القوى لا ياتي الا بالحراره الغريزيه ن **المسله الثالثه** بلغ
في الامراض الامراض على ثلثه انواع مرض التركيب ومرض
تفرق الاتصال ومرض سو المزاج ومرض التركيب كزيادة
اصبع اونقصانها اووجودها على غير وضعها اوسعة مجرى

اوضيقه اوخشونه اوملاسته ومرض تفرق الاتصال كقطع
اللحم وكسر العظم وفزر العرق وفسخ العصب وغيره واما سو
المزاج فهو ثمانيه اصناف حار وبارد ورطب ويابس واربع مزوجه
من الحار الرطب واليابس والبارد الرطب واليابس ثم ان هذه
الثمانيه قد تكون من مادة لها هذه الكيفية التي ظهرت
واما ان يكون لا عن مادة فان كان سو المزاج من غير مادة
فيبدل بضده وهو ما يقابله لكن مع حفظ الدرجه فالحراره
التي بلغت زياده درجة يداوى ببارد في درجته ثم ان هاهنا
دقيقه وهي ان الحار المزاج في حال صحته اذا سخن مزاجه وزاد
على ما كان عليه بدرجه يداوى بمبرد يسير واذا برد مزاجه
درجة مثلا يداوى بحار قوى لان الحار بادنى شي يطير
اسخن مما كان ولكن لا يصير باردا الا بسبب قوى فالشيخ اذا
كان به حرارة يداوى بمبرد قوى والشاب اذا كان به سو
مزاج بارد يداوى بمسخن قوى ثم ان في استفراغ المادة قانونا
وهو ان المادة ان كانت كثيرة الكمية رديه الكيفيه جدا
سواكانت نضيجا اولم يكن لنا ان صبرنا الى ان نضج اهلكت
وان وجدنا مهلة اما لقله كميتها واما لقله رداتها فلا نستفرغ الا
بعد النضج لان قبل النضج تخرج المادة الصالحه التي كان يكسر
ردائها وتبقى الفاسده في البدن فربما اصاب العضو الرئيس
فتهلك وتنظر عند الاستفراغ الى مقدار المادة فان كانت كثيره
والقوه قويه استفرغها بدوا قوى دفعه وان كانت القوه ضعيفه

استفرغها بدوا دونه بمرتين او ثلث ويقوي القوة بين الاستفراغين
وينظر الي القوتي فان كانت الدافعه ضعيفة قوي الدوا ولا خوف
لان الدوا اذا انقطع عمله فالدافعه لا تدفع شيا اخر وان كانت
الماسكه ضعيفة لا يقوي الدوا فانه ربما تعجز عن حبس ما يحب
حبسه وان كانت الماسكه قويه يقوي الدوا ويحتاط فان فيه
خطرا وهو انه اذا قوي الدوا قهر الماسكه فلا تمسك ما يجب
امساكه بعد وقوف الدوا عن العمل ولهذا من استحلم به القولنج
وعضت المادة واشتد الالم اذا استفرغ يعرض له ان لا
يحبس المادة الي ان يموت المريض ومن القانون ان ينظر
الي جهة الاستفراغ فيستفرغه من المكان القريب فان كان
في الجهة القريب على ممره عضو يخاف منه وفي الجهة البعيد
ليس كذلك استفرغ من الجهة البعيدة وقد يستفرغ المادة
التي في عضو من الجهة البعيده لئلا تنجذب اليه من ساير البدن
شي اخر وفي الاستفراغ امور يدركها الحاذق فينتفع نفعا
عاجلا ويهملها البليد او الجاهل فيهلك اهلاكا سريعا

المسئله الرابعة في النبض وهو دليل حال القلب وهو عظيم
الجدوي واهمال امره سريع العدوي والنبض يدل من
اربعة اوجه من جهة الحركة والسكون وما تحويه العرق
وكيفيه جرم العرق اما الحركه فيستدل بها من ثلثه
اوجه من كيفيه القرع ومن زمان الحركة ومن جهتها
والاول منه القوي والضعيف والمعتدل والقوي ما يقاومه

الاصبع ويرفعها بقوه والضعيف مقابله والثاني السريع والبطي
والمعتدل والثالث اما ان يكون من جهة طول العرق ويحدث
منه الطويل والقصير والمعتدل والطويل هو الذي يحس الحاس
كان النبض يتحرك فوق مقدار عرض اصابعه الاربعه والقصير
هو الذي لا يحس الامتداد راس انمله او انملتين او ثلث
والمعتدل هو الذي يدركه بالاصابع الاربع لا زايدا ولا ناقصا
واما ان يكون من جهة العرض ويحدث منه العريض والضيق
والمعتدل والعريض هو الذي يحس الحاس العرق يقرب وبا
من طول اصبعه مقدارا كثيرا او الضيق ضده والمعتدل
بينهما واما ان يكون من جهة الارتفاع ويحدث منه الشاهق
والمنخفض والمعتدل واما السكون فيحصل منه المتواتر والمتفاوت
والمعتدل واما ما تحويه العرق فيحصل منه الممتلي والخاوي والمعتدل
واما من كيفيه جرم العرق فالحار والبارد والمعتدل والصلب
واللين والمعتدل فهذه مفردات النبض ثم تركيب بعضها مع
بعض فالطويل والعريض والشاهق اذا اجتمعت فهو عظيم
وان اجتمعت اضدادها باسرها فهو صغير وان اجتمعت
المعتدل من كل واحد من الثلثه فهو معتدل في العظم وفي
الصغر وعبارة ابي علي فيها ايهام فانه قال فالزايد طولا وعرضا
وارتفاعا هو العظيم والناقص في ثلثيها هو الصغير وبينهما
المعتدل وهذا قد يفهم منه ان الطويل العريض معتدل
لانه بينهما لا زايد في الثلثه ولا ناقص في الثلثه وان اجتمع الطول

والشهوق دون العرض فهو الدقيق وذلك كما في الممتلي فان
العرق مستديرة فاذا امتلا لا يمس الملاصق الا بنقطة فان
الدايرة لا تمس شيا الا بنقطة فيحس دقيقا والذي ذكره الشيخ
ان الدقيق هو الناقص في العرض والشهوق وهذا هو الطويل
المجرد لانه ذكر في سبب الطول ان الطول سببه سبب العظيم
اذا امتنع مانع من الاستعراض والشهوق فعند عدم العرض
والشهوق جعل النبض طويلا لا يقال بانه لا يلزم من
عدم العرض والشهوق الطول نقول قوله الدقيق
هو الناقص في العرض والشهوق اما ان يكون مع نقصان
الطول فيكون صغيرا واما ان لا يكون فيكون طويلا والجواب
للشيخ ان يقول الناقص عرضا وشهوقا اذا كان معتدلا
في الطول والقصر ليس بصغير ولا طويل فهو الدقيق وحينئذ
نقول الدقيق اسم موضوع لنوع من النبض ليس بطويل
الشاهق كثير الوجود لان النبض الممتلي من غذاية حارة
يوجب النبض الطويل الشاهق ويمنع فيه العرض والعريض
الشاهق يوجد عند الخلو واشتداد الحاجة من سوء مزاج غير
مادي لكنه اقل وجودا او الاسم يوضع لاكثر الاشيا وجودا
فينبغي ان يكون الطويل الشاهق اسم دون العريض الشاهق
اسم والطويل الشاهق يليق به الدقيق فان الطويل الشاهق
اذا لم يكن له عرض يكون دقيقا في المعني والمركب من
العرض والشهوق غليظ وعلى هذا فالغليظ ليس ضد للدقيق

بل هو صنف اخر واما الطويل العريض من غير شهوق اذا
امتنع الشهوق لكثرة لحم او لمرزه لم يذكر له اسم وكذلك المركب
من السرعة والتواتر ومن المركب المستوي والمختلف ولا يعتد
بينهما ثم ان المختلف قد يختلف في اجزا الحركة وهو الغزالي
وفي اجزا السكون وهو ذو الفرعين وفي اجزا جهة الحركة
وهو الموجي فان بعضه يكون شاهقا وبعضه منخفضا وعريضا
وضيقا ومن جهة ملمس العرق وهو المنشاري فان بعضه
صلب وبعضه لين ويعتبر معه الاختلاف في العظم والصغر
مع السرعة حتى يسمى منشاريا وسبب القوة والضعف ذنب
الفار والمسلي ثم ان العظيم يدل على شدة الحاجة وقوة
القوة والسريع الصغير ان كان هناك صلابة العرق فلا
يدل على ضعف القوة وان لم يكن فهو دليل الضعف لانه لا
يقدر على دفع الحاجة بدفعة فيسرع ليتدارك ما فاته كالحمال
القوي يحمل حملا ثقيلا ويمشي على هينته والضعيف يحمل مثله
مرتين ويعدو فان كان هناك متواتر مع لين الالة فهو
يدل على شدة الضعف فان المتواتر هو الذي زمان سكونه
يسير او السريع هو الذي يتمم الحركة بزمان يسير فاذا عجز
عن اتمام الحركة بزمان يسير استدرك ما فاته بالبطو
بعدم التوقف بين الحركتين فان الحمال اذا لم يقدر على
العدو اذا حط الحمل لا يقف بل يرجع الى حمل ما بقي
والقادر على العدو اذا بلغ المنزل له ان يقف والمنشاري

يدل على ورم في حجاب القلب والموجي يدل على فجاجة الخلط
وذنب الفار يدل على ضعف مع تكلف القوة العمل والدودي
والنملي يجي سقوط القوة والذي يشكل ان نبض الشاب
الى تعديل الحرارة بالهوا المستنشق اكثر وحرارة الشاب
غريزية وهي موافقة لا يحوج الى تبريد والمحوج هو الحرارة
الغريبة وحله ان الحرارة الغريزية غذاه الرطوبة الغريزية
كالنار والدهن فاذا قويت الحرارة احتاجت الى رطوبة كثيرة
لكن الهوا المستنشق احتيج اليه لا للتبريد ولكن للتغذية
فيرطب ما في القلب من غذا الحرارة والهوا المستنشق
مرطب فالقلب لا يحتاج الى تبريد لان البرودة منافية
للحرارة ولكن محتاج للرطوبة والرطوبة موافقة للحرارة الغريزية
فكلما كانت الحرارة اكثر كانت الحاجة الى الرطوبة اكثر
المسلة الخامسة في القارورة والبول يدل على حال
الكبد وما بعدها من الكلى والمثانة وعلى ما قبلها ايضا فان
المعدة اذا كانت ضعيفة لا تعمل عملها لا تنضج الكيلوس
فلا ينضج الكيموس ويستدل عليه بكون اللون على خلاف ما
ينبغي وكون الكبد وما بعدها على ما ينبغي فيقال ان ذلك
لانه في عضو قبل الكبد والبول يدل بكميته وكيفيته
ووضع اجزا ما فيه اما الكمية فالكثرة ان لم يكن لكثرة
شرب الما فلمخالطة شي في البدن ويستدل بعد ذلك باللون
والقوام فان كان كثيرا رقيقا وان كان مائيا فلرطوبات في

المعدة وان كان على لون يناسب خلطا فلكثرة ذلك
الخلط وان كان مدميا فلانفجار ورم والقليل مع كثرة الشرب
يدل على تحليل ان كان هناك التهاب والا فيدل على
شدة او حدوث ورم استسقائي او غير ذلك واما الكيفية
فهي في امور في اللون والقوام والرائحة اما اللون فبطبقاته
اربع الاصفر وفيه الطبيعي وهو الاترجي وقبله التبني وهو
احد في النضج ان لم يكن لونه لمخالطة صفرا او رطوبة مائية
فانهما ان اجتمعا احدثتا التبني وبعد الاترجي النارنجي ثم
الناري ثم الزعفراني الذي كشعر الزعفران وهو اول
الاحمر وهو الطبقة الثانية وفيها الاحمر الناصع القريب
من الزعفراني وهو الحمري الاصهب ثم الوردي ثم الاحمر
القاني ثم الاحمر المظلم وهو قريب من لون الدم والطبقة
الثالثة الاخضر وفيها الوان والرابعة الاسود والكلام الكلي
في الوان البول ان البول يتغير لونه من لون مخالط الما
والمخالط الذي يكون في البدن اما الاخلاط الاربعة وهو الدم
والبلغم والصفرا والسودا وهذه منها طبيعية ومنها غير طبيعية
والطبيعية كلها احمر غير ان البلغم وردي فالدم قاني والصفرا
ناصعة والسودا لحمرتها قاتمة والبلغم الذي هو غير طبيعي
وتغير البول المائي ثم المخاطي اذا غلظ المائي ثم
الزجاجي اذا كان فيه لزوجة ثم الجصي اذا فارقته الرطوبة
واما المالح من البلغم فلا مدخل له في تلوين الدم والدم يكون

الي الحمرة سوا كان فاسدًا او صالحًا والصفرا تغير الي الصفرة
والسودا الي السواد وفي اللون الوان مركبة فالفستقي
يحدث من مخالطة بلغم مخاطي او زجاجي فيه زجاجي صفره
مع السواد لكن البلغم والسودا كلاهما بارد فالفستقي دليل
برد والكراثي يكون من مخالطة صفرا محي وسودا اسود لكن
لكن السودا اذا خالطت الصفرا لا تكون باردة فالكراثي
يدل علي ان تلك السودا محترقة لا للكمودة برد والزنجاري
يدل علي جفاف من شدة احتراق وصفرا والحصي والمايي
من البلغم اذا خالط السودا احدث النيلي والاسمانجوني وهما
يدلان علي برد واما الابيض فمن بلغم مخاطي او جصي والذي
في لون المايي من ضعف الهضم والاسود يدل علي احتراق
او علي برد ويفرق بينهما بما يناسبه من الاعراض والبول
الابيض في المرض الحاد يدل علي برسام سيحدث وفي
البرسام يدل علي موت كاين لان المادة تكون قد توجهت
الي جانب فوق والبول الاسود اذا حدث دفعة ربما دلت
علي خير وسلامة ولا سيما في مرض سوداوي والذي به
حمرة مع رقة يدل علي ضعف الكبد حيث لا يميز المايية
عن الدم وقد يكون البول علي لون الزيت ويدل علي
ذوبان الاعضا واما القوام فالرقيق والصافي والغليظ
والكدر والرقة يدل علي البرد تارة وعلي الحر اخري
اما علي البرد وهو الاكثر فيكون نيا او شفافا لا لون له او

او اصفر او احمر يخالطه دم فيكون كغسالة اللحم واما علي
الحرارة فيدل عليها قليلا نادرا حيث يكون الرسوب رماديا مع
الاخلاط فلا يخالط الما الا ما يرسب فيبقي رقيقا وهو نادر جدا
ولهذا لم يذكر الحرارة عن اسباب الرقة واما الغلظ فيدل علي
البرد حيث لا ينضج الاخلاط الغليظة وعلي الحر حيث يغلظ
الاخلاط الرقيقة والصافي جيد والكدر يدل علي عدم النضج
او استفراغ مادة يابسة كبلغم جصي او صفرا زنجاري ويدل
معه اللون او رمل او حصي في الكلية او المثانة واما المتميز
فالرسوب يدل علي النضج والزبد ان كان فيه فقاقيع كبار ولا يتفقا
بسرعة وفي الكلية ان هو دليل عسر البرء والا فالرطوبة
التي في البدن لزجة واما الرسوب فالمحمود هو الابيض الاملس
المستوي المتشبه الراسب في اسفل القارورة الذي يتفرق
بسهولة ويجتمع بسهولة ثم ان ما كان من المحمود طافيا
فهو دليل اخذ الطبيعة في النضج وعدم كماله والمتعلق علي
بعض النضج والمترسب علي كماله وان وجد مثل هذا في مرض
حاد دل علي مفارقة المرض عن قليل واما الرسوب الردي
فاصناف لان المحمود اذا كان ما ذكرنا فالردي اما اللون بفقد
او الاستوا والملاسة او غير التفرق والاجتماع فاللون ان كان
اصفر او احمر او اسود فيدل علي الخلط الذي من لونه والمخا طي
يدل علي بلغم والاصفر علي صفرا والاحمر علي دم فان كان علي
قوام اللحم وصار تا الي الصفرة فهو من جرم الكلية والا فهو من

جرم الكبد او دم من الكبد لم يتميز من الما فيها فيتميز بعد
مفارقته الكبد واما الاختلاف فالنخالي والكرسني والصفائحي
يدل على انجراد الاعضا واما الخشونة فان كان رمليا او
حصويا فعلى وجود ذلك في الكلية او المثانة والفرق بينهما
فاللون فان الابيض من المثانة والذي كالحمير المنقوع يدل
على ضعف هضم المعدة وهذا ما يدلك على ان البول يدل
على ما فوق الكبد ايضا والمدي والرمادي يدلان على
قرحة وانجراد في اكثر الامر واما عسر التفرق فيدل على
اللزوجة والراسب في المحمود المجتمع خير من الطافي والمتفرق
وفي المذموم بالضد **المسئلة السادسة** في معرفة الاغذية
والادوية اعلم ان كل غذا وكل دوا فهو مركب فان
البسيط لا ينفع مطلقا ولا يغذي او يوثر الا في لطيف الحرارة
الملهبة ولا سيما اذا كان غير مادية فان الما البارد ينفعه
وحكى الرازي في المرشد انه داوى من به حمى حارة
بان سقاه عشرة ارطال من الما البارد الشديد البرودة
فبرئ في عصر يومه وانما قلنا ان البسيط لا يغذو لان
البسيط ان بقي على حاله الاول فلا يشبه البدن وان لم
يبق فالبسيط يقبل الكون والفساد فان الما يصير هوا
بالتبخير والهوا يصير ما بالتبريد والما يصير ارضا وشي من
ذلك لا يشبه البدن **فان قيل** يجوز ان يختلط بخلط ويصير
مركبا فيصير جزو البدن نقول المغذي صار

ويعالجه الذي اصابه ما اصابه يستع ... ما يتبدل [illegible]

هو المركب ولا نزاع في ان الما جز مما هو غذا لان كل غذا ففيه
مائية ونارية وهوائية وارضية واذا عرفت هذا فالمركب
يحدث فيه لون وطعم ورايحة والتركيب لا يحصل الا بالاعمال
الكيفيتين الفاعلتين في المواد فان الجسمين ان اجتمعا
ولم يعقدها حرا وبردا فهما لم يتركبا فنقول المادة اما ان
كانت كثيفة واما ان كانت لطيفة واما ان كانت معتدلة
والفاعل اما حرارة واما برودة واما معتدل بينهما فالفاعل
ثلثة والمنفعل ثلثة وثلثة في ثلثة تسعة فالطعوم تسعة
فالحرارة ان عملت في المادة اللطيفة حدثت الحرافة كما في
الثوم والخردل وان عملت في الكثيفة حدثت المرارة وان
عملت في المعتدل لم حدثت الملوحة فكل مر ومالح وحريف
فهو حار والبرودة ان عملت في اللطيفة حدثت الحموضة
وان عملت في الكثيفة حدثت القبض وان عملت في
المعتدل له حدثت العفوصة والفرق بين العفوصة والقابض
ان القابض يقبض كل اللسان والعفص يخشن ظاهر اللسان
ويجمعه والمعتدل في الحرارة والبرودة ان عمل في اللطيفة
حدثت الدسومة وان عملت في الكثيفة حدثت التفاهة
وان عملت في المعتدل له حدثت الحلاوة **فان قيل** من المر
ما هو بارد نقول ذلك لغير المرارة فان المر قد يكون
قابضا فيكون فيه تركيب اجزا بعضها حارة وبعضها باردة
حتى ان الوردية ثلثة اجزا قابض ومائي ومر وهذا كما

لو عجنت شحم الحنظل بالكافور يكون من ابارد الغلبة الكافور
لا لكونه من اثمار الفاعل والمنفعل لكل واحد منهما
درجات فلذلك ما يكون بعض الاشيا احلى من بعض وامر
من بعض فان كانت المادة واحدة فالاختلاف من الفاعل
كعنقود من العنب بعضه احلى وان كان الفاعل واحدا فمن
اختلاف المادة كنوعين من العنب وان عملت في اليابس
بيضته وان عملت في الصلب حمرته وان عملت في اللين
بيضته ايضا فهذه ثلثة الوان طرفان وواسطة كالحار
والبارد والفاتر بينهما والزايد والناقص والمتساوي وكثيرا
ما يقع بين الضدين الطرفين واسطه وباقي الالوان تحدث
من الاختلاط بالاحمر والابيض تحدث منهما الصفرة
والاسود والاحمر تحدث منهما الخضرة والاسود والابيض
تحدث منهما الازرق ثم تختلط فتحدث الوان لا تحصى واما
البرودة فان عملت في الرطب بيضته وفي اليابس سودته
وفي الصلب سودته على ضد الحرارة فاذا انظرت فالاسود
اما حار محترق واما بارد فبزر البقله رطب عملت فيه حرارة
يسيرة سودته ولهذا يخرج ماوه ابيض لان ذلك كان يغذ
الشمس على جلد من مشيميه واما الخشخاش فبارد رطب
لان البرد عملت في رطب فبيضته فان قيل الخشخاش
الاسود ابرد وبزر البقله ابرد نقول ذلك لتركيب
فان الخشخاش فيه دسومه كثيرة ولا كذلك في بزر البقله

واما اللون فالحرارة ان عملت في الرطب بيضته

والدسومه من اعتدال لا من برد مفرط وبزر البقلة اميل
الى التفاهه من البرودة واما الروايح فحدوثها من عمل
الحرارة وهي ان عملت بقوتها في اللطيف طيبته وان
عملت عملا قاصرا فان كان في الرطب الكثيف نتنته بالتعفين
وان كان في اللطيف الرطب كان له رايحة كروايح الاشيا
الحامضة وان كان في المعتدل نتن مع حموضه واعلم ان
دلايل الطعم اقوى ثم دلايل الرايحة لانا بينا ان اللون
الواحد كالسواد والبياض يحدث من حر وبرد فلا وثوق
به الا مع دلايل اخر من الخفة والثقل واشتعال النار
فيه ومن هذا يعلم طبايع الاغذية والادويه ويعلم ان
الخبز فيه كثافه مايله الى الاعتدال وعمل فيه حرارة
معتدله لان فيه تفاهة مايلة الى دسومة وحلاوة والله

اعلم **المسلة السابعة** في معرفة درجات
الادويه وكيفية تركيبها ومما ذكرنا من الطعوم والروايح
يخرج ذلك لكن لا اعتماد على القياس في مواضع الخطر
وتناول الادويه والاغذيه عدواه عظيم وجدواه حسنه
فاكتفى بما علم حاله فان اضطر الطبيب الى استخراج درجه
فيستخرجها ما علم بتركيب دوايين او اكثر ولنذكر قانونا
فنقول الدوا والغذا لا يتجاوز عن اربع درجات
فان الدوا ان غير ادمانه تغيرا لا يضر فهو في الدرجة الاولى
وان اضر ادمانه فهو في الثانية وان اثر من غير ادمان

يلك بالمرة الاولى او الثانية فان لم يضر فهو في الدرجة الثالثة
وان اضر بالمرة الاولى فهو في الرابعة فان بلغ اضراره في
المرة الاولى مبلغ الهلاك فهو سم وان لم يهلك الا بالادمان
فهو دوا سمي يستعمل مع احتياط والذي يهلك لا يستعمل
اصلا وللسم درجات وكلها مجتنب الا ما ذكرنا من
الدوا السمي واما ما لا يغير فان تشبه بما في البدن من
الاعضا فهو غذا مطلق والذي يغير ادمانه ان تشبه
فهو دوا غذائي واذا علمت هذا وقد علمت ان كل دوا
وكل غذا مركب فالحار فيه الجز الحار اكثر او اقوى فان
كان في الدرجة الاولى فالغالب جزو واحد فقط ففيه البارد
جزو والحار جزان وهذا متفق عليه وان كان في الثانية
فالبارد جزو والحار اربعة عند الاكثرين وثلثة عند
البعض وان كان في الثالثة ففيه البارد جزو والحار ستة
عشر جزوا وعند اخرين خمسة اجزا والثاني اقرب الى
التجربة والقياس فان الادمان من الذي في الدرجة
الثانية يضر وفيه اربعة اجزا من الحار فادمان ما فيه
ثمانيه يهلك والاخذ منه مرة يضر والذي فيه ستة عشر
جزوا اخذه مرة كادمان ما فيه ثمانية فهو يهلك في المرة
الاولى فيكون سما لا دوا وهذا اولى لان الذي فيه
ثمانيه اذا اتناوله المتناول مرتين اكل ما فيه البارد ففي
كل مرة فيه ما يقاوم الحار فيحصل في بدنه اربعة عشر

جزا من الحار بعد اسقاط اثنين بازا البارد والذي في
الدرجة الرابعة فيه جزو بارد وستة عشر حارا فيحصل
من اكله مرة اكثر مما يحصل من اكل ما في الثالثة
مرتين وللاولين ان يجيبوا بان هذا دليل لنا فان ما
في الدرجة الاولى اذا اتناوله المتناول مرارا كثيرة لا
يضر فاذا اكله خمس مرات واسقطنا الحار في مقابلة
البارد يحصل فيه خمسة اجزا من الحار وهو اكثر مما في
الدوا الذي في الدرجة الرابعة لان الذي في الدرجة
الرابعة فيه بارد وخمسة اجزا حاره واذا اسقطنا الواحد
في مقابلة البارد بقي اربعة فكان ينبغي ان لا يضر ما في
الرابع كما علمت ان لا يضر ادمان ما في الاولى واذا علمت
هذا فالطبيب اذا احتاج الى دوا في درجة يوافق
درجة المرض ولا يجد المفرد يركب الادوية ثم ان
التركيب ان كان بين دوائين في درجة لا يغير بالتركيب
وان كانا في درجتين مختلفين يختلف فالذي في الاولى
مع الذي في الثالثة اذا ركبا فطريق معرفته ان نقول على
الراي الاول ان فيهما من البارد جزوين ومن الحار
عشرة اجزا فهو في درجتين ودقيقة لان ذلك نسبة
الواحد الى الخمسة ونسبة الواحد الى الاربعة هي نسبة
ذي الدرجتين وعلى الراي الثاني فيهما من البارد
جزان ومن الحار خمسة فهو في الدرجتين واخذ في الثالثة

ايضا واذا امزج بين ما في الاولى والرابعة فالبارد فيهما جزان
والحار ثمانيه عشر وهي نسبة الواحد الى تسعة فهو في
الثالثه ودقيقة من الرابعه ويظهر اختلاف الرايين
في الدوايين المتخذين في المركب من الاولى والرابعة فان
على الراي الاول هو واقع بعد الثالثه اخذ في الرابعه
وعلى الراي الثاني على حاق الثالثه واما ان كان التركيب
بين مختلفين يظهر الاختلاف فان المركب من الثالثه البارد
والرابعه الحار على الراي الاول حصل فيه تسعه اجزا
بارده وسبعه عشر جزوا حارا او هو حار دون كمال الثانيه
وعلى الراي الثاني فيه سته اجزا حاره وخمسه بارده
فهو دون الاولى بكثير الاولى متفق عليه انما في
نسبه الضعيف ثم اعلم ان الدوا المركب وان حصل منهما
بما ذكرنا من القياس دوا يشبه الدوا المفرد ولكن
لا يعمل عمل المفرد فان الادويه اذا وردت على
البدن كل دوا يعمل عمله اللهم الا اذا استحكم المزاج
بينهما كما في الترياق واما اذا اجمعت بين افيون
وسقمونيا فلا تظن ان كل واحد منهما يكسر سوره الاخر
ويحصل منه معتدل يشرب كالشراب المعتدل بل السقمونيا
يعمل في البدن عمله والافيون يعمل وربما يصير ضررهما
اكثر من ضرر احدهما فهذا قياس لا يعمل به الا مع تجربة
وليس كل بارد يكسر حارا فليس السكنجبين ينفع لمجرد

التركيب بين بارد وحار فاذا تركبت الادويه لست جهات
الاولى تركيب دوا ضعيف عليه الاعتماد بدوا اقوى منه
كالنقوع يلقى فيه الاهليلج الثانيه دوا اقوى عليه الاعتماد
حدته بدوا كالسقمونيا لا يسقى مفردا اصلا الثالثه دوا ينفع
في مطلوب ويضر في غير مطلوب كالاهليلج ينفع المعدة
والدماغ ويضر بالصدر فيدفع ضرره بالعسل ويربى به
الرابعه دوا العضو لا يصل اليه الا بغيره كالسكنجبين
فان الحلو يجذبه الكبد والحامض لا يجذبه فاذا امتزجا وصل
الخل الى الكبد الحاره ينفعها الخامسه يتركب مرضان او
يتورطان فيركب بين دوايين لاستفراغ خلطين كالجمع
بين السقمونيا والغاريقون للصفرا والبلغم السادسه دوا يخشى
عليه دفع المعدة اياه فيخلط بما يثبت في المعدة فهذه الجهات
يمكن ان يدخل بعضها في بعض ن واما الملح فالاولى سيل
ظريف عن العضو الرئيس والعضو الخادم فقال هو القلب قيل
لم قال لانه في الصدر والرئيس هو الذي يسكن الصدر قيل
وما العضو الخادم قال الذكر لانه يطلب منه ان يكون قائما
ابدا لا يفتر عن القيام ويستعمل في المضايق ويدخل على
النساء الثانيه جا رجل لا يقدر على التكلم بالراي الى طبيب
فقال يا مولانا الحكيم كليمتي ها حمتي ويكون عليها الكلب
طول الليل الى طلوع النهار يريد ان كريمتي عليها الكرب
الى طلوع النهار فقال لها زوج مثلك قال نعم قال فلهذا يكون

عليها بالليل ما تقول فها حجمي يا ابيه قال لا يا مولانا هي تعمل
الاشغال بنفسها اما لها نايبه قال اتني اعدا بقالو لتها فلما اصبح
اليوم الثاني اخذ بو لها في قدره قد اسودت من كثرة الطبخ
وجا بها الي الطبيب ورفعها اليه فقال الطبيب يا شمل لو لنت
اعرف بولها في هذه القدره لعرفته امس وهو في فرجها
فان فرجها لا يكون انظف من هذه القدرة ولا اشد سوادا
الثالثة فقيه مشهور عارف بعلم الطب اراد ان يتطبب
ما التفت الناس اليه ولم يقبلوه وما اقبلوا عليه وقالوا الفقيه
من اين يعلم الطب وكان له رفيق كثير الظرافه قليل المعرفه
فقال له اذا دخلنا بلدا انا ادعي الطب وانت تقول اي
علامه واذا دخلنا على مريض تلقني ما اقول وتعلمني ما
افعل لعلنا نشبع خبزا قال مبارك فدخلوا بلدا عرف
الناس الفقيه ورحبوا به وقالوا لمن هذا قال طبيب انردد
معه للمرضي واستفيد من معالجاته وجلس الرجل بجبه جديد
وعمامه كبيره على دكان عطار لا ينطق بشي واقبل الناس
عليه ورفعت القوارير والفقيه يراها ويقول له ما يكتبه فيها
وبلغ خبره صاحب المدينه وقالوا جاهل تصدي لعلم الطب
يعالج المرضي بجهل ويداوي وهو لبيس لذلك باهل وكان
للملك طبيب قليل العلم فاحضر الملك الرجل وطبيبه وحضر
الفقيه معهم فلما دخلوا على الملك قرب الرجل وبعد الفقيه
وخاف طبيب الملك منه واستشعر الخوف من ان يباحثه

الرجل فقال له اسالك من ثلث مسايل ان اجبتني عنها بصواب
كان لك ان تعالج في البلد فقال مبارك فقال له كم الاركان
قال اربعه قال فكم الارواح قال ثلثه قال كم الامزجه فتفكر زمانا
وجعل يعد باصابعه ثم قال تسعه قال الطبيب احسنت وخرجا
فقال الفقيه له من اين اجبت هذه الاجوبه وانت دون هذا
فقال لما قال كم الاركان وانا كنت حججت ورايت اركان
البيت اربعه الركن العراقي واليماني والشامي والحجر الاسود
ركن اخر فقلت اربعه ولما سالني عن الارواح وانا احفظ
القران قلت الارواح ثلثه روح القدس وروح الله والروح
الامين ولما قال كم الامزجه تحيرت فتفكرت في حروف
قوله كم الامزجه وجدتها تسعه فقلت تسعه ۞ **الرابعه** قال
ثابت بن قرة في الذخيره لا ينبغي ان يجمع بين الصبر والسكبينج
وعلله بان الصبر يعمل بمهله ولهذا يوخذ حبا بالليل وينام
عليه والسكبينج يعمل في الحال ولهذا يستعمل في ادويه
القولنج فاذا جمع بينهما تدافعا ومنع الصبر السكبينج عن العمل
وحرك السكبينج الصبر قبل الوقت فيثور الخلط ويظهر العشي
والغثيان واعراض من سقي السموم فراي طبيب جاهل هذه
المسله ولم يعلم العله ولا عرف ان السكبينج صمغ من الصموغ
فسيل عن هذا قال نعم ظاهر السكبينج لغه في السكنجبين ولا
ينبغي ان يجمع بين الصبر وبين السكنجبين لان الصبر يجعله مرا
فلا يسهل شربه ۞ **الخامسه** وردان ساسان اصابه فلج من شده

وعجز الاطبا عن مداواته وسمع بابي بكر الرازي محمد بن
الري الى بخارا فلما دخل عليه عرف من نفسه وعلم انه كبير
النفس جبارا عظيما فقال لا والده ان يمكنوني منه اداويه
بيوم واحد فتعجبوا منه انه كيف يداويه بيوم بعد ما ازمنه
المرض بسنين وعجز الاطبا عنه فقالوا نفعل ما تقول قال
تتركوني واياه وحدي عنده مع ما اشتهيه الشربه فقالوا نفعل
فركب دوا فيه ادويه مفتحه لطيفه نفاذه وسقاه وطلب
شيا من الفواكه وخرج الناس وبقي هو صبر ساعة الى
ان استقر الدوا في معدته ثم جلس قريبا منه وادار
جنبه اليه وشرع ياكل الفاكهه ويرمي القشور عليه
ويحط بحضرته ويستخفه الى ان غضب غضبا شديدا
ومد يده الى السيف وقام فلما راه قايما هرب منه وقال
ادخلوا عليه ولا تقولوا انه طبيب ولا تسكنوا غضبه فانه
برئ فدخلوا عليه وراوه قايما بعد ما كان مقعدا لا يتحرك
من سنين وجلس هو في موضع يستوصف القوم حاله
ويداويه الى ان يمشي ثم احضر الطبيب وقال له انا
فعلت ما فعلت مداواة لتغضب فينفذ الدوا بغضبك ويدفع
المادة الغليظة الموجبة للسدة فاستحسن منه واعطاه شيا
كثيرا وطلب منه الاقامة عنده وقال لاصحابه انه رجل
جبار وقد راى مني ما فعلته اخاف منه ولم يخدمه بعده
السادسة قيل ان الادويه عرفت بتجارب اتفاقيه ولها

شواهد منها ما ذكره مولف التشويق ان دخول لحوم الافاعي
في الترياق علم من ان رجلا خرج الى بعض الضياع فنهشته حية
فحمل الى تحت شجرة وترك هناك وجا اهله الى المدينة ليحملوا
له طبيبا فقال الطبيب وما به قالوا نهشته الحية قال هو لا يعيش
الى ان اصل اليه فان افاعي ذلك الموضع قتاله في الحال
والرجل لما القي تحت الشجرة اصابته الحرارة وعطش فراى جرة
فيها ما معلق تحت الشجرة وقد برد بهبوب الرياح فشرب منه
واستطابه واخذ في شربه الى ان شرب جميعه ولما عاد
الناس اليه ومعهم الطبيب راوه قاعدا يشكو بعض الشي
فتعجب منه الطبيب وقال بما داويت نفسك قال ما داويت
الا اني شربت ما في هذه الجرة فنظر في الجرة فراى فيها افعى
قد تهرت فعلم ان الماء الافعي ترياق لسمها وعلم وقوع الافيون
فيه ان جماعة من الاطبا نفوا من بعض ممالك الملك
فسقوه الافيون ظنا منهم انه يموت فغشي عليه فنهشته
حية فافاق وما به قلبه فعلموا ان سم الحية يقاومه الافيون
وحكى الرازي في رسالة النفس من مطالبه العاليه ان وقوع
الصعتر في الترياق علم من الكركي فان بعض الاطبا كان
في بعض الجبال يجمع الحشايش فجلس في مغارة يستظل في وقت
الهاجرة فراى كركيا يقاتل افعى وكلما نهشته الافعى
عدا الكركي الى الصعتر وياكله ويعود اليها فعمد الرجل
الى ما هناك من الصعتر فقطعه فنهشت الحية الكركي وجا

الي الصعتر فلم يجده فبقي زمانا يسيرا ووقع صريعا ومات
سريعا فعلم ان الصعتر يقاوم السموم السابعة اورد جامع
الفرح بعد الشده ان رجلا اصابه استسقا وتمكن منه وعجز
الاطبا عن معالجته وعجز هو من المداواه فترك المداواه وكان
له عسل في خلية فعمد الي خليته لياخذ منها العسل فاجتمع
عليه الزنابير ولسعته فلما تخلص منها انتفخ جلده وانفجر وخرج
منه ما اصفر وبري فراه الاطبا فتعجبوا منه وسالوه عن المعالجه
فقال لا اعلم له سببا الا ان الزنابير لسعتني فقالوا واين
تحط الخلايا فاراهم الجبل الذي كان يحط فيه الخلايا فراوا
فيه نبات المازريون فعلموا ان ذلك المازريون يعني الترياق
الاستسقا لكن في استعماله خطر وهو اعتدل في المرسبون
ووصل الي الرجل لا من طريق المعتبرة والمرور علي الكبد
فانتفع به والله اعلم

الفن السادس في الهيئة وفيها سبع

مسايل الاولي في الهيئة العالم بكلام كلي بطبقات العالم
في المشهور ثلث عشره طبقه الارض وهي علي شكل كرة لكنها
غير صحيحة الاستداره بل فيها تضاريس من الجبال ونقرمن
الوهاد ونقر البحار وهي لا تقدح في كرتها فان ذلك بالنسبه
الي جرم الارض ككرة صغيرة الصقت بها شعيرات ونقرت
فيها نقرا يسيره ثم الما وهو محيط به الا ما برز منها عنه لسبب
الحيوانات بتقدير العزيز الحكيم لانجذاب الما الي جانب الجنوب
ثم الهوا وهو صحيح الاستدارة في السطح الخارج واما السطح الباطن

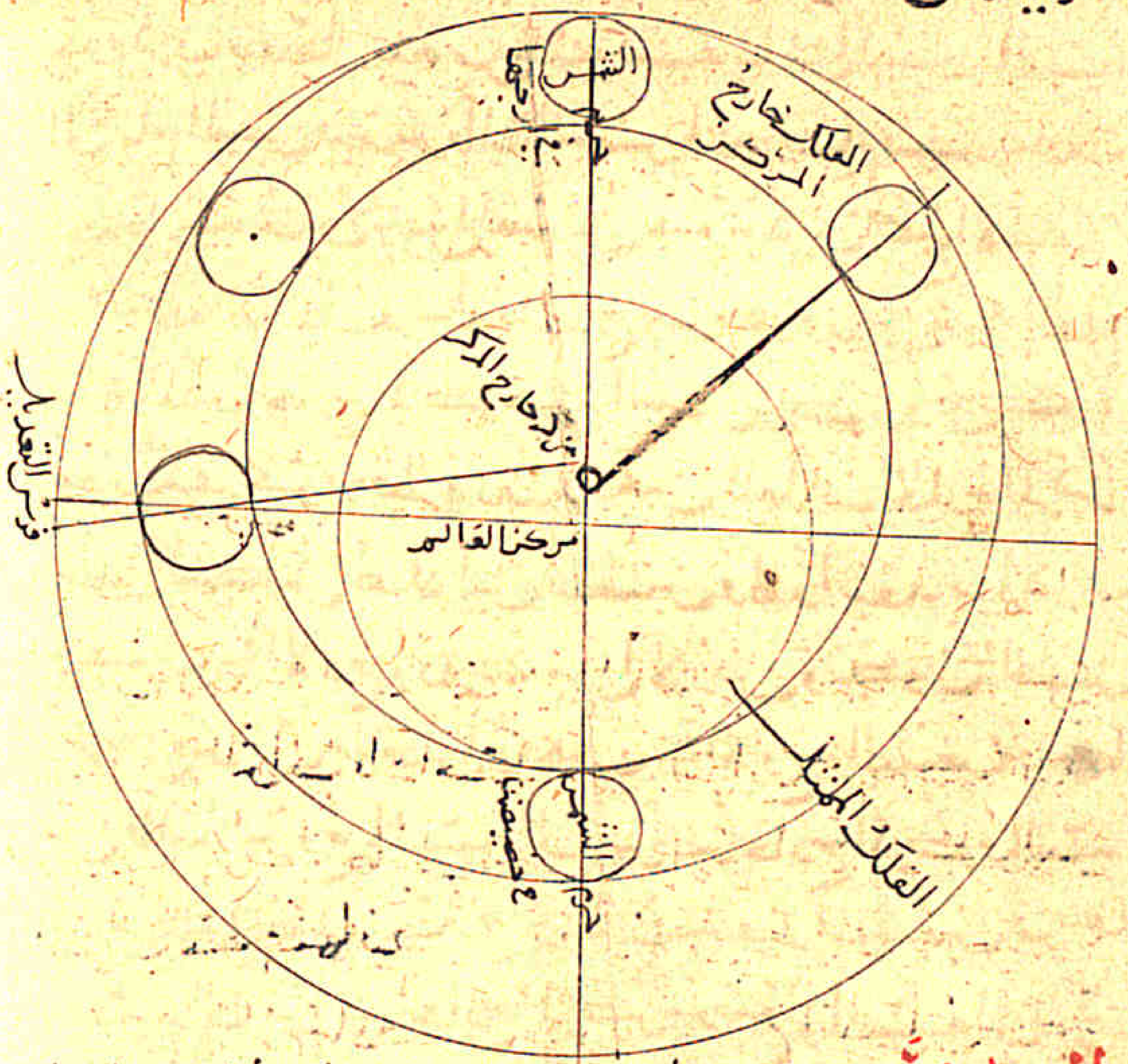
فيه تضاريس بحسب نقر الارض ووهادها وقال بعض العقلا
السطح العالي منه يضي فان للنار في مسامته منطقة معدل
النهار كثيره وعند قطبيه يسيره لان الحركه عند المنطقه
سريعه والحركه توجب حراره وناريه والصحيح هو الاول ثم
فلك القمر صحيح الاستداره ظاهرا وباطنا ثم فلك عطارد ثم
ثم فلك الزهره ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك
المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك معدل
النهار وكل فلك فيه كوكب واحد الا الثامن فيه كواكب
كثيره والا الفلك الاعلي فانه لا كوكب فيه والدليل علي كريه
الارض ان الخسوف القمري راي بالمشرق في ساعة من الليل
وبالمغرب راي قبل ذلك بالنسبه الي ليلهم فعلم ان غروب
الشمس من اهل المشرق قبل غروبها في اهل المغرب
ولو كان الارض علي سمت مستقيم لراي في الموضعين في
زمان واحد من الليل ودل علي كريه الما ان راكب
البحر يري راس جبل في كل ساعة يرتفع الجبل شيا فشيا
كلما قرب منه ولو كان الما علي سمت مستقيم لراي الجبل
اسفله واعلاه في زمان غير انه كان يري صغيرا ثم
يكبر ويدل عليه ان الكوز الجديد اذا ملاته ما ثم
علية مسطره او مددت خيطا من احد جانبي راسه الي
الجانب الاخر تقع وسطه في الما دون طرفيه ويدل علي
كريه الافلاك ما سنذكره في ذلك فلك المسلة الثانية

في هيئة الفلك الاول والثاني وهو فلك البروج اما الفلك
الاول فهو شامل لجميع ما عداه من العالم ومركزه مركز
الارض وله منطقة وقطبان والمنطقة هي الدايرة العظمى
التي لا دايرة في عظمها من الدواير المتحركة بحركتها كالكرة
التي يديرها الخراط فانها يوجد فيها دايرة هي اعظم الدواير
في وسطها بعدها من كل واحدة من الحديدتين الماسكتين
له على السوا وما فيه الحديدتان هما القطبان ومن الحديدة
الى الحديدة اذا فرضت نفوذا نافذا على الاستقامة في الكرة
هو المحور وكل كرة متحركة فيها منطقة وقطبان ومحور
تليق تدور الكرة في الوهم فمنطقة معدل النهار مقاطعة
لمنطقة فلك البروج على زوايا حادة [illegible] وغاية
البعد بين منطقتيهما يسمى ميلا وتمام [illegible] درجة
والفلك الاول يدير كل فلك في يوم وليلة دورة وشيا
والفلك الثاني هو الذي فيه البروج وجميع الثوابت
ويدور ببطء نفسه على خلاف جهة الفلك الاول في كل سنة
وستين سنة درجة واحدة ويدور دورة واحدة في ثلثة
وعشرين الف سنة وسبعماية سنة واثنين وستين سنة
على راي المتاخرين وعلى راي بطلميوس يقطع في كل
ماية سنة درجة واحدة ويتم الدورة عنده بستة وثلثين
الف سنة وتعرف به اوجات الكواكب ۞ المسئلة الثالثة
في هيئة فلك الشمس ولها فلكان احدهما مركزه مركز

[illegible]

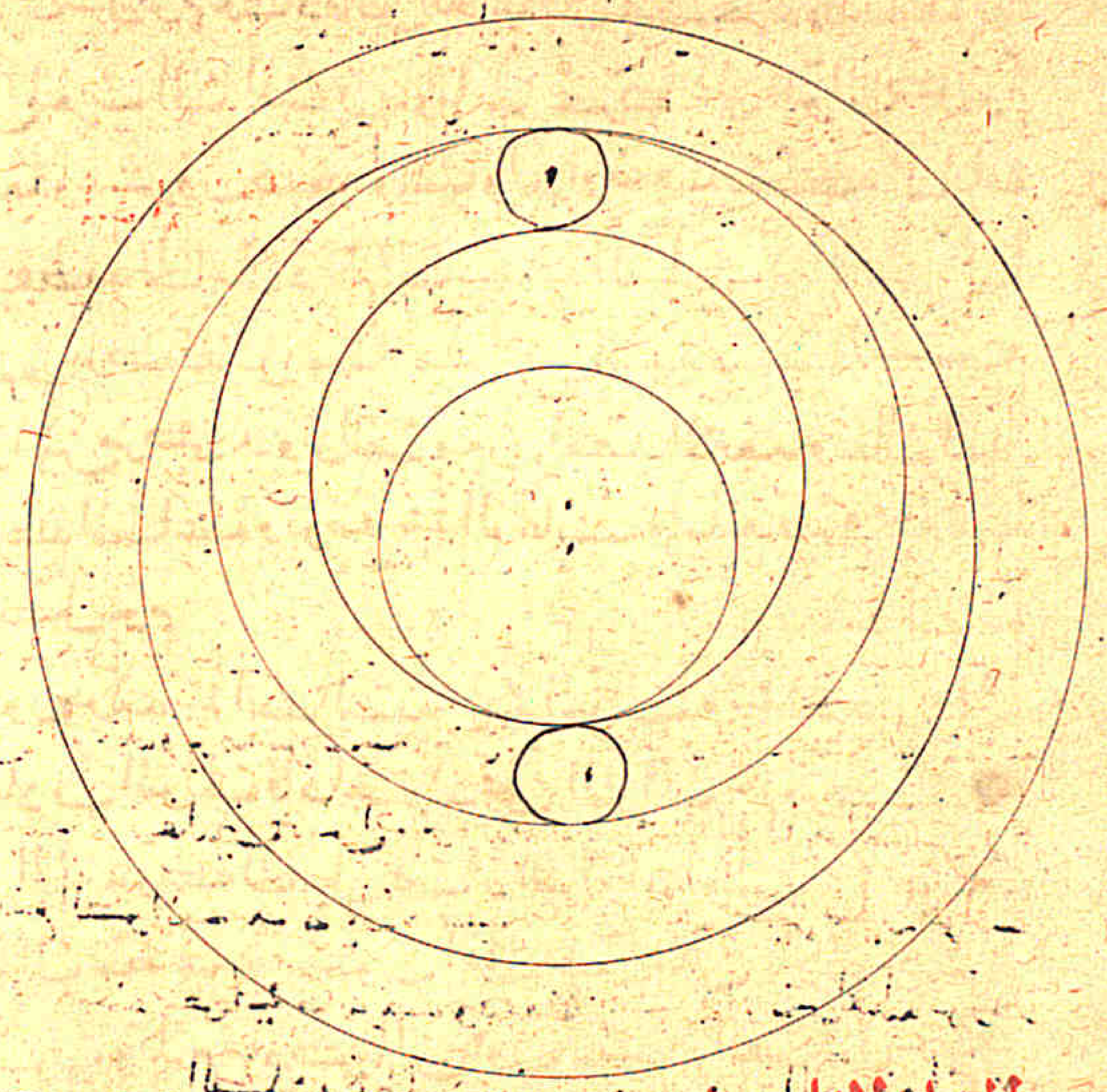
العالم وحركته في البطو والجهة كحركة فلك الثوابت والاخر
جرم كري منفصل منه من تحته يشبه بياض البيض بالنسبة
الى تمام البيض فيصير فلك الشمس ثلثة اقسام قسمة هلالي
احد جانبيه ثخين وبين القسمين جرم كري صحيح الاستدارة
في سطحه الداخل وسطحه الخارج ومركزه فوق مركز العالم
وفي الفلك الخارج المركز جرم الشمس مركوز وهي كرة
مصمتة غير مجوفة قطرها بقدر ثخن الفلك الخارج المركز
يماس الشكلين الهلاليين بنقطتين ولهذا يبعد من الارض
ويكون في الاوج ويقرب من الارض ويكون في الحضيض
ويلزم من هذا ان الشمس اذا كانت في الاوج والحضيض موضعها
من فلك البروج بالنسبة الى مركز خارج المركز وبالنسبة
الى مركز العالم واحد واذا كانت في غير الموضعين فموضعها
بالنسبة الى مركز الخارج المركز موضع وبالنسبة الى مركز
العالم غيره ونهاية الاختلاف عند ما يكون بين الاوج
والحضيض على السوا ويعلم من هذا ان تقويم الشمس ان
يوخذ حركة الفلك الخارج المركز ثم يوخذ الاختلاف
الذي بين موقعي الشمس من فلك البروج ويسمى التعديل
ويزاد عليها فيما بين الاوج والحضيض وينقص منها فيما
بين الاوج والحضيض ويزاد عليها حركة المثل والمجموع
تقويمه ولو شيا انقص من التعديل شيا في وضع الزيج ولهذا
يزيد التعديل ابدا والا فالهيئة على الزيادة تارة وعلى النقصان

احري ومن هذه الصوره يتصور هيئة فلك الشمس وما ذكرناه



المسألة الرابعة في هيئة فلك القمر ولها في المشهور
اربعة افلاك فلك الجوزهر والفلك المايل والفلك
الحامل وفلك التدوير وفلك الجوزهر مع فلك المايل
كالفلك الاعلى بالنسبه الى فلك البروج محيط به
ومركزهما مركز العالم والفلك المايل مع الفلك الحامل
كفلك الشمس الممثل مع فلكها الخارج المركز ومركز الحامل
خارج مركز العالم وفلك التدوير في الحامل كجرم الشمس
في الفلك الخارج المركز ولكل حركة اما فلك الجوزهر

يتحرك كل يوم ثلث دقايق تقريبا على جهة حركة فلك الثوابت ٢٠٥
من المغرب الى المشرق والمايل يتحرك على التوالي كل يوم
اربعا وعشرون درجة وشيا واذا وضع ما يقطعه المايل
عما يقطعه الحامل وضم الى حركة المايل حركة الشمس
انتصف حركة الحامل وصارت اثنتي عشرة درجة فالشمس
ابدا بين مركز تدوير القمر وبين البعد الابعد ويقال له
الحركة المضاعفة ويوضع في الزيجات واما تدويره فيتحرك
في كل يوم وبلزم ان
يكون حركته في احد النصفين على التوالي وفي الاخر على
خلاف التوالي فاذا تحرك على التوالي ضم حركة التد
وير الى حركة الحامل فصار كثيرا واذا تحرك على خلاف
التوالي حط عنها فيكون اقل فلهذا يبطي تارة ويسرع
احري ويلزم مما ذكرنا ان يكون تقويم القمر بان يوجد
حركة الحامل ~~ثم يبطي~~ ثم يوضع عنها الحركة المايل
~~هذا~~ ثم يوضع عنها حركة التدوير او يزاد عليها ما يقتضيه هذا
الوضع ثم يزاد عليها حركة الجوزهر ولكن لا بد من
محافظة التعديل الذي ذكرناه في الشمس ~~ولكن لا~~
بد من محافظة التعديل الذي ذكرناه في الشمس فوضع
ذلك في الزيجات مع دقايق النسب مع تسهيل السبيل
ومن هذه الصورة يتصور فلك القمر ان شا الله تعالى



المسئلة الخامسة في هيئة فلك عطارد وله اربعة افلاك
الفلك الممثل والفلك المدير والفلك الحامل وفلك
التدوير والممثل في افلاكه كممثل الشمس والمدير كالفلك
الخارج المركز والحامل اذا نظرت اليه مع المدير كان
كالممثل مع المدير اي ينفصل من المدير هلاليان ومستدير
والمستدير هو الحامل وتدويره في الحامل لتدوير القمر
وفي تدوير جرم عطارد كانه مسمار مغرق في كرة مصمتة
وكذلك القمر في تدويره ويلزم من هذا ان يكون لعطارد

اوجان وحضيضان وكان يلزم من هذا ان يكون تقويم
عطارد على خلاف تقويم الزهره وغيرها لكن في الزيجات قومت
مثلها **المسئلة السادسة** في هيئة افلاك الكواكب الاربعة
الباقية ولكل واحد منها ثلثة افلاك ممثل وحامل وفلك
تدوير والهيئة تقتضي ان يكون تقويمها باحد حركات حواملها
وزيادة ما يقطع التدوير او نقصانه ثم زيادة حركة ممثلاتها
مع المحافظة على ما يقتضيه التعديل المذكور في الشمس وله
تسهيل سنبينه في الزيج واما ابو الهيثم فاثبت الكواكب العلوية
ان فلك تدويرها مركب من ثلث اكر ولها حركة الالتفات
واثبت للسفليين خمس اكر وله فيه رسالة في غاية الحسن وعلم
مواضع الكواكب بدلايل حسية فان القمر يستر ساير الكواكب
اذا اجتمع معها في حالة خسوفه فلا يكون الستر لغلبة نوره
هو اذا انه تحت الكل وعطارد يستر الزهره اذا اجتمعا في
موضع واحد من البروج وكذلك الزهره تستر المريخ
والمريخ المشتري والمشتري زحل وزحل يستر ما يقع في ممره
من الكواكب الثوابت فنعلم ان كل كوكب في فلك دون
فلك واما الشمس فلا يعلم من هذا الدليل وانما علم من دلايل
اخر احدها ان القمر وعطارد والزهره اختلاف منظر
محسوس وهو اختلاف مواقع الخط الخارج من مركز
الارض ومن سطحها والمريخ والمشتري وزحل لا يحس لها
اختلاف لبعدها عن الارض والشمس لها اختلاف

منظر يسير فنعلم انها دون الثلثه وفوق الثلثه **الثاني** الشمس تقابل الثلثه العلويه وتربعها وتثلثها وعطارد والزهره لا تسدسها فضلاً عن التثليث او التربيع واما القمر وان كان تقابلها لسرعة حركته ولكن علم كونه اسفل بالكسوفات والمناظر **الثالث** قيل ان وضع الشمس النير في الوسط كشمسة القلادة احسن وهو ضعيف جداً

المسالة السابعة في هيئة الارض البارز من الارض عن الما قريب من ربعها لان طول الارض على ما وجد قريب من نصف الدايره ثم ان العرض وجد قريباً من ربع الدور فنعلم ان البارز قريب من ربع سطحها ثم ان هذا الربع هو الشمالي وقسم من خط الاستوا الى سبعة اقسام متساويه كانها انصاف منشورات بين انصاف حلق دفوق كل قسم منها اقليم فالاقليم الاول هو في سمت خط الاستوا معدل النهار وفوق روس اهلها وهناك يكون الدواير اليوميه منقسمه بانصاف متساو فلا يزال الليل والنهار عندهم متساويين ويكون لهم ظلان متساويان وغاية بعد الشمس عن مسامته روسهم عند ما يكون في الجدي والسرطان وتمر على سمت روسهم ولا يكون لهم ظل في انصاف النهار في اول الحمل واول الميزان ثم في الاقليم الثاني يختلف الليل والنهار ولكن اختلافا فاكثرا قليل لا

ويكون لهم ظلان مختلفان وغاية ازدياد الاظلال عند ما تكون الشمس في الجدي وفي الاقليم الثالث تمر الشمس بروسهم في السنه مره واحده وفي الاقليم الرابع وما بعده لا تمر الشمس بروسهم اصلاً ولهم ابداً ظل شمالي والليل والنهار بلغ
يعتدلان في جميع الاقاليم عند ما تكون الشمس في اول الحمل والميزان لان كل افق يقطع معدل النهار بنصفين لكن بعض الافاق يقطع مقطع الدواير الموازنه لدايرة معدل النهار بانصاف مختلفه ويعرف ذلك بان تجعل على الكره حلقتان متقاطعتان على زوايا قايمه ويسمى موضع التقاطع ويرسم على الكره دواير موازنه لاحدى الحلقتين وهي الدواير اليوميه [illegible] الحلقه الاخرى يسيراً يسيراً فلا تزال الحلقه [illegible] الحلقه على قسمين متساويين وتنقسم باقي الدواير [illegible] مختلفه وقد يلزم امور عجيبه من الحركه الرحويه التي توجب ان يكون بسببها ستة اشهر الشمس ظاهره وستة اشهر خفيه وفي بعض المواضع يوجب ان يكون اربع وعشرون ساعة نهاراً في السنه مره وفي مقابلته اربع وعشرون ساعة ليلاً ولكن هذه الاشيا لا تكون في العماره فلا يطول به الكتاب والله اعلم **واما الملح فالاولى** رجل فاضل في الهند عمل تقويماً لعشر سنين وحمله الى وزير كبير له الحكم النافذ والامر المطاع على ظن انه يعلم ما فيه ويعرف مقدار عمله وكان المقوم كوسجاً فنظر الوزير فيه راى

في حاشيته بعض الاوراق سنباط والعجم لا يعرفون تاريخ
الروم ولا يستعملونه الا نادرا فقراه سنباط فقال هذا اسم
المقوم ثم راي في بعضها ايضا تبستان فقراه تبستان
ثم راي في بعضها ايضا اباز فقراه اباز فلما حضره المقوم في
اليوم الثاني قال له الوزير قد تعبت في هذا التقويم كثيرا
ففرح المقوم ظنا منه انه عرفه ثم قال اما اسمك هو سنباط
فقد عرف واما اباز فلا اعرف من هو وكذلك تبستان فقال
له المقوم نعم يا مولانا انا السنباط القواد واباز لا اعرفه كما
لا تعرفه واما تبستان فاحدها المولى الصاحب والاخر انا
الذي جملت تقويم عشر سنين الي ثلاث ه الثانية
قيل ينبغي ان يكون المنجم الذي يختار الاوقات لا يغفل
عن احكام طبيعية خارجة عن علم النجوم ومن جملته ما ذلك
يروى ان بعض الملوك اراد السفر في جبل كثير الوحل
صعب القطع في اوقات المطر والطين وكان للملك منجم
فاضل في علم احكام النجوم فاختار اسبوعا لا يكون في السما
مطرا ولا ثلج وقال ان الطين يكون من المطر فاذا لم
يكن مطر لا يكون طين فلما سافر الملك بجنده وثقله
جاءت ايام صاحية وحميت الشمس وكان في الجبل ثلوج
متراكمة من ايام الشتا فذابت كلها وحصل منها وحل
اهلك البغال والجمال واتلف الاحمال والاثقال
وتحيرت الخيول فيه والرحال ه ومن جملته ان رجلا

ومنجما احضرا في استخراج حال ولد يولد فحكم احدهما بان
الولد يلد ويموت والاخر حكم بان الولد يولد ويعيش فولد
وعاش فقيل للذي حكم بالموت انك بنيت الامر على ماذا
فقال اني رايت في الدليل شكل عقلة والحمرة فقلت هناك
دم مفرط وقال الاخر انا رايت دلايل الدم والمريخ ولكن ايضا
الولد لا يولد الا ومعه دم النفاس في العلم الطبيعي فما التفت
اليه ونظرت الي باقي الدلايل فحكمت بالحيوة الثالثة ينبغي
ان يكون في طالع المنجم كهانة ولهذا قيل ان ابا معشر البلخي
كان يصيب كثيرا ومن هو اعلم منه في تسيير الكواكب واحكام
النجوم ما كان مثله في الاصابة حتى ان في بعض الايام ساله
ملك زمانه عن شي اضمره فقال له من غير تفكر ولا حساب
انك اضمرت شيا من كتاب الله فقال نعم فتحير غيره من المنجمين امرا
وقالوا كيف علمت [illegible] من غير ولا روية فقال رايت السهي
في وسط السما في غاية ارتفاعه والسهي كوكب لا يدركه
البصر وخبره يصل الي من يخبره وقلت الضمير عن شي
له العلا ولا تدركه الابصار وينزل منه الخبر على اهل
الارض والله موصوف بهذه الصفات فحكمت وهذا ليس في
احكام النجوم وانما هو حدس من كاهن الرابعة قيل ان
احكام النجوم اتفاقيات وعليه يحكى ان رجلا حائكا كان له
جار منجم حكام مشهور بالاصابة وكان الناس قد اقبلوا عليه
وصار الرزق في بيته واسعا وللمنجم زوجة عجوز شنوها وللحايك

زوجه شابه حسنا والرزق على الحايك في غاية الضيق فقالت
له زوجته اما تشتغل بالتنجيم وتترك الحياكه واما ان تطلقني
فلما الحت عليه خرج يوما وجلس على باب داره وخط تقويما
عتيقه حواليه وكتابا ورملا وقرعه فجاه خادم قد طرده
الملك وهو ضيق الصدر وظن ان الحايك هو المنجم المشهور
فشكا اليه الحال فقال الحايك وقال عن قريب ترد الى
ما كنت عليه ويخلع عليك فاتفق انه رده الى شغله فبعث الى
الحايك شيا كثيرا وذكره عند الملكه وكانت حاملا فاحضره
وذكرت له انها لا تلد ابنا فاتفق انها ولدت ابنا فاعتقدت
فيه وذكرته عند الملك واذا بعد ايام سرقت جاريه للملك
دره ثمينه فقال الملك احضروا المنجم فخافت الجاريه ثم
ابعثت اليه سرا ان لا يفضحني ولك كذا وكذا فقال الحايك
اركبت تربتي السلامه الفيني الدره في قطعه عجين
واطعمتها لبطه من البطوط الذي في الجنينه واكسرت رجلها
فلما حضر نظر في وجوه الكل وقال ان كان عندكم شي من
الطيور احضروه فان الدليل يقتضي انها عند الطيور
فاحضروا البطوط فراى المكسوره الرجل فامر بشق
جوفها فاخرجت الدره واعتقد فيه الملك غاية الاعتقاد
وحسده المنجمون وقالوا كيف يتقدم علينا الحايك وهو
جاهل فقالوا للملك نريد نجربه بخبيه فجمع الملك
الجميع وامر بعضهم بان يخبي له خبيه فخرج فراى جراده

فاراد ان ياخذها فطفرت ثم جاها مره اخرى فطفرت
طفره اخرى ثم جاها مره ثالثه فطفرت طفره اخرى فجاها
رابعه واخذها واطبق كفه عليها وجا الحايك فقال له
ما في يدي فتفكر الحايك في امر نفسه متحيرا وكان ابوه
لقبه في صغره جراده فقال مخاطبا لنفسه من غير رؤيه
يا جراده وقعت مره في الشده ونجوت ووقعت في اخرى
ونجوت ووقعت في ثالثه ونجوت ووقعت في الرابعه ونشبت
فتوهم الذي في يده الجراده انه يقول عنها ففتح كفه وقال
احسنت والله اصبت ومشى امره وكان في السر يشتغل بعض
معرفه النجوم وغيرها حتى استوى في العلم **الخامسة**
من جمله ما يشكل على كثير من المنجمين مساله امتحانيه وهي ان
يقال اي كوكبين اذا كانا متقارنين في برج واحد ودرج
واحد يكون البعد بينهما اكثر مما اذا كانا متقابلين احدهما في
برج والاخر في السابع من ذلك البرج والجواب ان هذين
الكوكبين هما الشمس والمريخ اذا كانا في برج واحد
يكون البعد بينهما اكثر مما اذا كانا متقابلين وذلك
لان المريخ يكون في الاوج في كل وقت يجتمع فيه
الشمس والمريخ فيكون بينهما ثخن فلك المريخ وقد يزيد
عليه بعض ثخن المتمم من فلك الشمس وعند اجتماعهما
يكون المريخ في حضيضه فيكون بينهما بعد قطر فلك الشمس
من المشرق الى المغرب وثخن فلك المريخ اكثر من قطر فلك القمر

لابد قطر فلك تدوير المريخ اعظم من قطر فلك الشمس
وهذا لازم في الشمس والمريخ وقد يوجد في غيرهما لان
ثخن كل كرة اكثر من قطر الفلك الذي تحته فصت
الما اكثر من قطر الارض وثخن الهوا اعظم من قطر الما
ومن هذه الصورة يتصور ذلك



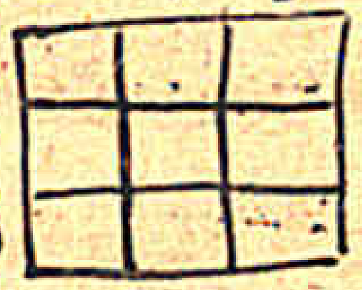
وانظر كيف وقع الشمس والمريخ في برج وبينهما الخط
الاطول من قطر الفلك الذي للشمس وهذه مسئلة
غريبة في السادسة كان رجل يعرف علم الهندسة
بانواعها من الهية والحساب والمساحه وصار محظوظا

عند السلطان ففوض اليه النظر في العماير والاراضي فمسح
على الناس املاكهم وانتزع من ايديهم ما كان معهم بغير حق
حتى الى بعض ندمايه الظرفا وبيده ارض فمسح عليه وانتزع من يده صح
شيا منها فصار النديم كلما يقول المهندس شيا يبكته ويذله ويعلي
عليه المجلس ضحكا وكان يصعب عليه الى ان اتفق ان يوما
قال الحكيم الافلاك على راي الجمهور من المهندسين اربعة
وعشرون فلكا ثمانية عشر منها شاملة للارض محيطة بها وستة
هي افلاك تداوير لكرات مصمتة غير مجوفة وعلى راي بن الهيثم
قريب من اربعين فلكا فاستبعد الملك ذلك وقال السموات
سبع لا غير فقال النديم نعم يا مولانا هو ينقص من اراضي
الناس ويزيد في سماوات الله تعالى والله يقول سبع سموات
وهو يقول اربع وعشرون والسلطان يقول لي اربعة وعشرو
قيراطا من ارضي وهو يقول لا بل سبع قراريط فهذا يخالف
الله في سماية والسلطان في ارضه فضحك الحاضرون واكمد
المهندس **السابعة** اختلف الاطبا والمنجمون في سبب الولد
اذا ولد لسبعة اشهر تعيش واذا ولد لثمانية لا يعيش فقال
الاطبا ان الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج
فان تهيا الخروج خرج وعاش وان لم يتهيا يستريح في البطن
عقيب الحركة المتعبة المضعفة له فلا يتحرك في الشهر الثامن
ولهذا يقل تحركه في البطن ايضا وهو مثل البحران فان الطبيعة
تقاوم المرض يوما وتسكن يوما تستريح فان اتفق حركه للخروج

في الشهر الثامن يكون كبحرانين متواليين فيضعف الولد غاية الضعف
وهو في نفسه في غاية الضعف فلا يعيش وقال المنجمون سببه
ان في كل شهر يتولى الجنين كوكب من الكواكب السبعة ففي الشهر
الاول التدبير لزحل وفي الثاني للمشتري الى السابع وفيه التدبير
للقمر وهو رطب مناسب للحيوة وفي الثامن يعود الى زحل وهو
بارد يابس كدر بطي الحركة وهو يهيج مزاج الموت فيموت في
الثامن ثم في التاسع يعود الى المشتري وهو نير سعد فيكون
خيرا وقات الولادة عند استكمال التاسع في ايام تولية السعد
الاكبر والنجم الانور وعلى نقول خير اوقات ولادة بنات هذا
الافكار هذه الايام التي جعل الله متولي امور العالم السعد
الاكبر السلطان الاعظم الذي يشرف طرف الانفاس
بالطراف النفايس وبلاد الدقيق [illegible] بلاد الذهب النقي
هو المشتري الرواج وقدره فوق [illegible] ابد الله ايامه
وقلد الحكمة احكامه ان شاء الله تعالى **النوع التاسع** في الحساب
وما يتعلق به من الهندسة واحكام الاعداد ولا نذكر في
هذا القسم ما هو معلوم لكل احد من الجمع والتفريق
والضرب والقسمة وانما نذكر امورا خفي اكثرها عن كثير
من المحاسبين **المسئلة الاولى** فيما ينسب اليه ما يبقى من
المجذور الاصم في عمل جذره والمكعب الاصم وهو ينسب
في الجذر الى ضعف ما يخرج بزيادة واحد عليه والسبب فيه
ان كل مجذور اذا اضوعف جذره وجمع مع ذلك العدد

12 المجذور الاصم

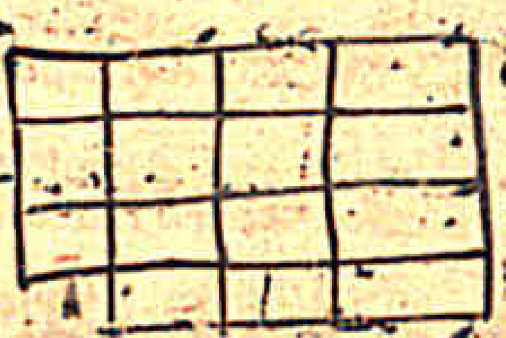
وزيد عليه واحدا كان مجذورا فالواحد مثلا مجذور وجذره
واحد فاذا اضوعف جذره وهو الواحد صار اثنين واذا جمع
معه صار ثلثة واذا زيد عليه واحدا كان اربعة وهي مجذوره
ينطق بجذرها وجذرها اثنان فاذا اضوعف كان اربعة واذا
جمع مع الاربعة كان ثمانية فاذا زيد عليه واحد صار تسعة
وهي مجذورة ينطق بجذرها وكذلك الحال فيما بعده وسبب
ذلك يتبين بالسطوح فان الثلثة في الثلثة مثل هذا السطح



اذا زدت في طوله ثلثة صار مستطيلا هذا



فاذا زدت في عرضه ايضا ثلثة بقي بيت
خاليا على هذه الصورة



وكذلك فيما بعده
واذا كان الامر كذلك نسب الباقي الى المضاعف
المزيد عليه واحد وهو تفاوت ما بين
المجذورين فالعشرة جذرها ثلثة وسبعة فان ثلثة في ثلثة
تسعة بقي واحد ينسب الى ضعف الثلثة وزيادة واحد
وهو سبعة واعلم ان بين كل مجذورين عددا فردا على التوالي
فالمجذور الاول والثاني بينهما ثلثة وبين الثاني والثالث خمسة
وبين الثالث والرابع سبعة وكذلك التسعة والاحد عشر
والثلثة عشر والخمسة عشر وهلم جرا وهو ما ينسب اليه الباقي
والكعب على ما ذكرنا ينسب الى مضروب مجذور الكعب في
ثلثة مع مضروب الكعب في ثلثة وزيادة واحد وهو تفاوت
ما بين المكعبين فالواحد مكعب ومجذور كعبه واحد اذا ضربته

في ثلثه كان ثلثه واذا ضربته لكعبه في ثلثه كان ثلثه واذا
زدت على المضروبين واحدا كان سبعة وهو التفاوت بين
الواحد المكعب والثمانيه المكعبه واذا ضربت بجذور كعب
الثمانيه وهو اربعه في ثلثه كان اثني عشر واذا ضربت كعبه وهو
اثنان في ثلثه كان سته فاذا زدت عليهما واحدا كان تسعة
عشر وهو التفاوت بين الثمانيه المكعبه والسبعه والعشرين
المكعبه واذا ضربت بجذور كعبيها وهو تسعه في ثلثه كان
سبعه وعشرين وتضرب كعبيهما وهو ثلثه في ثلثه كان تسعه
وتجمعها وتزيد عليهما واحدا كان المجموع سبعه وثلثين
وهو التفاوت بين سبعه وعشرين المكعبه واربعه وستين
المكعبه وعلى هذا ما بعده وبيانه في الاجسام كبيان ما
ذكرنا في الجذر في السطوح فان المكعب يزيد في طوله
وعرضه وسمكه ويبقى الخالي فيجبر بمثل ما ذكرنا فلي
هذا كعب العشره اثنان وجزان من سبعه عشر جزءا

المسئله الثانيه في اعداد الوفق وهي على ثلثه انواع
فان البيوت التي يوضع فيها الاعداد اما ان تكون فردا
واما ان يكون زوجا والذي هو زوج اما ان يكون لاحد
اضلاعه ربع واما ان لا يكون ولكل نوع طرق مستتره و
طريق الفرد الاسهل ان تضع على التخت بيوتا تزيدها
ثم تضع في وسطها مربعا اخر مثل ذلك المربع بان
تصل من منتصف كل ضلع الى منتصف الاخر بخط مستقيم

ثم تخرج من مواضع تقاطع الخطوط الى مقابليها خطوطا ثم
تضع الاعداد الطبيعيه على تواليها في المربعين ثم تنظر الى
كل عدد وقع في المربع الاول وتنقلها الى البيت الخالي المقابل
الذي هو ابعد بيت عنه من المربع المتوسط فما يخرج يكون
وفقا مثاله خمسه في خمسه تضع مربعيهما
هكذا وتضع فيها الاعداد كما في هذين
المربعين ثم تنقل الواحد الى البيت
المقابل البعيد من المربع الوسطا وهو
البيت الذي بين ١٣ وبين ١٦ وتنقل

١١	٢٤	٧	١٥	٣
٤	١٢	٢١	٨	١٦
١٧	٥	١٣	٢٢	٩
١٠	١٨	١	٢٤	٢٣
١٩	٦	١٤	٢	١٥

الاثنين الى اخر بيت من الصفين وتنقل السته الى اخر
بيت من الصف الثاني الرابع وكذلك تنقل كل ما وقع في
المربع الاول الى المربع الثاني وكذلك القول في كل المتوسط صح
فرد والله اعلم ۝ والطريق الاسهل في المربع الذي لاضلاعه ربع
ان تضع الاعداد على التوالي في بيوت قطريه ثم تعد معكوسا
وتملا البيوت الخاليه مثاله في المربع الذي هو اربعه في اربعه
تضع الاعداد في بيوت قطريه الى سته عشر على هذه الصوره
ثم تعد من بيت سته عشر وتملا
الخالي فتضع اثنين في البيت الذي
قبله ثم ثلثه وبيت الاربعه مملو
ثلثه عشر فتضع خمسه في اول بيت

٤			١
	٧	٦	
	١١	١٠	
١٦			١٣

من الصف الثاني وبيت السته مملو باحد عشر وكذلك بيت

نحعل صح

السبعه ملو بالعشره فيضع تسعه وعليها يتمم فان كان المربع
من اكثر من ذلك كمربع ثمانيه في ثمانيه كل مربع هو اربعه
في اربعه فطريه وبيوتيه الخاليه على ما ذكرنا على هذه الصوره
ثم تبتدي من الاخير وتملا
كل خال مما ينتهي اليه من
العدد فتضع اثنين وثلثه
في الخاليين وكذلك سته
وسبعه الي اخره واسلك
لطريق في الزوج الذي
لا ربع لضلعه ان تملا بيوت القطرين وتعد من يسارك (۱)
لعض صح
من الصف الاعلى وتضع في بيوته على نقل الشطرنج اعدادا
وتعد من يمينك من الصف الاسفل وتضع بعد الاعداد
في بعض بيوته ثم تعد من يسارك من الصف الاسفل
وتملا ما بقي خاليا وافهم ذلك من هذه الصوره
في سته وانظر كيف
ملانا القطرين ثم ابتدانا
من اول بيت خال ملاصق
للبيت الاول ووضعنا فيه
نقطه ثم نقلنا نقل
الفرس نازلا الي البيت
الرابع من الصف الثاني طولا ثم نزلنا على نقل الفرس

٢١٣ الي البيت الاخير من الصف الثالث طولا ثم نقلنا نقل
الفرس الي البيت الخامس طولا من الصف الاول طولا
صح ثم الي البيت الثالث من الصف الثاني طولا ثم الي
الملك البيت الاول من الصف الاول وهناك انقطع النقل
ان لان شرط النقل لا يخرج من الصف الذي تبدا بوضع
النقطه فيه وهو الصف الايمن ثم انظر كيف بدانا
باول بيت خال ملاصق للبيت الاخير من الصف الاعلى
وهو الذي بجنب السته بوضع خط ونقلنا نقل الفرس
بقدر الامكان بحيث لا يخرج عن الصف الاعلى ثم
تعد من اليسار الي اليمين فتضع الاربعه في بيت النقطه
في الصف الاول والاثني عشر في البيت الاخر من الصف
الثاني وعلى هذا نضع في كل بيت ما ينتهي اليه ثم
نعد من اليمين مبتدئين بالصف الاسفل وكل بيت فيه
خط على زاويته نملاه فنضع التسعه عشر في اول بيت من
الصف الثالث عرضا واربعه وعشرون في البيت الاخير من
ذلك الصف ونتمم ثم نعد من اليسار مبتدئين بالصف
الاسفل ونملا كل بيت خال فتقع الاثنان والثلثه والخمسه
في الصف الاسفل وعلى ذلك نتمم وقد صح العمل ووضع
العشره في عشره على ما ذكرنا من الطريق ان يزاد في
القطر صف اخر هكذا فانظر كيف ملانا صفين في
القطرين ثم بدانا باول بيت خال من الصف الاعلى ووضعنا

فيه نقطة واشتغلنا على بيت الفرزان بحيث لا تخرج من
النصف
ووضعنا
النقطتين
اللتين
ليبتي
الوسط
المثلثين
بخمسة
واربعين
وخمسة
وخمسين في مقابلتهما في النصف الايمن ثم بدانا باول
بيت خال من الصف الاسفل ووضعنا اصفارا بحيث
يقع في كل بيت من الطول صفر ثم نعد من الصف الاعلى
من الجانب الايسر ونضع كل عدد انتهي الى بيوت
النقط فيها فنضع تسعة في بيت النقطة من الصف الاعلى
وثمانية عشر في بيت النقطة من الصف الذي دونه الى
ان يكمل ثم نبتدي بالصف الاسفل ونعد من الجانب
الايمن ونضع كل عدد ينتهي الى بيوت الاصفار فنضع
ثلثة واربعة وسبعة وثمانية في الصف الاسفل في بيوت
الاصفار الى ان يكمل ثم نبتدي بالبيت الاخير ونعد من

مسائل نفيسة في الاوفاق

الجانب الايسر ونضع في كل بيت خال ما ينتهي اليه العدد
فيكمل وهذا الضابط مطرد وهو ان كل ما زاد المربع مرتبة
زدنا في الاقطار اربعة عشر في اربعة عشر ثلثة صفوف
وفي ثمانية عشر في ثمانية عشر اربعة صفوف وفي اثنين وعشرين
في اثنين وعشرين خمسة صفوف ثم نبتدي بالبيت الاول الخالي
من الصف الاعلى ونضع في كل صف من صفوف العرض نقطة
على وضع ما علمت في عشرة في عشرة ثم نبتدي باول بيت خال
من الصف الاسفل ونضع في كل صف من صفوف الطول
صفرا على وضع ما علمت ثم نعد يمنة ويسرة من الاعلى والاسفل
ونخرج الوفق ان شاء الله تعالى **المسئلة الثالثة** اذا
اردت ان تضع اي عدد شئت بشرط ان لا يكون ناقصا عما
يقتضيه العدد الطبيعي فطريقه في الاربعة في الاربعة ان
تاخذ النصف من عدد بيوته وتضع في كل بيتين من كل صف
منه عددين هما الاقل والاكثر من ذلك النصف ثم تنظر في
البيوت الخالية فينقص عن نصف ما نريد وضعه ما نجده في
بيت قبله على وضع الشطرنج ويتم العمل مثاله في اربعة في
اربعة ان بيوت المربع ستة عشر ونصفها ثمانية فنضع الواحد
والثمانية في بيتين والسبعة والاثنين في بيتين من صف اخرى
والثلثه والستة في بيتين اخرين والاربعة والخمسة في بيتين
اخرين بحيث يكون في كل صف من الطول تسعة او في
كل صف من العرض تسعة واذا كان في كل صف من الطول

تسعه يكون في كل صف من العرض ثمانيه وفي صف عشره
وبالعكس على هذا الوضع
فاذا اردنا ان نضع فيه
اربعين ناخذ نصفها فهو

١		٧	
٨		٢	١
	٣		٩
	٦	٥	٤٩

١	٨		
		٣	٦
٧	٢		
		٥	٤٩

عشرون وناتي الى كل بيت خال وننقص منه ما في بيت
قبله ونضع فيه الباقي فالبيت الاول من البيوت
الخاليه في بيت قبله خمسه ننقصها منها تبقى خمسه عشر
نضعها في البيت وهو البيت الثاني من الصف الاعلى والبيت
الاخر الخالي في بيت قبله ثلثه ننقصها من عشرين تبقى
سبعه عشر نضعها في البيت الرابع فيكون ما في الصف
الاعلى اربعين وكذلك يتم العمل فان كان العدد
المطلوب ليس له نصف صحيح ناخذ مره نصف العدد الذي
فوقه واخرى نصف العدد الذي تحته فاذا اردنا وضع
احد واربعين ناخذ مره نصف الاثنين والاربعين والا
خرى نصف الاربعين ونعمل كما عملنا وهذا المربع كما
يقع الوفق في طوله وعرضه وقطريه يقع في كل اربع
بيوت مجتمعه متلاصقه وفي كل اربع بيوت متقابله فتجد فيه
اذا امعنت في الطلب اربعه وثلثين وفقا ثمانيه في الطول
والعرض والقطران وتسعه في البيوت المجتمعه وثلاثه
في البيوت المتقابله كالبيتين الوسطانيين من الصف
الاعلى مع البيتين الوسطانيين من الصف الاسفل والوسطانيين

من الصف الايمن مع الوسطانيين من الايسر والزوايا وكل
بيتين تحت الزاويه مع مقابلتهما على نقل الفرزان كالثاني
من العرض والثاني من الطول من الجانب الايمن مع الثاني من
العرض والثاني من الطول من الجانب الايسر كالثمانيه والثلثه
عشر مع العشره والخمسه وكل اربعه من بيوت الطيلبان
كالوسطانيين من الصف الاعلى مع الطرفانين من الصف الثالث
والطرفانين من الصف الاعلى مع الوسطانيين من الصف
الثالث وعليك التحميل واما في الافراد فطريقه ان نبدا
ببيت من البيوت ثم ننزل على نقل الفرس وكلما لا نجد بيتا
للفرس نفرض الصف الاعلى اسفل والاسفل اعلى او اليمين
لح يسارا او اليسار يمينا فاذا وضعنا في بيوت بعدد الصف اي
اذا وضعنا في خمسه في خمسه خمسه اعدادا او في سبعه في
سبعه سبعه ابدا ابتدي من البيت الذي فوقه وننزل
كما نزلنا ونعمل كما عملنا حتى نتمم الدور الثاني ونبتدي من
البيت الذي فوقه ونتمم الثالث وعلى هذا فان لم يكن فوق
الاخر من الدور بيت نفرض الصف الاسفل اعلى مثاله في
خمسه في خمسه انا نبتدا من البيت الاول وننزل الى البيت
الصفح الثاني من الثالث ثم البيت الثالث من الصف الاسفل ثم
نفرض الاسفل اعلى فننزل الى البيت الرابع من الصف الثاني
ثم ننزل الى البيت الخامس من الصف الرابع وعنده تم الدور
فانا وضعنا خمسه وهي بعدد بيوت الصف فنصير على هذه

الصورة والضابط فيه ان
نضع في كل بيت من الطول
عددا او في كل بيت من
العرض عددا بحيث لا يجتمع
في صف عددان ثم نضع
الستة فوق الخمسة
ونفرض اليسار يمينا فيقع في البيت الاول من الصف الاسفل
سبعة ثم نفرض الاسفل اعلى فيقع في البيت الثاني من الصف
الثاني ثمانية ثم ننزل على نقل الفرس ونضع في الثالث من
الصف الرابع عرضا تسعة ثم نفرض الاعلى اسفل فيقع في البيت
الرابع عشرة ويتم الدور
هكذا اعلى هذه الصفة
والضابط اذ ذكرنا ان كل
خالا من كل صف طولا
وعرضا بيتا اخر ثم نفرض
الاسفل اعلى فيقع في البيت
الرابع من الصف الاخير
احد عشر ويقع فوق الستة اثنا عشر وفوق السبعة ثلثة
وفوق الثمانية اربعة عشر وفوق التسعة خمسة عشر ويتم
الدور ونضع فوقه ستة عشر ويصح الوفق عند تمام العمل وعلى
هذا الوضع اذا اردت ان تزيد فيه واحدا على العدد تزيد في

الدور الخامس واحدا على ما اثبت اليه وان اردت اثنين فانت
بالخيار ان شئت زدت واحدا من الدور الرابع وان شئت اثنين
من الدور الخامس والاول اولى واذا اردت زيادة ثلثة ابتدا
بالزيادة الدور الثالث او زدت ثلثة من الدور الخامس وعليها
فان اردت زيادة خمسة وضعت في البيت الاول اثنين وتممت
العمل فان اردت زيادة ستة بدات بالاثنين وزدت في الدور
الخامس واحد وهلم جرا واما وضع الاعداد المختلفة في ازواج الازواج
فلم يتبين لي الى الان طريق وفي وضع الاعداد طرق اختصرنا
القول فيها واقتصرنا على ما ذكرناه واعلم ان اقل عدد يوضع في
المربع هو ما يحصل من ضرب نصف مجموع مضروب البيوت
بعضها في بعض مع زيادة واحد في عدد بيوت صف واحد واقل
ما يوضع في ثلثة في ثلثة خمسة عشر لان مضروب البيوت بعضها
في بعض تسعة وتزيد عليه واحدا يكون عشرة ناخذ نصف ذلك
وتضربه في عدد بيوت الصف وهو ثلثة واقل ما يوضع في اربعة
في اربعة اربعة وثلثون لان مضروب البيوت بعضها في بعض
ستة عشر تزيد عليها واحدا تكون سبعة عشر تضربها في اثنين
تكون اربعة وثلثين وفي خمسة في خمسة خمسة وستون
وعلى هذا المسئلة الرابعة في احكامها وشرائطها واعلم
ان انواعها خمسة ثلثة في ثلثة ثم اربعة في اربعة ثم خمسة
في خمسة وكل فرد في فرد هو عدد اول لسبعة في سبعة واحد
عشر في احد عشر هو في حكم خمسة في خمسة ثم ستة في ستة

على خمسة في خمسة مع الاربعة في اربعة الى ثلثة في ثلثة صح

ثم عشره في عشرة واما ثمانية في ثمانية فهو في حكم اربعة
في اربعة وكذلك كل زوج في زوج وانما قلنا ان ثلثة في
ثلثة لا يستثمر فيه كل ما لا يستثمر في خمسة في خمسة وغيرها
من الافراد واذا وضعت الاعداد على مجرى الطبيعة في
اقطار كل مربع يصح عدد القطرين الا الثلثة في ثلثة فان قطرها
لا يصح على هذا الوضع واما ستة في ستة فمخالفة لعشرة في
عشرة لان وضع ستة في ستة يخالف وضع عشرة في عشرة
على ما بين بخلاف خمسة في خمسة مع ما بعدها من الافراد
ووضع اربعة في اربعة مع ما بعدها من الازواج التي نصفها
زوج فان الطريق فيها واحد واذا علمت هذا فمثلثة في ثلثة
تختص بالقمر واربعة في اربعة بالشمس وخمسة في خمسة
بالمريخ وستة في ستة بالمشتري وعشرة في عشرة بزحل
وانما صار ذلك كذلك لان اول مربع يمكن وضع اعداد
الوفق فيه ثلثة في ثلثة فان اثنين في اثنين لا يمكن وضع
الاعداد فيها على الوفق واول كوكب من جانبنا هو القمر
ويناسبه ثلثة في ثلثة من وجوه اخر كسرعة وضعها واداء
اثمها وكون كمال ما يقع فيه خمسة عشر كما ان كمال
نور القمر عند انتصاف الشهر وهو الخامس عشر من يوم
الاجتماع لا من وقت الاهلال ثم ان هذا الشكل اشتهر
منه انه ينفع في وضع الحمل حتى اورده الغزالي في كتاب
حماقة اهل الاباحة وهو غير مختص بالحمل بل هو ينفع على

مقتضى قول اهل الصنعة في تيسير كل عسير بجاز واله فاذا
علق على من به قولنج او نظر فيه نفعه ومن صحبه في السفر
مطرا او ظالما نفعه ولا ينفع فيما لا يجاز والدلالات امور القمر
على ما يقتضيه العادة فلا تؤثر في خرق العادة ومع هذا له
نوع اختصاص بوضع الحمل فان اكثر عدد يقع فيه تسعة
واكثر وضع الحمل في المعتاد بتسعة اشهر وكل صف فيه
تجد عددين يناسب حياة المولود وحياة المولود ينفع في
الطلق فان الولد اذا مات في الجوف عسر الطلق وانما قلنا
ذلك لان ستة اشهر اقل عدد يوضع فيه الحمل وسبعة اشهر
يعيش فيه الولد وكذلك تسعة وانما لا يعيش في ثمانية
لما ذكرنا ولا يوجد ذلك في ضلع الاسره وانظر في هذا الشكل

٦	٧	٢
١	٥	٩
٨	٣	٤

يجد فيه عدد مناسب الحيوة اكثر فان كل صف
يتبين مناسب الاثلثة وجميع جوانبه اثنين
وستة فالصف الاول فيه الاثنان والسبعة
تسعة وهي عدد لاحيوه الولد وسبعة على حدتها عدد حيوة
وسبعة مع ستة كذلك وانما الذي لا يناسب الاثنان مع الستة
وبينهما فاصل وهو السبعة وكذلك كل صف ثم بعد الثلثة
في ثلثة اربعة في اربعة فجعلوها للشمس لان الكوكبين وهما
الشمس والقمر من الكواكب التي يعرف كل كبيرة وصغيرة
وبهما يحصل المصالح في الارض ليلا ونهارا او يبتهي لنا درجة
الكمال وياخذ في النموه بتقدير الله في ازدياد دور القمر ولهذا

جعلوا بيت الشمس ملاصقا لبيت القمر وهو الاسد بجنب
السرطان فجعلوا الاربعة في الاربعة للشمس وقيل ان
فايدتها في حفظ النفس والمتاع عن الهلاك والضياع
والافات التي دفعها معتاد فان وضع اربعة في اربعة على
شي وجعلوه في متاع ورماه في وسط برية لا يحفظ لان
تاثير الشمس في الامور المعتادة وانما اذا وضعها في متاع وحفظه
حفظا معتادا اسلم من السارق وقاطع الطريق ان شاء الله
تعالى واذا اختم بهذا المربع على خاتم سلم من السقطات ومن
وغيرها وانما صار هذا للحفظ لان الشمس اثرها اثبت من
امور القمر والقمر اثره في زيادة المرطوبات والشمس في
الانضاج والابلاغ حد الكمال والتلطيف فهو ثبات
واما الخمسة في خمسة فانما جعلوها للمريخ لان المريخ فوق
الشمس والخمسة فوق الاربعة وقيل ان فايدتها في
الحروب وطلب الغلبة في القتال وجعلوا الستة في الستة
للمشتري لما ذكرنا من الملاصقة وقيل انما تنفع في التجارة
والسعادة في تولي الامور من الرياسات وجعلوا عشرة في
عشرة لزحل لوجهين احدها انه النوع الاخير لان بعد
الستة في الستة سبعة في سبعة وهو ايضا للمريخ وكذلك
كل فرد هو عدد اول وبعده ثمانية في ثمانية وهي للشمس
ايضا وكذلك كل زوج له ربع وما يتفرع من الربع كالثمن
دون غيره من الثلث وغيره وبعده التسعة في التسعة وهي

للقمر وكذلك كل مركب من ثلثة في ثلثة فجاءت العشرة لزحل
والوجه الثاني هو ان ستة في ستة حصلت من ضرب
ضلع ما لا وافق له وهو اثنان في ضلع مربع القمر وهو ثلثه
وعشرة في عشرة حصلت من ضرب ضلع ما لا وفق له في
ضلع مربع المريخ والمشتري هو السعد الثاني فكانت الستة
له وزحل النحس الثاني فيكون بعد المريخ لضرب الاثنين
في مربع النحس واعلم ان بعد هذه المربعات اما مركبات
واما مفردات والمفردات ذكرناها والمركبات ان كان مربعا من
نفسها كالتسعة فهي للقمر ايضا لا غير وخمسة وعشرين هي
للمريخ لا غير وان كان مركبا من مربعين مختلفين كالاثني
عشر في اثني عشر فانه مئة واربعة واربعون مربعا كلها ثلثة في ثلثة وتسعة
في تسعة مربعات كلها اربعة في اربعة فهذا المربع ينفع لما
ينفع له مربع الشمس والقمر جميعا وخمسة عشر في خمسة عشر
ينفع لما ينفع له القمر والمريخ ولكن بشرط ان يضع بحيث يكون
كل مربع في نفسه وفقا واما
ان وضعتها بحيث يكون هو في
نفسه وفقا لا غير فلا ينفع الا
لشي واحد وافهم الوضع من
هذا المربع تجد كل ثلثة في
ثلثة وفقا تفعل عمل القمر
وهو في نفسه يعمل عمل المشتري

فان وضعنها حواقة سنغ لا شيا والله اعلم واذا علمت هذا فالثلثة
في الثلثة توضع في اوقات جودة حال القمر وقوته وله في
كل شهر احوال حميده لكونه في شرفه او بيته او لكونه في
حد من الحدود وعند الاتصال المحمود والمشهور في الشمس
ان مربعها يوضع وقت كونها في الشرف في التاسع عشر من
من الحمل والظاهر انه ينفع عند كون الشمس في بيتها او في
اوجها ومن شرطه القصد له وقال بعض المنجمين لا مدخل
للقصد فيه

المسئلة السابعة في العمل بالاصطرلاب

وهو اله كاملة يمكن استخراج التقويم منه فضلا عن غيره
ولا يتم العمل به الا بمعرفة اجزاءه وفيه اجسام ورسوم
فاما الاجسام فذات الكرسي وهي الصفيحة التي على
محيطها من الجانبين المجوف وسطها يكون ثابتا في الصفائح
ومن على ظهرها ثابت العضادة وعلى محيطها من جانب وجهها
ثلثمائة وستون خطا ويفصل بين كل خمسة خط اطول ان
كان الاصطرلاب سدسيا وبين كل عشرة خطا ان كان ثلثيا وفي
جوف ذات الكرسي مثل تلك الرسوم وبه تحضر الاقاليم
السبعة ان اريد العمل لها وان كان الاصطرلاب يعمل لبعض
الاقاليم دون البعض فالصفائح تكون لعروض مختلفة في ذلك
الاقليم وفوق الصفائح جسم مخرم يسمى الشبكة والعنكبوت
وفي العنكبوت حلقة مستديرة عليها اثنا عشر برجا وقطع
حلق عليها شظايا محدده هي مواضع الكواكب الثابتة النيرة

التي توضع بالاصطرلاب ارتفاعها بالليل وعلى ظهر ذات الكرسي
جسم مستطيل متوازي الضلعين الاطولين وهو العضادة
وعلى طرفي العضادة جسمان مربعان قائمان متقابلان
بوجهيهما وفيهما ثقبتان متحاذيتان بحيث ينفذ النظر من احدهما
ويخرج من الاخرى ويسميان الهدفتين او اللبنتين فهذه
اجسام يحتاج اليها في العمل واما المحور والفرس والعروة
والعلاقة فدخولها في الاصطرلاب عرضي والمحور هو
مسمار في مركز الصفائح وهو القطب وهذا المسمار يضبط
اجزاء الاصطرلاب والفرس يمسك المحور لئلا يخرج والعروة
والعلاقة هما الحلقتان اللتان يعلق الاصطرلاب منهما
واما الرسوم فعلى ظهر الاصطرلاب خطان متقاطعان على
زوايا قائمة احدهما من الكرسي الى اسفل خط سمت الراس
والقدم وهو خط وتد الارض ووتد السماء والمقاطع له خط المشرق
والمغرب وهذان الخطان يجعلان الصفيحة ارباعا والربع
الذي من المشرق الى وتد السماء في الارتفاع وغاية الارتفاع
تسعون درجة ويكون على محيط الظهر في هذا الربع تسعون
خطا هي تسعون درجة ويكتب بين كل خمسة علامة من
حروف الجمل في الاصطرلاب السدسي وهو الاكثر وفي
الربع المقابل له الاظلال وهذان الرسمان يحتاج اليهما
وعليه رسوم اخرى من السموت وصور الكواكب وقد يعرى
الاصطرلاب عنها وعلى كل صفيحة رسم الخطان المتقاطعان

ويرسم ثلث دواير كاملة متوازية احداها قريبة من المحيط
وهو مدار راس الجدي في الاصطرلاب الشمالي وهو الاكثر
عندنا والاخرى قريبة من القطب وهي مدار راس السرطان
والاخرى بينهما وهي مدار راس الحمل والميزان ويرسم على
كل واحدة من الصفايح دواير تامة وغير تامة غير متوازية
هي مقنطرات الارتفاع كان الشمس تمر عليها فان كان الاصطرلاب
سدسيا كان عليها خمسة عشر مقنطرة بين كل مقنطرتين ستة
درجات وان كان تاما كان عليها تسعون مقنطرة ويكتب
فيما بينهما من حروف الجمل الى ص وهي الدايرة الصغيرة
التي اذا كان الارتفاع ذلك فلا ظل للشي ويرسم عليها كلها
في الجانب الاسفل الساعات وهي خطوط تقسم النصف
الاسفل باثني عشر قسما بخطوط معوجة من قطع دواير
كبيرة واما العنكبوت فيرسم على الدايرة التامة اثني عشر برجا
وهي منطقة البروج وفي هذه الحلقة شظايا نابية هي مواضع
الكواكب القريبة من فلك البروج وفي داخلها شظايا
هي الكواكب الشمالية ومن خارجها شظايا هي الكواكب
الجنوبية وعليه دايرة تدور ابدا اماسا للمحيط يسمى المري
مطلقا ويقال لها مري الجدي ايضا ثم طريق العمل
بالاصطرلاب ان تستقبل الشمس بحرف الاصطرلاب
وتدير العضادة الى ان يقع شعاع الشمس في ثقبة من الهدفتين
ويخرج من الاخرى وتنظر الى تحديد راس العضادة على اي جزء

طريق العمل بالاصطرلاب

ثالثة وعشرون

٢٩٠

وقع من الخطوط المرسومة في الوضع فذلك الارتفاع فان كان
الاخذ قبل الاستوا فالارتفاع شرقي وان كان بعد الاستوا
فالارتفاع غربي فان اشكل الامر فتاخذ الارتفاع ثم تصبر
شيا وتاخذ الارتفاع فان زاد فهو شرقي وان نقص فهو غربي ثم
تقلب الاصطرلاب وتضع جزء الشمس في المقنطرة الموافقة
لقدر الارتفاع ثم تنظر الى ما ماس الافق الشرقي من اجزا
فلك البروج فهو الطالع ونظيره الغارب ورابعه وتد الارض
وعاشره وتد السما فان لم تجد المقنطرة بعينها بضع جزء الشمس
على اول المقنطرة القريبة من المطلوبة ثم تدير مري الجدي
الى فوق بقدر ما بقي لك ثم تنظر الى الطالع مثاله اخذت
الارتفاع وجدته احدا وعشرين درجة وما لك في المقنطرات
هذا فضع جزء الشمس على مقنطرة ك وهي موجودة فيه ثم ادر
المري الى فوق ثلث درجات ثم انظر الى ما على الافق فهو
الطالع وينبغي ان تضع الصفيحة الموافقة لعرض بلد اخذ الارتفاع
فيه ومعرفة ذلك ان تنظر الى المقنطرات التي وقع مركز
الاصطرلاب فيها وتاخذ كل مقنطرة ستة في السدسي فما
بين المركز وبين المقنطرة الاولى على الصفيحة عرض البلد
ويكون مكتوبا عليها ايضا بحروف الجمل فان لم يكن العرض
الذي تريده في الصفايح فتاخذ الارتفاع بالاصطرلاب
الموجود وتنقله الى عرض البلد المطلوب وله طريق سنذكره
ان شا الله تعالى ثم اذا عرفت الطالع فالمقابل له غارب ورابعه

طريق استعلام ان الارتفاع هل هو غربي او شرقي

الطالع والغارب ووتد الارض ووتد السماء

معرفة ارض البلد

وتد الارض وعاشره وتد السما واما معرفته فتضع جزء
الارتفاع على المقنطره الموافقه له ثم تنظر الى نظيره وهو
المقابل له على اي خط وقع من خطوط الساعة فذلك مطلوب
فان وقع بين خطين فادر المري من اول تلك الساعه الى
الموضع الذي في مقابله جزء الشمس على المقنطره فما زاد
هو اجزا الساعه والساعه خمسه عشر جزءا وما ذكرنا تقريب
لان لجزا الجره مخطوطة على موافقه الفلك المستقيم فلا يكون
كل درج بيته درجا في الافلاك المايله ولكنه يكون
ناقصا او زايدا بشي يسير فان لم يكن في الاصطرلاب
عرض البلد فخذ غايه الارتفاع بالجدول من عرض الصفيحه
ثم خذها بعرض صفيحه اخرى وانظر الى التفاوت بينهما بالمري
ثم انظر الى التفاوت بين عرض بلدك وعرض احدى الصفيحتين
وزد بنسبته ذلك ان كان عرض بلدك اقل وانقص
ان كان اكثر وللتحقيق في هذه الاشيا طريق وهو مبني
على حساب ينفع في استخراج التقاويم والعمل بالاصطرلاب وهو
ماخوذ من شكل من المقاله الخامسه من اقليدس وهو
انك اذا علمت نسبه شي الى شي واردت ان تعلم نسبه
بعضه الى بعض ذلك فاضرب احد المعلومين من احد الجانبين
في المعلوم من الجانب الاخر واقسمه على المعلوم الاخر فما
خرج هو المطلوب مثاله قال رجل عشره دراهم سبعه
مثاقيل سته دراهم كم يكون مثقالا فضع لوحا مربعا هكذا

١٠	٦
٧	

استعلام نسبه بعض شي الى بعض شي وان تعلم نسبه كل من بعض الشيئين الى الاخر

وتضع في صف زاويتين العشره والسبعه كما وضعنا وتضع سته
وهي المعلوم في زاويه بحذا السبعه كما وضعنا ثم تضرب السته
الدراهم المعلومه التي تطلب مثاقيلها في السبعه المثاقيل المعلومه
تكون اثنين واربعين فتقسمها على العشره المثاقيل المعلومه تخرج
اربعه وخمس يكون هو الجواب فيعلم ان سته دراهم اربعه مثاقيل
وخمس وعلى هذا تضع جزء الشمس على مقنطره وتعلم على موضع المري
من الجره ثم تضعه على المقنطره التي هي اعلى وتاخذ التفاوت بينهما
فهو حصه سته لان بين كل مقنطرتين سته ولنفرض ان التفاوت
كان خمسه فنقول للسته خمسه للثلثه كم يكون فيعلم انه اثنان
ونصف وكذلك العمل بالساعات اذا اردت التحقيق لكن التفاوت
قليل فلذلك اطلقنا القول في العمل بالاصطرلاب والنقل
الى العرض واذا وضعت راس مري الكواكب على افق المشرق
فانظر الى الشمس ان وقع على المقنطرات فالكوكب طلوعه يكون
نهارا وان وقع في الجانب الاسفل يكون ليلا ويعلم ما مضى
من الساعات وقت طلوع الكوكب في هذا الكتاب وفي الاصطرلاب
الطناب واعلم ان الاصطرلاب يحتاج في اكثر الاوقات بالنسبه
الى جميع الناس الى معرفه موضع الشمس وكذلك يفتقر في جميع الاوقات
بالنسبه الى اكثر الناس فان من يستخرج التقويم بالاصطرلاب لا
يكون الا نادرا فاذا الاصطرلاب يحتاج الى تقويم ولنضع جدولا
يغني عن التقويم اذا كان العمل في الامور التي يكتفي فيها
بالتقريب وطريق العمل بالجدول ان تاخذ الشهر الذي انت فيه

وهذا الجدول كافي

الذي

من شهور الروم من عرض الجدول واليوم الذي انت فيه من
ذلك الشهر من طول الجدول ثم تنظر ما في البيت المقابل لهما
فما تجد فيه من البرج والعدد فذلك البرج والدرج موضع الشمس
ثم اذا عرفت موضع الشمس تعرف موضع القمر ايضا بان تاخذ
ايام الشهر العربي وتضعفها وتزيد عليها ابدا خمسة ثم تلقي لكل
برج من موضع الشمس خمسة فعند البرج الذي يفني ما معك
من العدد يكون القمر مثاله الشمس في الخامس عشر من الثور
والشهر العربي رجب في السادس عشر منه تضعفه يكون اثنين
وثلثين تزيد عليها خمسة تكون سبعة وعشرين وهي سبع خمسات
فعد سبع بروج ينتهي بذلك الى اخر العقرب وبقي يومان
فتقول دخل في القوس وهذا اكثر تفاوتا من حساب الشمس
لان القمر سريع الحركة فيتفاوت كثيرا بيوم بل بساعة ولكن
الامور المبنية على القمر من الاختيارات لا يطلب فيها
التدقيق فيكفي فيه معرفة البرج وما ذكرنا يفيد ذلك
والجدول هذه صورته

وأما المستعملات فالاولى بان راي رفيقان كيسا فيه دراهم
معدودة فقال احدهما لو كان الذي في الكيس لي لكان معي
ثلاثة امثال ما معك وقال الاخر البتة كان لي فيكون معي
خمسة امثال ما معك فكم يكون في الكيس وكم مع كل واحد
فجوابه ان في الكيس كان اربعة عشر درهما ومع احدهما اربعة
دراهم ومع الاخر ستة دراهم يكون الحساب مستقيما وطريق
وطريق امثاله ان تضرب ثلثة في خمسة تكون خمسة عشر تنقص
منها واحدا ابدا ثم تزيد على كل واحد مما قال الرجلان
واحدا وتقول مضروب احدهما في الاخر نقصان واحد في
الكيس وما قاله كل واحد منهما بزيادة واحد معه فهذا طريقه

المثنو يعرف به مسايل كثيرة بطريق اهون مما يعلم بالجبر والمقابلة
ولو قال احدهما يكون معي مثلا ما معك وقال الاخر عشرة اما
ما معك نضرب الاثنين في العشرة وننقص من الحاصل واحدا يبقى
تسعة عشر نقول ذلك في الكيس ونزيد على الاثنين واحدا
ونقول ثلثة مع الذي قال يكون معي مثلا ما معك ونزيد على
العشرة واحدا ونقول احد عشر مع الاخر ٥ الثانية وضعت في
صغري جدولا يعرف منه ما يكون مع ثلثة رفقا من اشيا بطريق
الحساب وطريقه ان ياخذ ثلثة اشيا مثلا خاتم وسكين ومنديل
ونقول لثلثة انفس حتى ياخذ كل واحد منهم وانت غايب
وطريقه بالحساب ان تجعل الخاتم مثلا اثنين والسكين
ثلثة والمنديل اربعة ثم تقول لاحدهم زد على ما معك نصفه
واجبر كسره ان كان هناك كسر ثم تقول زد على ما حصل
نصف المجموع واجبر الكسر ان كان ثم تقول له اسقط منه
تسعة تسعة فان امكنه ذلك فاعلم ان معه المنديل ثم قل
للاخر اضرب ما معك في ثلثة وزد عليه تسعة ثم اساله هل
له نصف صحيح فان قال لا فمعه السكين وقد تعين الخاتم
مع الاخر وان قال نعم فمعه الخاتم وقد تعين السكين للاخر
واما ان قال الاول لا يمكنني اسقاط التسعة فقل له زد
عليه تسعة وخذ نصفه فان قال ليس نصف صحيح فاعلم ان
معه الخاتم وان قال له نصف فمعه السكين ثم قل للاخر منهم
اضرب ما معك في ثلثة وزد عليه واحدا واسقط منه تسعة

فان امكنه فمعه المنديل وقد تعين الاخر للاخر وهذا عند
الحساب ظاهر ولكنه عند غيرهم مستملح الثالثة كان في نسا
العجم شاعرات فقالت بعضهن شعرا معمى بالفارسية وترجمته بالعربية
حيرا منه وهو هذا ∴ يا صاحب فطنة وذكر وبقين * ما ذا
وعدد يفوق ضعف الخمسين * والنصف من الجملة دون العشرين
ان قلت فذا معجزة وهو مبين * والمراد منه سور القران فان سوره
اكثر من مايه ونصفه الاعلى دون عشرين سورة وقولنا فذا معجزة
وهو مبين فيه اشارة اليه ولكنها خفية قد لا يفطن لها السامع
الرابعة وضعت في بعض الاوقات المختارة عند اهل
الوفق عدد الوفق في اربعة في اربعة رغبة في ان يحفظ الله
تعالى مولانا السلطان وعسكره المنصور فان تمام ربعه في اربعة
توضع للحفظ ثم جعلت الصف الاول منه من الحروف الذي
افتتحت بها سور القران منه كلها جميعا بين الحق ومذهب
الوفق فان الحق ان القران وكلماته حروز وربع واخرجت منها
المثم المربع طسم ثم ن وطريق وضعها وضع ما شيت من
الحروف المختلفة العدد في السطر الاعلى ان تضع الصف الاعلى
ثم تضع ما في كل بيت من الصف الاعلى في ثلث بيوت اخر بحيث
لا يخلو الطول والعرض عن ذلك وتنقص منه تارة وتزيد اخرى
بحيث يعتدل وطريقه ان تاخذ ما في البيت الاول وتضعه لك
في بيت فرسه نازلا بنقصان واحد ثم في بيت فرسه بنقصان
اخر ثم في بيت فرسه بزيادة واحد ثم تاخذ ما في البيت الاخير

من الصف الاعلى ونضعه نازلا في بيت فرسه بزياده واحد ثم
في بيت فرسه بزيادة اخرى ثم بنقصان واحد بحيث يقع الزايد
بجنب الناقص فيعتدل الاول والاخر ثم ناخذ ما في الثاني
ونضع في بيوت الفرس كلها بالنقصان ثم ناخذ ما في الثالث
ونضع في بيوت فرسه كلها بالزيادة فيعتدل وهذه صورته

واذا اردنا ان نضع
مكان الاعداد
حروفا محمودة عند
الحروفيين وكنت
انا في وضع ذلك اذ
دخل علي بعض
من يدعي الزهد
الخاشن فراى ذلك

الم	المر	طسم	ن
٤٢	١١١	٢٦٩	طس
٢٦٦	س	٤٠١	١١٤ ١١٠
١١٢	٩٤٩	٧٢	٢٦٨

وسالني عنه فذكرت له اني وضعت ذلك متبركا بحروف
القران ان وضع هذا كوضع تضمن القران في الشعر القول
القايل حيث يقول

يشتهي الانسان في الصيف الشتا فاذا جا الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال ابدا قتل الانسان ما اكفره

فقلت لا بل كاثبات الشي بالبرهان وتزيين اللفظ بالقران
كما ان ابا بكر رضي الله عنه قال من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فانه حي لا يموت ثم قرا وما

٢٧٤

محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم فكلهم وبين لهم ذلك الخامسة سمعت ان محمد ابن
تكش الخوارزمي لما اراد قتال الترك الخطايي وكان الترك قد
خرجوا ودخلوا اطراف بلاد الاسلام من ما ورا النهر طلب المنجمين
فدخلوا ومعهم الاصطرلابات والكتب ليختاروا وقتا للخروج فدخل
عليهم فخر الدين ابن الخطيب الرازي وقال له ايها الملك الاختيار — مناظرة الامام مع المنجمين
لا يحسن وقت الاضطرار وهذا وقت اضطرار فان الكافر بعد
ما دخل بلاد الاسلام لا يمكن التوقف فانكر عليه المنجمون
وقالوا كيف تخاطر بملكه وجنده وتامره في مثل هذا الوقت
بالخروج الذي لا يخرج فيه جندا الا ويكسر ولا تاجرا الا ويخسر
فغضب فخر الدين وقال من اين علمتم ذلك وهب انكم علمتم
طالع هذا الملك وتعرفون صاحب الحرب وطالع البلد فلا شك في
انكم لا تعلمون طالع الارض التي فيها يقع الحرب ولعل طالع
ذلك الموضع يقتضي ان يكون الغلبة لحرب دون حرب
فقال المنجمون نحن اذا اخترنا وقتا حسنا لا يقع الحرب ولا يقع
الا في موضع يكون للسلطان اوفق وان لم يختر ذلك يقع الحرب
في موضع يكون للترك اوفق قال فمن ها هنا قلت ان الاختيار
لا يكون في وقت الاضطرار وذلك لان الترك لما خرج خرج
قبل هذا الملك فربما يكون قد خرج في وقت لا يقع حربه
الا في ارض اوفق له وفي وقت اليق به قالوا فاذا اخترنا
وقتا خيرا للسلطان يتغير ذلك وينكسر شوكته ما اقتضاه اختيارهم

وقال فخر الدين فاذا امكن ان يوتي بما يكسر شوكة ما اقتضاه
اختيارهم فهم ايضا بعد هذا الاختيار يختارون يوما اللقا ينكسر
فيه شوكة ما اقتضاه اختياركم فالحاصل ان الخروج بطالع
ان اقتضى شيئا لا يتغير فهم قد خرجوا في وقت لا تعلمونه ومعهم
من الامر ما لا تعرفونهم ولعل واحدا منهم له طالع يغلب
وان اقتضى شيئا يتغير فلا فايدة لاختياركم اليوم لانه قد يتغير
غدا فانقطعوا واستحسن ذلك منه الخوارزمي وقال فما طريقه
قال صل ركعتين واقرا في احدهما قل يا ايها الكافرون وفي الاخرى
قل هو الله احد وقل عقيبهما اللهم اني استخيرك وانك بكل شي
عليم وعلى كل شي قدير تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر اللهم ان كنت
تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري
فاقدره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي
وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ففعل ما قال وخرج وقاتل الترك واكثرهم وهزمهم
واسرهم ووقع في اسره شيخ كبير كان سنه جاوز التسعين
فلما وقع في اسره هو وابنان له كهلان واولاد ابنيه شبان
قال الشيخ اشهد واني اسلمت واعلموا ان دولة الترك انقلبت
وهذا هو الذي على يديه يكون استيصال الخطاي فان في
نوبة سنجر رحمه الله اختاروني لقتاله وقالوا هذا في ناصية
نصرة الترك فلما غلبني هذا علمت ان الزمان انصرم وان الدولة
مثلي ادركته الهرم فكان كما قال وعن قريب لم يبق من الترك

صلوة الاستخارة

الخطاي اثر مع انهم كانوا اعظم طوايف الترك ثم انه في نوبة
التاتار كان يتهم من بلد الى بلد ومعه جماعة من المنجمين يقولون
له ان الفتيت التاتار غلبوك وكان له على طرف جيحون فيما سمعت
سبعون الف فارس فانهزم من غير قتال بنا على قول المنجمين وركب
البحر بمازندران وادركه الغرق كل ذلك من جهل المنجم حيث لم
يقل ان الاختيار لا يطلب وقت الاضطرار وما ذلك الامثل جايع
يموت من الجوع فيدور الاسواق يطلب خبزا مثلثا او عريان
يموت من البرد فيطلب ثوبا مفوفا نعم من خرج لصيد او يريد انشا
سفر هو فيه مختار ان اخره يوما او يومين او ثلثة لا يفوته غرض
جاز الاختيار والاولى الاتكال على الله تعالى والتفويض اليه

السادسة اختلف جماعة من الادبا في اسم الاصطرلاب
فبعضهم قال هو لفظ يوناني واخرون قالوا هو فارسي معرب
اصله ستاره ياب اي مدرك الكواكب وجماعة ذكروا ان اصله
من فعل وفاعل فان الاصطرلاب كان ذكره اولا فعمد اليونانيين
حكيم وسطحه وكان اسم لاب فلما راه الحكيم قال من سطر
هذا فقيل سطر لاب فغلب عليه ذلك اسما فقال الاخرون
لو كان كذلك لما كان منصرفا بل كان مبنيا لان الاسما المركبة
من الجمل مبنيات كتابط شرا وبرق نحره وشاب قرناها
وهو ليس بمبني فليس لمركب من فعل وفاعل فسمعه بعض
الحاضرين ثم اتفق كلامهم في كيفية الاصطرلاب وما عليه
من الرسوم من الدواير والخطوط فقال حليم الاصطرلاب

الاختيار لا يطلب وقت الاضطرار

تعريف اصطرلاب لفظ فارسي معرب اصله ستاره ياب

الة مركبة من اجرام وسطوح وخطوط فضحك ذلك السامع وقال
هذا امر اتفق العلما على خلافه واجمع الكل على ان الاصطرلاب
ليس مركبا فقال الحكيم انت تقول عن اسم الاصطرلاب ولا خبر
عندك من حقيقته فقال الرجل لي يقال هذا وانا من صباي
اري الاصطرلاب حتي لئن جعلت صنعته لولبي عجلتي في
صغري فقال الحكيم نعم فعلك في صغرك مع الاصطرلاب
كان بالعجلة وقولك في كبرك معه ايضا بالعجلة الاصطرلاب الة
للوقع والارتفاع وفي الصغر ضعفت قدرته وفي الكبر وضعفت به
قدرك فلا رفعت ولا ارتفعت د **السابعة** قيل ان بعض
الملوك كان يحب علم الاصطرلاب والتقويم وغيره مما يتعلق
بالتنجيم فقصده رجل يدعي التفنن في العلوم فقيل له انه محب
لهذه الاشيا وها هنا رجل حاذق في عمل الاصطرلاب فاريد
للسلطان اسطرلابا فهدي اليه فاستعمله وحمله اليه فلما دخل
عليه ووضعه بين يديه قال له الملك هذا الاصطرلاب جنوبي
او شمالي والاصطرلاب الجنوبي على ما بينا من قبل ان يكون
مدار راس السرطان قريبا من المحيط والشمالي هو الاكثر
ما يكون مدار راس الجدي قريبا من المحيط فقال الرجل
خلد الله ملك السلطان هذا الاصطرلاب شرقي موصلي فضحك
الملك وعلم ان الرجل جاهل فقال له هو تام او نصفي او
ثلثي او سدسي والتام هو الذي يكون عليه تسعون مقنطرة
وعلى النصفي خمسة واربعون وعلى هذا والاكثر الاصطرلاب السدسي

وعليه خمسة عشر مقنطرة بين كل مقنطرتين كتب ستة حروف
الجمل على ما ذكرت من قبل فقال الرجل ادام الله ظل سلطاننا
هو تام لا يعوزه شي الصانع الذي عمله كان حاذقا فما كان
يترك فيه نقصا وافتح وانظر فيه طبقات كثيرة فقال له الملك على
اي عرض كم هو معمول فقال الرجل ما قدرته ابد الله ايامك
ثم مد يده اليه واخذه يقدره باصابعه وقال اعز الله نصر
الملك عرضه كطوله من كل جانب اربع اصابع فقال له الملك
ايش فنك من العلوم فقال اشتغلت بكل شي فقال بعض
ندمايه خلد الله ملك السلطان نعم اشتغل بكل فن لكن
اتقن فنونه علم الاصطرلاب والله اعلم
وعند هذا اقول انا المذنب العاصي القليل العلم السي العمل
مثل مثل هذا الرجل اشتغلت بفنون كثيرة والذي انا فيه اشد
اتقانا واتم احكاما يعلمني فيه كل ذي فن واحد فلا ازال
مستحييا بين العلما اذا حضروا وبين الادبا لا اعلم ما يعلمونه واذا
جلست عند الفقها لا اعرف ما يذكرونه واذا كنت عند الحكما
لا اتصور ما يحكمونه وكذلك كل فن غير ان مامولي من الله
ومسئولي من الكرم ان يوتيني علما من لدنه فيسهل علي العسير
والفهم في العمر القصير العلم الكثير انه على ما يشا قدير وبالاجابة
جدير ولعل الله يرحم ذلي وقصوري ويبدل بالجد البليغ فتوري
ويعينني على تحصيل العلم النافع ويوفقني للقيام بالعمل الصالح
بحق نبيه الكريم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين ۞

ووقع الفراغ من جمع هذا المجموع في الحادي والعشرين
من شهر الله رجب من سنة ثلثين وستماية والحمد لله رب
العالمين

تم الفراغ من نسخه على يد العبد الفقير الى الله تعالى
حسن عبد الرحمن بن يحيى المقري في السبع الحسيني على
على ساكنه السلام في سابع شهر شعبان المبارك
سنة ثلاث وسبعين وستماية وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله اللهم صل على محمد وآله وصحبه ... وترحم الشعبي عن محمد بن سعد
من الطبقة الثانية من أهل الكوفة عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي وهو من
حمير وولد في خلافة عمر ... الشعباني بأشباح من
شعبان ... أصاب اليمن ... السيل
... فإذا
هو ... فإذا طوله
... بالذهب والجوهر
... الجنة له
... الكهف ...
... الله ...
... فقلت
... ضرب
...

نظر في هذا الكتاب
العبد الفاني محمد
بن حسين الطوراني
عفى الله عنه